











المكتبة العربية في دمشق  
لأصحابها عبيد أخوان

تجد فيها دائماً :

أحدث المطبوعات العصرية . .

وأجمل الكتب العلمية . . .

وأجمل الروايات . . .

وكل ما يحتاج اليه العالم والأديب والتاجر

والتلميذ

قائمة الكتب

ترسل مجاناً لكل طالب



Luzon  
(Sader)

لقد بذلنا غاية الوسع في الحصول على أحدث الصور والعناية  
 بطبعها في أشهر مطابع الغرب لئلا يفوتها شيء من الجمال فإن يصدر  
 هذا الجزء وبعض صوره على غير ما نروم من الاتقان فذلك لأن  
 أصحابها أنفسهم اضطرونا — بضئهم بها — إلى أخذها عن الكتب  
 والمجلات وطبعها في مصر ولا يخفى على أحد ما يحدثه النقل من التشويه  
 ولئن يكن لهم في ذلك من عذر فذلك عذرنا والسلام

عبد الغفران

ورد في صفحة ٢٣٦ في السطر الاول من الشرح قوله ( فاحتملته )  
 والصواب ( فحتمته ) فلتصحح

— فهرس شعراء مصر —

صفحة	عدد الأبيات
٣	إهداء الكتاب ٧
٤	مقدمة الكتاب ٠
١١	كتابي إلى الشعراء ٠
١٢	أبراهيم عبد القادر المازني ٢٣٧
٤٥	أحمد رامي ١٤٣
٦٢	أحمد شوقي ٣١٥
١٠٠	أحمد الكاشف ١٢٥
١١٤	أحمد محرم ٢٦١
١٤٤	أحمد نسيم ١٢٦
١٥٨	إسماعيل صبري ٨٧
١٦٨	السيد توفيق البكري ٧٠
١٨١	حافظ إبراهيم ٢٥١
٢٠٧	حسن القاياتي ١٥٦
٢٢٤	عباس محمود العقاد ٢١٣
٢٤٩	عبد الرحمن شكري ١٦٤
٢٦٨	محمد إبراهيم الجزيري ١١٤
٢٨٠	محمد توفيق علي ١٢٣
٢٩٦	محمد الهراوي ١٠١
٣٠٧	محمود عماد ١١٤
٣٢٠	مصطفى لطفي المنفلوطي ١٧٨
٣٤٢	خاتمة
	(مجموع أبيات هذا الجزء) ٢٧٨٥

— إصلاح خطأ الأصل —

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٦	١	الغريبة	أَلْقَرِيْبَة
٥٢	١٠	وَأَلْدُّ	وَأَلْدُّ
٨٢	١	بها	به
٩٠	٥	١٩٢١	١٩٢٠
١٢٨	١٣	يتسعصي	يستعصي (في بعض النسخ)
٢٠١	٧	كيف المذنب	كف المذنب
٢٥٥	١٠	عقل	غفل

— إصلاح خطأ الشرح —

٦٦	٢	قليل الوقت	طويل الوقت
٩٢	٢	(١)	(٢)
٩٣	١	(٥)	(١)
١٢١	٨	التمييز	أنه مفعول لأجله
١٢٨	١	سنتين	سنون
١٩٤	١	(٢)	(١)
٣٠٦	٣	بها السكك	بها قطارات السكك

سقط سطر من الصفحة الـ ٢١ بعد السطر السادس وهو :

ان اعتبرنا الصيدان جمع صَاد والا فالصيدان مفرداً بالفتح

وسقط ايضاً من آخر الصفحة الـ ٢٠٠ ما يأتي :

كذلك فكيف نلائم بينه وبين قوله (صدق الغادتان) وابن ترى الصدق

الذي يشير اليه ؟



سأشير إليها في الفهارس العامة التي سألحقها بالكتاب .  
 ولا بد لي أخيراً من الاعتراف بما وقع في الطبع من الأغلاط مع  
 ما بذلته من الجهد في النصحيح وأعانني عليه الطابعون ولكنها أغلاط  
 طفيفة تُدرَك بمجرد النظر وأكثرها في الشكل لذلك لم أتناول  
 بالإصلاح إلا ما كان منها ذا شأن وسأعود للباقي عند انتهاء الكتاب  
 كَلِمَةً إِن شَاءَ اللَّهُ مَع

أحمد عبير

دمشق يوم الاثنين في ١١ رجب سنة ١٣٤١

عَلَى غَيْرِ صِيغِهَا الْأَصْلِيَّةِ أَوْ لِمَعَانٍ لَا تُفِيدُهَا فَتُبَيِّهُتُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا  
كَذَلِكَ بِقَوْلِي (لَمْ أَجِدْهُ ، وَلَمْ أَرَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ ، وَالصَّوَابُ كَذَا) فَإِنْ عَثَرَ  
أَحَدٌ عَلَى أَنَّي وَهَمْتُ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَقَلْتُ فَلْيُرْشِدْنِي إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ  
وَلَهُ الشُّكْرُ وَاصْبِرْ .

وَإِذْ كُنْتُ قَدْ عَزَوْتُ فِي الْكِتَابِ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ فَأَرَى  
مِنَ الْأَمَانَةِ أَنَّ أَسْرَدَ هُنَا كَتَبَ اللُّغَةَ الَّتِي نَقَلْتُ عَنْهَا وَهَذِهِ أَسَاؤُهَا :  
تَاجُ الْعُرُوسِ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ لِلزَّيْبِيدِيِّ ، لِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ ،  
الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ لِلْفَيْرُوزِ بَادِي وَعَالِيهِ تَعْلِيقَاتُ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ  
نَصْرُ الْمُحَوْرِيِّ ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلزَّخَشَرِيِّ ،  
الْمُفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ . الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ  
السَّكْبَرِيِّ لِلْفَيُومِيِّ ، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ لِلرَّازِيِّ .

هَذِهِ هِيَ الْكِتَابُ الَّتِي أَعْنِيهَا بِقَوْلِي : الْأَنْصُوصُ ، الدَّوَاوِينُ اللُّغَوِيَّةُ ،  
الْمُعَاجِمُ . وَلَدَيْ مَصَادِرَ أُخْرَى مَا كُنْتُ أَعُودُ إِلَيْهَا إِلَّا نَادِرًا وَهِيَ :  
الْمُخَصَّصُ لِابْنِ سَيِّدِهِ ، فَهْهُوَ اللُّغَةُ لِلثَّعَالِبِيِّ ، الْمَزْهَرُ لِلْسَيُوطِيِّ ، السَّكَايَاتُ لِأَبِي  
الْبَقَاءِ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ ، التَّعْرِيفَاتُ لِلْسَيِّدِ الْجُرْجَانِيِّ ، شَرْحُ فَصِيحِ  
تَمْلُكِ وَذِيهِ لِلْبَغْدَادِيِّ ، شِفَاءُ الْغَالِيلِ لِلخَفَاجِيِّ ، أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَذِيهِ لِلشَّرْتَوِيِّ ،  
الْمُنْجِدُ لِلْأَبِ مَعْلُوفٌ .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مِثْلِ مَجْمُوعَةِ التَّفَاسِيرِ ، وَشُرُوحِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْعَكْبَرِيِّ وَالْيَازْجِيِّ ،  
وَبَعْضِ كُتُبِ النُّحُوِّ ، وَالصَّرْفِ ، وَالتَّأْرِيخِ .

هَذَا وَقَدْ وَضَعْتُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْقُطْعِ الَّتِي نَشَرْتُهَا عَنَاوِينَ مِنْ عِنْدِي

أما الأسماء فقد ضبطتها إما بالنص على حركاتها كأن أقول بالفتح أو بالكسر أو بالضم أو بفتحتين أو بحركة ، وإما بتقييدها بأمثلة مشهورة . وكثيراً ما استغنيت عن النص بالشكل أو بالشهرة الواضحة . وهناك فوائد أخرى كثيرة منبثة في تضاعيف الشرح كما يراد بعض القواعد اللغوية والنحوية وذكر بعض المترادفات والتنبيه إلى ألفاظ الأضداد وغيرها مما يبره التماري في مثالي السطور .

وقد التزمت في كثير من المواضع الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال النصحاء من منظوم ومنثور ، إما لمجرد بيان اللفظ كقول الشاعر عند الكلام على (المكس) ص ١٣٦  
وفي كل أسواق العراق أناوة  
وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم  
أولمحاكاة في المعنى وأن هذا من ذلك كالأستشهاد عند قول حافظ ص ٢٠٣  
وإذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجه فذاك خير نوال  
بقول أبي العتاهية :

أفضل المعروف ما لم تبذل فيه الوجه

وقد آتي بالشاهد عند أقل مناسبة لا يكون فيه من الفائدة الاجتماعية أو الأدبية كالتمثل عند الكلام على «البجوحة» ص ٢٤٥ بقوله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يسكن بجوحة الجنة فليزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)

هذا وقد ظهر لي في أثناء البحث أن طائفة من الألفاظ استعملت

الواحدة في المعاجم جميعاً لاختار التعبير الأنسب والأقرب إلى الفهم  
والذوق، فإذا رأيتُ في الكلمة المُفسَّر بها غموضاً أو قصوراً عن  
الحاجة في الأداء، أتبعْتُها كلمةً أُخرى تفسرها مثل قولهم صفحة ٣١٤  
« الطرة: الناصية » فقد أردفتها بقولهم « وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس »  
وهو ما فسروا به الناصية .

وإذا كانت الكلمة متصرفّةً من غيرها أكتفيتُ في بعض الأحيان  
بذكر الأصل كقول الشاعر ص ٢٩١ « أنا من جميع الناس أرفه منزلاً »  
فقد قلتُ في تفسير « أرفه » : من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش .  
وقد أقتطعتُ المعنى من الأصل اقتطاعاً وأتبعه قولي « من قولهم » وذلك  
مثل « يحتدم : يشتد من قولهم احتدم النهار اشتد حره » ص ٢٨٩ فإن  
قولي « يشتدُّ » ليس منقولاً بلفظه عن النصوص ، ولكنه مستخرج من  
الجملة التي بعده .

وإن كانت الكلمة موضوعةً في الأصل لمعنى خاصٍ ثم أُستعملها  
الشاعر في غيره استعارةً أو مجازاً ، أجتزأتُ بالأصل كقول القاياتي  
ص ٢٢٢ « يقولون إنَّ الرّاح للفكر صيقلٌ » فقد قلتُ في تفسيره « الصيقل :  
في الأصل شحاذ السيوف وجلأؤها » وقد أتبع الأصل المعنى المراد  
كقولي ص ١٧٣ « المتوج : لابس التاج ، والمراد به الملك » وربما أكتفيت  
بإيراد المراد من دون الأصل مثل « الدراري : يريد بها الدموع » ص ٢٧٢

## خاتمة

كنتُ على أن لا أبدأ بطبع هذا الكتاب قبل الانتهاء من شرحه  
ولكنني عجلتُ بالطبع - ولم أكن أنجزتُ غير شعر شاعرين - خشية  
أن تصرفني عنه الصوارف - وما أكثرها في هذه الأيام - فتحولَ بيني  
وبين ما أنا في سبيله من خدمة إخواني الشعراء ، وأخذاني الناشئين ، بنشر  
آثار الأواين ، وتقديم نماذج صالحة للآخرين .

لا أريد بكلامي هذه أن أذكر ما عانيته من النصب في التصحيح  
والشرح ، وما قاسيتُ من المشقة في تحريري الصواب والإجادة ، وما  
أنفقتُ من وقتٍ ومن مال ، فليس في شيء من ذلك ما ينفع القاريء أو  
يُجدي عليّ ، ولكنني ذاكرٌ هنا بعض ما فاتني في المقدمة مما قد يعود  
ذكره بالفائدة فأقول :

لم أذكر في الكتاب أحداً من الشعراء الذين قضوا في هذا العصر إذ  
ربما أفرد لهم جزءاً خاصاً بهم يكون كذيل للكتاب ، إتماماً للبحث  
وأستقصاء فيه . أما شعراء الشام النازلون في مصر وأميركا فسيكونون من  
حظّ الجزء الثاني ليعود الحق إلى نصابه .

ولقد جعلتُ قاعدتي في الشرح المحافظة على عبارة المتقدمين من أئمة  
اللغة فلا أفسر كلمة إلا بالكلمة أو الجملة المذكورة في كتبهم  
وكنتُ أضطرّ من أجل ذلك أحياناً كثيرة إلى مراجعة الكلمة



عَلَى أَنِّي أَصْبَحْتُ لَا مَتَخَوِّفًا      بِلَاءٌ وَلَا إِنِّ نَالِي الرُّزْءَ أَجْزَعُ  
قَدْ أَعْتَصَمْتُ بِالصَّبْرِ نَفْسِي وَفَوَّضْتُ      إِلَى اللَّهِ مَا يُعْطِي الزَّمَانَ وَيَمْنَعُ

- زُبِّي: الرايية لا يملوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً . المنزع : مصدر  
ميمي من نزع في القوس اي مد بالوتر وقيل جذب الوتر بالسهم وقوله ( بلغ  
السيل الزبي ) مثل يضرب لما جاوز الحد : ومعناه اشتد الامر حتى انتهى الى  
غاية بعيدة ، ومثله لم يبق في القوس منزع . انتهى الشرح يوم الجمعة الواقع  
في ٨ رجب سنة ١٣٤١ والحمد لله أولاً وآخراً

نَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

وَيَلِيهِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي شُعْرَاءِ السَّامِ



وَلَا عَيْنَ إِلَّا خَوْفَنَا وَارْتِيَاعَنَا  
 وَأَعَذِبَ وَرِدِّ رَاقٍ مَا كَانَ نَيْلُهُ  
 فَكَانَتْ بَرِّغَمُ الدَّهْرِ أَحْسَنَ لَيْلَةٍ  
 وَمَا رَاعِنَا إِلَّا هَدِيرُ حِمَامَةٍ  
 فَقُمْتُ وَلَمْ تَعْلَقْ بِذَيْلِي رَبِّبَةٌ  
 وَوَدَّعْتُهَا وَالْحَزَنُ يَغْلِبُ صَبْرَنَا  
 فَقَاتِ أَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بَيْنَنَا  
 فَقُلْتُ ثِقِي يَا (فُوزُ) بِاللَّهِ إِنَّهَا  
 وَسِيرْتُ وَقَلْبِي فِي الْحَيَامِ مُخْلَفٌ  
 وَلَا نَظْرُهُ يَرِنُ وَلَا أَذُنُ تَسْمَعُ (١)  
 عَزِيزًا وَأَحْلَى الْقُرْبِ قُرْبُ مَمْنَعٍ  
 رَأَيْتُ بِعَمْرِي بَلْ هِيَ الْعُمْرُ أَجْمَعُ  
 عَلَى فَنٍّ عِنْدَ الْبَاحِ تُرْجَعُ (٢)  
 وَلَا كَانَ إِلَّا مَا يَشَاءُ التَّرْفُّعُ  
 وَأَحْشَاؤُنَا مِنْ حَسْرَةٍ نَتَقَطُّعُ  
 وَهَلْ لِنَلْقَانَا مَعَادُ وَمَرْجَعُ (٣)  
 (سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ) (٤)  
 وَلِي نَحْوُ قَلْبِي وَالْحَيَامِ تَطْلُعُ (٥)

\* \* \*

حَنَانِيكَ رَفَقًا أَيُّهَا الدَّهْرُ وَانْتَدُ  
 وَرَحْمَاكَ بِي فَالْسَيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى  
 فَخَسْبِي مَا أَلْتَمَسْتُ وَمَا أَتَجَرَّعُ (٦)  
 وَلَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ التَّصَبُّرِ مَنَزَعُ (٧)

«١» رنا اليه يرنو : ادا م نظره «٢» قوله : وما راعنا الا . . . الخ معناه ما  
 شعرنا الا بهديرها كأنه قال ما اصاب روعنا الا ذلك وفي حديث ابن عباس رضي  
 الله عنهما « فلم يرعني الا رجل أخذ بمنكبتي » اي لم اشعر كأنه فاجأه بغتة  
 من غير موعد ولا معرفة فراءه ذلك وافزعه . الهدير تصويت الحمام . الفن :  
 الغصن . . رجع الحمام في غنائه : ردد صوته فيه «٣» المعاد والمرجع . مصدران  
 بمعنى الرجوع «٤» قوله : سحابة صيف الخ مثل ينحرب في انقضاء الشيء بسرعة  
 «٥» مخلف : مؤخر متروك . التطلع : الاستشراق «٦» حنانيك : اي تحنن  
 علي مرة بعد اخرى وحنانا بعد حنان . انتد : تمهل «٧» الزبية وجمعها -

ولا صاحبٌ إلا أطميةٌ حولها      ذئابٌ تعادى في الفلاة وأضبع ١  
ولا عينٌ إلا النجم بنظر باهتاً      ويعجب لي ما ذا بنفسي أضبع  
إذا ما تشككت من كلالٍ مطيّي      وقد كلمتها السن السوط تسرع ٢  
أسير بها سير السحاب كأنني      بأذرعها عرض الفدافد أذرع ٣  
إلى أن ثنورت أحيام ولاح لي      ضياءٌ بدامن جانب الحى يسطع ٤  
فأفقدت نحو الحى والحى هاجعٌ      وخضت سواد القوم والقوم صرع ٥  
ولا عهد لي من قبل ذلك بخدرها      ولكن هداني نشرها المتضوع ٦  
فبت وبات يعلم الله لم يكن      سوى أذن تصغى وعين تمتع ٧  
نخال دويّ الریح في الجوّ واشياً      بنا وضياء البرق غيناً فنزع

(١) المطية : الدابة تمطو في سيرها أي تجدد وتسرع. تعادى: تتعادى أي تتبارى في العدو. الأضبع : جمع ضبع (٢) الكلال : الاعياء (٣) الفدافد: الفلاة لاشيء بها وجمعه فدافد . ذرعها : قاسها بالذراع (٤) تنوره : نظر اليه عند النار من حيث لا يراه . الحى : البطن من بطون العرب وهو دون القبيلة (٥) سواد القوم: جماعتهم. صرع جمع صارع لا مصروع كما يتبادر للذهن بعد قوله والحى هاجع ، والمعنى خاض جماعتهم مع انهم موصوفون بالشجاعة يصرعون غيرهم ممن يتصدون اليهم وشبيه بهذا قول حافظ بك ابراهيم :

تيممتها والليل في غير زيه      وحاسدها في الأفق يغري بي العدى  
سريت ولم احذر وكانوا بمرصدا      وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا  
وخضت بأحشاء الجميع كأنهم      نيامٌ سقاهم فاجئ الرب مرقدا  
٦٥ « الخدر : السترو يطلق الخدر على البيت ان كان فيه امرأة وإلا فلا .  
النشر : الراحة الطيبة . المتضوع : المتفرق المنتشر الساطع « ٧ » تمتع : تتمتع

فلا أنا فيها واجدٌ من يدُئني ولا نجمها يبدو ولا البرقُ يلمع  
فهللاً رويداً أيها اللائمُ الذي يُجرعني في لومه ما يُجرع  
نصحت فلم أسمع وقلت فلم أطمع فما نصحُ صبّاً لا يُطيع ويسمع  
فياحبّ هذا القول لو كان مُجدياً ويانعم ذاك النصح لو كان ينفع  
قضى الله أن لا رأي في الحبِّ لأمرى وذلك قضاء نافذ ليس يدفع

\* \* \*

مررت على الدار التي خفَّ أهلها وطال بلاها فبهي قفراء بلقع (٢)  
معاهد كانت آهلاتٍ وكان لي مصيفٌ تقضى في رباها ومربع (٣)  
فياليت شعري هل يعودن عيشنا بمعهدا والشمل بالشمل يُجمع  
فتقضى لباناتٌ وتطفأ لواعج وتبرد أكباده وتنضب أدمع (٥)

\* \* \*

فما أنسَم الأشياءَ لا أنسَ ليلةً تجشمت فيها الهول والهول مُفزع (٦)  
ولا مؤنسٌ إلا ظلامٌ ووحدَةٌ ولا مسعدٌ إلا فؤادٌ مروّع (٧)

(١) حب : بمنزلة نعم (٢) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . قفراء : صوابه قفر او قفرة او قفار كما اشرنا اليه ص ٢٢٥ ولو قال جرداء لصح. البلقع : الارض القفر التي لا شيء بها وفي الحديث ( اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع )  
(٣) المصيف : منزل القوم في الصيف والمربع منزلهم في الربيع (٤) الشمّل : الاجتماع والافتراق من الأضداد يقال : جمع الله شمله اي ما تشمت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره (٥) اللبانات : الحاجات. تنضب : تنفد وتنشف  
(٦) تجشمه : تكلفه على مشقة (٧) دوعه : افزعه فهو مروّع .

\* \* \*

وليل أضلَّ الفجرُ فيه طريقه  
سهرتُ به أَرعى الكواكب والكُرى  
أودُّ لو أنَّ الطيفَ منَّ بزورةٍ  
لقد عشتُ دهرًا ناعمَ البالِ خاليًا  
أروح ولي في معبد الغيِّ مربعُ  
فما زلتُ أبغي الحبَّ حتى وجدته  
فلم يبق لي عن ذلك الحبِّ مهربُ  
كأنِّي في جورِّ الصباة ريشةُ  
كأنِّي في بحرِ الهيام سفينةُ  
كأنِّي في بيداءِ دهماءٍ مجهلُ  
فلم يدر لما ضلَّ من أين يطلعُ  
عَصِيٌّ عَلَى الْأَجْفَانِ وَالِدَمْعُ طِيْعُ  
وكيف يزور الطيفُ من ليس بهجعُ  
من ألهم لا أشكو ولا أتوجعُ  
وأغدو ولي في مسرح اللهو مرتعُ  
فلما أردتُ القرب كان التمتعُ  
ولم يبق لي في ذلك القرب مطمعُ  
بأيدي السواني ماله الدهر موقعُ  
أحاط بها موجُ الردى المتدفعُ ٢  
تضلُّ رُخاءً في دُجَاهَا وزَعَزَعُ (٣)

- هذه الابيات نظر الى قول عبد الله بن طاهر الخراساني :

نحن قوم تليدنا الأعين النج  
ل على اننا نلين الحديد  
طوع ايدي الحسان تقمادنا العي  
ن ونةقاد بالطعان الأ سودا  
نملك الصيد ثم تماكننا البه  
ض المصونات أعيناً وخذودا  
تتقي سخطانا الأسود ونخشى  
فترانا يوم الكربة احرا  
(١) السواني من الرياح : اللواتي يسفين التراب اي يذرونه ويحملنه (٢) المتدفع :  
الذي يدفع بفضه بعضاً (٣) البیداء : المفازة . الدهماء : الظلمة . المجهل :  
المفازة لا اعلام بها . رخاء بضم الراء : الريح اللينة ومنه قوله تعالى ( فسخرناه  
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ) . ربح زعزع . شديدة زعزع الأشياء .



وَكَاَنَّ الْفُلْكَ فِي أَمَاجِهِ رِيْشَةً تَحْمِلُهَا كَفُّ الْهَوَاءِ  
و « لفرجيني » يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بِدَعَاءٍ حِينَ لَا يُجْدِي دُعَاءُ

\*\*\*

لَهْفِي وَالْمَاءُ يَطْفُو فَوْقَهُ هَيْكَلُ الْحُسْنِ وَتَنَالُ الضِّيَاءُ (١)  
زَهْرَةٌ فِي الرُّوضِ كَانَتْ غَضَّةً تَمَلُّ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبَهَاءً (٢)  
مَنْ يَرَاهَا لَا يَرَاهَا خُلِقَتْ مِثْلَ خَلْقِ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ  
ظَنَنْتُ الْبَحْرَ سَمَاءً فَهَوَتْ لَتُبَارِي فِيهِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ  
هَكَذَا الدُّنْيَا وَهَذَا مَنْتَهَى كُلِّ حَيٍّ ، مَا لِحَيٍّ مِنْ بَقَاءٍ  
فِي الْوُجْدِيَّاتِ

جَرَى الدَّمْعُ حَتَّى لَيْسَ فِي الْجَفْنِ مَدْمَعٌ وَقَاسَيْتُ حَتَّى لَيْسَ فِي الصَّبْرِ مَطْمَعٌ ٣  
وَمَا أَنَا مِنْ يَبْكِي وَابْكِنَهُ الْهَوَى يُرِيدُ مِنَ الْأَسَدِ الْخُضُوعَ فَتَخَضَّعَ  
فَلَلَهُ قَلْبِي مَا أَجَلٌ أَصْطَبَارُهُ وَأَثْبَتَهُ وَالسَّيْفُ بِالسَّيْفِ يُقَرَّعُ  
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَقَلُّ أَحْتِمَالُهُ إِذَا مَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ الْمُوَدِّعُ  
إِذَا لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ الْخَطْبِ رُعْتُهُ وَإِنْ لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ الْخَطَا جَزَعُهُ  
وَأَقْتَادُ لَيْثِ الْغَابِ وَاللَيْثُ مُخْدَرُهُ وَيَقْتَادُ فِي الظُّبْيِ الْغَرِيرُ فَأَتَّبَعُ (٥)

- المرتفع (١) طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٢) البهاء : الحسن  
(٣) الدمع : مسيل الدمع ويطلق على الدمع مجازاً (٤) راعه : افزع . (٥)  
الغاب : جمع غابة وهي الاجمة ذات الشجر الكثيف ويضاف الاسد الى الغابات  
لشدته وقوته وأنه يحميها . مخدر : اي مقيم في عرينه داخل في الخدر ، وفي -

- ما (الفرجيني) و (باريس) أما  
 إن هذا المال كأسٌ مزجت  
 لا ينال المرء منه جرعةً  
 عَرَضُوا المجد عليها باهراً  
 وَأَرَوْهَا زُخْرَفَ الدنيا وما  
 فَأَبَتْه وَأَبَى الحُبُّ لها  
 ودعاها الشوقُ للفقر وما  
 فمدت أهواءها طائرةً  
 يَأْمُلُ الْإِنْسَانُ ما يَأْمُلُهُ  
 كان في الفقر عن الدنيا غناء (١)  
 قطرةُ الصهباء فيه بدماء (٢)  
 لم يكن في طيِّها داءٌ عيَاء (٣)  
 يدهش الأبواب حسناً ورُواء (٤)  
 راقَ فيها من نعيمٍ وثراء (٥)  
 نقضَ ما أبرمه عهدُ الإخاء (٦)  
 ضمَّ من خيرٍ إليه وهناء  
 بجناح الشوق يُزجيها الرجاء (٧)  
 وقضاء الله في الـكون وراء

\* \* \*

- ما لهذا الجوّ أَمسى قاتماً  
 ما لهذا البحر أضْحى مأجاً  
 يُنذر النَّاسَ بويلٍ وبلاء (٨)  
 كبناءٍ شامخٍ فوق بناء (٩)

(١) الغناء : الاكتفاء (٢) الصهباء : الخمر أو المعصورة من غب ابيض اسم لها كالعلم . (٣) داء عيَاء : اي صعب لا دواء له كأنه اعياء الاطباء .  
 (٤) الابواب : العقول . الرواء بالضم : حسن المنظر (٥) الزخرف : الزينة المزوقة . الثراء بالمد : كثرة المال (٦) النقض : ابطال الحكم وفسخه وهو نقيض الابرام ، مأخوذ من نقض الحبل وهو حل برمه (٧) عدا الامر جاوزه وتركه . يزجيها : يسوقها ويدفعها ومنه قوله تعالى ( ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر ) (٨) قاتماً : اغبر يعلوه السواد (٩) الشامخ : -



يَحْتَلِي النَّاظِرُ فِيهَا حِكْمَةً      لَمْ يُسْطِرَّهَا يَرَاغُ الْحَكَمَاءُ (١)  
حَكْمُهُ لَمْ تَقْرَأُوا فِي كُتُبِهَا      غَيْرَ أَنَّ طَالِعَهُ صُحُفَ الْفُضَاءِ (٢)  
وَكِتَابُ الْكُونِ فِيهِ صُحُفٌ      يَقْرَأُ الْحِكْمَةَ فِيهَا الْعُقَلَاءُ

\* \* \*

إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِي وَحْدَتِهِ      خَيْرُ عَيْشٍ كَافِلٍ خَيْرَ هِنَاءٍ  
فَالْوَرَى شَرٌّ وَهُمْ دَائِمٌ      وَشَقَاءٌ لَيْسَ يَحْكِيهِ شَقَاءُ (٣)  
وَفَقِيرٌ لَغْنِيٌّ حَاسِدٌ      وَغْنِيٌّ يَسْتَذِلُّ الْفُقَرَاءَ  
وَقَوِيٌّ لَضَعِيفٌ ظَالِمٌ      وَضَعِيفٌ مِنْ قَوِيٍّ فِي عَنَاءٍ  
فِي فُضَاءٍ الْأَرْضِ مَنْ أَى عَنْهُمْ      وَنَجَاءٌ مِنْهُمْ أَيْ نَجَاءُ (٤)  
إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِيهِمْ ذِلَّةٌ      وَحَيَاةُ الذَّلِّ وَالْمَوْتُ سَوَاءُ

\* \* \*

لَيْتَ (فَرَجِينِي) أَطَاعَتْ (بَوْلِسًا)      وَأَنَالَتُهُ مِنْهُ فِي الْبَقَاءِ  
وَرَثَتْ لِلْأَدَمِ اللَّاتِي جَرَتْ      مِنْ عَيُونٍ مَا دَرَتْ كَيْفَ الْبُكَاءِ  
لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِهَا فُرْقَتُهُ      سَاعَةً لَكِنَّهُ رَأْيُ الْقَضَاءِ  
فَارْقَتُهُ لَمْ تَكُنْ عَالِمَةً      أَنَّ يَوْمَ الْمُلْتَقَى يَوْمُ الْلِقَاءِ (٥)

\* \* \*

(١) اجْتَلَى الشَّيْءُ : نَظَرَ إِلَيْهِ (٢) طَالَعَ الشَّيْءُ : أَطْلَعَ عَلَيْهِ (٣) يَحْكِيهِ : يَشَابِهُهُ وَيُشَابِكُهُ (٤) الْمُنَايَ : مُصْدَر مِمِّي مِنْ نَأَى أَيْ بَعْد . النِّجَاءُ : النِّجَاجَةُ (٥) الْمُرَادُ مِنْ يَوْمِ الْلِقَاءِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

ما بحث به من شعره

رواية بولس وفرجينى (\*)

يا بني الفقير سلاماً عاطراً	من بني الدنيا عليكم وثناءً
وسقى العارض من أكوأخكم	معهد الصدق ومهد الأتقياء (١)
كنتم خير بني الدنيا ومن	سعدوا فيها وماتوا سعداء
عشتم من فقركم في غبطة	ومن ألقاة في عيش رخاء
لا خصام ، لا مرأى بينكم	لا خداع ، لا نفاق ، لا رياء (٢)
خلق بر وقاب طاهر	مثل كأس الخمر معنى وصفاء
ووفاء ثبت الحب به	وثبات الحب في الناس الوفاء
أصبحت قصتكم معتبراً	في البرايا وعزاء البؤساء (٣)

(\*) في سنة ١٩١٦م كان وديع نصار راعياً للكنيسة الانجيلية في عاليه ، فاضطر ذات يوم للتغيب عن كنيسته فأناوب عنه الشاعر المعروف ( حلیم افندي دموس ) في القاء عظة الاحد . إلا ان حلماً لم يكتف بالقاء الموعظة المعتادة بل أردفها بتلاوة هذه القصيدة على المصلين الذين استقبلوها باستحسان ، ونمي الخبر الى رعاة الكنيسة في بيروت فحكموا بابعاد وديع نصار عن كنيسته ، وكانت هذه القصيدة اول قصيدة عربية تليت على منابر الكنائس في اوقات الصلاة وربما كانت آخرها . ( قدامة ) (١) العارض : السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى ( هذا عارض ممطراً ) . الكوخ : بيت من القصب بلا كوة وجمعه اكوأخ (٢) المرآء ككساء : الجدار . (٣) المعتبر : مصدر بمعنى الاعتبار .

٢

فليس من يَأْسَى عَلَى مطلبٍ ناءٌ كمن يَأْسَى عَلَى فَقْدِهِ (١)

٣

لاخِرَ في الصبر عَلَى غَمْرَةٍ لا يَأْمُلُ الصَّابِرُ أَنْ تُنْجِلِي (٢)

٤

لا فضلَ في الصبر لمستسلمٍ عَيَّ عن الفعل فلم يفعل (٣)

٥

ليس للنَّسر من جناحٍ إِذَا لم يَجِدِ النَّسْرُ في الْفِضَاءِ مَطَارًا (٤)

(١) يَأْسَى : يحزن . ناء : بعيد (٢) الغمرة : الشدة (٣) عَيَّ بالامر وعنه : عجز عنه ولم يطق إحكامه (٤) المطار : موضع الطيران

المال والمجد :

أَلْمَالُ كَالطَّائِرِ إِنْ هَوَّمتْ      حُرَّاسُهُ طَارَ إِلَى فَنَدِهِ (١)  
وَالْمَجْدُ لِلْمَالِ وَكُلُّ الَّذِي      تَرَاهُ مِنْ مَجْدٍ فَمِنْ مَجْدِهِ  
هَذَا شَهَابٌ سَاطِعٌ مُشْرِقٌ      وَاللَّيْلَةُ أَلْيَلَاءٌ مِنْ بَعْدِهِ (٢)  
الملك :

لَا أَرَى النَّاجَ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَّا      فَلِكَ دَائِرًا وَأَخْذًا وَرَدًا  
يَتَخَطَّى الرُّؤُوسَ رَأْسًا فَرَأْسًا      مَاشِيًا فِي الْعُصُورِ عَهْدًا فَعَهْدًا (٣)  
الآجال :

لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ      تَ وَمَنْ لَا يَرَى مِنَ الْمَوْتِ بَدْءًا  
غَيْرَ أَنَّ الْأَجَالَ فِينَا حَدُودٌ      كُلُّ حَيٍّ تَرَاهُ يَطْلُبُ حَدًّا  
الصدق والوفاء :

ضَلَالٌ يُرَى الْإِنْسَانُ فَضْلًا لِنَفْسِهِ      وَسَاعِدُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ قَصِيرٌ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صَدْقُهُ وَوَفَاؤُهُ      وَكُلُّ كَبِيرٍ بَعْدَ ذَاكَ صَغِيرٌ  
وَمَاذَا يُفِيدُ الْمَرْءَ حَسَنُ بَيَانِهِ      إِذَا عَيَّ بِالنَّطْقِ الْفَصِيحُ ضَمِيرٌ؟  
امثال وحكم :

آفَةُ الْعَقْلِ أَنْ يَرَى الْحَمْدَ ذِمًّا      وَيَرَى الْخُطَّةَ الدَّيْثَةَ حَمْدًا

(١) هوَّمت الرجل : هز رأسه من النعاس . الفند بالكسر ويفتح : الجبل العظيم  
(٢) ليلة ليلاء : شديدة الظلمة (٣) يتخطى الرؤوس : يركبها ويتجاوزها (٤)  
عَيَّ في المنطق : خصر والعي ضد البيان

إِنْ بَأْسَ الْقَضَاءِ فِي النَّاسِ بَأْسٌ      لَا يَبَالِي بِبَأْسِ تِلْكَ الدَّرُوعِ  
فَنَضَاهَا عَنْهُ وَفَرَّ إِلَى الْمَوْتِ      تَبَدَّرَ مِنْ الْفَخَّارِ مَنِيْعٌ (١)  
وَأَتَى أُمَّهُ النَّعْيُ فَجَادَتْ      بَعْدَ لَأْيٍ بِدَمْعِهَا الْمَمْنُوعِ (٢)  
فِي الشَّيْبِ :

ضَحِكَاتُ الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ      لَمْ تَدْعِ فِي الْعَيْشِ مِنْ وَطَرٍ (٣)  
هَنْ رُسُلُ الْمَوْتِ سَانِحَةٌ      قَبْلَهُ وَالْمَوْتُ فِي الْآثَرِ (٤)  
يَا بِيَاضَ الشَّيْبِ مَا صَنَعْتَ      يَدُكَ الْعَسْرَاءَ بِالطَّرَرِ  
أَنْتَ لَيْلُ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ      كُنْتَ نَوْرَ الصُّبْحِ فِي النَّظَرِ (٥)  
لَيْتَ سُودَاءَ الشَّبَابِ مَضَتْ      بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ (٦)  
فَالصَّبِي كُلُّ الْحَيَاةِ فَإِنْ      مَرَّ مَرَّتْ غِبْطَةُ الْعُمُرِ (٧)  
الْحَلْمُ :

إِذَا مَا سَفِيهُ نَالَنِي مِنْهُ نَائِلٌ      مِنْ أَلْذَمِّ لَمْ يَحْرَجْ بِمَوْقِفِهِ صَدْرِي (٨)  
أَعُوذُ إِلَى نَفْسِي فَإِنْ كَانَ صَادِقًا      عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَصَابَتْ مِنْ أَمْرِي  
وِإِلَّا فَمَا ذَنْبِي إِلَى النَّاسِ إِنْ طَغَى      هَوَاهَا فَمَا تَرْضَى بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ

- (١) نضاهاعنه : القاهها . الدرع : مؤنثة وربما ذكرت وقد جمع هنا بين اللغتين (٢) النعي بوزن الغني : خبر الموت وهو ايضاً الناعي الذي يأتي بخبر الموت . اللأى كالسعي : الابطاء والاحتباس والشدّة (٣) الوطر : الحاجة (٤) سانحة : من قولهم سنح له الشيء اذا عرض له (٥) الحادّثات : نوب الدهر وما يحدث منه (٦) سواد القلب : حبه . وسواد العين : حدقتها (٧) الغبطة : حسن الحال (٨) خرج صدره : ضاق



جاءها ابنُ الزبير يسحبُ درعاً      تحت درعٍ منسوجةٍ من نسيج (١)  
قال: يا أمّ قد عيّتُ بأمرِي      بين أسيرٍ مرٍّ وقتلٍ فطيع  
خائني الصّحبُ والزمانُ فما لي      صاحبٌ غيرُ سيفي المطبوع (٢)  
وأرى نجيّ الذي لاحَ قبلاً      غاب عني ولم يعدْ لطلوع  
بذل التّومِ لي الأمانُ فما لي      غيره إن قبلته من شفيع  
فأجابت وألجفتُ قفَرُ كأن لم      يكُ من قبلُ موطناً للدموع  
وأستجالت تلك الدّموعُ بخاراً      صاعداً من فؤادها المصدوع (٣)  
لا تُسلمُ إلّا الحياةَ وإلّا      هيكلأ شأنُه وشأنُ الجذوع (٤)  
إنّ موتاً في ساحةِ الحربِ خيرٌ      لك من عيش ذلّةٍ وخضوع  
إن يكن قد أضاعك الناسُ فأصبر      وثبّتْ فالله غيرُ مُضيع  
مُت هُماماً كما حييت هُماماً      وأحيّ في ذكرك المجد الرّفيّع  
ليس بين الحياة والموتِ إلّا      كرهٌ في سواد تلك الجموع (٥)  
ثمّ قامت تضمه لوداعٍ      هائلٍ ليس بعده من رجوع  
لمست درعه فقالت لعهدي      بك يا ابن الزبير غير جزوع

(١) النسيج من الدم: ما كان يضرب الى السواد (٢) المطبوع: مفعول من طبع السيف عمله وصاغه (٣) المصدوع: الذي اصابه الصدع اي الشق (٤) الهيكل: الصورة والشخص. الجذوع: جمع الجذع وهو ساق النخلة (٥) الكره: الحلة في الحرب. السواد: العدد الاكثر، وسواد المسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها.



إذا شاب قلبُ المرءِ شاب رجاءه  
حييت بآمالي فلما كذبني  
وأصبحتُ لا أرجو سوى الجرعة التي  
ولست حياة المرء إلا أمانياً  
جزى الله عني أليأس خيراً فإنه  
وراض جُمَاحي للزمان وحكمه  
فما أنا إن ساء الزمان بساخط  
بين اسماء وعبد الله : (\*)

صنعت في الوداع خير صنيع  
إن أساء في الورى خير أنثى

« ١ » القل والكثير بالضم والكسر : القليل والكثير (٢) قريب من هذا  
قولي من قصيدة

هات اسقني الكأس التي ان ذقتها اغدو بها من جملة الانبياء  
(٣) يقول : ان المرء لا يحى بغير الأمل ثم يبين في الابيات التالية انه يأس  
وان يأسه اراحه من تعب الامل وجعله ينزل على حكم القدر وبرضى بما فيه  
من عدل ومن ظلم ولا يخفى ما في هذا من التناقض اذ كيف يكون الامل قوام  
الحياة ثم يعيش هو من دونه ؟ (٤) راض جماحه : ذلله . (٥) قال هذبة بن  
جشرم العذري :

ولست بمفراح اذا الدهر سرفني ولا جازع من صرفه المتقلب  
(\*) قالها في قصة عربية وقعت بين اسماء بنت ابي بكر الصديق وولدها امير  
المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم حينما حاصره الحجاج في مكة حتى  
اخرجه ثم عرض عليه التسليم فاستشار امه فأشارت عليه بالاستقتال فقاتل حتى  
قتل ( الناظم )

كَبَّانُ السُّهَى حَقٌّ تَعَرَّضَ بَاطِلٌ  
كَأَنَّ الدَّجَى فَحْمٌ سَرَى فِي سَوَادِهِ  
كَأَنَّ نَسِيمَ الْفَجْرِ فِي الْجَوْ خَاطِرٌ  
وَفِي الْقَصْرِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالْمَاءِ غَادَةٌ  
تُرِيكَ عِيُونًا نَاطِقَاتٍ صَوَامِتًا  
لَهَوْتُ بِهَا حَتَّى قَضَى اللَّيْلُ نَجْمَهُ  
إِلَيْهِ فَأَلْقَى دُونَهُ مَسْبَلَ السِّتْرِ (١)  
مِنَ الْفَجْرِ نَارٌ فَأَسْتَحَالَ إِلَى جَمْرِ  
مِنَ الشَّعْرِ يَجْرِي فِي فُضَاءٍ مِنَ الْفَكْرِ  
تَمِيسُ بِلَا سَكْرٍ وَتُنْأَى بِلَا كِبَرٍ (٢)  
فَاشْتَمَ مِنْ خَمْرٍ وَمَا شَتَّ مِنْ سِحْرِ  
وَأَدْرَجَهُ الْمَقْدَارُ فِي كَفَنِ الْفَجْرِ (٣)

\* \* \*

لَعَمْرُكَ مَا رَاحَتْ بِلَبِّي صَبَابَةٌ  
وَلَا هَاجَنِي وَجْدٌ وَلَا رَسْمٌ مُنْزَلٌ  
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِي قَرِيحَةً  
كَأَنِّي وَلَمْ أَسْلُخْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً  
أَخُو مَائَةٍ يَمْشِي الْهُوَيْنَا كَلَّاتَهُ  
وَلَا نَازَعْتَنِي مَهْجَتِي سُورَةَ الْخَمْرِ (٤)  
عَفَاءٌ وَلَكِنْ هَكَذَا سَنَةُ الشَّعْرِ (٥)  
مَنْ أَلْهَمَ لَا يُعْنَى بِوَصْلٍ وَلَا هَجْرٍ (٦)  
وَلَمْ يَجْرِ يَوْمًا خَاطِرُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي ٧  
إِذَا مَا مَشَى فِي السَّهْلِ - فِي جَبَلٍ وَعَرِي ٨

- شزر : إذا كان فيه أعراض كنظر المعادي المبغض . « ١ » السها : كوكب خفي  
يمتحن الناس به ابصارهم « ٢ » تميس : تتبختر . تنأى : تبعد « ٣ » النجب :  
المدة والوقت وقضى نجبه أي مات . أدرج الشيء في الشيء : طواه وادخله .  
المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور « ٤ » سورة الخمر :  
وثوبها في الرأس « ٥ » رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .  
العفاء : مصدر عفت الدار ونحوها أي درست وقوله منزل عفاء أي ذو عفاء  
السنة : الطريقة « ٦ » القريحة : مؤنث القريح وهو الجريح « ٧ » سلخ فلان  
الشهر : امضاه وصار في آخره . الحجة بالكسر : السنة « ٨ » الهوينا : التؤدة والرفق

لقد فعلت أيدي السواني بنوئها  
وقفت بها في وحشة الليل وقفة  
ذكرت بها العهد القديم الذي مضى  
وعيشاً حسبناه من الحسن روضة  
فأنشأت أبكي والأسى يتبع الأسى  
وما حيلة المحزون إلا لواعج  
وما أنسَم الأشياء لا أنسَ ليلة  
كأنَّ النجوم في أديم سائها  
كأنَّ الثريا في الدجنة طرَّة  
كان سهيلاً حاسدٌ كلما رأى

وأحجارها ما يفعل الدهرُ بالحرِّ (١)  
أثار شجاءها كامن الوجد في صدري  
ولم يبقَ منه غيرُ بالٍ من الذكر  
كساها الحيامنه أفانين من زهر (٢)  
إلى أن رأيتُ الصخر يبكي إلى الصخر  
نفيسُ بها الأحشاء وأعبرة تجري  
جلاها الدجى قمراء في ساحة ألصهر  
سفائن فوضى ساجحات على نهر (٦)  
مرصعة الأطراف بالؤلؤ النثر (٧)  
أخانعة يرميه بالنظر الشرر (٨)

(١) السواني من الرياح : السواتي بسفين التراب اي يذرونها او يحملنها . المؤي : الحنير حول الخباء او الخيمة يدفع عنها السيل (٢) الحيا : النظر . الافانين : مأخوذ من افانين الكلام وهي اجناسه وطرقه (٣) انشأت أبكي : ابتدأت (٤) اللواعج جمع اللاعج : ومعناه اللوعة وهي حرقة في القلب والم يجده الانسان من حب او هم او مرض او حزن او نحو ذلك (٥) م الاشياء : اي من الاشياء والشطر الاول قديم ورد لغير شاعر (٦) اديم السماء : ما ظهر منها . قال شوقي بك :

كان الدجى بحرٌ كأن نجومه سفائن فوضى لا سبيل ولا قصد

(٧) اثريا : سبعة كواكب في عنق النور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . الدجنة : الظلمة . الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس «٨» سهيل : نجم معروف بشدة الاحمرار والخفقان (الناظم) . يقال نظر -

كم أثار اليراعُ خطباً كميناً      وأمات اليراعُ خطباً مثاراً  
قطراتٌ من بين شقيقه سالت      فأسالت من الدِّما أنهاراً  
كان غصناً فصار عوداً ولكن      لم يزل بعدُ يعملُ الأثماراً  
كان يستمطر السحاب فحالاً      أمرفاً استمطر العقول الغزاراً (١)

### في الوجديات :

سقاها وحى تربها وابل القطر      وإن أصبحت قفراء في مهمه قفر (٢)  
طواها البلي طي الشحيح رداءه      وليس لي يطوي الجديدان من نشر (٣)  
مرايض أساد وماوى أراقم      تجاوز في قيعانها الغيل بالجحر (٤)  
يكاد يضلّ النجم في عوصاتها      ويزور عن ظلمات البدر من دعر (٥)

(١) الاستمطار : الاستسقاء (٢) الواابل : المطر الشديد . القطر : المطر .  
قفراء : لم يرد تأنيث القفر بالألف بل قالوا ارض قفر وقفرة وققار اي خلاء  
لا ماء بها ولا نبات . المهمه : المفازة البعيدة . (٣) الجديدان : الليل والنهار  
(٤) المرايض : المواضع واصلمها للغنم واحدها مريض وزان مجلس . الارقم :  
اخبت الحيات وقيل الذكر منها والجمع اراقم . القيمان : جمع القاع وهو المستوى  
من الارض . الغيل بالكسر : موضع الاسد . الجحر بالضم : كل شيء تحتفره  
الهوام والسباع لانفسها وفقهاء اللغة جعلوا الجحر للضب خاصة واستعماله لغيره  
كالتجوز وقوله بالجحر ليس به حاجة للباء بل كان ينبغي عطفه على الغيل لانه  
يقال تجاوز القوم اي جاور بعضهم بعضاً (٥) العرصات : جمع العرصة بوزن  
الضربة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . ازور عن الشيء : عدل  
عنه وانحرف .



ما اخترته من شعره

على صورته :

أيُّهَا النَّاظِرُونَ هَذَا خَيَالِي      فِيهِ رَمَزٌ بِالْإِعْتِبَارِ جَدِيرُ  
لَا تَظُنُّوا الْحَيَاةَ تَبْقَى طَوِيلًا      هَكَذَا الْجَسْمُ بَعْدَ حِينٍ يَصِيرُ

وصف القلم :

يَتَجَلَّى فِي النَّقْصِ شَمْسَ نَهَارٍ      فِي دُجَى اللَّيْلِ تَبْعَثُ الْأَنْوَارَ (١)  
جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ نَقِضَيْنِ      نِ فَكَانَ الظَّلَامُ مِنْهُ نَهَارُ  
فَهُوَ حِينًا نَارٌ تَأْطَى وَحِينًا      جَنَّةُ الْخُلْدِ تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ (٢)  
وَتَرَاهُ وَرَقَاءَ تَدْبُ شَجْوًا      وَتَرَاهُ رُقْطَاءَ تَنْفُثُ نَارًا (٣)  
وَتَرَاهُ مَغْنِيًا إِنْ شَدَا حَزَ      رَكَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَوْتَارِ (٤)  
وَتَرَاهُ مَصُورًا يَرْسُمُ الْحَسَّ      نَ وَيُغْرِى بِرَسْمِهِ الْأَبْصَارَ (٥)  
فَتَخَالَ الْقُرْطَاسَ صَفْحَةً خَدٍ      وَتَخَالَ الْعِدَادَ فِيهِ عِذَارًا (٦)  
هُوَ جَسْرٌ تَمْشِي الْقُلُوبُ عَلَيْهِ      لِلْإِلَاقِ بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرَارًا  
صَامَتْ تَسْمَعُ الْعَوَالِمُ مِنْهُ      أَيَّ صَوْتٍ يَنَاهِضُ الْأَقْدَارَ (٧)  
فَهُوَ كَالْكَهْرِ بَاءٌ غَامِضَةٌ الْكُنْ      هِ وَتَبْدُو بَيْنَ أَلُورَى آثَارًا (٨)

- (١) النقس بالكسر : المداد الذي يكتب به (٢) تظلى : اصلاها تظلى  
اي تظلم (٣) الورقاء : الجمجمة . الرقطاء : حية خبيثة (الناظم) (٤) شدا :  
غنى وترنم (٥) اغراه به : اولمه به (٦) العذار : الشعر النازل على اللحيين  
(٧) ناهضة : قاومه (٨) كنهه الشيء : حقيقته ونهايته



— أقوال الأذباء عنه — (\*)

١

المنفلوطي شاعرٌ انقادت له القوافي الشاردة ، وهو ضنين بشعره ضن الكريم بعرضه ، وتدبيجه كالذهب المبيوك ، وهو طاهر الشعر والضمير ، نزيه النفس ، صافي السريرة ، ماسمعه متغزلاً ، ولا لمحته متكبراً .

محمد امام العبد

٢

المنفلوطي حسن الديباجة ، منسجم الكلام ، رقيق المعنى .

حافظ إبراهيم

٣

إذا نظم أراك قبة السماء تزهو بالنجوم ، وارشفك كؤوس الصهباء تذهب بالهموم ، آيات معتنقات ، وقواف متنسقات ، ومعان تدب في الأعضاء ، ديب الغناء ، وتتمشى في الأحشاء ، تمشي البرء في الداء احمد فؤاد

٤

المنفلوطي متخير الالفاظ ، متين القوافي ، طويل النفس .

حسين وصفي رضا

٥

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي رجل من كبار كتّاب القلم في زماننا ، فهو من كتّاب الطبقة الأولى وشعراء الطبقة الثانية .

ولي الدين يكن

٦

المنفلوطي شعره كالعمود الذهبية ، الا ان حبات اللؤلؤ فيها قليلة ، فهو يخلب بروائعه اكثر مما يخلب ببدائعه . مصطفى لطفي المنفلوطي

(\*) لو اردت ان اذكر كل ما قيل عن السيد المنفلوطي لاحتجت الى صفحات كثيرة لذلك توخيت نقل ما قاله الادباء عنه من حيث انه شاعر نجسب ، اما كلمته عن نفسه فقد اثبت بها لان الرجل اذرى بشأنه ولأنه لم يكد فيها حقيقة .

أما مؤلفاته فهي كتاب « النظرات » وهو مجموعة رسائله التي كان يدبجها بقلمه وينشرها في جريدة المؤيد وغيرها من الصحف والمجلات . وقد بلغ عدد اجزائه حتى اليوم ثلاثة . وكتاب « العبرات » وهي مجموعة روايات محزنة قصيرة من ابلغ ما كتب الكتاب في حسن اسلوبها ورقة نسجها وقوة تأثيرها على النفوس . وكتاب « مختارات المنفلوطي » وهو مجموعة مختارات شعرية ونثرية منتقاة من ادب المتقدمين والمتأخرين ولم يطبع منه غير جزء واحد . ورواية « ماجدولين » وهي رواية غرامية اجتماعية مقتبسة من احدى الروايات الفرنسية لم يظهر في عالم الادب العربي رواية مثالا في بلاغة اسلوبها ، وبراعة اوصافها ، والقدرة على تصوير العواطف البشرية على اختلاف صورها وانواعها . ورواية الشاعر وهي ترجمة رواية سيرانودي برجراك الفرنسية التي ألفها الشاعر الفرنسي المشهور « ادمون روستان » وهذه الروايات الثلاث من روايات الفواجم المؤثرة « التراجيدي » وقد بلغت من الشهرة والذيع بين ابناء اللغة العربية في جميع الاقطار مبلغاً يغني عن تعريفها ووصفها

ولا يزال المترجم مشتغلاً بالتأليف والكتابة اشتغال المجد المجتهد لا تلهيه عن ذلك اعمال وظيفته التي يشغلها في الحكومة المصرية . أمد الله في اجله ، وأبقى الفضل والادب ببقائه .

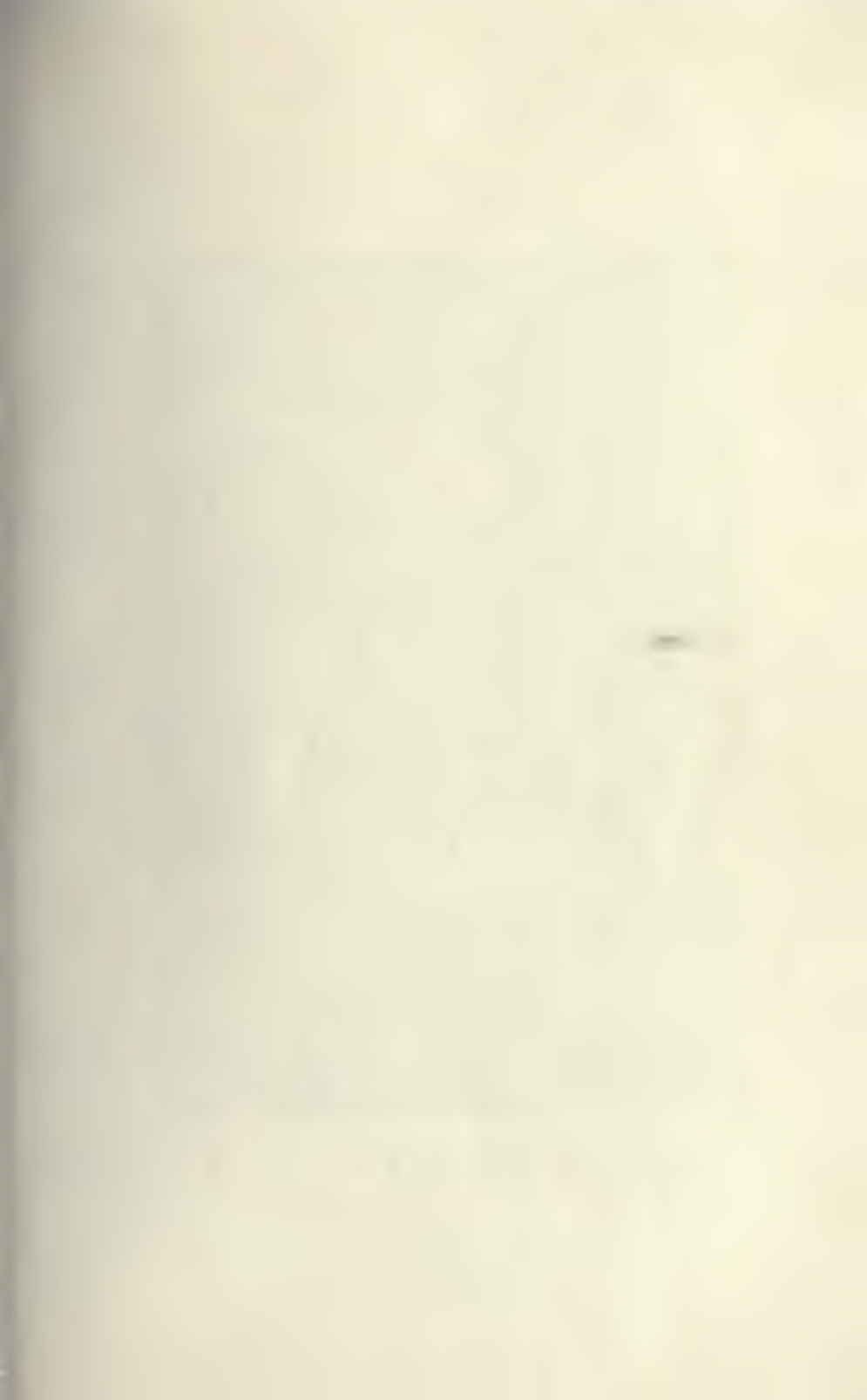
الاحساس والشعور وقوة التصور والخيال حكم بانه شاعر في كتابته كما هو شاعر في شعره وانه لم ينقطع عن الشعر في جميع ادوار حياته . والظاهر انه كان قليل الا كثرات بحفظ ما ينظم من الشعر فضاء اكثره مع الزمن ولم يبق منه الا بقايا قليلة حفظتها الصحف والمجلات .

اما تاريخ حياته فخلاصته انه ولد في بلدة منفلوط التابعة لمديرية اسيوط بالقطر المصري في سنة ١٨٧٧ ميلادية من ابوين شريفيين . والده المرحوم السيد محمد لطفي الذي كان قاضياً شرعياً لمنفلوط ونقيباً لاشرافها وزعيماً لأسرة (لطفي) المشهورة بالمجد والشرف والتي ينتهي نسبها الى بيت النبوة .

ادخله والده المكتبة لحفظ القرآن الشريف ثم ارسله الى الازهر ف قضى فيه عشر سنين تلقى فيها عن شيوخه ما يتلقاه الازهريون من انواع العلوم والفنون وكان يشتغل في اثناء ذلك بالادب ودراسة متونه ودواوينه مسترشداً في ذلك بذوقه الخاص لا يستعين بمعلم ولا مرشد ثم اتصل بعد ذلك بالمرحوم الشيخ محمد عبده فتلمذ له وتلقى عنه دروسه العلمية والدينية التي كان يلقيها في الازهر الشريف وكان من انجب تلاميذه واهص اصدقائه وكان الشيخ يحله ويعجب به اعجاباً عظيماً حتى مضى لرحمة ربه فحزن عليه المترجم حزناً عظيماً وانقطع عن الازهر وعاش في بلدة منفلوط بضعة سنين مشغلاً باعماله الخاصة

ثم بدأ في سنة ١٩٠٧ بمراسلة جريدة المؤيد بمقالاته الرنانة الشائقة التي كان ينشرها اسبوعياً تحت عنوان الاسبوعيات ثم « النظرات » والتي هي مبدأ شهرته المستفيضة ومطلع شمس نبوغه واستمر ينشرها نحو عامين .

وفي سنة ١٩٠٩ اختارته وزارة المعارف العمومية لوظيفة « محرر عربي » في عهد وزارة الزعيم الوطني العظيم « سعد زغلول باشا » وهو من اكبر اصدقائه والمعجبين به ثم نقل بعد ذلك الى وزارة الحقانية ثم الى « الجمعية التشريعية » ثم الى قلم السكرتارية في الديوان الملكي حيث لا يزال موجوداً به حتى اليوم .





الاستاذ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي



## — مصطفى لطفي المنفلوطي —

### تاريخ حياته

هو أحد شعراء الامة العربية وكتابها ومن اعظم اركان النهضة الادبية الحاضرة الذين ساعدوا على رفعة شأن الادب العربي وبلوغه الشأو البعيد الذي وصل اليه اليوم . وهو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الاغراض والمقاصد حتى سمي بحق « امير البيان » ولؤلؤاته وجميع كتبه الحظوة العظمى في جميع الاقطار العربية . ولا أسلوبه تأثير خاص على نفوس القارئ كانه يكتب بكل لسان ويترجم عن كل قلب . وقد صار أسلوبه المثل الاعلى الذي يحاول دائماً ان يحتذيه الناشئون والمتأدبون في المعاهد العلمية والادبية . وميزته الخاصة التي يمتاز بها عن كل كاتب في عالم الادب العربي في هذا العصر قوة قلمه في باب الفواجم واقتداره على تصوير النفس الحزينة المتأللة . فما اطلع احد على قطعة من قطعه او رواية من رواياته التي كتبها في هذا الباب الا اخرف الدموع تأثراً واعتباراً وربما كان هو الكاتب الوحيد في هذا العصر او احد افراد قلائل من الذين عرفوا بانهم يصورون بقلمهم ما تحس به نفوسهم لا اقل ولا اكثر حتى اصبحت كتاباتهم في نظر القارئ صوراً حقيقية لا خلاقهم وصفاتهم ولقد اجمع الذين عرفوا المترجم وعاشروه على انه متحل بجميع الصفات التي يتكلم عنها كثيراً في رسائله ويشيع لها . وان ادبه النفسي وكرم اخلاقه وسعة صدره وجود يده وانفته وعزة نفسه وترفعه عن الدنيا وعطفه على المنكوبين والمساكين ورقة طبعه ودقة ملاحظاته ولطف حديثه وشدة حيائه وكمال ادبه انما هي بعينها كتبه ورسائله لا تزيد ولا تنقص شيئاً .

ولم يشتغل بنظم الشعر الا بضع سنين في مبدأ نشأته ثم تركه وانصرف عنه الى الكتابة وظل مشغولاً بها حتى اليوم . ومن نظر الى الشعر من وجهة

## الشاعر

يَرْحَمُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ      وَهُوَ أَوْلَاهُمْ بِعُطْفِ الرَّاحِمِينَ  
بَيْنَمَا هُمْ أَنْكَرُوهُ حَيْثُ لَمْ      يُلَفْ مِثْلَ النَّاسِ فِي دُنْيَا وَدِينِ

## الجثة العطرة

إِذَا مَا صَحَّ أَنَّ النَّبْتَ حَيٌّ      وَأَنَّ النَّبْتَ يَأْلُمُ حِينَ يُقْطَعُ  
فَإِنَّا إِن شَمَمْنَا الزَّهَرَ يَوْمًا      شَمَمْنَا جُثَّةً بِالْعِطْرِ تَسْطَعُ

~~~~~

سنحيا نصلي في ثراك بشعرنا  
ونحرق أكباداً عليه زكية  
ونذبح أرواحاً بوحيك آمنت  
ومن ثم تبقى في خرابك عامراً  
فتسمع تورا به وزبور  
فبعق منها في حماك بخور (١)  
فنفضي قرايين له ونذور (٢)  
تجك آلام لنا وتزور !! (٣)

المرأة

عنيت بالمثل الأعلى أئيمه  
وما علمت بأنني كنت مبعداً  
نسيت أني نحو الأفق مرتفع  
وكما يقرّبني منها ويدنيني (٤)  
عنها بتمدارقربي منه في الحين  
وأنها بنت هذا الماء والطين

الرجس العام

ليس يكفي المرء كي يسلم من  
رجس هذا الناس أن يطهر نفسه  
إن طهر الزهر لا يمنع  
قدراً في هبة الريح ورجسا (٥)

وحش في ثوب

لا أبعز الإنسان يوماً شاهراً  
إلا وصح لديّ توا أنه  
من ظفريه ومحدداً من نابيه (٦)  
وحش مغارته فضاء ثيابه (٧)

(١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به وقولهم فاح وانتشر أما هو تفسر باللازم (٢) القربان : ما تقربت به الى الله (٣) الحج في الاصل : القصد ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة (٤) عني بالامر بالبناء للمجهول وهي اللغة المشهورة : شغل به . ائيمه : اقصد (٥) الرجس : الشيء القذر (٦) شهر السيف : سله (٧) يقال جاء توا اذا جاء قاصداً لا يمرجه شيء فان اقام ببعض الطريق فليس بتوا . المغارة : مثل الكهف في الجبل

نغير ذاك الوجه إلا أقله  
ومزق من سفر الجبال صحيفة  
وأصبح وحي الشعر كالطير واقعا  
خرائب آمالي وأطلال صبرة  
تخبط فيها القلب كالبوم ناعبا  
ولاحت عليه وحشة ونفور  
بها صور ماثورة وسطور (١)  
يريد نهوضا والجناح كسير  
وأنسال نعي جمعين عسير (٢)  
نعيب طبول بالجناز تسير (٣)

\* \* \*

فيا جنة الحسن التي جف زهرها  
سنهدي إليك اليوم أسلاب أمسنا  
فما قطفته العين زهرا نرده  
غلاه الأسى فينا فقطره ندى  
ويام بعد الحب الذي انقض ركنه  
ونكس فيه هيكل وستور (٧)  
وغاب قاريها وغاض غدیر (٤)  
ونجزيك عنها ما جزاه شكور (٥)  
دموعا وأشجانا إليك ثور  
وعطرا فذا شعره وذاك شعور (٦)

- فاتركا من عودعة يعرفانها ولا رقية الا بها رقياني

- (١) السفر بالكسر : الكتاب . ماثورة : من قولهم اثر الحديث اي نقله ورواه  
(٢) النسل : الولد والذرية والجمع انسال (٣) الجناز : صوابه الجنازة ولم ارها  
من غير تاء (٤) القمرى : ضرب من الحمام والجمع قاري بتشديد الياء غير  
مصرف كما جاء في كتب اللغة وهو ما يقتضيه القياس الصرفي وتخفيفها هنا  
للضرورة . غاض الماء قل ونضب (٥) السلب محركة : ما يسلب والجمع اسلاب  
(٦) غات القدر : جاشت واثارت ويتعدى بالألف والتضعيف ولا يصح تعديته  
بنفسه كما ورد هنا (٧) انقض ركنه : وقع وسقط . نكسه : قلبه على رأسه  
الهيكل : بيت للنصارى وهو بيت الأصنام



- عَلَى أَنَّ مَايَ مِنْ زُرُوعٍ وَخَفَةٍ  
أَلَا لَفْتَةً أَوْ نَظَرَةً عَرْضِيَّةً  
أَشْرَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْقَوِيُّ إِشَارَةً  
أَيُمْكِنُ أَنْ أَلْقَاكَ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةٍ  
أَيُمْكِنُ أَنِّي أُدْرِكُ الْمَاءَ آسِنًا  
أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْلَاكَ عَيْنِي جَهَنَّمَ  
أَأَنْتَ الَّذِي صَحَّحْتَ بِالْأَمْسِ نَظْرَتِي  
وَأَنْتَ الَّذِي أَسْرَيْتَ حِينًا بَهْمَتِي  
وَأَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ لِي بَعْدَ حَيْرَتِي  
نَعَمْ أَنْتَ حَقًّا لَا خَفَاءَ وَلَا مَرَا  
فَمَاذَا عَرَاكَ الْيَوْمَ حَتَّى تَلْكَاتَ
- خَلِيقٌ بِأَعْمَالِ النَّهْيِ وَجَدِيرٌ (١)  
تَصَدُّ حَمِيمِ النَّفْسِ وَهُوَ يَفُورُ؟ (٢)  
عَسَى يَنْتَحِي تِلْكَ الدُّجَنَةَ نَوْرُ (٣)  
فَحَسْبُ فَاَلْتَقَى الرَّأْيُ فَيْكَ يَبُورُ (٤)  
وَعَهْدِي بِهَذَا الْمَاءِ وَهُوَ نَيْرٌ؟ (٥)  
وَأَنْتَ لِعَيْنِي جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ؟  
إِلَى الْكُونِ لِمَا لَمْ أَجِدْهُ نَيْرٌ؟  
وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ النَّفْسُ تَطِيرُ؟  
تَعَاوَيْذَ سَحْرِ فَعَلُنَّ خَطِيرٌ؟ (٦)  
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ أَحْمُ مَرِيرٌ (٧)  
رُقَاكَ وَحَتَّى لَيْسَ فَيْكَ مُثِيرٌ؟ (٨)

(١) الزروع : الاشتياق . الاعمال : مصدر اعمل رأيه اذا عمل به مثل استعماله .  
جدير : خليف (٢) الحميم : الماء الحار (٣) ينتحي : يقصد . الدجنة بالضم :  
الظلمة (٤) يبور : يبطل وفي التنزيل العزيز ( ومكروا لئلك هو يبور )  
(٥) الآسن من الماء : مثل الآجن وهو المتغير الطعم واللون . النعير : الماء  
الزاهي (٦) التعاويذ : الرقى يرقى بها الانسان من فزع او جنون (٧) المرآء  
ككسائه : الجدال وقصره ضرورة قال تعالى ( ولا تمار فيهم الا مراء ظاهراً )  
قالوا ولا يكون المراء الا اعتراضاً بخلاف الجدال فانه يكون ابتداءً واعتراضاً .  
الاحم : الاسود من كل شيء . المرير : المر (٨) عراه الامر : غشيه واصابه .  
تلك عنه : تباطأ وتوقف واعتل عليه وامتنع . الرقى : جمع رقية بالضم وهي  
الموذة التي يرقى بها صاحب الآفة كاللحي والعمرع قال عروة : -



معارف وجه لا أراها غريبة  
ومحور حب لي وإلا فلم نزلت  
أفي الحق هذا؟ لا . وإني واهم  
وما إن أرى إلا كتاباً مزوراً  
وتلك التي أنشأت أذكر عهداً  
وأكبر ظني أنني كنت حالمًا  
ولم ير فيما مر حلم مكرّر  
ولو صرّح أن النفس إن يصف طبعها  
لكان بحسبي أن أرى الآن روضة  
أو أنني ألقى الحق في الكون ماثلاً  
فأما وما ألقاه ماضٍ مجدّد  
وأنني أرى ذاك الجمال مصوحاً

عن العين إلا أن يكون غرور  
شجوني تسعى حوله وتدور؟ (١)  
فمن أين للماضي الدفين نشور؟  
أجل، فريّة هذا الكتاب وزور (٢)  
هي اليوم سرّ لم تبجّه خدور (٣)  
أو أنتاب عني في الزمان فتور (٤)  
ولا لخيالات الدهول ظهور  
تجدّد بعد حلم ما إليه يُشير  
لها نسمات حلوة وهدير (٥)  
أتيح له بعد الحجاب سفور  
فذاك على حظي القليل كثير  
لذلك في عرف الجمال كبير (٦)

\* \* \*

(١) المحور: في الاصل العود الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد .  
نزلت : وثبتت (٢) أجل : جواب مثل نعم قل الاخفش هي بعد الخبر احسن  
من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها . الفرية بالكسر : الاسم من الافتراء .  
الزور: الكذب (٣) انشأت : من افعال الشروع يقال انشأ يفعل كذا اي بدأ . اباح  
السر : اظهره مثل باح به . الخدر : الستر ويجمع على خدور (٤) حالمًا : من الحلم وهو  
ما يراه الناسم . انتابه : اصابه . الفتور : الانكسار والضعف (٥) الهدير  
تصويت الطائر (٦) مصوحاً : يابساً من قولهم صوح البقل : يبس حتى تشقق

ليس مما بها «النكوص» اتقاء  
 فإذا أنساق للأمام حقير  
 هو لم يخطئ الأمانى لكن  
 فبحسب الرجاء أن يصمد المرز  
 فإذا ناله فحق وإن يخ  
 إن دمع العظيم أقوى احتجاج  
 فامتحن كل دمة منه تبصر  
 ليس يبعي العظيم من خور فيه  
 لا اصطدام يجرنا للفناء !! (١)  
 كيف يمشي العظيم نحو الوراء ؟  
 هن أخطأنه لجور القضاء  
 إليه بهمة قعساء (٢)  
 فبق يكن ذاك من عناد الرجاء (٣)  
 وأعتراض على نظام البقاء  
 ثغرة في أساس هذا البناء (٤)  
 ولكن من قوة ومضاء (٥)

## الجمال الزاهب

لن طرة فوق الجبين تلاعبت  
 غير كأننا قد خبرناه مرة  
 أرى مؤخرني طرف كحيل وحاجب  
 فضاء لها طي النسيم غير ؟ (٦)  
 ليالي كنا والأمور أمور  
 وخداً به ماء الجمال يحور (٧)

(١) النكوص : الاحجام عن الشيء (٢) صمد اليه : قصده . قعساء  
 ثابتة (٣) يقال اخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها (٤) الثغرة : الثلمة (٥)  
 الخور بفتح حين : الضعف . المضاء : مصدر مضى في الامر نفذ ومضى السيف  
 قطع (٦) الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس . ضاع : نفج  
 العبير : اخلاط من الطيب (٧) مؤخر العين بوزن مؤمن : ما يلي الصدغ  
 ومقدمها ما يلي الأنف قال السيوطي في المزهرة كل شيء يقال له مؤخر ومقدم  
 بالتشديد الا مؤخر العين ومقدمها فانه يقال باسكان ثانيه وكسر ثالثه  
 مخففاً . يحور : يتحير

سَيَّانٍ حَرَمَانُنَا مِنْهُ وَفَوْزُكُمْ  
فَلْتَكْثُرُوا الْحَلِيَّ وَلْتَكْثُرْ مِنَ الْعَطَلِ (١)  
وَهَكَذَا تَلَبَّثُ النُّعْمَى مُضَيَّعَةً  
فِي الْكَوْنِ مَا دَامَ مَا وَاهَا لَدَى الْهَمَلِ (٢)

### دموع العظاء

إِنْ رَأَيْتَ الْحَقِيرَ يَبْكِي فَدَعُهُ  
إِنَّهُ أَصْلُ مَا بِهِ مِنْ شِقَاءٍ  
يَتَوَانِي بِجَيْثٍ يُبْصِرُ فِي النَّعْمِ  
مَاءٌ بَدَأَ فِزْنُهُ فِي الْوَنَاءِ (٣)  
وَإِذَا مَا بَكَى الْعَظِيمُ فِيهِ  
مِنْكَ عَطْفًا وَخُصَّةً بِالرَّثَاءِ (٤)  
إِنَّهُ سَارَ بِالْعَزِيمَةِ وَثَبَّأَ  
فَتَخَطَّى مُوَاطِنَ النَّعْمَاءِ  
وَإِذَا قِيلَ قَدْ أَسَاءَ جَمِيعًا  
فَالْتَوَانِي فِي الْأَمْرِ مِثْلُ النِّجَاءِ (٥)  
وَلَوْ اسْتَبْعَ الْقَدَمُ بِالرُّجْ  
عِي لَمَا كَانَ مَوْضِعُ لِبْكَاءٍ !! (٦)  
قُلْتُ إِنَّ (الْأَمَامَ) قَانُونَ هَذَا أَلَّ  
كَوْنِ بُرْعَى فِي أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ  
فَالنَّجُومُ الْفِيخَامُ مَظْهَرُهُ الْآءُ  
لَمْ يَ وَأَدْنَاهُ فِي ذِرَارِ الْهَبَاءِ (٧)  
كُلُّ جَرَمٍ إِلَى الْأَمَامِ مَسْوقٌ  
مُسْتَجِيبٌ «لِخُطَّةٍ» فِي الْخَفَاءِ (٨)

(١) السيان : الثلان والواحد سي. العطل : اخلو من الحلي وقد يستعمل في اخلو من الشيء وان كان اصله في الحلي فيقال عطل الرجل من المال والادب (٢) الهمل محركة : السدى المتروك وايضاً الابل بلا راع (٣) الوناء : الفتور والقصير كالتواني (٤) الرثاء ههنا : الرحمة (٥) النجاء : الاسراع (٦) استبعه : جعله يقيمه. الرجعى : الرجوع قال تعالى (ان الى ربك الرجعى) (٧) الذرار : الظاهر انه يريد بها جمع الذر ولم اجدها وقد يحيزها القياس (٨) الجرم بالكسر : الجسد.

تالله لم تذكره قبل رؤيته  
لكنها نزعات في زمانكمو  
لو كان وصل' المنى يقضى لمجتهد  
هذي امانينا تمت على خطا  
نحن الالى اسهروا في ذكرها زمنا  
وطهروا ثم طلوا نهجها لهمو  
حتى اذا انحدرت في النهج عاجها  
هذي اللصوصية السماء عالية  
تعز بالقدار المحتوم فهو لها

ولا سعيتم فكان الغنم في القفل (١)  
يعطي الذي لم يرد جودا ولم يسئل  
كننا ثملنا من الضمات والقفل (٢)  
اليكمو وحر منهاها على خطل (٣)  
وروضوها بوسع الفكر من حيل (٤)  
بأثار من مهج والياء من مقل (٥)  
كمينكم فاذاها رهن معتقل (٦)  
على القوانين من ازمانها الاول !!  
براءة جملة الاسباب والعلل !!

\* \* \*

عزائونا عن نعيم فائنا ومضى  
اليكمو سهوكم عن قدره الجلل !! (٧)

«١» القفل محرّكة : القفول اي الرجوع من السفر ، قل الطغرائي

والدهر يعكس آتالي ويقنمني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

«٢» ثملنا : سكرنا «٣» الخطل محرّكة : خفة وسرعة والخطل في المنطق

والرأي الخطأ «٤» روضوها : ذللوها ووطأوها . الوسع مثلثة : الجدة والغنى

والطاقة (٥) طلوا نهجها : من الطل وهو المطر الخفيف (٦) الكمين كأمر :

القوم يكمنون في الحرب . فاذاها : الصواب فاذا هي ، هذا هو وجه الكلام

مثل قوله تعالى « فاذا هي حية تسعى » وقوله « فاذا هي بيضاء للناظرين »

الخ . لأن . ها . اذا جاءت ضميراً للمؤنث لا تستعمل الا بضرورة الموضع

ومنصوبته وما بعد اذا التي المفاجأة لا يكون الا مرفوعاً بالابتداء (٧) الجلل :

المعظم



ما بعث به من شعره

لصوص الأمانى

أو

النعيم الضائع

|                                    |                               |
|------------------------------------|-------------------------------|
| صعب السراة صليب شائك السبل ١       | يامبكراً لاقتلاع الصخر من جبل |
| تكون أأحذق رقاً إلى جبل (٢)        | من فوق قلبي صخر لو ترحزحه     |
| فقر حتى ليهوي بي على مهل           | عاجته مجهد الأنفاس مختنقاً    |
| فهل معاد حياقي في يدى رجل؟ (٣)     | إن كنت سائح وإن أشد أزد المأ  |
| عن أن تعالج ما بالفس من علل        | هيهات إن يد الإنسان عاجزة     |
| وداء أرواحنا سیر من الأزل          | إنا لنعرف داء الجسم من قدم    |
| أريد أضافاً أنت غاية العمل؟ (٤)    | إني أريد وأسمى ثم أبصرني      |
| بأجداً مهرة وولد نيا أم الكسل؟ (٥) | يا من ظفرت بدنياكم أسائلكم    |
| يوماً كما هو من عهد مضى أملي؟ (٦)  | أكان ما نلتمو في روعكم أملاً  |

«١» السراة : الظهور وسراة الطريق : متنه ومعه . صليب : شديد .  
شائك : ذو شوك «٢» الرقاء كشداد : الصعاد على الجبال من ابنية المبالغة  
وفي الحديث « كنت رقاء على الجبال » اي صعاداً فيها «٣» سائح : غاص  
وفي حديث سراقه والهجرة (فساخت يد فرسي) اي غاصت في الارض (٤)  
اينت : مركبة من ابن الاستفهامية وتاء التانيث الساكنة ولا ادري اعن العرب  
سمها ام هو ادلال منه وتجاسر كما قال ابن سيده عن الاحيانى «٥» امهرها :  
اعطاها المهر «٦» الروع بالضم : القلب والعقل



سنة الدهر أن يدبج قولاً • ويظن الرجوع في القول فرضاً (١)  
 خفضة العيش تستطاب ولا كن • يلفظ العيش لو يصادف خفضاً (٢)  
 لو يشيم الوليد ما سوف يلتقى • من شقاء الحياة ما هز نبضاً (٣)  
 ما عجيب إذا قرضنا القوافي • في زمان تداول الناس قرضاً (٤)  
 وقفني وقفه الشريد وقلبي • في يدي وألمني بجنبه مرضي  
 يا نسيم الشال جددت ذكرى • قد مضى عهد ها وأذيت رمضاً (٥)  
 مؤلم ما عليك يا أرض حتى • خطرات النسيم لا كنت أرضاً

(١) سنة الدهر : طبيعته . يدبجه : يزينه « ٢ » الخفض والخيضة : لين العيش وسعته ولم اجد الخفضة لهذا المعنى ولعله يريد المرة . الخفض في آخر البيت خلاف الرفع « ٣ » يشيم : ينظر . النبض : الحركة ونبض العرق تحرك وقد يسمى العرق نفسه نبضاً « ٤ » قرض الشعر : قاله « ٥ » الرمض : شدة الحر .

هو بين الشفاء ما كان أحلا . هـ وبين القلوب ما كان أمضى  
يا طولاً دوارساً رحمة الله هـ على الطاعنين عانين أنضا (١)  
أنت مثلي ثواكل ترفض العيد شـ وهيهات يقبل العيش رفضا  
فت في عزنا الزمان وأبقا نا جيداً يريد أن ينقضا (٢)  
غير أن الحيا ببلك في الشو ق كما بلني بكائي أيضاً (٣)  
كم لنا في رباك من طفرات ساذجات ركض في الدهر ركضاء  
وشجون هفون إثر شجون فـضن بالنفس والمدامع فيضا (٥)  
عطل البين مسرحاً كنت أقضي في حماء الوريد ما كان يقضي (٦)

— جاز به : تمدها وعبر عليه . ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق وساغه  
غيره يتهدى ويلزم والاجود اساغه غيره قال الله تعالى : ( يتجرعه ولا يكاد  
يسيفه ) الرحيق : صفوة الخمر . المحض : الخالص من كل شيء « ١ » الطلول :  
جمع الطلل وهو ما شخص من آثار الدار . الطاعنون : المرتحلون . العانوف :  
الخاضعون من عنا يعنو أي خضع وذل . النضو : المهزول وجمعه انضاء وقصره  
هنا للفامية (٢) الفت : الدق والكسر ويقال فت في ساعة وقت في عضده  
إذا كسر قوته وفرق عنه اعوانه وكذلك استعمالها حافظ في قوله

أمة قد فت في ساعدها بغضها الأهل وحب الغربا

انقض الجدار : وقع وسقط وفي التنزيل العزيز ( فوجدافها جداراً يريد أن  
ينقض فاقامه ) (٣) الحيا : المطر « ٤ » الطفرة : الوثبة في ارتفاع . الساذج :  
معرب ساده قال ابن سنا الملك

ساذجة الكنها بالحسن قد تزوقت

« ٥ » هفون : اسرعن (٦) البين : الفراق . يقال : ورف الظل أي طال وامتد فهو  
وارف ولم اجد الوريد الا مصدرأ منه

ما اخترته من شعره

وقفة على طلل :

- إيه يا دارُ فيك عهدٌ نقضى  
يوم كنا نهبٌ والزهرُ بالكِ  
نَرُبُ الصبحَ حينَ يدرُجُ كسلا  
والخزَامى تُسرِّ في مسمعِ النَّمِ  
مثل رُوعٍ مضالٍ حينَ يربدُ  
ينجلي في فواقعٍ كالآماني  
شاخصاتٍ كأنها الأعينُ النُّجُ  
نفحة الطيبِ أنتِ عن أيِّ روضٍ  
يا لَرَيَّاكِ في التَّبَسُّطِ والقبِ  
جُزْتُ يوماً بنا على الشاطئِ النَّفْ
- حبذا العهدُ إنه كان غصاً (١)  
أمعن الطيرُ فيه وغزاً وعضاً (٢)  
نَ ثَقِيلَ الخطأ يغالبُ غمضاً  
رفيندو مقطباً ثم يرضى (٣)  
دُورُوعٍ موفقي حينَ يُنضى (٤)  
بين موجِ الحُظوظِ يطلبُ نهضاً  
لُ عَشِقِنِ السَّهْا فخالسَ بعضاً (٥)  
كنتِ تروينَ طابَ ذلك روضاً  
ض تلجُ النفوسَ بسطاً وقبضاً (٦)  
مرِ نسوغُ الهوى رَحِيماً ومَحْضاً (٧)

١٠ « الغض : الناصر » ٢ « امعن في الامر : بالغ فيه . وخزاً : اي طعمناً  
غير نافذ (٣) الخزامي : نبت زهره اطيّب الازهار نفحة «٤» الروع بالضم :  
القلب والعقل . يربد : يتغير . ينضى : يسيل من نضاسيفه سله «٥» الاعين  
الرجل : الواسعة الحسفاء . السها : كوكب خفي من بنات نعش . خالسن بعضاً :  
وجه الكلام ان يقال خالسن بعضهن بعضاً «٦» الريا : الريح الطيبة . تلج :  
ان اراد الفعل من الولوج فالشطر غير مستقيم الوزن او اراده من اللجاج  
فالفعل الثلاثي يتمدى ففي فيقال لج في الامر اي تهادى عليه وابي ان ينصرف  
عنه ولم يسمع عن العرب تمديته بالالف كما قال ابن سيده فلا يقال الججته (٧) -

— محمود عماد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل احمد عبيد المحترم

كان لي شرف الظفر بمكتبكم الذي طلبتم الي فيه شيئاً من شعري لنشره في كتابكم عن ( مشاهير شعراء العصر ) ارسلت اليكم مع هذا طائفة منه وصورتى الشمسية وهي مصورة في هذا الاسبوع .

اما تاريخ حياتي فليس مطولاً ويمكن اجماله في أني : محمود بن محمد بن محمد ابن حسن عماد . ونحن شعبة من بيت عماد الشهير في جبل لبنان .

حضر جدي حسن الى مصر بصحبة الرحوم ابراهيم باشا واليها يومئذ لألفة شديدة كانت بينهما وكان ذلك سبباً في نشأتنا وحياتنا نشأة و حياة مصريتين بمحمتين . وقد تلقيت العلوم بمدارس القاهرة وتوظفت بعد ذلك في وزارة الاوقاف المصرية . وتاريخ ميلادي كان في يوم ٧ اغسطس سنة ١٨٩١ ميلادية بمعزة والدي بناحية ميت الخولي عبد الله التابعة لمركز فارسكور بمديرية الدقهلية . اما حياتي الادبية فهي قائمة على ميلي ومجهودى الشخصي حيث لم اتق الشعر والادب على معلم خاص .

واني لاحب من الشعر الا ما كان ضارباً في العلم والفلسفة بريئاً من التقليد او التشيع للقديم ورأيت ان يكون الشعر صورة نفسية للشاعر كيف كان لونها وطابعها سواء اعجبت الناس او اغضبتهم والافهو متحذلق متكلف واحسب في ذلك كفاء لكم . ورجائي ان لا يقع في شعري عند طبعه شيء من الاغلاط الطبيعية الشائعة في مطابعتنا الشرقية مع الاسف لانها اذا اغتفرت في النثر فلا تغتفر في الشعر . والسلام عليكم ورحمة الله

محمود عماد

بوزارة الاوقاف

في ٢ مارس سنة ١٩٢٢



محمود افندي عماد





وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ سَاعٍ إِلَى حَرْبٍ بَغِيرِ حَسَامٍ  
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُ أُمَّةً وَيُذِلُّهَا وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهَا أَجَلَ مَقَامٍ  
أَنْظِرْ إِلَى الْأَقْوَامِ كَيْفَ سَمَتَ بِهِمْ تِلْكَ الْعُلُومُ إِلَى الْحِلِّ السَّامِيِّ (١)  
مَنْ رَاكِبٍ مَتْنِ الرِّيحِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ يَصْرِفُ أَمْرَهَا بِزِمَامٍ (٢)  
أَوْ مُحَدِّثٍ بِالْكَهْرَاءِ عَجَائِبًا أَوْ غَائِصٍ بِالْفُلْكِ أَوْ عَوَّامٍ (٣)  
أَوْ مُبْدِعٍ قَطْرَ الْبَخَارِ وَمَنْشِيٍّ سَفُنَ الْبَحَارِ تَلُوحُ كَالْأَعْلَامِ (٤)  
أَوْ مُرْسِلٍ وَحْيَ الْهَوَاءِ وَمُنْطَقٍ صَمِّ الْجَمَادِ بِأَحْرِفٍ وَكَلَامٍ (٥)  
هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ فَأَقْبِلُوا زُمْرًا عَلَيْهِ يَا بَنِي الْأَهْرَامِ (٦)

(١) سما به : اعلاه (٢) المتن : الظاهر . الزمام : المقود (٣) الفلك :  
السفينة . عوام : مبالغة من عام في الماء أي سباح (٤) القطر : جمع قطار ويريد  
بها السكك الحديدية . الاعلام الجبال جمع علم (٥) وحي الهواء : التلغراف  
اللاسلكي والجماد الناطق : التلغراف والتلفون البخ (الناظم) (٦) زمراً :  
جماعات وفي التنزيل العزيز (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً) جمع زمرة  
وهي الجماعة من الناس مأخوذ من الزمر الذي هو الصوت اذ الجماعة لا تخلو  
عنه .

يَنَائِنَ بَعْدًا فَبَعْدًا      يَدْنُونُ قُرْبًا فَقُرْبًا  
تَرُوحُ ثُمَّ وَتَغْدُو      كَالْمَوْجِ دَفْعًا وَجَذْبًا  
يَلْفُفْنَ بِالزَّنْدِ خَصْرًا      يَحْزِنُ بِالْكَعْبِ كَعْبًا (١)  
وَنُثْنِي بِرُؤُوسٍ      كَالطَّيْرِ يَلْقُطُ حَبًّا (٢)  
وَتَسْتَوِي فَوْقَ سُوْقٍ      كَأَنهَا الْعَاجُ مُصْبَاً (٣)

\* \* \*

يَا لَلْغَوَانِي اللَّوَاتِي      سَلَبْتَ لِيَّ سَلْبًا  
وَيَا لَلْسَرَجِ لِهَوِي      يَسْبِي قُلُوبَ الْأَلْبَا (٤)  
دَخَلْتُ فِيهِ بِقَلْبِي      وَعُدْتُ أَنْشُدَ قَلْبًا (٥)

## آيات العلم

رَبُّوْا بَنِيكُمْ ، عَلِّمُوهُمْ ، هَذِّبُوْا      فَتَيِّبَاتِكُمْ ، فَالْعِلْمُ خَيْرٌ قِوَامِ (٦)  
وَالْعِلْمُ مَالٌ الْمُعْدِمِينَ إِذَا هُمْ      خَرَجُوا إِلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ حُطَامِ (٧)

(١) يحزين : هكذا هي في النسخة التي أرسلها الناظم ولعل الصواب يحذون من المحاذاة وهي الموازنة والمقابلة (٢) ورد الشطر الثاني بلفظه للسيد القاياتي ص ٢١٨ وهو من قبيل توارد الخواطر (٣) السوق : جمع ساق قال تعالى ( فطفق مسحاً بالسوق والاعناق ) العاج : انياب الفيل وقيل عظمه الواحدة عاجة (٤) الالباء بوزن الاشداء : العقلاء جمع لبيب وقصره للقافية « ٥٥ » انشد : اطلب من قولهم نشد الضالة اذا نادى وسأل عنها (٦) قوام الامر بالكسر : نظامه وعماده (٧) المعدمون : الفقراء . حطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى

- فَالْبَحْرُ ثُمَّ سَمَاءُ      ضَمَّ الْكَوَاكِبَ رَكْبَا (١)  
 أَوْ الْمَجْرَةُ وَافَتْ      تَشَقُّ فِي أَلِيمٍ دَرْبَا (٢)  
 وَعَذَنَ لِلْبَرِّ عَدَوًّا      جَرَيَ الضَّوَامِرِ قُبَا (٣)  
 كَالظِّي أَجْفَلَ لَمَّا      رَأَى عَلَى الْبَعْدِ ذُبَا (٤)  
 يَقِفْنَ طَوْرًا ، وَطَوْرًا      يَرُكْضْنَ فِي الرُّوضِ وَثْبَا  
 مِثْلُ الْمَهْيِ حِينَ تَرَعَى      بَيْنَ الْحَدَائِقِ عُشْبَا (٥)  
 يَدْرُنَ هَالَةً بَدْرٍ      حَوْلَ الْخُمَائِلِ قُطْبَا (٦)  
 وَيَنْثَرْنَ فِرَادَى      عَلَى الْغَدِيرِ وَصَحْبَا  
 إِذَا تَأَلَّفْنَ جَمْعًا      كَنَّ الطَّوَاوِيسَ سِرْبَا (٧)  
 وَإِنْ تَفَرَّقْنَ شَتَّى      نَثَرْنَ فِي الْجَوِّ شَهْبَا

«١» ثم : هناك «٢» المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . اليم : البحر «٣» الضامر من الفرس : الخفيف اللحم من الاعمال لا من الهزال والجمع ضمير وضوامر . القب : جمع الأقب وهو الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل «٤» أجفل : هرب مسرعاً «٥» المها بالفتح : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية «٦» الهالة : الدارة حول القمر . القطب مثلثة : كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وهو صغير ابيض لا يبرح مكانه ابداً وإنما شبهه بقطب الرحي وهي الحديدية التي في الطبقة الاسفل من الرحين يدور عليها الطبقة الاعلى وتدور الكواكب على هذا الكوكب «٧» الطاوؤوس : طير حسن ويجمع طواويس . السرب : الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش

- بيننا أراه فضاءً . أرى حدائق غلباً (١)  
 نما الغراس عليه ثم أستوى وأستبأ (٢)  
 يجري به الماء عذباً ينساب شرقاً وغرباً (٣)  
 ترى عليه ظباءً من غايات أروبا  
 مستغشيات ثياباً لم تخفٍ منهن غيباً (٤)  
 نسجها من نسيم لو كان ينسج ثوبا  
 نصف النهد تبدى ونصفهن تخباً  
 حلين بالأذن قرطاً وبالسواعد قلباً (٥)  
 وبالفلا ند جيداً منعماً مشرباً (٦)  
 إذا تاللقن ومضاً خلبن كالبرق خلباً (٧)  
 عقدن بالزهر تاجاً على الرؤوس وعصبا (٨)  
 يامن رأى الغصن يمشي مهدل الزهر رطباً (٩)

\* \* \*

رَكِبَنَ فِي الْبَحْرِ فُلْكَاً يَخُبُ فِي الْمَاءِ خَيْباً (١٠)

«١» الغلب : جمع الغلباء وهي الحديقة المتكاثفة «٢» نما : زاد وكثر .  
 استتب : تهيأ واستقام «٣» ينساب : يجري بنفسه «٤» استغشى الثوب :  
 تغطى به «٥» القلب بالضم : سوار المرأة «٦» المشرب : المرتفع «٧»  
 تاللق البرق : لمع . الومض : اللمعان الخفيف . خلبه خلباً : خدعه «٨»  
 العصب كقلب : العمامة «٩» المهدل : المتدلي «١٠» يخب : يسرع من الخبب  
 وهو ضرب من العدو



شدّ ما هاج في الوثاق أسيراً      طائرٌ مطلقُ الجناحِ منها (١)  
غنّ يا طيرُ في فضائك حرّاً      وأهجرُ الرّوضِ إن ترّ الرّوض سجناً  
وانزع الطّوق وهو حليّ إذا كنه      ت طليقاوبت في الطوق رهناً  
إن حرية النفوس متاعٌ      يعدلُ النفس لا النفائس وزناً

\* \* \*

يا بلادي ! وأنت قرّة عيني      طببت نفساً على الزمان وعينا  
ستموزين رغم أنف الليالي      عجّل الدهرُ بالمني أو تأنّي  
نحن قومٌ لنا الفخارُ قديماً      كم رفعنا من الحضارة رُكناً  
لا نطيق الجمودَ والدهرُ يمشي      حولنا بالحياة يسرى ويمني

\* \* \*

فيك نفنى الشعوبُ يا مصرُ لكن      شعبك الحيّ خالدٌ ليس يفنى  
حفرَ الدهرُ للمالك قَبراً      وبنى اللهُ للكنانةِ حصناً (٢)  
إن يكن للخلود أمٌ فمصرُ      هي أمُّ الخلود حساً ومعنى

مسرح اللهو

شهدتُ مسرحَ لهوٍ يُمثّلُ الجَدَّ لعباً

- المعنى : ممنوع من عاهاي حبسه حبساً طويلاً وكل حبس طويل تعنية «١»  
شد ما هاج : بمعنى التعجب أي ما شد إثارة الاسير «٢» الكنانة : جمعة السهام  
والمراد بها عهدنا مصر

خصمان والموتُ خصمٌ ثالثٌ لهما  
 تمشي الدأوةُ والبغضاءُ بينهما  
 وربما احتربَ الخصمانِ واقتتلا  
 أو ربما أخذَا اللدَّانِ من شفقٍ  
 تسوقُهُم لورودِ الموتِ شرذمةٌ  
 إنَّ الألى بعثوا الجيشينِ بعضُها  
 فإنَّ يزيدا خصاماً في الوغى يزيد  
 وليس من ترةٍ تدعو إلى لدد (١)  
 ولم يشورا على إحقدٍ ولا حرد (٢)  
 فإنَّ تهمَّ يدٌ بأفتك لم تكد  
 لو ساقها سائقٌ للوردِ لم ترد (٣)  
 عدوٌ بعضٍ لأولى الناسِ بالقود (٤)

\* \* \*

هم أيقظوها فكانت فتنةً عمماً  
 وأوقدوها فكانت جاحماً حصباً  
 ساقَت إلى الشرِّ من جرَّائها أمماً  
 لم تدعه بفهمٍ منها ولا بيد (٧)  
 طمَّت على الكونِ في الأدنى وفي البعده  
 يرمي بجمرٍ على الأمصارِ مُتقد (٦)  
 يا بلادي !

أَبْصَرَ الطَّيْرَ مُطْلَقاً يَتَغَنَّى فدعا الله في الأسارِ المعنى (٨)

(١) الترة: الثأر . اللدد: الخصومة الشديدة (٢) الحرد بالتحريك: الغضب  
 (٣) الشرذمة: الطائفة من الناس والقطعة من الشيء (٤) القود بفتح الحاء: القصاص (٥) العمم محرّكة: التمام العام من كل امر . في الأدنى وفي البعد:  
 أي في القريب والبعيد ، قال النابغة الذبياني: فضلاً على الناس في الأدنى وفي  
 البعد «٦» الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر كالجحيم .  
 الحصب محرّكة: كل ما لقيته في النار من حطب وغيره ، ويجوز كسر الصاد فيها  
 من قولهم مكان حصب: أي ذو حصباء وهي الحصا (٧) من جرَّائها: من  
 اجلها . «٨» الأسار مثل كتاب: الأسر وهو أيضاً القيد الذي يؤسّر به =

- أَيْنَ الْحُصُونُ تُرَدُّ الْعَادِيَاتِ بِمَا  
أَيْنَ الْعُرُوشُ الَّتِي كَانَتْ قَوَائِمُهَا  
أَيْنَ الْمَعَابِدُ ذَاتُ الصَّرْحِ شَاهِقَةً  
أَيْنَ الْخُمَائِلُ ذَاتُ الظِّلِّ مُنْتَشِرَةً  
(أَمْسَتْ خِلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا)  
حَوَيْنَ مِنْ عُدَدٍ فِيهَا وَمِنْ عُدَدٍ (١)  
إِنْ مَادَتْ الْأَرْضُ بِالْأَوْتَادِ لَمْ تَمُدِّ (٢)  
قَدْ شِيدَ وَهِيَ عَلَى الصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ (٣)  
أَيْنَ الْمَقَاصِيرُ ذَاتُ الْكُنُسِ الْخُرْدِ (٤)  
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبَدٍ (٥)

\* \* \*

- فَعَلَ الْجِيُوشُ الَّتِي تَمْشِي جِجَافُهَا  
تَعْدُو إِلَى الْحَتَفِ عَدُوًّا غَيْرَ وَانِيَةٍ  
بِالْمَدْفَعِ الضَّخْمِ وَالصَّمَصَامَةِ الْفَرْدِ (٦)  
وَالْحَتَفُ يَعْدُو إِلَيْهَا غَيْرَ مَتَّئِدٍ (٧)

(١) العاديات : جمع العادية وهي الظلم والشر (٢) مادت الأرض : دارت .  
أوتاد الأرض : جبالها ، قال تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً »  
(٣) الصرح : كل بناء عال . شاهقة : مرتفعة . الصفاح كرمان : حجارة رقاق  
عراض الواحدة صفاحه ، قال النابغة الذبياني : تبنون تدمر بالصفاح والعمد  
« ٤ » الخُمائل : جمع الخملة وهي الروضة ذات الشجر . الكُنُس : جمع  
كانس وهو الظبي يدخل في كناسه . الخرد بضمتين : جمع الخريدة وهي  
من النساء التي لم تمس قط « ٥ » احتملوا : ارتحلوا . أخنى عليه الدهر :  
أتى عليه واهلكه . لبَد : اسم آخر نسور لقمان بن عادٍ سماه بذلك لأنه لبَد بقي  
لا يذهب ولا يموت ، وقد ذكرته الشعراء ومنهم النابغة صاحب هذا البيت ،  
ويروى الشطر الأول هكذا : اضخت خلاء واضحى أهلها احتملوا « ٦ » الجحفل :  
الجيش والجمع ججافل . الصمصامة : السيف الصارم الذي لا يثني . يقال :  
سيف فرد أي لا نظير له ، قال النابغة « طابوي المصير كسيف الصيقل الفرد »  
« ٧ » الحتف : الموت . وانية : مقصرة . أتاد في مشيه : تأني ونمهل

يا ابنة النيل أنت للنيل ذخيرة يوم يدعو حماته للنضال (١)  
فأرفعي اليوم راية النيل حرّاً يتلاقى صليبها بالهلال  
أنت في مصر مثل راية مصر إشارة المجد أتما والجلال (٢)

### من قصيدة في الحرب

لله غارة حربٍ ثار ثأثرها من التنافس بين الحقد والحسد  
قد أحدث العلم فيها من عجائبه ما لم يدّر من حساب الناس في خلد (٣)  
ففي السماء سفين الجوّ طائرة على السحاب تلقى الجمر في البرد (٤)  
وفي البحار جبال النار سابحة ترسو على القاع أو تطفو على الزبد (٥)  
وفي الهواء سموم من تنسمها فقد هوى بين ذات الصدر والرمد (٦)  
وفي متون الثرى قذافة حمماً تحتاح كالسيل من قوم ومن بلد (٧)  
فدّر بعينك وأستشعر لها جلداً على مشاهد لا تبق على جلد (٨)

(١) الفضال : مصدر ناضل عنه أي حامى وجادل ودافع (٢) الشارة : اللباس والهيئة والمراد ههنا العلامة (٣) الخلد : البال والنفس (٤) السفين : جمع سفينة والمراد بها ههنا الطيارات (٥) القاع : المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض. طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٦) السموم : الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم ، قال تعالى « في سموم وحيم » . تنسمها : تشمها ووجد نسيمها . ذات الصدر : يريد بها امراض الصدر (٧) المتون : الظهور . الحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة . تحتاح : تهلك وتستأصل (٨) استشعر جلداً : اضمر شدة وقوة



- فلندعها إلى اختيار سواها  
خبرونا فمن بمصر تركتم  
ولمن نجب العقائل فينا  
ومن الوليل أنه صنع قوم  
إن يكن علمكم إلى ذلك يدعو  
فتنة ضلت البصائر عنها  
يا شباب البلاد أنتم بهذا  
ما كفاكم في مصر جيش احتلال  
فذكروا إن نعمتم اليوم بالآ  
وأتقوا الله في البلاد وقوها
- (١) إننا اليوم في زمان انتقال  
لبنات الأعمام والأخوال  
إن قطعتم روابط الاتصال (١)  
تخذوا العلم سلماً للعالي  
فهنيئاً لمصر بألجبال  
ورمتنا بشر داء عضال (٢)  
تضعون الأوطان في الأغلال (٣)  
فجلبتم في الدور جيش احتلال  
وطناً عاش غير ناعم بال (٤)  
من وبال وشقوة وخبال (٥)

\* \* \*

- يا أبنة النيل أنت يسرى يديه  
يا أبنة النيل أنت في النيل ركن  
كيف تغنى يمينه عن شمال  
من بناء الأجيال للأجيال (٦)

(١) انجب : ولد له ولد نجيب. العقيلة : الكريمة الخدرة وجمعها عقائل (٢)  
البصائر : جمع البصرة وهي قوة للقلب يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمنابة  
البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها . داء عضال : شديد لا يبرأ  
منه (٣) الشباب : جمع شاب (٤) البال : القلب وهو ايضاً رضاء النفس  
(٥) قوها : احفظوها . الخبال : الفساد (٦) الجيل : الصنف من الناس  
فالعرب جيل والترك جيل الخ . .



## مختار

ما بعث به من شعره

## بنت مصر

أَقْسَمْتُ بِالْبِلَادِ وَالْأَمَالِ      لَتَعِيشَنَّ عِيشَ الْأَسْتِقْلَالِ  
 بِنْتُ مِصْرٍ وَهَلْ سِوَى بِنْتِ مِصْرٍ      ذَاتُ مَجْدٍ عَلَى الْعُصُورِ الْخَوَالِ  
 بَرَزَتْ فِي الْمَجَالِ تَدْفَعُ بِالْفَنِّ      مَسْنُونِي مِصْرَ عَادِيَاتِ اللَّيَالِ  
 تَارَةً تُرْسِلُ الْيَرَاعَ وَأُخْرَى      مِنْ ذُرَى مِنْهَرٍ تُفِيضُ الْأَلَى (١)  
 أَبَتْ الْأُضْيَمَ لِلْبِلَادِ نِسَاءً      لَيْتَ شَعْرِي فَمَا إِبَاءُ الرِّجَالِ (٢)

\* \* \*

عَجِبًا لِلشَّبَابِ عَنْ بِنْتِ مِصْرٍ      يَتَغَاضَى بِجَفْوَةٍ وَأُخْتِيَالِ (٣)  
 يَتَعَالَى وَلِأَبْنَةِ الْغَرْبِ يَسْعَى      لَا بَسًّا لِلسُّؤَالِ ذُلَّ السُّؤَالِ  
 حَسِبَ الْخَيْرَ فِي التَّزْوُجِ مِنْهَا      ثُمَّ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ عُقْبَى الْمَالِ (٤)  
 قِيلَ لَمْ تُدْرِكِ الْفَتَاةُ بِمِصْرٍ      مُسْتَوًى بِالْغَايَةِ الْكَمَالِ (٥)

(١) اليراع : جمع يراعة وهي القلم . ذرى الشيء بالضم : اعاليه الواحدة ذروة (٢) ليت شعري : كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتسأل عنه وسئل أبو عبيدة ما اصل ليت شعري ؟ فقال : كأنه قال ليتني شعرت بكذا ، وكذا ليتني علمت حقيقته (٣) للشباب : أي لصاحب الشباب . يتغاضى : يتغافل . الاختيال : التكبر (٤) التزوج : يتعدي بنفسه وبالباء ، أما تعديته بمن فليست من كلام العرب كما هو مصرح به في النصوص (٥) المستوى : المستقر وهو مصدر ميمي أو اسم مكان من قولهم استوى على ظهر دابته أي استقر





اُخاج محمد افندی الهرراوی

— محمد الهرابي —

جوابه وتاريخ حياته

ياسيدي العزيز

شكراً لك ياسيدي على حسن ظنك بي ، اما انا فليس لي ترجمة حياة يؤثر ذكرها ، فاكذب عني بما تراه . وان شئت زيادة في الايضاح فهناك شيئاً :  
وُلدت في سنة ١٨٨٥ ميلادية بالقاهرة من ابوين شريفيين ودخلت مدرسة القرية بمصر ، ومنها حصلت على الابتدائية سنة ١٩٠٠ ثم التحقت بمدرسة رأس التين الثانوية بالاسكندرية لغاية السنة الثانية التجهيزية . ولما توفي وصينا الدكتور عبد الرحمن بك الهرابي اصبحت ارشد الاسرة ، فاضطرت لمغادرة المدرسة لأعمال الخصوصية ، ووظفت بوزارة المعارف في سنة ١٩٠٢ وما زلت بها ، واني الآن رئيس الحسابات بدار الكتب المصرية

اما قصائدي فرسل الى حضرتكم طائفة منها وهي التي وصلت اليها يدي الآن بدون ادنى اختيار ، واغلبها نشر في الصحف السيارة ، ولا انكر عليك لأن اخواني ارباب الصحف هنا اذا عرفوا اني اعمل شيئاً يقفون على يدي حتى يأخذوها السابق ، وصورتي تجدونها في جريدة النيل مع القصائد وفي المكنتاب المرسل مع هذا ( سمير الاطفال ) لاختيار مقطوعات اخرى منه اذا اردتم وعمل الصورة منه ، وفي الختام تفضلوا بقبول اجل عبارات الشكر والاحترام .

محمد الهرابي

القاهرة في ٢٨ — ١٠ — ١٩٢٢

أَيَقَعِدُ بِي جَرْمِي الصَّغِيرُ عَنِ الْعُلَى      وَلِي كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ مَسْخَرٌ (١)  
 أَلَسْتُ أَبْنَى مَنْ سَادُوا وَشَادُوا مِمَّا لَكَ      فَأَعْلَوْا وَأَبْلَوْا فِي الزَّمَانِ وَأَثَرُوا (٢)  
 وَلَيْسَ لَتَاجٍ لَمْ يَزِينُوهُ بِهَجَّةٍ      وَلَا لِحُسَامٍ لَمْ يُحْلُوهُ جَوْهَرُ  
 أَوْلَيْكَ آبَائِي بِمَجْدِي وَمَجْدِهِمْ      عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الدَّهْرِ أَزْهَوْا وَأَفْخَرُ (٣)

(١) الجزم بالكسر : الجسد «٢» يقال : أبلى فلان إذا اجتهد في صفة حرب  
 او كرم «٣» زها الرجل : تكبر وهي لغة قليلة ، واللغة العالية زهي بالبناء  
 للمجهول كعني



ولا يغرك منهم ثغر مبتسم لا خير ما بين أنياب وأضراس

### في الأخلاق

بلوت بني الزمان فأنستني مباحدة الأسافل والطعام (١)  
ولمّا أن وزنت الناس أربى حقيرهم على الملك الهمام (٢)  
فلم أنظر لأموال جسام فرب وزير قوم أو أمير  
وقاض عادل عن كل خير يشايه على رجس محام (٣)  
ورب مملك يختال عجباً بما يقتال من مال حرام (٤)  
يبدل إذا رمى غرضاً خسيساً ويلعب بالحكومة والنظام (٥)

### علو الهمة وذكرى مجد الآباء والأجداد

سأطلب أقصى كل مجد ورفعته وذالك بنفس تأنف الضيم أجدر (٦)

قاطعهم (١) الطعام : أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء (٢) أربى عليه : زاد . الهمام : الملك العظيم الهمة الذي إذا هم بأمر فعلة لقوة عزمه (٣) تموغ فيه : تغلب . الآثم : (٤) عدل عن الخير : مال عنه وانصرف . شايه على الامر مشايعة : مثل تابعه متابعة وزناً ومعنى . الرجس : الشيء القذر (٥) الملك : اسم مفعول من ملكه إذا جعله ملكاً . اغتاله : اخذه من حيث لم يدر (٦) الغرض : الهدف الذي يرمى اليه (٧) أنف من انشي : كرهه وشرفت عنه نفسه وهو يتعمد بمن ، اما أنفه اللازم فعناه ضرب أنفه والضميم ههنا منصوب بحذف الجار

## القناعة والزهد

رَبَّةُ أُمِّ رِيَاةٍ أُمِّ وَسَامُ      وَيَكُ يَا نَفْسُ هَذِهِ أَحْلَامُ  
 لَيْسَ غَيْرَ أَلْتَقَى سَبِيلُ فُجْدِي      مِثْلَ مَا جَدَّ سَالْفُوكَ الْكِرَامُ  
 فَتَنَ النَّاسُ بِالْحَيَاةِ لِعَمْرِي      وَهِيَ ظَلٌّ يَزُولُ أَوْ أَوْهَامُ  
 إِلَيْهِ يَا أَرْضُ أَجْدِي أَوْ فُصْدِي      رَوْضَةٌ لَا يَغِيبُ عَنْكَ الْغَمَامُ  
 فَسَوَاءُ زَهْرٍ لَدَيَّ وَشَوْكُ      وَشَبَّهَانِ رِيَّاهُ وَالْأَوَامُ (١)

## في الحكمة

إِصْبِرْ عَلَى مَا لَا تُحِبُّ      بُمْنٍ عَلَى الدُّنْيَا يُقَاسِي  
 وَأَغْرِسْ فَإِنَّكَ حَاصِدُهُ      يَوْمًا عَلَى قَدَرِ الْغُرَاسِ  
 الْعَمْرُ يُفْنَى وَالْمَنِيَّةُ      لَا تَرَقُّ وَلَا تُوَاسِي  
 لَا الْأُسْدُ تَبْقَى فِي الْعَرَبِ      نَ وَلَا الْجَاذِرُ فِي الْكِنَاسِ (٢)  
 الْمَوْتُ يُحْصِي كَمَ خَطْوِ      تَ عَلَى التُّرَابِ وَأَنْتَ نَاسُ

## غيره

غَرَابُ الدَّهْرِ شَتَّى لَا نَفَادَ لَهَا      وَأَغْرَبُ الدَّهْرِ مَا فِيهِ مِنَ النَّاسِ (٣)  
 فَصَارِمِ النَّاسِ تَسْلَمُ مِنْ مَكَائِدِهِمْ      وَأَجْعَلْ نَصِيحَتَكَ مِنْهُمْ صَحْبَةَ الْيَاسِ (٤)

(١) الري: بالكسر والفتح: الارتواء مصدر روي أي شرب وشبع. الأوام بالضم: حر العطش (٢) العرب: ماوى الأسد الذي يألفه. الجؤذر بفتح الدال وضمة: ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر. الكناس: موضع الظبي في الشجر يكتم فيه ويستتر (٣) النفاد: الفناء (٤) صارم الناس: أي -

في عسكري من وحدتي وبوارق من نجدتي وصواهل وبنود (١)  
ولقد غنيت عن المدام بمشرع من ثغره حلو الرضاب برود (٢)

### وصف مصر ونيلها

قف على الأهرام وأنظر ماتري هل يلوح النيل من تلك الذرى  
لابساً من كل مرج حلة ساحباً من كل روض منزا  
هل رأت عيناك أبهى صورة عمرك الله وأحلى منظرا (٣)  
إن مصرأ جنة من نيلها أغدق الله علينا كوثرأ (٤)  
إن مصرأ غادة مراتها نيلها أعطافها فيه ترى  
هرماها زان ثديان لها فهي بكر حسنأ يسبي الورى  
وهي أم الدهر من أحضانها درج الدهر على وجه الأثرى  
أرضعتة ناشأ حتى إذا ما تربى باع فيها واشترى

لئن كنت مملوج الفؤاد لقد بدا لجمع لؤي منك ذلة ذي غمض  
وقال غيره :

فلو كنت مملوج الفؤاد إذا بدت بلاد الاعادي لا أمر ولا أحلي

اي لو كنت بليد الفؤاد لا آتي بحلو ولا مر من الفعل (١) البوارق : السيوف  
جمع بارقة . الصواهل : المراد بها الخيل . البند : العلم الكبير والجمع بنود  
(٢) المشرع : مورد الشاربة . الرضاب بالضم : الريق . البرود بفتح الباء :  
البارد (٣) عمرك الله : كلمة تقال عند الدعاء بمعنى اسأل الله تعميرك (٤)  
غدقت العين واغدقت : كثر ماؤها وكذلك المطر والفعل لازم ولم أره متعدياً

ما بعث به من شعره

### في الغزل

ظَنُّ الْقَضَاءِ يُرِيحُنِي مِنْ هَجْرِهِ      لَمَّا تَلَفْتُ ضُنِّيَ فَعَادَ يودِّعُ (١)  
وَسَأَلْتُهُ لَمَّا دَنَا مِنْ مَضْجَعِي      نِيلاً يُزَوِّدُ رَاحِلاً لَا يَرْجِعُ  
فَنَأَى بوجنته وَأَعْرَضَ بِاسْمَاً      وَمَنِّيَ لِبَقِيَّتِي نَتَطَّلَعُ (٢)  
نَفْسِي الْفِدَاءُ أَجُودُ فِيكَ بِمَهْجَتِي      وَإِذَا سَأَلْتُكَ لَثَمَ خَدَّكَ تَمْنَعُ  
قَدْ كَانَ لَوْمُ الْأَلَامِينَ نَصِيحَةً      لَوْ كَانَ بِبَصَرُ عَاشِقٍ أَوْ يَسْمَعُ

### سكناي على النيل

كَمْ غَادَةً يَا نَيْلُ فِيكَ دَفِينَةٌ      تِلْكَ الْحَلَاوَةُ مِنْ ثَنَائِيَا الْغَيْدِ (٣)  
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَرْفَهُ مُنْزَلاً      بِجُودِهِ مِنْ سَائِدٍ وَمَسُودِ (٤)  
جَذَلَانِ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مَنَعًا      أَلَهُوً وَأَرْتَعُ فِي حِمَى الْبُتُوحِيدِ (٥)

(١) الضنى : المرض (٢) نأى : بعد وإنما قال بوجنته ولم يقل بجانبه كما جاء في القرآن الكريم ( اعرض ونأى بجانبه ) لأن ما سأله إياه كان القبلة لهذا اعرض عنه ونأى بوجنته خشية أن يقابلها (٣) الثنايا : اربع اسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثلثتان من اسفل . الغيد : النساء الناعمات جمع غيداء (٤) ارفه : من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش (٥) جذلان : فرحان . المثلوج : يريد به المطمئن من قولهم ثلجت نفسه اي سكنت واطمأنت ولكنهم لم يقولوا مثلوج الفؤاد بهذا التركيب الا للبليد ، قال كمب بن لؤي لآخيه عامر :

لكنَّ للدهر جيشاً من حوادثه  
ويا يراعي إنَّ الصمتَ من ذهبٍ  
قد يُسجنُ البلبُلُ الغرَّ يدُ في قفصٍ  
لله بهجة حَقِّي ما يمانلها  
ويا سطوراً بمحراثي أدبجها  
تفتَحُ الزهرُ منها عن مباسمه  
هذا هو الأخيرُ معسولاً مَوارِدُه  
إذا رآني ولِّي وهو منهنم  
لا يسمعون وفي آذانهم صمم  
وينعَبُ البومُ في الآفاق والرَّخَمُ (١)  
في حسنِها السيفُ مصقولاً عليه دم (٢)  
لا يستقلُّ بها القِرطاسُ والقلمُ (٣)  
وراح يرتع فيها مقلَّةٌ وفم  
هذا هو العيشُ إلَّا أَنَّهُ حُلُمٌ

(١) الفريد: كل مصوت مطرب بصوته. الرخم: جمع رخمه وهي طائر ابقع على شكل النسر خلقة «٢» الحقل: الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان تغلظ سوقه «٣» ادبجها: ازينها



بلادي لا أروم بها بدلاً  
ولو أبسكنتُ في روض المآل (١)  
السيف والقلم والمحراث :

لا ألسيفُ في مصرٍ يرضيني ولا ألقلمُ  
جردتُ سيفي وأقلامي وبني أملُ  
يريدني الدهرُ ، لا تمت إرادته  
سأصرف العمرَ حرّاً لا يُقيدُني  
وأطلبُ المالَ لا زهواً ولا سرفاً  
وخيرُ ما يفتني المصريُّ مزرعةً  
كلاها في يمين الحرِّ مثلُ (٢)  
واليوم أغمدها بأساً وبني أَلْمُ  
ذلاً وفقراً ويأبى العزُّ والسكرم  
إلا التقي وأنهي وأبجدُ والشعم (٣)  
فإنما المالُ في أهل النهى ذمم (٤)  
يشقى بها أنفاسُ والمحراثُ والنعَم (٥)

\* \* \*

بألله ياسيفُ هل ضمت عليك يدُ  
وهل سواي فتى زانتك صحبته  
أأنت كنت ترى حق الرياسة لي  
في الرّوع مثلُ يدي وأهلُ يُحْتَدَم (٦)  
يفشى بك الموتَ مختالاً ويقتحم (٧)  
إن راح يخفق فوق الفيلق العلم (٨)

(١) المآل : المرجع والمراد بروض المال الجنان (٢) المنثل : الذي كسر  
حرفه «٣» الشمم : ارتفاع الانف وهو كفاية عن الرفعة والعلو وشرف  
النفس «٤» الزهو : الكبر والفخر والالفاظ الاخيرة . أخوذة من قول المتنبي  
( ان المعارف في اهل النهى ذمم ) «٥» النعم : المال الراعي وهو جمع لا واحد  
له من لفظه ويجمع على انعام وتطلق الانعام على الابل والبقر والغنم ولا يقال  
لها انعام حتى يكون في جملتها الابل «٦» الروع : الحرب . يحتمد : يشتد  
من قولهم احتدم النهار اشتد حره «٧» غشيه : اتاه . اقتحمه : رمى بنفسه  
فيه على شدة ومشقة «٨» الفياق : الجيش .

الفيل السعيد :

صفت مِرَاتَهُ وَجِلَاهُ جَالٍ  
وغازلت الحدايق شاطئيه  
فكم غصنٍ قد ارتست حلّه  
كما ارتست على المرأة خوذ  
وناحية برُمَانٍ أَظَلَّتْ  
ونخلٍ باسقاتٍ كالعداري  
خلعن الحسن منعكساً عليه  
تضاحكه الغزاة في علاها  
أحبُّ النِيلَ حبَّ أبي وأمي  
وبي عن كلِّ مشروبٍ حرامٍ  
رضعت هواه في مهدي صغيراً  
فلاح كأنه ذوبُ اللَّآلِي (١)  
وَأَلَّتْ فوقه خَضِرَ الظَّلَالِ  
عليه تهزّه رِيحُ الشَّمَالِ  
يُرَنِّجُ عطفها خمرُ الدلال (٢)  
وناحية بأعراس الدوالي (٣)  
تَشَنَّى في غدائرها الطوال (٤)  
فأنسن الحقيقة بأخبال  
وبدرُ التَّمِّ في أوج الكمال (٥)  
وأهوى مصرَ فوق دمي ومالي  
غنى برُضابه العذب الحلال (٦)  
وحين أشابت الدنيا قذالي (٧)

(١) ذوب اللآلي : ما ذوبت منها . (٢) الخود : الفتاة الحسننة الخلق  
الشابة . ونحوه : اماله . العطف : الجانب . (٣) العريش : ماعوش للسكرم من  
عيدان تجعل كهيئة السقف فتجعل عليها قضبان السكرم والجمع عرش بضمعين  
وعرائش ومثله العرش وجمعه عروش ولا يجمع واحد منهما لهذا المعنى على أعراس  
الدوالي : عنب اسود حالك اما بمعنى شجرة السكرم فلم يحكمها غير الشرطوني في  
اقرب الموارد وقال انها مولدة . (٤) باسقات : طويلات والباسق هو الذاهب  
طولاً من جهة الارتفاع . تنثنى : اصابها تنثنى اى تنعطف . (٥) الغزاة :  
الشمس . (٦) الرضاب بالضم : الربق (٧) القذال : جماع مؤخر الرأس

## نادي القمار :

- ولقد طرقتُ نديهم في ليلةٍ  
شاهدتُ أُنْدَى أُنْمَلٍ لم تُنْبَسِطِ  
من كلِّ ساهرةٍ أُلْجَفُونِ كَأَنَّمَا  
هَجَرُوا الطَّعَامَ فَلَا طَعَامَ لَدَيْهِمْ  
وَنَسُوا الشَّرَابَ فَلَا بَيْلَ غَلِيلِهِمْ  
يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الشَّقَاءِ بِكَأْسِهَا أَلَا  
مُتَقَلِّبِينَ عَلَى الْأَسَى بِجَنُوبِهِمْ  
من وجنةٍ مثلِ البَّهَارِ لَتَرَحَةٍ  
وَأَخَوِ الْقَمَارِ وَإِنْ تَزَايَدَ كَسْبُهُ  
وَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ فِي كَفِّهِ  
وَإِذَا تَنَكَّرَ حَظُّهُ وَبَدَأَ لَهُ  
ذَاقُ الْمُنُونِ بِكَفِّهِ مُتَجَلِّدًا
- (١) متجسسًا فنظرتُ ما لم أُنْظَرْ (١)  
(٢) ورأيتُ أَوْسَعَ أَعْيُنٍ لم تُبْصَرِ (٢)  
(٣) تُزْرِى بِحَقِّ الْمَجْدَانِ لم تَسْهَرِ (٣)  
(٤) غيرُ الضَّنَى من حَسْرَةٍ وَتَفَكَّرُ (٤)  
(٥) غيرُ الْمَدَامِ بِجَمَرِهَا الْمَتَسَعِرِ (٥)  
حَلَّانِ مِنْ مَاءِ الْقَضَاءِ الْأَحْمَرِ  
مُتَلَوِّينَ بِأَحْمَرٍ وَبِأَصْفَرِ  
قَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ فُرْحَةٍ كَالْعُصْفُرِ (٦)  
فَالِى الْفُسُوقِ مَصِيرُهُ وَالْمُنْكَرِ  
إِنْ أَدْبَرْتَ أَيَّامُ عَزٍّ مَدْبَرِ  
شَخْصُ الشَّقَاءِ بِمِخْلَبٍ وَبِمَنْسَرِ (٧)  
وَمَضَى يَجْرُ ذُبُولَ عَارٍ أَكْبَرِ

(١) الندي : مجلس القوم ومتحدثهم كالنادي . (٢) اندى : اجود من  
الندى بمعنى الجود . الانامل : رؤس الاصابع الواحدة بأمة اما الانمل فلم اجدھا  
في المعاجم على شهرتها واستفاضتها في الاشعار (٣) ازرى به : قصر به وتهاون  
(٤) الضنى : المرض (٥) الغليل : حرارة العطش (٦) البهار : نبت طيب  
الرائحة له فَمَنَاحَةٌ صفراء اي زهرة . (٧) المخلب بكسر الميم : للطارئ والسباع  
كالظفر للانسان . المنسر كمنبر ومجلس : إسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

وقفت أسألها حتى إذا جمدت      أنطقتُ جفني دموعاً في مغانيها (١)  
 دور قريب من الأبصار ظاهرها      لكن بعيد عن الأبصار خافها  
 ما بالها لا يروق العين بهجتها      إذا بدت وهي الدنيا بما فيها  
 فيها المزهرة والقينات شادية      فيها المدام وحاسيها وساقها (٢)  
 فيها الجيوش يُثير الأرض عثيرها      فيها الملوك حوالها حواشيها (٣)

### قدم لنفسك :

هزل الحياة وجدّها تعب      وشقاؤها ونعيمها لعب  
 والناس قد صدقت عزائمهم      في العيش إلا أنه كذب  
 يا جامعاً فوق الثرى ذهباً      كم من ذوي ذهبٍ وقد ذهبوا  
 سلبتهم الأيام ما سلبوا      وغزتهم الأعوام والحقب (٤)  
 يا ثانياً عطفيه من عجب      الزهو من فاني هو العجب (٥)  
 قدّم لنفسك ما تفوز به      إن المنايا دارها كسب (٦)

- في الارض (١) المغنى : المنزل والجمع المغاني (٢) المزهرة : جمع المزهرو هو  
 العود الذي يضرب به . القينات : الاماء المغنيات . حاسيها : شاربها (٣)  
 العثير بوزن المنبر : القبار . الحواشي : جمع الحاشية وهي اهل الرجل وخاصة  
 الذين في حشاه اي كنفه (٤) الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر (٥)  
 عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطفا كل شيء : جانباه  
 ويقال جاء ثاني عطفه اي متكبراً معرضاً او لاوياً عنقه . الزهو : السكبر والفخر  
 (٦) السكيب بفتحتين : القرب يقال هو كسبك وهو مني كسب .



ما أختارته من شعره

### ذم الخمر :

خذوا كأسها عني فإنا شاربٌ . ولا أنا عن ديني ودياري راغب .  
 لقد حرم الله المدامَ وإنني إلى الله مما تستحلون تأب .  
 أأشربُ سماً ناقعاً في زجاجةٍ . تحوم حوالي شاربِها المصائبُ (١)  
 لأن شبهوا كاساتها بكواكبٍ . فكم أذرننا بالنعوس الكواكب  
 وإن عصروها من خدود كواعبٍ . فكم من رزايا جرهن الكواعبُ (٢)  
 عظة البدر :

يأبدُرُ يحلو لنا في ضوئك السمرُ . ويستريحُ إلى أنوارك النظرُ (٣)  
 ومن هلالٍ إلى بدرٍ إلى قمرٍ . فمَنك حسنُ الليالي بيننا صورُ  
 في كل شهرٍ لنا بالبدر موعظةٌ . ففيه للذهن معنى البعث يتندرُ  
 نفى العصورُ ويبقى في صحيفته . للخذ بالمحو سطرٌ كله خبرُ  
 لم ينقص البدرُ بعد التمس من سفهِ . لكن لتأخذ منه حظها الفكرُ (٤)  
 ليقرأوا في كتابٍ من صحيفته . أن الشبابَ يليه الشيبُ والكبرُ  
 المقابر :

ما هذه الدُّورُ لم تُرفعَ مبانيها . عن الحضيض ولم يُسمعَ مناديا (٥)

- (١) سم ناقع : بالغ قاتل ثابت . (٢) الكعاب بالفتح والكاعب : الجارية التي بدا ثديها للنهود والجمع كواعب . (٣) استراح اليه : استقام وسكن ، (٤) السفه : ضد الحلم واصله الخفة والحركة (٥) الحضيض : يطلق على كل سافل .



## أقوال الأدباء عنه

١

شاعر إديب أنيق الديباجة ، واضح الأسلوب ، شريف الغاية ، سامي المرمى وهو أحد شعراء مصر الذين تغنوا بالشعر تحت ظلال السيوف ، وخفق البنود كان ضابطاً في الجيش ، فاذا خلا لنفسه من مهام الجندية ، استيقظ الشاعر الرقيق في صدره وحل القلم في يمينه محل السيف ، ففي السودان آثار جنديته ، وفي مصر وطنه الذي أحبه ملء جوارحه آثار شاعريته

مجلة الزهور

٢

شعرك هذا كله طيب فقل وزدنا يا أبا الطيب  
هذا هو الشعر فأنعم به من معجب جزل ومن مطرب  
حافظ إبراهيم

٣

شاعر جاهلي اسلامي حضري بدوي جمع بين سلاسة العبارة وحسن الديباجة  
عبد الحليم حلمي المصري

٤

فدينك من شاعر مبدع مجيد إذا قال اهدي الدرر  
محمد فاضل

اللحم بعدُ اكلت قسطين منه نيتاً على عجل وهم يضحكون حولي ويتمجبون  
من امرى ثم انصرفت الى شغلي  
ومن اخلاقي اليوم انني اعيش بأهلي وحيداً على ضفة النيل عيشة خلوية بين  
القريتين الزاوية والواسطي وعلى مقربة من عائتي وانني انفر من معاشره الناس  
ومخالطهم الا من تجمعي به ضرورة عملي والا ضيفاً طارقاً او فقيراً قذفت به  
حاجته اليّ

واذا داهمني الخطوب والحن وتكاثر علي الارزاء والشدائد رفعت عقيرتي  
اتغنى بشيء من الاشعار الغزلية على سبيل التسلية — ولما كانت حياتي كلها  
عراكاً مع النوائب فغالب ما قوله من الشعر الغزلي  
وأولادي الى اليوم ست بنات وثلاثة بنين ولي غرام بترفيهم وتهذيبهم  
فتراني عنايةً بمستقبلهم وحباً في خيرهم — مع الايام في صراع دائم  
وشغل شاغل

ولي ثقة عظيمة بالله واقوم جهدي بشعائر الدين واعتقد ان الصلاة اكبر  
تعزية وعون على احتمال مصائب الحياة.



ولما زفت اليه دافعته الليل عن نفسها حتى اذا انفلق الصباح وقد نام قامت  
اليه فدقت رأسه بفهر كان في بيته ونادت واصباحاه فأقبل أخواها فاحتلا بيت  
الرجل والقرية وذريتهما بعدهما الى يومنا هذا  
وذلك حيث اقول بلسان جدتي فاخرة

ولما ابى الا وصالي ماجد ولم يك يوماً ماجد من رضائيا  
تقبلته بالفهر افاق رأسه وناديت شبلي عامر واصباحيا  
فأقبل نصار وخضر كلاهما بسيفيهما مسحاً رقاب الأعدايا  
فما راعهم من عامر زار أبقا سوى عامر قد جرد السيف غازيا

\* \* \*

واليوم عديد أسرتنا بالزاوية ينيف على ثلاثمائة رجل ولا تزال اواصر  
القربي تعطف بيننا وبين ارومتنا بالصعيد وعهدناهم يعرضون علينا نصرهم  
وتأييدهم كلما ألم بنا حادث عظيم ، لكننا كنا ولا تزال في غنى عن معونتهم  
فاننا بين من يجاورنا من القبائل والعشائر امنع من جهة الاسد واحد من نابه  
أما عن نشأتي فقد ولدت بزاوية المصلوب في سنة ١٨٨٧ ميلادية ولما ترعرعت  
أدخلت مكتبة بالقرية فأتممت حفظ القرآن في الثامنة من عمري ثم رأى والداي  
ان يغرباني في طلب العلم فأرسلاني الى مدارس العاصمة — ولما ودعتني والدتي  
لاول مرة قالت متمثلة :

ستذكرني اذا جربت غيري وتعلم اني نعم الصديق  
وأتملت الدراسة الابتدائية بمدرسة القرية التابعة لوزارة المعارف ثم نقلت  
الى مدرسة الفنون والصنائع ومنها الى المدارس الحربية حيث تخرجت ضابطاً  
بالجيش المصري برتبة ملازم ثان وترقيت بالجيش الى رتبة الملازم الاول ثم الى  
رتبة اليوزباشي — وبعد ذلك تاقنت نفسي الى الخروج من ضيق الخدمة بالجيش  
الى عالم الاعمال الحرة الواسع وانا اليوم امارس التجارة والزراعة  
وكان من اخلاقي صغيراً اني اذا جمعت دخلت منزلنا فاذا لم اجدهم طبخوا

هاجر عامر جدي السادس من بعض احياء قبيلته بمديرية جرجا اثر خلاف وقع بينه وبين بعض بني عمه فما زالت به تتقاذفه السبل حتى ضرب اطناب بيته على ضفة النيل الغربية بمصر الوسطى بقرب قرية يقال لها زاوية المصلوب بمركز الواسطى بمديرية بني سويف وذلك حيث تقيم عائلتنا الآن  
وكان سبب هجرته على ما تواتر عن آبائي ان بعض بني عمه دخل بغير استئذان يجتني ثمرات نخلات يرنها داخل حائط لجدي وبفناء منزله وكانت في طريقه ربة المنزل تصلح من بعض شأنها فما راعها الا تلك المباغثة وحسبتها استهانة بكرامتها وكانوا اهل حشمة وحياء فشكت لبعملها وكان شرساً غيوراً فقتل ابن عمه غيره وإباءً وأحس بخطأه وخاف اتساع الشر بين عشيرته بسببه فهاجر ببنته على خيله وابله

وذلك حيث اقول بلسانه يجيب ربة بيته على عدلها اياه في المهاجرة خوف ضيق العيش بعد السعة وذلة الوحدة بعد عز العشرة :

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| ملا مأك عيش في المذلة عار | وحسبك ايام الحياة قصار     |
| ضمنالك العيش الانيق وباحة | من الله وفيها سوءدث ونفار  |
| هل العز الا للمشيع رأيه   | بعمز له في الداجيات شرار   |
| فلا صحبتني شيمة عربية     | اذا ضاق بي ضيف وروّع جار   |
| غنينا بأخلاق كرام واواجه  | لها البأس نور والحياء خمار |
| وصبر أهاضيب الخطوب حiale  | هباء وشم الكارثات بخار     |

\*\*\*

وكانت الأرض التي نزل بها عامر لرجل موسر يقال له ماجد كان عميد الزاوية وكبيرها في ذلك العهد فخبر عامر أبين ان زوجه ابنته فاخرة جديتي (وكانت وسيمة) وبين الجلاء عن ارضه وألح في طلبها فأبت لأنها كانت لا تراه كفؤاً لها في النصب ومال اليه جانب والدها فتظاهرت بالرضاء مضمرة في نفسها امرأ شايمة - عابيه اخواها الخضر ونصار







محمد توفيق افندي علي

— محمد توفيق علي —

جوابه وتاريخ حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل احمد عبيد افندي

بعد التحيّة اعذر عن التأخير بكثرة اشغالي والآن اتقدم بهذه الكلمة رغم عقيدتي ان مثلي لا يستحق اسمه ان يذكر بين شعراء كتابكم النفيس ، فخذ لكتابك ماتشاء واهمل ماتريد وهذب منه ما يحتاج للتهذيب ، فاني كتبته على عجل بين مشاغلي الكثيرة وطيه آخر مثال لشخصي ما

اسمي محمد توفيق علي وابي احمد بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن الخضر ابن عامر العسيري العباسي « العسيري » نسبة الى قبيلة العسيرات النازل قسم منها بمصر العليا و « العباسي » نسبة الى العباس بن عبد المطلب الذي تنتمي اليه انساب هذه القبيلة على ما وصل اليه استقصائي وبحي

ولما كانت والدتي من اصل عربي فذلك حيث اقول مفتخراً بنسبي من قصيدة:

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| يا طغام الوري اليكم عن الفخ | ر لذي نسبتي في الأعراب   |
| نسبة منهما تحاق في المج     | د لبيت الهدى وبيت الكتاب |
| فأبي احمد وجدي الى اب       | يتلاقى بهم طه انتساب     |
| كابرٌ بعد كابرٍ بعد ليثٍ    | ذي زئير وعارض ذي انسكاب  |
| وقليل عندي الفخار بمظم      | قد تمغى والمجد في اثوابي |
| انا غيثٌ لكنني غير مكدٍ     | وحسامٌ لكنني غير ناب     |
| وجواد والسبق خلف غباري      | وهزبرٌ والمجد في انيابي  |

أَوْ بَيْنَ قَدِّكَ وَالْغَصَّةِ      وَنَ مَوَاسِّئًا أَكْبَرْتُ قَدِّكَ (١)  
 أَوْ بَيْنَ ثَفَّاحِ الْجَنَّا      نَ وَبَيْنَ خَدِّكَ قَلْتُ خَدِّكَ  
 وَيَغَارُ مِنْكَ الْوَرْدُ فِي      أَكْمامِهِ إِنْ شَامَ وَرَدُّكَ (٢)  
 أَتْرَكْتَنِي وَحْدِي وَتَغَا      لَمْ أَنْنِي أَهْوَكَ وَحَدِّكَ  
 لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَعِيدُ      شُ عَلَى النَّوَى لَصَدَدْتُ صَدِّكَ  
 بِاللَّهِ صَلِّ مَضْنِي هَوَا      كَ فَمَا يُطِيقَ الْقَلْبُ بَعْدَكَ

«١» مَوَاسِّئًا: مَائِلَات «٢» شَامَ: نَظَرَ

فيا عينُ اسْفَحِيْ فَالْفَضْلُ خَفَتْ رِكَائِبُهُ وَيَا أَحْشَاءُ سَيْلِي (١)

### يا مالكي

|                                     |                                         |
|-------------------------------------|-----------------------------------------|
| يا مالكي ضيَّعتَ عبدَكَ             | في الحبِّ اِذْ أَوْرَيْتَ زَنَدَكَ (٢)  |
| لَمْ أَجْنِ يَامُولَايَ ذَا         | بَاءَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِ صَدَّكَ       |
| فَالْأَمَّ تَهْجُرُنِي وَتَجْ       | عَلْ ذِلَّتِي فِي الْحُبِّ قَصَدَكَ     |
| يَالَيْتَ مَا عِنْدِي فَذِي         | تُكْ مِنْ لُظَى الْأَشْوَاقِ عِنْدَكَ   |
| يَا سَاحِرَ الْأَلْبَابِ بَاكَ      | نَظَرَاتِ تَبْعُثُهَا رُؤَيْدَكَ (٣)    |
| وَمَجْنَدَ الْأَلْحَاطِ لِي         | إِنِّي الْأَسِيرُ فَكُفَّ جُنْدَكَ      |
| أَحْبَبْتُ أَمْسَ الْبَرْقِ مِنْ    | كَ فَمَا أَحَبُّ الْيَوْمِ رَعْدَكَ     |
| أَطْمَعْتَنِي حَتَّى دَنَوْتُ       | تُ فَحُلَّتْ دُونَ مَنَائِي جَهْدَكَ    |
| وَتَرَكْتُ جَفْنِي فِي هَوَا        | كَ مَسْهَدًا فِي اللَّيْلِ بَعْدَكَ     |
| اللَّهِ فِيَّ فَمَا أَمْرُ          | رَكَ فِي الْجَفَاءِ وَمَا أَشَدَّكَ     |
| لَوْ خَيْرُونِي بَيْنَ بَعْ         | دِكَ وَالرَّيْءِ مَا اخْتَرْتُ بَعْدَكَ |
| أَوْ بَيْنَ بَرْدِ السَّلْسَبِيَّةِ | لِ وَبَرْدِ ثَغْرِكَ رُمْتُ بَرْدَكَ    |

«١» خفت : اسرعت . الركائب : جمع الركاب بالكسر وهي الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها «٢» الزند : العود الذي يقدح به النار . وأوراه : اخرج ناره «٣» الألباب : العقول . رويد : اسم فعل بمعنى امهل

- حياةُ المرءِ كأسٌ من جحيمٍ      وكأسٌ أُفعمت من سلسبيل (١)  
 متى يحسُّ التي عَجَّتْ إليه      فما ساقى الأَخيرةَ بالمَطول (٢)  
 فلا تجزع إذا النُعمى استقلت      ويهمُّ ساحةَ الصبرِ الجَميل (٣)  
 ولا يحزنك أن تلتقى خُمولاً      فحسبُ الذِكر ما قبل الخُمول  
 وقد يَغشى المحاقُ البدرَ حيناً      ويصدأُ عارضُ السيفِ الصَّميل (٤)

\* \* \*

- بَلَوْتُ كبارنا حتى بلاني      بهم صلفٌ كقعقةِ الطُّبول (٥)  
 مرأيهم تَسُرُّ فإن تردهم      فحوضُ الجَهلِ مختلفُ الشُّكول (٦)  
 سَرى بنفوسهم زهوٌ كذوبٌ      سَرى الخِيلاءُ في حاسي الشُّمول (٧)  
 رؤوسٌ في السَّماءِ محلِّقاتٌ      وهاتٌ بمدْرَجَةِ السُّفول (٨)

«١» افعمت . ملئت . السلسبيل : اسم عين في الجنة «٢» حساه : شربه شيئاً بعد شيء . المطول : الكثير المثل «٣» استقلت : مضت وارتحلت . يمه : قصده «٤» المحاق مئثة : آخر الشهر او ان يستمر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية . عارض السيف : يريد به عرضه بالضم اي صفحته والعارض الناحية وعارضا الانسان صفحتا خديه . الصقيل : المجلو «٥» بلأه : جربه واختبره والبلاء يكون بالخير والشر . الصلف : الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر . القعقة : حكاية اصوات السلاح والجلود اليابسة وغيرها «٦» المرأي : جمع مرآة وهي المنظر الحسن . تردهم : من ورد الماء : بلغه ووافاه «٧» الزهو : التكبر والفخر . الخيلاء : التكبر والاعجاب . الحامي : الشارب . الشمول : الخمر «٨» المدرجة : المذهب والمسلك . السفول : ضد العلو



- وَرَجَعْتُ عَنْهَا طَاهِرَ الْـ      أَدْبَالَ ذَا شَرَفٍ وَخَيْرِ (١)  
وَرَمَحْتُ ثَوْبَ الثُّبُلِ حَا      كَتَهُ يَدُ النَّسَبِ الْعَطِيرِ (٢)  
وَشَائِلِي أَدْنَى وَأَضْ      وَعُ مِنْ شَذَا الرُّوضِ الْعَبِيرِ (٣)  
إِنْ فَاتَنِي عَيْنُ الرِّقْيَةِ      بِ فَمَا غَفَتْ عَيْنُ الضَّمِيرِ (٤)

### كبارنا

- حُرِمَتِ الْعَيْشَ فِي الظِّلِّ الظَّلِيلِ      وَبُدَّتَ الْهَجِيرَ مِنَ الْأَصِيلِ (٥)  
غَرَسَتِ الْوَرْدَ ثُمَّ جَنَيْتِ شَوْكًا      وَكَانَ إِلَيْكَ مُنْقَطَعُ السَّيُولِ  
وَكَمْ أَبْلَيْتَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا      فَلَمْ يَشْفَعْ لَدَى الْخَطَايَا الْقَلِيلِ  
وَقَدْ تُرْدِي الْكَبِيَّ شَبَابًا قَنَاهُ      وَقَدْ يَجْنِي الْجَمَالَ عَلَى الْجَمِيلِ (٦)

- يَأْلُو: اي قصر . الفاء: وجده (١) الخير بالكسر: الكرم (٢) يقال: رَمَحَهُ إِذَا طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ وَرَمَحَهُ الْفَرَسَ وَالْحِمَارَ وَكُلَّ ذِي حَافِرٍ: ضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ ، وَرَمَحَ الْبَرْقُ: لَمَعَ لَمَعًا خَفِيفًا مُتَقَارِبًا وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَا يَفْسِرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. العَطِيرُ: لَمْ تَرُدْ وَأَمَّا قَالُوا عَاطِرٌ وَعَاطِرٌ وَمَعَطِيرٌ وَمَعَطِيرٌ (٣) الشمال: الخلق والجمع الشَّامِلُ . اندى: هو من قولهم فلان اندى من فلان اي اكثر خيرا منه . اضوع: افعل تفضيل من ضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته. الشذا: قوة ذكاء الرائحة . العبير: اخلاط من الطيب ولا ادري كيف جعلها نعتاً للاروض إلا ان يكون اراد بالعبير الكثير من قولهم قوم عبير اي كثير (٤) غفت: نامت (٥) الهجير: نصف النهار عند اشتداد الحر . الأصيل: الوقت بعد العصر الى المغرب (٦) شبابة كل شيء: حد طرفه والجمع الشبابة . القنأ: جمع قنأة وهي الرمح

(١) الهويينى : التؤدة والرفق والسكينة والوقار (٢) الهامات : الرؤوس  
من كل شيء (٣) الزبرجد : الزمرد . ازرى به : حقره (٤) ترنجمت :  
تمايلت . الأعطاف : الجوانب (٥) نزع اليه : اشتاق (٦) الخلو : الفارغ  
للمذكر والمؤنث . الغرير : المغرور (٧) رنا اليه : ادام النظر (٨) الألفى الامر-

|             |                                 |                |
|-------------|---------------------------------|----------------|
| و يُرِي     | هـ الشوقُ أَن الْعَبَّ ذُو      | خَطَرٍ         |
| يَدْرِي     | لُبِّ الْفَتَى قَسْرًا عَلَى    | قَدَرٍ (١)     |
| ياخَلِي     | أَجْمَلُ مُلَاحَاتِي وَقَمِّ    | غَنِّي لِي (٢) |
| (كَلِيلِي)  | يَا سَحْبُ تِجَانِ الرَّبِّي    | بِالْحُلِيِّ   |
| وَأَجْمَلِي | سَوَارَهَا مِنْ عَطْفِ الْ      | جِدْوَلِ (٣)   |
| وَأَسْخَرِ  | سَمْعِي بِلَحْنِ الْنَايِ وَالْ | سَمَزْهَرِ (٤) |
| وَأَسْمُرُ  | لَيْلِكَ فَالْذَّةُ فِي السِّ   | سَمَرِ (٥)     |

### حديقة الأزبكية

|                                  |                                         |
|----------------------------------|-----------------------------------------|
| يا جَنَّةَ فِي الْأَزْبَكِيَّةِ  | يَةِ حُورُهَا بَاهِي الزُّهْرِ          |
| يَسْبِيكَ فِي أَطْرَافِهَا أَلْ  | أَشْجَارُ مُسْبَلَةِ الشُّعُورِ         |
| وَالدُّوْحُ يَعِشُ بَعْضُهُ      | بَعْضًا فَمَالٌ عَلَى الصُّدُورِ        |
| لَمَّا تَزَايَدَ وَجْدُهُ        | لَفَّ الْخُصُورَ عَلَى الْخُصُورِ       |
| وَالْوَرْدُ مُحَمَّرُ الْخَدَوِ  | دِ بَشَوَكَةِ الْحَامِي الْغَيُورِ      |
| عَشِيَّ الْبَنَفْسِجُ مِنْ سَنَا | هُ فَبَاتَ ذَا طَرْفٍ كَسِيرِ (٥)       |
| وَالْيَا سَمِينُ يَمُدُّ كَفَّ   | فَ الْغَيْدِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ (٦) |

- (١) ادَّارَاهُ : خَتْلُهُ . اللَّب : الْعَقْل . الْقَدَر : الْمَوْعِد (٢) الْمَلَاخَةُ : الْمَنَازِعَةُ  
(٣) الْنَاي : آلَةٌ مِنْ آلَاتِ الطَّرَبِ فَارَسِيَّة . الْمَزْهَرُ بوزن المنبر : الْعُودُ الَّذِي  
يُضْرَبُ بِهِ (٤) السَّمَرُ : حَدِيثُ اللَّيْلِ (٥) عَشِي : ضَعْفٌ بِصَرَفِهِ أَوْ عَمِي .  
السَّنَا : الضَّوءُ (٦) الْخَلَلُ : الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ

لَمْ يَلِنْ لِي مِنْهُ قَلْبٌ حَجَرٌ وَهُوَ مَنْ  
 لَوْ فَطَنَ سِرِّي عَلَيْهِ ضَائِعٌ وَالْعَلَنُ  
 فَأَسْهَرِي يَا عَيْنُ مَا شَاءَ الْهَوَى وَأَصْبَرِي  
 وَمُرٍ أَكُنْ سَمِيرَ النِّجَمِ يَا هَاجِرِي  
 اشْتَعالُ نَارِي حِمَايَ رَاحَتِي وَالْجِالُ  
 يَا غَزَالُ لَمَّا أُسْتَبِي رُشْدِي بِسَحْ رِحَالُ  
 سَاءَ حَالُ مُضْنَاكَ لَا يَشْفِيهِ غِيَا رُالُوصَالُ  
 فَزُرِ أَنْتَ نَعِيمِي أَنَا فِي سَقَرِ (١)  
 أَسْكِرِ مِنْ رِيْقَةٍ أَحْلَى مِنَ الْبُسْ سَكِرِ  
 مَلَنِي وَصْلَكَ وَأَتْرَكَ قَوْلَ مُضْ طَغْنِ (٢)  
 لَا تَنْ رَقَّتْ لَنَا حَاشِيَةُ الْزَمَنِ زَمَنِ (٣)  
 إِنَّنِي عِيشِي فِي قَرْبِكَ عَيْنُ شُهْنِي  
 فَأَزْدِرِ مَنْ أَنْكَرَ الْحَبَّ وَلَمْ يَعْدِرِ (٤)  
 وَأَفْكِرِ يَا صَاحِبَ لَيْسَ الْحَبُّ بَالُ حُنْكَرِ  
 لَا عَجَبُ قَدْ يُنْكَرُ الْحَبُّ الَّذِي لَمْ يُحِبْ  
 مِنْ شَرِبَ مِنْ كَأْسِهِ يَا عَازِلِي وَطَرِبْ  
 يَنْتَحِبُ مِنْ لَوْعَةٍ فِي صَدْرِهِ تَلْتَهَبُ (٥)

(١) سقر : اسم من اسماء النار (٢) المضطغن : المنطوي على الحقد (٣)

لاتن : لا تقصر (٤) ازدراه : حقره (٥) لوعة الحب : حرقته



لَيْلَ أَوْلَانَا أَلْهَى عَيْنَ الرِّضَا      فحفظنا العهد منه وألذ مام  
 وَإِذَا شَبَّ أَلْنَوَى جَمْرَ الْغَضَى      ساقني وجدي على متن الظلام ١  
 طَالَمَا قَالَتْ : أَثَرْتُ أَلْتَهْمَا      ويمح هذا العاشق المختلس  
 يَا تُرَى لَمَّا هَتَكَتِ الْخَيْمَا      غفلت عنك عيون الحرس ٢  
 وَدَعْتَنِي بِالْدرَارِي أَنْثَرْتُ      فاستحالت في الحشا جمر الجوى ٣  
 لَيْتَ شَعْرِي مَا لَهَا إِذَا مَطَرْتُ      دمعها نفصح أسرار الهوى  
 وَكَذَا الْعِشَاقُ مَهْمَا أُسْتَرْتُ      ذائع مكنونها يوم النوى  
 أَيُّهَا الْمَضْنَى أَتَرَعِي الْأَنْجُمَا      وهنا البدر بأفق المجلس  
 نَطْتُ أَمَالِي بِهِ إِنِّي مَا      أغرس الزرع بأرض بئس ٤

معارضة للموشحة : كلي . يا سحب تيجان الربى بالخلي

بَاكِرِي      يَا نَسْمَةَ الصَّبْحِ الْحَمَى      وَأَنْثَرِي  
 دُرَرِي      عَلَى الْغَزَالِ الْأَدْعَجِ أَا      أَحْوَرِ (٥)  
 نَامَ عَنْ      عَيْنٍ بِهِ لَمْ تَكْتَحِلْ      بَاوَسَنَ (٦)

- الأفياء : الظلال (١) النوى : البعد وهي مؤنثة لا غير . الغضى : شجر .  
 المتن : الظهر (٢) الهتك : خرق الستر عما وراءه (٣) الدراري : يريد بها  
 الدموع . الجوى : الحرقه وشدة الوجد (٤) ناط الشيء : علقه (٥) الدعج :  
 شدة سواد العين في شدة بياضها والرجل ادعج والمرأة دعباء . والخور مثله ٦٥  
 الوسن : شدة النوم او اوله



لست أدري لي لديه مأثما      غير بعثي نظرة في الخلس ١  
 بات منها القلب في حر كبا      شب فيه جذوة من قبس ٢  
 ناعم القد لطيف الهيف      إن تهادى أخجل الغصن الوريق ٣  
 عاطف الجيد ولم يعطف      ورضاب الثغر منه كالرحيق ٤  
 ذو سنا يقطع قلب السدف      يقصد القلب ثني وهو رفيق ٥  
 عجباً بقي عليه بعد ما      قطعت أوصاله نبل القسي ٦  
 يا خليلي أربعا وأستعلا      أتمت الليث عين النرجس ٧  
 يا رعي الله زماناً قد مضى      فيه جسناً بين أفياء الغرام ٨

(١) المأثم : الاثم . الخلس : السلب وهو باسكان اللام وفتحها خطأ ويحوز  
 ان نجعل الخلس بضم الخاء وفتح اللام جمع خلسة بالضم وهي الفرصة والنهزة  
 «٢» الجذوة مثلثة : الجرة . القبس بفتح تين : شعلة من نار «٣» الهيف  
 بفتح تين : رقة الخضر وضور البطن . تهادى : تمايل في مشيه . الوريق :  
 الكثير الورق «٤» الرضاب بالضم : الريق . الرحيق : صفوة الخمر «٥»  
 السنا : الضوء . السدف : ظلمة الليل . يقصد : يطعن من قولهم اقصدت  
 الرجل اذا طعنته او رميته بسهم فلم تخط مقاتله . الثني كالي وهدي : الامر يعاد  
 مرتين قال كعب بن زهير وكانت امرأته لامته في بكر نحره

افي جنب بكر قطعتني ملامة      لعمري لقد كانت ملامتها ثني

اي ليس باول لومها فقد فعلته قبل هذا وهذا ثني بعده «٦» يقال ابقى على  
 فلان : اذا ارعى عليه ورحمه . الاوصال : المفاصل . القسي بكسر القاف  
 وشد الياء : جمع القوس وخفف الياء هنا للقافية «٧» ربع الرجل : وقف  
 وانتظر وتحبس ومنه قولهم اربع على ظلمك اي ارفق بنفسك وكف «٨»  
 جسناً : طفناً ومنه قوله تعالى ( فجاسوا خلال الديار ) اي ترددوا بينها للغارة -

مختار

ما بعث به من شعره

معارضة لموشحة ابن سهل : هل درى ظبي الحمى ان قد حمى :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| راعاه تذكر غزلات الحى      | فأنتنى يخفى اضطراب النفس   |
| ان نغض ادمعه بك دما        | كلما هبت صبا الأندلس ١     |
| جرر الأذيال فيها زما       | والهوى يسقي الصبا من خمرته |
| كان عند الدهر ميسور المعنى | تسلك الأيام من بين يديه    |
| فانطوى البشر وأمسى شجنا    | أوشكت أن نقضي النفس لديه ٢ |
| يخلع الحلم ويصبو كلما      | خطرت ذكري الزمان الأناث    |
| حينما علق معسول اللى       | يتشنى كالفصون الميس ٣      |
| رشا يصرع آساد الشرى        | أعزل الطرف المداجي أغلبه ٤ |
| ضيع القناص فيه الأعرا      | كلما مد شراكا يغلبه ٥      |
| ينشر الشعر ضحى فوق الثرى   | فيضل القناصيه غيبه ٦       |

- (١) غاض الماء : قل ونضب . الصبا : ريح . (٢) الشجن : الحزن . (٣) معسول اللى : حلوها واللى : سمرة في الشفة تستحسن . الميس : المائلة جمع مأس . (٤) الرشا : ولد الظبية اذا تحرك ومشى . الشرى : موضع تنسب اليه الاسد . المداجة : المداراة ويقال داجاه اذا داراه كأنه سآره العداوة (٥) القناص كرمان : الصيادون جمع القانص . الشراك : سير النمل اما حبال الصائد فاسمها الشرك بفتح تحتين وجمعها اشراك وقيل الشرك جمع شركة مثل قصب وقصبة ولو قال شبا كأ لصح المعنى والوزن (٦) الغيب : الظلمة .

تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم في بعض المدارس الاولى ثم التحقت في سنة ١٩٠٩ بمدرسة عثمان باشا ماهر التابعة في برنامجها لبرنامج الأزهر وانتهيت منها في سنة ١٩١٣ فتقدمت في نفس هذا العام الى مدرسة القضاء الشرعي فحصلت على الشهادة الاهلية من القسم الاول في سنة ١٩١٧ ثم انتقلت الى القسم العالي والآن انا في السنة الرابعة منه .

وفي اكتوبر سنة ١٩١٦ اي حينما كنت في السنة الرابعة من القسم الاول بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى الجامعة المصرية في كلية الآداب ( وهي تدرس مساء ) فأتممت سنينها وتقدمت الى امتحان الليسانس في فبراير سنة ١٩٢٠ حيث نجحت فحصلت على شهادة الليسانس في الآداب من الجامعة المصرية ، والآن انا في فرصة التحضير لاداء الامتحان الاخير لنيل شهادة الدكتوراه منها .

وفي العام الماضي اي حينما كنت في السنة الثالثة من القسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى مدرسة الحقوق الفرنسية وهي تدرس مساء ايضاً وباللغة الفرنسية وكنت ابتدأت في تعلمها منذ سنة ١٩١٤ .

اما انا والشعر فقد جاش بصدري في اوائل سنة ١٩١٤ ولم اكن اعرف موازينه ولا عروضه وانما كنت احفظ ابياتاً انا مختارها : في اوائل سنة ١٩١٤ اصببت بمحنة نفسية جهدتُ لها واحتبستُ بها عاطفة حارة في قلبي فزالَت بهذه العاطفة اغلبها وتغالبنى حتى استغاضت من صدري على لساني شعراً كان اول ما قلت منه :

وقلت لهم هوى قد شفى جسمي      فظنوا أن ما عندي الهوى  
فاعطوني دواء ليس يجدي      وهل يشفي هوى المشق الدواء

...

تلك المحنة النفسية التي اقدسها من اجل الشعر واقدس الشعر من اجلها .... تلك هي : الحب

م . ا . الجزيري

٤ ابريل سنة ١٩٢٢







— محمد إبراهيم الجزيري —

جوابه وتاريخ حياته

سيدي العزيز

أحبيك بأجل ما يحبي به المغتبط الجدلان ، وأشكرك من اعماق قلبي على عنايتك بشاعر ناشئ مثلي .

قرأت خطابك فذكرت بالخير ذلك الصديق الخالص الذي نبه من ذكرتي لديك وسما بمنزلي عندك — وان كنت لأدري الآن من هو ، فعلى رجاء ان تكشفوا لي عنه حتى أجزيه عارفة بعارفة شكراً جزيلاً وثناء جليلاً

وإني ياسيدي على قلة حيلتي في معالجة الشغل وقصر باعي في صنعه لم تقبل على العيينين والرأس طلبكم ومجيبكم الى رغبتكم لعل توفيق يرفعني الى حسن ظنكم وقد أرسلت اليكم امس بطريق البريد رسالة مسوكة فيها صورتي ( عملت في نوفمبر سنة ١٩٢١ ) وكلمة موجزة جداً عن تاريخ حياتي العلمية وطائفة من أشعاري مختارة . فضموا تاريخ حياتي في القالب الذي ترضون وخدوا من أشعاري ما يصادف ارتياحكم .

وفي الختام تفضلوا بقبول تحيات الخالص

محمد إبراهيم الجزيري

القاهرة في ٥ ابريل سنة ١٩٢٢

أبي هو صاحب الفضيلة الشيخ محمود الجزيري ( من جزيرة سندويل - سوهاج ) احد هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف والذي تنقل في رئاسة المحاكم السككية الشرعية لجلة مديريات حتى صار رئيساً لمحكمة الاسكندرية السككية الشرعية ثم عضواً بمحكمة مصر العليا الشرعية الى أن استقال في سنة ١٩١٣ من خدمة الحكومة .

ولدت من أبوين شريفين في ٢٥ أبريل سنة ١٨٩٥ م . بمدينة الاسكندرية وانتقل بي أبي منها الى القاهرة وعمرى سنتان ومازلت بها حتى اليوم .

يا مصرُ كم قد رثوك أو شمتوا      إما اعتلاك الأَقوامُ بالغَلَبِ  
 قالوا مضى عهدُها وما دفنت      رَمِيمةً بالعراءِ والنُزْبِ (١)  
 هل رُوِّعوا أنَّ رَأوكَ قائمةً      كما تَراى الدَّفينَ بالرُّعْبِ  
 تألَّهُ ما عيشُها سوى أبدٍ      عيشٌ على الدَّهرِ غيرُ مُقْتَضَبِ (٢)  
 فيا ابنةَ الدَّهرِ ما أبوكَ بنا      من عهدِ صِدْقٍ في تُربِكَ الذَّهَبِ  
 إذ أنت نورُ النُّورى وبهجته      والدَّهرِ يسرى في ليلِهِ الشَّيْبِ (٣)  
 حبُّكَ طهرَ النفوسِ إنْ درت      وغاسلُ الوزرِ عن رَدِّ لَغِبِ (٤)  
 نشئَ يرى أنتَ دينَه وهوى      نفوسِهِ في الرِّخاءِ والوصبِ (٥)  
 تلكَ قلوبٌ كأنها قَبَسٌ      يُضيءُ دَجَنَ القُضاءِ والغُيْبِ (٦)  
 قد آمنتَ بالعلاءِ واعتقدت      كما يَقنَا الإِلَهَ في الحُجُبِ (٧)  
 يَهْدِي بها المذْجُونُ في ظلمٍ      إلى رَجاءٍ كالْفَجْرِ مُقْتَرِبِ (٨)

(١) رَمِيمة: بالية. العراء: الفضاء لاستتر به، قال الله تعالى «لنبد بالعراء»  
 (٢) مقتضب: مقتطع (٣) الشحب: صوابه الشاحب (٤) الدرن: الوسخ  
 الوزر: الأثم. رد: هالك. لغب: الصواب لاغب أي معي (٥) الوصب: المرض وقد يطلق على التعب والفتور (٦) الدجن: الظلمة. الغيب: جمعه غيوب وغياب أما الغيب بضمين فجمع الغياب وهو غير وارد وإنما قاسه على كتب وكتاب (٧) اليقين: العلم وزوال الشك يقال منه يقينت الأمر وأيقنته واستيقنته وتيقنته كله بمعنى (٨) المذجون: السائرون من أول الليل.

ذَكَرْتُكَ وَالسَّقَامُ يُبِيدُ لُبِّي      وَيُسْلِي النَّفْسَ عَنْ مَاضٍ وَأَتِي  
وَيُلْهِي النَّفْسَ عَنْ حُبِّ وَشِعْرِ      وَعَنْ سِحْرِ الْعَيْنِ السَّاحِرَاتِ  
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا حَبِيبِي      كَذَكَرِي لِلْسِّنِينَ الْخَالِيَاتِ  
ذَكَرْتُكَ بَيْنَ نُؤْيٍ دَارِسَاتِ      وَأَثَارِ الْقُرُونِ الْغَابِرَاتِ (١)  
أَرَى الْأَهْرَامَ كَالْأَعْلَامِ تَزْهَوُ      عَلَى عَبَثِ الصُّرُوفِ الْمُهْلِكَاتِ (٢)  
فَأَبْصُرَ مَنْ مَضَوْا وَأَرَى اعْتِزَا      لَهُمُ بِالْمُصِيبَاتِ الْفَانِيَاتِ (٣)  
فَيَضُولُ عَيْشُ هَذَا الْخَلْقِ حَتَّى      لَيْسَى الْمَرْءُ ذَكَرَ الْمُصِيبَاتِ (٤)  
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا حَبِيبِي      كَذَكَرِي لِلْأُمُورِ الْبَاطِلَاتِ

قطعة من قصيدة

(موقف تاريخي)

حُبُّكَ يَا مَصْرُ كَالْقَضَاءِ وَهَلْ      يَرُدُّ وَقْعُ الْقَضَاءِ بِالْقَضْبِ (٥)  
أَسْعُدُ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ شَقُّوا      لِيَصْدَعُوا عَنْكَ ذِلَّةَ الْحَقْبِ (٦)  
وَأَمَّةُ الْمَرْءِ أُمُّهُ وَجِبَتْ      زَعَايَةُ الْأُمِّ عِنْدَهُ وَأَبِ

«١» النؤي: الحفير حول الجباء أو الخيمة يدفع عنها السيل وهو مفرد  
فوجب ان يكون نعمته كذلك لتتبع العسفة الموصوف (٢) صروف الدهر:  
حدثانه ونوائبه (٣) المصيبات: الشائقات من قولهم أصبته المرأة: شاقته  
ودعته الى الصبا فحن اليها (٤) ضؤل يضؤل: صغر والضئيل نعت للشبي في  
ضعفه وصغره ودقته (٥) القضب: السيوف القطاعة (٦) الحقب: السنون  
جمع حقبة بالكسر

قد أخفق الحب في بيانٍ      وأخفق اللحظُ والبصرُ (١)  
وأخفق العيش وهو سفرٌ      يتلى على الحازم الحذرُ (٢)  
هل عندك الخبرُ والخبرُ      عن معلى السِّرِّ يا قدَرُ

### مرآى الجلال وذكري الجمال

« قد يرى المرء اشد مناظر الجلال هولاً فتلفتته عنها ذكري اجتلاء الجمال  
وتغلبها عليه »

ذكرتك في البحار الزاخرات      وفي مجرى السفين الجاريات (٣)  
وفي ذاك الجلال بلاغٌ راءٍ      وروعٌ للنفوس الواعيات (٤)  
ولكنني ذكرتكَ يا حبيبي      كما حنَّ المريض إلى الحياة  
كما حنَّ الهزارُ إلى ربيعٍ      وأفنانُ الرياض على الأضياء (٥)  
وكم غلب الجبالُ على جلالٍ      كما غلب السُّبُات على التِّفَات (٦)  
ذكرتك والقبورُ تردُّ طرفي      وتسخرُ من هيامٍ بالشَّيَات (٧)  
وتخبرني بأنَّ الحبَّ فانٍ      وأنَّ العيشَ صنوُّ اللِّمَات (٨)  
ولكنني ذكرتكَ يا حبيبي      وذاك الذِّكرُ خيرُ الذِّكريات

« ١ » يقال اخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها « ٢ » السفر : الكتاب  
« ٣ » السفين : جمع سفينة « ٤ » البلاغ : الكفاية « ٥ » الأفنان : الأغصان  
الأضياء : الغدير « ٦ » السبات : النوم واصله الراحة ، ومنه قوله تعالى ( وجعلنا  
نومكم سباتاً ) « ٧ » الشيات : اللوان جمع شية « ٨ » الصنو : الاخ الشقيق



وَيَصْغُرُ فِي مَرَاكٍ عَيْشُ ابْنِ يَوْمِهِ      وَيَكْبُرُ رَأْيِي مُعْمَلٌ فِيكَ سَائِرُ  
خَوَاطِرُ مِثْلُ الْفُلْكِ فِيكَ سَوَالِكُ      يَضِلُّ عَلَيْهَا عَازِبُ اللَّبِّ حَائِرُ (١)

## مفتاح القلوب

هَلْ عِنْدَكَ الْخُبْرُ وَالْخَبَرُ      عَنْ مُعَلِّنِ السِّرِّ يَا قَدَرُ  
فَهَبْهُ لِي أَتَقْبِ الْأَعَادِي      وَأَعْرِفِ الصَّادِقَ الْأَبْرُ  
مَنْ قَبْلُ أَنْ أَنْقِمَ الْعَوَادِي      وَالْعَقَّ الصَّابِ وَالصَّيْرُ (٢)  
فَأَعْرِفِ الْحَافِزَاتِ طُرًّا      إِلَى الْمَوَدَاتِ وَالسَّيْرُ (٣)  
يَا طَالَمَا غَرَّنِي ابْتِسَامُ      كَمْ بِاسْمِ قَلْبِهِ كَشَّرُ (٤)  
قَدْ حُرْتُ دَهْرًا وَحَارَ مِنِّي      قَوْمُ نَهَابِ الَّذِي اسْتَسَرَّ (٥)  
هَلْ عِنْدَكَ الْخُبْرُ وَالْخَبَرُ      عَنْ مُعَلِّنِ السِّرِّ يَا قَدَرُ  
لِيَقْرَأِ الْعَاذِلُونَ غَيْبِي      وَيَأْمَنَ الْعَبُّ إِنَّ نَزْرُ  
وَاحَرَ قَلْبِي إِذَا ثَنَاءِي      وَخَالَنِي الْغَادِرَ الْمَكْرُ (٦)  
فَيَعْرِفُ الْخُلُ أُنْ قَلْبِي      أَصْفَى مِنَ الْعَذْبِ فِي الْغُدْرُ (٧)

- موج البحر . الاصطخاب : شدة الصوت «١» العازب : البعيد الغائب .  
اللَّب : العقل «٢» الصاب : عصارة شجر مر . الصبر بكسر الباء : الدواء المر  
المعروف ولا يسكن الا في ضرورة الشعر «٣» الحافزات : من حفزه اي  
دفعه وساقه «٤» كَشَّرَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ : تنذر له وواعده كأنه سبع «٥»  
استسر : خفي «٦» المكّر : الخديعة والاحتتيال ورجل مكّار ومكور وماكر  
اما المكّر فلم أجده . «٧» العذب : الماء الطيب . الغدر بضمين : جمع الغدير  
وهو القطعة من الماء يتأدرها السيل



سوى شلو فلک قد حدرت إلى الردى  
 وبُصر فيك النجمُ نجماً مثاله  
 ومن جزرٍ مثل الجنان مضيئة  
 لحملت نجوم السعد والحب والمعنى  
 كما حنّ لآل الخلوب ركائب  
 خلقت في قلب المخاطر همة  
 يحنّ إلى ما خلف أفتك ناظر  
 كأنّ منى للنفس من خلف أفقه  
 أو أنّ محال السعد دُرٌّ معلق  
 بلى كل نفس للغريب مشوقة  
 أخفق وأغصارت ورجع وسورة  
 ويصطخب الأذي فيك كأنما ض  
 تلوح كما لاحت رسوم غوائر (١)  
 كما شام رُوح الألف ألف مؤازر (٢)  
 كأن جهلتهما الصائلات الدوائر (٣)  
 فعنّ إليها الشحشان المخاطر (٤)  
 تحبُّ لها في البید بزلاء ضامر (٥)  
 على الدهر لا تبلى وتبلى العماير (٦)  
 كما تطلب الغيب النّهي والبصائر  
 تلوح كما لاح السراب المبادر  
 على الأفق ينحواه الطلّوب المغامر (٧)  
 وإن خوفتها من سطاء المحاذر  
 كأنك حيّ نابض القلب شاعر  
 طخابك من حكم المنيّة ساخر (٨)

«١» شلو الفلك : بقيته مأخوذ من قولهم بنو فلان اشلاء في بني فلان  
 اي بقايا فيهم «٢» شام : نظر من شام البرق نظر اليه اين يقصد «٣»  
 الدوائر : النوائب تنزل وتهلك «٤» الشحشان : الشحيح «٥» الآل :  
 السراب . تحب : تسير الخبب وهو ضرب من العدو . البزلاء : مؤنث البازل  
 وهو الذي طلع نابه من الابل ولم يرد تأنيثه لان البازل يستوي فيه الذكر  
 والمؤنث . الضامر : الدقيق القليل اللحم يقال جمل ضامر وناقة ضامرو ضامرة  
 «٦» العماير : جمع العمارة بالفتح ويكسر وهي الخي العظيم او هي دون القبيلة  
 «٧» ينحواه : يقصده . المغامر : الذي يري بنفسه في غمار الامور «٨» الأذي -

ما بعث به من شعره

(خواطر على شاطئ البحر)

ألا ليتني كلج مائك زاجرُ      أعْبُ كما تهوى النُّهى والخواطر (١)  
فكم عبت النفس اللجوج وحاولت      كبعض سطاك الآيات النوافر (٢)  
كأن لها أفقاً كافقك نائياً      ومن دونه كل المدى يتقاصر  
وأخفت من الدر المحجب والحلى      كما اختبأت فيك اللهى والذخائر (٣)  
أطرب من لحن الخريز كأنه      خواطر تلوها عليك السرائر (٤)  
خريزك يحكي صدحة الدهر صامتاً      كأنك دهرٌ بأحوادث مائر (٥)  
هو الدهر لا يخشى المنايا ولا يحيى      صباه ولا تقضي عليه المقادر (٦)  
وأنت شبيه الدهر لأنك هارمٌ      ولا أنت منقوص ولا أنت خاسر (٧)  
خلوت من السمار كالبيد وأنمحت      معالم لا تبقى عليها الأعاصر (٨)

(١) العب : شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب (٢) السطا : لم أجده ولله يريد السطو . الآبي : الممتنع كالآبي (٣) اللهوة بالضم : العطية دراهم كانت أو غيرها والجمع اللهى «٤» الخريز : صوت الماء (٥) يحكي : يشابه . مائر : مضطرب . (٦) يهبي : يضعف (٧) الهارم : صوابه الهرم ، اما الهارم فهو البعير الذي يعى الهرم بالفتح وهو ضرب من الحمض فيه ملوحة ، وقد يكون اراد بالهارم الذي سيهرم كما قالوا مائت للذي لم يمت بعد ولكنه بصدد ان يموت وليس هذا مما يقاس (٨) السمار : القوم يسعرون اي يتحدثون بالليل . البیداء : المفازة والجمع بيد . المعلم الاثر يستدل به على الطريق والجمع معالم . الاعاصر : الرياح الشديدة وهي التي تسمى الزوابع واحدها اعصار .

وفي ملك أهل الجبل جُبْنٌ وذِلَّةٌ      تراه إذا ما لم يَزُلْ سَيَزُولُ  
 وفي العلم حسنٌ للنفوس وبهجةٌ      وعيشٌ نبيلٌ لو فطنت جميل  
 وكم خَفَضَ الأَقْوامَ أَنْ زالَ علمُهم      فأصبحَ صَرْحُ الْعِلمِ وهو طُلُولُ (١)  
 عَلَى قَدَرِ ما يُعْطَى الْفَتَى هو آخِذٌ      فمجدُّ الَّذي يُعْطَى الْجَزِيلَ جَزِيلُ (٢)

(١) الصرح : القصر وكل بناء عال . الطلول : جمع طلل وهو ما شُيِّدَ  
 من آثار الدار (٢) الجزيل : العظيم والكثير من الشيء .

وطلعةُ الحسن فيها قسوةٌ جَلَلُ  
هذا الذي جَمَلَ اللهُ الحَيَاةَ به  
هذا الذي نَبَضَاتُ القلبِ تَبْعُهُ  
هذا الذي خَطَرَاتُ القلبِ صادِحَةٌ  
فأنظر لعلك أن تحظى بنظرته  
وربما نظرة للمرء تُسَعِّده  
هل الحياةُ سوى مسعىٍ تعانیه  
العلم وعزة النفس :

على قدر علم المرء عزه نفسه  
وأكثر ذلّ الأفاكين خديعةُ  
وفي الجهل أمرٌ للنفوس ورهبةُ  
ويعلم أفتى بالعلم عن كلِّ ذلّةٍ  
وما العلمُ إلا قوةٌ وأستطالةُ  
فلا تحسبن الحربَ سهماً ومغفراً  
فأهلُ النّهي في الصّاغرين قليل (٣)  
وأكثر ذلّ الجاهلين خمول  
هو الجهلُ دائٌ للنفوس قتول  
وكلُّ جهولٍ لو فطنت ذليل  
يحكمه أهلُ النّهي فيصول (٤)  
فإنّ سلاح الصّائلين عقول (٥)

- الرداء والجمع معاطف . المآقي : جمع مؤق وهو طرف العين مما يلي الأنف  
وهو مجرى الدمع ، قال سيدنا -حسان رضي الله عنه :

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت ما قيها بكحل الأعمى

(١) الجلال : الامر العظيم (٢) تعانيه : تقاسيه . تدنيه : تقربه (٣) الصاغر :  
الدليل المضمين وهو ايضاً الراضي بالضم (٤) يصول : يستطيق ويثب (٥) المغفر  
بوزن المنبر : هو ما يابس الدارع على رأسه من الزرد ونحوه

وقلت لنفسي إنما الموتُ سنةٌ  
وقد ماضت تلك العصورُ وأهلها  
جهلنا فما ندري على العيش ما الذي  
سوى أن عيشَ المرء بالشك فاسدٌ  
هذا الحبيب :

هذا الحبيبُ الذي قد لُمتني فيه  
فأنظر محاسنه وأحذر لواظله  
وأرفق بلبك لا تُودي للعاظُ به  
هذا الذي يدرك الأعمى محاسنه  
هذا الذي إن رآه الشيخ عاوده  
هذا الذي ضحكاته في مباسمه  
تكاد طلعت من نور بهجته  
ونعمة الحسن تهفو في معاطفه  
يردد اللحظَ بين الدلّ والتميه  
وأحبس فؤادك لا تجري أمانيه  
وأستبق دمعك لا تهجي هواميه (١)  
ويأس الهالك المودي في عييه (٢)  
شرح الشباب الذي قد راق ماضيه  
أحلى لدى القلب من دهره وما فيه  
إذا رآها مشوق الطرف تعشيه (٣)  
وقسوة الحسن تبدو في مآقيه (٤)

- على القياس كفاعل غير مرة لان فعلا يطرد جمعه على فعال (١) أودى به :  
أهلكه . هوى الدمع : سال (٢) قال المتنبي :

أنا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كل ساتي من به صمم  
(٣) تمشيه : تجعله اعشى اي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الاعمى ، قلت  
نسأل الله العافية للمشوق من رؤية هذا الحبيب لئلا يفجع ببصره وليت شعري  
هل يظن الاستاذ شكري ان امثال هذا الغلو بما يحمده عليه الشاعر او يزيد  
في قيمة الوصوف شيئاً ؟ اللهم لا ؛ (٤) تهفو : تهتلك . المعطف بالكسر :-



وليست نفوسُ الناسِ إلا سيوفهم  
ويصدُّ وجهُ السيفِ والسيفُ قاطعُ  
وليست حياةُ المرءِ إلا كشعلةُ  
وفي العيشِ مسعى لليبِّ ومطلبُ  
وهبَ أن ما يأتي الفتى غيرُ مقنعٍ  
ويحصدُ سعيَ المرءِ ما شاء عزمه  
وما ينفعُ المرءَ الحزينَ بكأوه  
ولولا خضوعُ النفسِ للجسمِ ما بكى  
فلا تعذُّ لوني إن أَلِمْتُ فإني  
ولا تعذُّ لوني إن حَزِنْتُ فطالما  
ويا طالما خضتُ الخطوبَ وصهوتي  
فإن ميتٌ فأسمعوا فوق قبري وباشروا  
ولا تحسبوا أني جَبُنْتُ لِميتي

سيوفٌ وليكن ما لهن غمادُ  
إذا كان سيفاً ليس فيه مَذاذُ (١)  
وآخرُ ذِيكَ الضِّرامِ رَمادُ  
هل العيشُ إلا مطمَحٌ ومُرادُ؟  
أليست لَذَاذَاتُ الطِّرادِ تُرادُ  
وللدرءِ يومٌ ليس فيه حِصادُ  
إذا ظلَّ ورْدُ المرءِ وهو ثِمادُ (٢)  
جريحٌ ولم يعزِزْ عليه تِلَادُ (٣)  
جريحٌ من الأحداثِ وهي صِعَادُ (٤)  
أصبتُ ولي بين الكُماةِ فوَادُ (٥)  
رجاءٌ ألا إنَّ الرجاءَ جِوَادُ (٦)  
جِلَادُكُمْ إن الحياةَ جِلَادُ  
ولي عَزَمَاتٌ كلهنَّ صَلَادُ (٧)

(١) اي لا يستخدم في ذود المكروه «الناظم» (٢) الثماد ككتاب : الماء القليل الذي لا مادة له قيل انه مفرد كالنمد وقيل انه جمع له (٣) التلاد بالكسر والفتح : كل مال قديم وخلافه الطارف (٤) الأحداث : نوب الدهر وما يحدث منه . الصعاد : الرياح جمع صعدة بالفتح وهي القناة المستوية التي تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيب (٥) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه اي المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكماة (٦) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس (٧) الصلد : الصلب الشديد قالوا وجمعه أصلاد ، والناظم اتى بالجمع هنا.

سوار ومعصم :

معصم ناعم المَجَسَّ لطيف الص  
وكأنَّ السَّوارَ وَكَلَّ بِالْمِ  
صنع يحكي لطف النَّسيم أَصيلاً (١)  
صم خوفاً عليه من أن يسيلاً

اليوم وغد :

يسوءك اليوم فترجو غداً  
فانظر إلى أمس مضي وأستعن  
إن غداً ليس يوم جديد  
منه على اليوم برأي سديد

طبع الانسان :

أين فخرُ الناس بالعلم وما  
يبسط العلم عليهم جلدَةً  
يردعُ الأهواء من خير الحِكم  
بضة الملمس تخفي من نِقَم (٢)  
جلدة السخل بها الذئب ارتدى  
فاذا ما عقل الراعي هجم (٣)  
وإذا ما أقتدر المرء سطا  
وإذا ما ضعف المرء حلُم  
غاب رشدُ الناس عن أنفسهم  
يقتل المرء على الجُرُم ولا  
ضاع منهم تحت أشلاء الرِّمَم (٤)  
يسأل الجبار عما يجترم  
لا ترجي منهم مَرَحمةً  
رحمة الخبِّ بكى حتى احتكم (٥)

(١) المعصم : موضع السوار من الساعد. المجس : مصدر كالجلس. يحكي : يشابه. الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب (٢) بضة : ناعمة . الملمس : موضع اللمس (٣) السخل : جمع سخله مثل تمرة وتمر والسخله تطاق على الذكر والاثني من اولاد الضأن والمعز ساعة تولد (٤) شلو الانسان : جسده بعد بله والجمع اشلاء . الرمة : العظام البالية وتجمع على رمم (٥) الخب بالكسر -

الحجاب :

- أَطْلِقُوا عَنْ عِرْسِهِ حَتَّى يَرَاهَا      ويرى أين هواه من هواها (١)  
 وَأَحْسِبُوهَا لَوْ أَرَدْتُمْ سِلْعَةً      يترجى عرضها قبل شراها (٢)  
 كَيْفَ يَهْوَى غَادَةً لَمْ يَرَهَا      يافع أبدت له الدنيا صباها (٣)  
 إِنَّمَا الْأَرْوَاحُ شَتَّى فَأَسْلُكُوا      كلَّ رُوحٍ حَيْثُ لَا تَذْوِي مَنَاهَا (٤)  
 رَبَّ حَسَنَاءَ إِذَا كَشَفْتَهَا      عن أُمُورٍ كَانَ يُنَمِّيها خَفَاها (٥)  
 لَنَبَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَبْصَرْتَ      ودهى نفسك ما أصمى عماها (٦)

نصير الظالم :

- غُلُّوا يَدَ الْجَبَّارِ فِي غُلُّوَانِهِ      فَبِكُمْ يَصُولُ إِذَا أَرَادَ وَيْظَلُمُ (٧)  
 إِنَّ الَّذِي اتَّخَذَ الظَّلْمَ وَلِيَّةً      أَطْعَمَ إِذَا عَدَّ الطُّغَاةُ وَأَظْلَمُ

«١» العرس بالكسر : امرأة الرجل والمراد هنا خطبه ورؤية الرجل خطيبته مستحب شرعاً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه قال : ( اذا اوقع الله في نفس احدكم من امرأة فلينظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينهما ) اي يؤلف بينهما . «٢» السلعة : البضاعة . «٣» اليافع : المتزعر الداخل في عصر شبابه . «٤» قال الناظم : الارواح مختلفة الالوان والارغائب فضعوا كل نفس حيث تستوفي نصيبها من الحياة وامالها . «٥» اي كان خفاء الحجاب يجعلها تنمو ( الناظم ) «٦» نبت العين عن الشيء : نجافت وتباعدت ومنه حديث الاحنف ( قدمنا على عمر في وفد فنبت عيناه عنهم ووقعت علي ) اي تجافى ولم ينظر اليهم كانه حقرهم ولم يرفع لهم رأساً . اصمى الصيد : رماه فقتله . المعنى : فقد البصر ويستعمار للقلب كناية عن الضلالة (٧) الغلواء : الغلو .

ما أخترته من شعره

الصبر :

ورُبَّ لَيْلٍ بَتَّ أَدْحُو ظَلَامَهَا  
 وزاوتُ صَرْفِ الدَّهْرِ حَتَّى عَرَفْتُهُ  
 دَعَانِي إِلَيْهِ الْفَضْلُ لَمَّا دَعَوْتُهُ  
 فَمَا سَاءَ نِي مَا بَتُّ أَخْفِيهِ جَاهِدًا  
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُنَالَ بِعِزْمَةٍ  
 فَمَا الْعِزْمُ إِلَّا مَا يَبْلُغُكَ الْمُنَى  
 إِذَا كُنْتَ ذَا عُسْرٍ فَكُنْ ذَا قَنَاعَةٍ  
 بطرفي وذيلُ الليلِ يعثرُ بالفجرِ (١)  
 فَيَسِيَّانِ مَا لَا قِيَّتَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ (٢)  
 فَمَا زَالَ بِي حَتَّى التَّقِينَا عَلَى قَدَرِ (٣)  
 وَلَا سَرَّيْنِي مَا يَعْلَمُ النَّبَاسُ مِنْ أَمْرِي  
 مَقَامًا كَانَ الْبُحْمُ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرِي  
 وَمَا الْعِجْزُ إِلَّا أَنْ تُنْهِنَهُ بِالزَّجْرِ (٤)  
 فَإِنْ أَحْتَمَلَ الْعُسْرُ يَذْهَبُ بِالْعُسْرِ

الثبات :

ثَبَاتًا فَإِنْ الْعَارَ أَصْعَبُ مَحْمَلًا  
 وَإِنْ تُحْسِبُوهَا خُطَّةَ الْطَائِشِ إِنَّا  
 فَإِنْ رَوَّعُونَا كَيْ يَقُودُوا أَشِدَّةً  
 فَمَا زَادَنَا التَّرْوِيعُ إِلَّا حِمِيَّةً  
 أَقْبِعُوا بَنِي نَهْجِ الطَّرِيقِ لَغِيرِنَا  
 مِنْ أُلْدَلٍّ لَا يُفْضِي بِنَا أُلْدَلُّ لَلْعَارِ  
 ذَوِي الْعِزْمِ لَا تُغْضِي لِبُصُولَةِ جِبَارِ (٥)  
 ثَبَتْنَا عَلَى التَّرْوِيعِ نَلْهُو بِأَخْطَارِ  
 وَهَلْ حَسِبُوا أَنْ يَطْفِئُوا النَّارَ بِالنَّارِ  
 فَإِنَّا بَنِي الْأَوْطَانِ كَأَجَارِ الْجَارِ (٦)

«١» ادحو : اكشف «٢» السيان : المثلان والواحد سي . «٣»

القدر : الموعد وهو بفتح انقاف والదال واسكان الدال هنا ضرورة قال تعالى ( ثم  
 جئت على قدرٍ يا موسى ) «٤» نهينه فتنهه اي كفه وزجره فكيف  
 وانتهى . «٥» اغضى على الشئ : مكث . البصولة : الاستطالة والوثوب .

«٦» النهج : الطريق الواضح



## أقوال الأدباء عنه

١

شاعر لا يصمد طرفه الى ارفع من آمال النفس البشرية ولا يصوبه الى اعلى من قلبها - ذلك دأبه ووكدته - وهو يسبح بالشعر سحاً لا يسهر عليه جفنأ ولا يكدف فيه خاطراً ولا يتعمد كلامه بهذيب او تنقيح .

٢

ابراهيم عبدالقادر المازني

ان شعر شكري لا ينحدر انحدار السيل في شدة وصخب وانصباب ولكنه ينبتسط انبساط البحر في عمق وسعة وسكون عباس محمود العقاد

٣

شهدت بأن شعرك لا يجارى وزكيت الشهادة باعترافي  
لقد بايمنت قبل الناس شكري فن هذا يكابر بالخلاف

٤

حافظ ابراهيم

امتاز شكري بدقة الملاحظة وحسن وصفه لحركات النفس وخلجات الفؤاد  
احد علماء الاسكندرية

٥

شكري شاعر تنكب سبيل الشعراء المقلدين واطلق نفسه من قيود الجمود  
وحرر عقله وقلبه من اتباع سنن الاولين واظهر لنا في دواوينه السبعة ضروباً  
من التفكير والاحساس نقل فيها عن نفسه وطرق ابواباً من الشعر تعبر عن  
عصره كاتب

٦

الشعر العربي آخذني تدرج راق سريع ، ولشكري وامثاله منة كبيرة عليه  
الروح الجديدة العالية التي نفخوها فيه . احمد زكي ابو شادي

٧

... اما شعره فمعان جديدة مبتكرة في موضوعات جديدة عصرية تحت  
الفاظ فصيحة ن . ش



وفي سنة ١٩١٩ ظهر الجزء السابع من ديوانه وهو آخر ديوان ظهر له  
ومن قصائده - آية الحسن وهي من احسن شعره في الغزل - والشلال -  
وياوضي البسمات - والاماني والذكر - والضوء - والملاك الثائر - وهي من  
احسن شعره - والموت وهي كذلك من احسن شعره  
وفي اكثر دواوينه مقدمات يصف طريقته في الشعر  
وبعد سنة ١٩١٩ نشر في الصحف مقالات وقصص (كذا) عدة صغيرة  
ولكن لم يظهر له كتاب آخر الى الآن .

وفي سنة ١٩١٣ ظهر الجزء الثاني من ديوانه وكان قد كتب اكثره في انجلترا  
ومن قصائده — اليتيم — والجمال والعبادة — واللينوفر او عابد الشمس —  
ووصف البحر — والحرية — وضوء القمر على القبور — وثورة النفس الخ  
وفي سنة ١٩١٥ ظهر الجزء الثالث من ديوانه ، وغزل هذا الديوان اكثر  
نعمة ، ومن قصائده - حكمة التجارب — والحسن مرآة الطبيعة — وسحر  
الربيع — والازاهير السود — والحبيبان — وصداقة الاموات والاحياء —  
ومرأة الضمائر — وحلم بالبعث — وصنم الملاحمة — والحياة والفنون —  
ولولاك — والربيع والصبا — وعصفور الجنة — والحب والخلود — ومشتري  
الاحلام — وصوت النذير

وفي سنة ١٩١٦ ظهر له الجزء الرابع ومن قصائده — الباحث الازلي —  
والمجاهد الجريح — والانسان والكون — وفننة الطهر — وزرجس —  
وارحمة للناس — وسنة العيش — والكونان الخ  
وفي السنة نفسها اي سنة ١٩١٦ ظهر ديوانه الخامس ومن قصائده — نجبي  
النجوم — وسحر اللحاظ — وقوة الفكر — والمجرم — وليلة الحسن — والى  
الجهول — والى ماضٍ من العمر — والى الريح — وبلاغ الحب — وذيل المشيب  
— وخطوة عن عالم الحس — وبقطة في الفجر الخ

وفي السنة نفسها ايضا سنة ١٩١٦ ظهر له كتاب « الاعترافات » وكتاب  
« حديث ابليس » وفي سنة ١٩١٧ ظهر له كتاب « الثمرات »

وفي سنة ١٩١٨ ظهر الجزء السادس من ديوانه ومن قصائده — الحياة  
والحق — وابو الهول — ووصف الليل — وسؤر العيش — ونعسة الطرف —  
وقبس الحسن — ودرع الحياة — وطار السعادة — ومرحبا بالاقدار  
وخلود التجارب — والمثل الاعلا — والصيف وهي احسن قصائده في وصف  
الطبيعة — وخواطر الارق — ودلال الربيع — وربيع القلوب — وغالم  
الحسن — وزورة الملائكة — ومن الحي الى الميت — ولغز الحياة الخ

— عبد الرحمن شكري —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الاجل

بمد اهداء السلام والاحترام اقول اني تسلمت رسالتكم بمد ان حوات الي  
من مدرسة رأس التين الى المدرسة العباسية الثانوية بمحرم بك بالاسكندرية  
وقد ارسلت اليكم كما طلبتم شيئاً عن حياتي الادبية ومؤلفاتي وقطعاً من شعري  
الذي لم ينشر وآخر صورة لي واشكركم شكراً جزيلاً على اهتمامكم .

المخلص

عبد الرحمن شكري

٥ ابريل سنة ١٩٢٢

ولد سنة ١٣٠٤ هجرية او سنة ١٨٨٦ ميلادية في مدينة بورسعيد حيث  
كان ابوه في منصب من مناصب محافظة القناة . وقد حصل هناك على شهادة  
الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وانتقل الى الاسكندرية حيث حصل على شهادة  
الدراسة الثانوية من مدرسة رأس التين سنة ١٩٠٤ ودرس الحقوق مدة لم  
تطل ثم دخل مدرسة المعلمين العالية سنة ١٩٠٦ وحاز شهادتها سنة ١٩٠٩  
وفي هذه السنة ظهر الجزء الاول من ديوانه وفي شعره حتى ما كان منه في  
الجزء الاول يميل الشاعر الى طرق ابواب القول الجديدة كما في قصيدة « حنين  
الغريب عند غروب الشمس »

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩٠٩ اُرسل الى جامعة شفيلد بالانجلترا فحصل على  
الدوجة النهائية في الآداب والتاريخ سنة ١٩١٢ ثم زاول مهنة التدريس في  
مدرسة رأس التين الثانوية ثم في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

مشاهير م ٣٢



الاستاذ عبد الرحمن افندي شكرى





ويعجبُ والأحرارُ أسرى طباعهم      أأغلالُ أسرى هذه أم قرائح (١)  
على أنهم لا قيد بالعهْد بينهم      سواء عريقٌ في الصّلاح وطالح (٢)

«١» القرائح : جمع القريحة ، وهي في الأصل اول ماء يستنبط من البئر  
وقولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع (٢) العريق : هو  
الذي له عرق في اللؤم او في الكرم.

قَضَيْنَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْآنَسِ بُرْهَةً  
 وَنَنسَى - مَعَاذَ اللَّهِ مَا كَانَ نَاسِيًا  
 لَقَدْ كُنْتُ أَنَسِي أَنَّ لِلْقَلْبِ نَبْوَةً  
 وَأَنَّ الْإِخَاءَ الْمُحَضَّ يَقْتُلُ نَفْسَهُ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَنَسِي أَنَّ لِلصَّبْحِ ظُلْمَةً  
 مَضَى مَاضِي مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَأَتَقَضَى  
 أَنَا الْمَفْرَدُ الزَّارِي عَلَى الْكُونِ كُلِّهِ  
 وَمَالِي أَلُومُ الرُّوضِ وَالصَّبْحِ وَالْدَجَى  
 فَذَلِكَ الَّذِي تَعَيَّى لَهُ النَّفْسُ حُرْقَةً  
 يَظَلُّ الَّذِي يَلْقَى مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُ

نَلَاقِي عَلَى الْجِدِّ الْهُوَى وَمَنَازِحَ  
 وَلَكِنِّي النَّاسِي الصَّبَّورُ الْمَسَامِحَ  
 وَوَسْوَاسَ خَلْفٍ لَا يَزَالُ يَرَاوِحَ (١)  
 إِذَا لَمْ تَقَاتِلْهُ الْعِدَّةَ الْكُوشَحَ (٢)  
 لِمَنْ هُوَ بِالْوَجْدَانِ لَا الْعَيْنِ طَامِحَ (٣)  
 سَلَامٌ عَلَيْهِ حَيْثُ تَلْقَى الصَّفَائِحَ (٤)  
 بَدَأَ مِنْهُ حَالٍ أَوْ تَجَهَّمُ كَالِحَ (٥)  
 وَمَا أَنَا فِي لُومِ الْأَوْدَاءِ رَابِحَ  
 وَيُنْعَمُ مِنْهُ الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ طَافِحَ (٦)  
 كَمَنْ مَسَّهُ مِنَ الْمَارِجِ النَّارُ لَا فَاحَ (٧)

«١» النبوة : الجفوة «٢» الكاشح : مضمر العداوة «٣» طوح يبصره :  
 شخص وقيل رمى به الى الشي فهو طامح «٤» الصفيحة : كل عريض من  
 حجارة او لوح ونحوهما والجمع صفائح والقصود هنا صفائح القبر قال توبة  
 ابن الحمير :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَةَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ  
 سَلِمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدْدِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ  
 «٥» الزاري على الكون : اي الذي لا يعمده شيئاً ويفكر عليه فعله . الحالي :  
 لابس الحلي . تجهمه : استقبله بوجه مكفهر . الكالِح : العابس «٦» افحمه :  
 اسكته في خصومة او غيرها . الطافح : المعتلي «٧» المارج من النار : اللهب  
 الساطع . اللافح : المحرق

وكذاك الخمرُ من يسكرُ بها      فهو عنها في ذهولٍ بأخمار (١)  
والجميلُ الحقُّ ما يذهلُنا      عنه لا مافيه للحسنِ إيسار (٢)

## سُلوى

إذا سودَّ نورُ الصبحِ والصبحُ واضحُ      وشقتَ على سعيِ الرِّياضِ الصَّواحِ  
فلا شوقَ من نفسي إليها ولا أسى      عليها وإن ناحت عليها النِّوائحُ  
فما كاشتني الرُّوضُ ما في صدرها      ولا الطيرُ - كلُّ الطيرِ عندي بوارح (٣)  
ولا جمعتني قبلُ بالشمسِ ألفةٌ      ولا خفقت مني عليها الجوانح (٤)  
وفي النفس لو شاءَ الذين عَيتهم      نصيبٌ من الأضواءِ والشِّدِّ والصلح (٥)  
جفاني من الإخوان من لست أسياً      على من ينأي بعدهم أو يصافح  
ومن كنتُ أصفيهم من الودِّ محضه      ومن كان لي منهم معينٌ وناصح (٦)  
ومن كان حبيَّ حبه ، وشكايتي      شكايته ، والقلبُ بالقلبِ فارح

(١) الخمار بالضم: الم الخمر وصداءها واذاها او ما خالط من سكرها قال الفاضل:  
اذا شرب الانسان الخمر نسيها بما تحدثه في نفسه من النشوة وكذلك ينبغي اذا  
طرب الانسان للجمال ان ينسية هذا الطرب ذلك الجمال فيشغل عنه باثره  
والافهو بأسر الحواس ولا يطلقها او يفسح سبيل اللذة والغبطة لهما  
«٢» الامسار: الاسر . «٣» الروض: جمع روضة ولهذا انشده البارح مامر  
من الطير والوحش بين يديك من جهة يمينك الى يسارك والعرب تتطير به  
والجمع بوارح وضده السانح وهو مامر من يسارك الى يمينك والعرب تقيم به  
والجمع سوانح «٤» الجوانح: الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر «٥»  
الشِّدِّ: الغناء «٦» اصفاه الود: اخلصه له . المحض: الخالص من كل شيء.

\* \* \*

مذكرى بالليل والبدر وما  
ومُنِحِيَّ بها عن ثغره  
قائلاً : لا تنسَ أن تُوفِيَهَا  
لا تذكّرنا بما لم يأتينا  
نحن في مجبوحة الحب وهل  
نحن في آزالنا الأولى وهل  
ما تراها وهي لما يكسها  
كرسومٍ من ظلالٍ مثلت  
ضمها ليلٌ من ألنية لم  
فتملّ الحسن منها ولتكن

بين هذين من الكون المنار  
وهي لا تُعني ولا تشفي الأوار (١)  
حقها من نظير أو من مِرار (٢)  
خبرٌ عنه ولم يُرفع سِتار  
غير هذا الحب في الكون مدار (٣)  
خُلقت بعدُ نجومٌ وبحار  
من وجودٍ ذلك الثوبُ المَعَار  
هيئةُ الخلق سكوتاً في انتظار (٤)  
يتبلّج في دُجَاه عن نهار (٥)  
لي منها نشوة تُنسي العُقَار (٦)

— وحر كته ويمدش عيشة اهل الخلود في عالم لازم فيه ولا مكان كأنه في الآزال  
الاولى (الناظم) «١» نَحْمَاه : ازاله. الأوار بالضم : حر العطش «٢» السرار :  
المسارة «٣» مجبوحة كل شيء بضم البائين : وسطه وخياره وفي الحديث  
انه صلى الله عليه وسلم قال : ( من سره ان يسكن مجبوحة الجنة فليزِم الجماعة  
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ) «٤» تبدو الاشياء على نور  
الليل الضئيل كأنها الرسم التحضيري الذي يضعه المهندس قبل البناء . فالكون  
في هذه الصورة اشبه برسم تحضيرى لم يخاق بعد فلا حاجة للالتفات اليه (الناظم)  
«٥» تبلج : اضاء . «٦» العقار بالضم : الخمر سميت بذلك لانها عقرت العقل  
او عاقرت الدن اي لازمتها .



ما بعث به من شعره

### ليلة على النيل

أيها الباحثُ عن كثره في السماواتِ لقد شطَّ المزارُ (١)  
 إنما الكوثرُ ثغرٌ باسمٍ من حبيبٍ ليس يقصيه النِّفَارُ  
 إن تملَّ عنه فإني ذُقته خيرُ ما يُسقى ويَجنى ويُشارُ (٢)  
 لا تَقُلْ شَهدٌ فَلَشَهدٍ أَذَى أَوْتَقُلْ خمرٌ فَلَخمرٍ دُؤَارُ (٣)  
 هو إن شئتَ سماويٌّ الغنى وإذا شئتَ سماويُّ الدِّيارِ  
 وأبلى من قبلي تمطرها من سماءِ الحبِّ أخلافُ غِزارِ (٤)  
 جزلةُ الحسِّ شهيٌّ شهيٌّ خلوةُ المزجِينِ من ماءٍ ونارِ  
 سقيها مَغْضُ ولاءٍ خالصٍ لم يُكدره من الدنيا أعتكارِ  
 وكذا الإخلاصُ حرٌّ مُطلقٌ كصفاتِ الله ما فيها اضطرارِ  
 فأرو منه النفسَ وأضحكُ ساخرًا إن طغى الدهرُ بأيديه القصارِ (٥)  
 ها هنا لا العيشُ محسوسُ الخطي لا ولا الوقتُ بمحدودِ المطارِ  
 قد عبرنا الوقتَ طولًا ومدى وبلفناه إلى عمقِ القرارِ (٦)

- (١) الكوثر: قيل هو نهر في الجنة. شط: بعد (٢) شار العسل: اجتناه وقيل شربه (٣) الدوار بالغم وبالفتح: شبه الدوران يأخذ في الرأس. (٤) الوابل: المطر الشديد. الأخلاف: جمع الخلف بالكسر وهو في الأصل حاملة ضرع الناقة (٥) فارو: صوابه أرو أو رور كما تقدم في الصفحة ١٧ (٦) النعيم ينسي الوقت فكأن الإنسان يبلغ منه عمقه فلا يحس بامتداده -



أَجْرُ الْعَظِيمِ زَمَاعٌ فِي جَوَانِحِهِ      يَجْزِيهِ بِالْأَمْنِ أَحْيَانًا وَبِالْأَلَمِ (١)  
نحن وزماننا :

### إِلَى الْمُنْكَرِينَ

إِذَا اسْتَصْعَبَتْ نَفْسِي وَضَاقَتْ فِجَاجُهَا      وَلاَحَتْ لِمَرَأَى الْعَيْنِ كَأَجْلِ الْوَعْرِ (٢)  
 فَلَا تُنْكِرُوا مِنْهَا جَفَاءً وَوَحْشَةً      وَلَا تَرْجُمُوهَا بِالْقَبِيحِ مِنَ الْكِبَرِ  
 فَتِلْكَ ظِلَالُ النَّاسِ فِيهَا وَدُونَهَا      طِبَائِعُ كَالْمَاءِ النَّمِيرِ إِذَا يَجْرِي (٣)  
 وَلَوْ لَا صَفَاءُ الْمَاءِ مَا عَلِقَتْ بِهِ      مَشَابِهِ مِنْ أَوْعَارِ شُطْطَانِهِ الْغُبْرِ (٤)

\* \* \*

وَإِنْ جَشَّتْ نَفْسِي وَصَابَتْ سَمَاوُهَا      وَغَامَتْ دِيَا جِيهًا عَلَى الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ (٥)  
 فَمِنْ أَرْضِكُمْ ضَوْؤُهَا وَقَتَامُهَا      وَمِنْ صَوْبِكُمْ ذَاكَ الْغَمَامِ الَّذِي يَسْرِي (٦)  
 تَلِيكُمْ غَوَاشِيهَا الْغَضَابُ وَفَوْقَهَا      شَمْسٌ تَمِيطُ اللَّيْلَ عَنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ (٧)  
 وَإِنَّا أَمْرَاءٌ لَمْ نَكُنْ فِي زَمَانِنَا      نَحْدَثُ عَنْهُ حَيْثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي  
 تَفْضِيزُ لَنَا أَفْرَاحُنَا مِنْ صَدُورِنَا      وَمَا فَاضَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِسُوءِ الشَّرِّ

(١) الزماع بالفتح : المضاء في الامر والعزم عليه (٢) الفج : الطريق  
 الواسع وجمعه فجاج (٣) الماء النمير : العذب الناجع (٤) المشابه : جمع شبه .  
 الشيطان : جمع شاطيء (٥) يقال : جشأت نفسه من شدة الفزع والغم اذا  
 نهضت اليه وارتفعت . الصوب مجيء السماء بالمطر يقال صابت السماء الأرض :  
 جادت بها . الزهر : النيرات (٦) الضوضاء : الجلبة واصوات الناس . القتام :  
 الغبار . الصوب هنا : بمعنى الناحية (٧) الغاشية : الداهية والجمع غواشٍ .  
 تميطه : تنحيه

وصاح من خلفهم داعٍ يقول لهم  
إِملِكْ زَمَامَكَ :

شُبَّانَ مَصْرَ وَمَادَعَوْتُ سِوَى الْأُلَى  
لَا تُلْهِينَكُمْ الْجُدُودُ وَلَا الْمُنَى  
أَعِيشْ فِي لَهْوِ الرَّفَاهَةِ مِنْ لَهْ  
لَكُمْ الْغَدُ الْمُنْشَوْدُ فَأَعْتَصِمُوا بِهِ  
بُؤْسًا لِمَنْ يُمَسِّي يُعَدِّدُ مَالَهُ  
الْمُسْتَمِيعِ قِيَامَةً مِنْ رِزْقِهِ  
كَانَ الْجَنُوحُ إِلَى السَّعَادَةِ حَكْمَةً  
أَنِّي لَعَانَ لَيْسَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ  
إِملِكْ زَمَامَكَ ثُمَّ فَاجْمَعْ بَعْدَهُ  
أَجْرَ الْعَظِيمِ :

لَا يَقْدُرُ النَّاسُ يَوْمًا أَجْرَ سَادَتِهِمْ  
وَإِنَّمَا يَقْدُرُونَ الْأَجْرَ لِلْخَدَمِ

— ذكرت السن قلت حديث السن . نابه : أصابه (١) الجدود : الحظوظ .  
الريق من كل شيء : اوله (٢) رفاهة العيش : سעתه ولينه . الصعلوك :  
الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد (٣) القمامة بالضم : الكناسة . سامه الامر :  
اراده منه وعرضه عليه (٤) الجنوح الى الشيء : الميل . قال تعالى ( فان  
جنحوا للسلم فاجنح لها ) . الاخرق : من لا يحسن العمل والتصرف في  
الامور . (٥) العاني : الاسير .

أُتْرَانَا لَوْ عَلِمْنَا حَظَّنَا  
أَمْ تُرَانَا نَحْمَدُ الْخُطْبَاءَ إِذَا  
إِنْ شَكَوْا نَاقِلٌ لَا تَشْكُو أَفَقَدْ  
لَوْ دَرَى الْطُفْلُ بِمَا سَوْفَ يَرَى  
من غَدٍ نَقْنَعُ بِالْحُظِّ الرَّهِينِ؟ (١)  
حَانَ عَلِمَاءٌ بِالَّذِي سَوْفَ يَحِينُ  
أَنْصَفْتُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَوَّوْنَ  
شَقِيَ الطُّفْلُ بِمَا سَوْفَ يَكُونُ  
حَيَاةُ الْأَمْنِ :

عَشَّاءٌ مِنَ السَّرْبِ كَمَا تَشْتَهِي  
إِنْ حَيَاةُ الْأَمْنِ فِي شَرْعِنَا  
كَلَاهُمَا يُخَفِّرُهُ حَارِسٌ  
أَيَّتَهَا الْأَخْطَارُ عَلَّمْتِنَا  
مَا نَحْنُ مِنْ يَغِيْطُ الْأَمْنِ (٢)  
مَشْنُوَّةٌ مِثْلَ حَيَاةِ السَّجِينِ (٣)  
مَسْدَدُ النُّظْرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ (٤)  
بِأَنَّا الْأَحْرَارُ لَوْ تَعْلَمِينَ  
الشمس الضائعة :

نَادَى الْمُنَادِي وَقَدْ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ  
غَابَتْ فَهَلْ مِنْ ضِيَاءٍ نَسْتَدِلُّ بِهِ  
كَانَتْ كَمَا حَدَّثُونَا مَنْظَرًا عَجَبًا  
فَمَا وَعَى قَوْلُهُ شَيْخٌ وَلَا حَدَّثُ  
يَا مَنْ رَأَى الشَّمْسَ إِنْ اللَّيْلُ مُحْتَكِمٌ (٥)  
عَلَى الضِّيَاءِ فَقَدْ حَاقَتْ بِنَا الظُّلُمُ (٦)  
يَا سَامِعِي الصَّوْتِ أَيْنَ الْيَوْمَ مَا زَعَمُوا؟  
كَأَنَّا نَابَهُمْ فِي الظُّلْمَةِ الصَّمَمِ (٧)

(١) الرهين : المرهون ومراده ان يقول الراهن اي المدة الموجود الآن  
فعدل عنها الى الرهين حاجة منه الى القافية (٢) السرب : النفس . يغبط :  
يحسد . (٣) مشنوءة : مبغوضة (٤) يخفّره : يحيره ويمنعه ويحميه (٥) اوفى  
عليه : اشرف . محتكم : من قولهم احتكم عليه في الامر اذا جاز حكمه فيه .  
(٦) حاق به الشيء : احاط ووزل . (٧) حدث بفتحة تين : اي شاب فان -

وَالْأَفَانِ أَبْلَغُ مِنَ الشَّقْوَةِ الْمَدَى  
أَمَنْتُ فَلَاشِيءٌ عَلَيَّ الْأَرْضُ ضَائِرِي  
أَلْفٌ عَلَى قَلْبِي الْمَهِيضِ غِيَابَةٌ  
أَوَائِلُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْأَوَاخِرِ (١)

إِيه يَادَهْرُ :

إِيه يَادَهْرُ هَاتِ مَا شِئْتَ وَأَنْظِرْ  
عَزَمَاتِ الرِّجَالِ كَيْفَ تَكُونُ  
مَا تَعَسَّفْتَ فِي بَلَائِكَ إِلَّا  
هَانَ بِالصَّبْرِ مِنْهُ مَا لَا يَهُونُ (٢)

هَنِيئًا لَكَ :

هَنِيئًا لَكَ السَّهْمُ الَّذِي أَنْتَ جَارِحُهُ  
بِهِ كَبِدًا لَا تَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا  
قَدَرْتُمْ عَلَى جَرَحِ الْنَفُوسِ وَلَيْتَكُمْ  
قَدَرْتُمْ فِدَاوَيْتُمْ مِنَ الْحَبِّ دَاءَهَا  
مَزَايَا الْعُمُرِ :

لَوْ عَلِمْنَا حَظَّنَا مِنْ يَوْمِنَا  
مَابَكِي الصَّبِيَّةُ فِي غَضِّ السَّنِينِ  
أَيُّ كَنْزٍ قَدْ سَفَكَنَاهُ عَلَى  
حَسَرَاتٍ تُضْحِكُ الْقُلُوبَ الْحَزِينِ  
حُجِبَتْ عَنَّا مَزَايَا عُمْرِنَا  
فَبَكِي مَنْ هُوَ بِالْأَصْفَى قَمِينِ (٣)  
وَقَضَيْنَا الْعُمُرَ لَا نَدْرِي بِمَا  
بَيْنَ أَيْدِينَا وَنَدْرِي مَا بَيْنَ (٤)  
نَجْهَلُ الْوَرْدَ فَزَمِيهِ وَلَا  
يَجْهَلُ الشُّوْكَ الْفَتَى وَهُوَ طَعِينِ (٥)

- عليه الریش ، والرائش ایضاً السهم ذو الریش و بکلا المعنیین یصح تفسیر  
البيت . المتعاسر : هو من قولهم تعاسر علیه الامر : اشتد والتوي وصار عسیراً  
« ١ » المهیض : الکسور . غیابة کل شیء : ماسترک منه « ٢ » تعسفه : ظلمه  
او رکبه بالظلم ولم ینصفه « ٣ » قین : ای خلیق جدير « ٤ » یبین : یفارق  
و یبهد « ٥ » طعین : مطعون



تبسم :

تَبَسُّمٌ فَإِنَّا لَا نَطِيقُ تَبَسُّمًا  
تَبَسُّمٌ فَقَدْ طَالَ عَلَى الْوُرُقِ غَفْوَةٌ  
تَبَسُّمٌ فِهَذَا أَلْيَأْسُ أَعْشَى نَفْسِنَا  
تَبَسُّمٌ وَزَوْدُنَا الْقَلِيلُ فَإِنَّا  
تَبَسُّمٌ فَإِنِ الْقَلْبُ يَسْعُدُ بِالَّذِي  
تَبَسُّمٌ إِلَّا يُرْضِيكَ أَنَّ ابْتِسَامَةً  
وَأَنَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى لَا تُنِيرُنِي  
وَأَنَّ رِيَاضَ الْأَرْضِ لَيْسَتْ تَمُرُّنِي  
وَأَنَّ جَمِيعَ الْإِنْسَانِ لَا يَنْصُرُونِي  
وَأَنْتَ إِلَى لَهْوِ الطُّفُولَةِ مُرْجِعِي

حَمَانَا الْأَسَى إِلَّا ابْتِسَامَةً سَاخِرَ  
وَفِي ثَغْرِكَ الْوَضَاحُ فَجَرُّ الدِّيَاجِرِ (١)  
وَفِي وَجْهِكَ الْضَاحِي جَلَاءُ الْبَصَائِرِ (٢)  
عَلَى سَفَرٍ يَا نَعْمَ زَادُ الْمَسَافِرِ  
سَعِدْتَ بِهِ وَأَضْحَكَ وَغَرَّ دُخَا طَرِ (٣)  
بِثَغْرِكَ أَمْضَى مِنْ صُرُوفِ الْمَقَادِرِ  
طَرِيقًا وَلَكِنْ أَنْتَ تَهْدِي ضَمَائِرِي  
بِشَيْءٍ وَلَمَحَّ مِنْكَ يُنْعِمُ خَاطِرِي (٤)  
وَإِنْ جَهَدُوا لَكِنْ حَبْكُ نَاصِرِي  
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ إِرْجَاعَ غَابِرِي (٥)

\* \* \*

تَبَسُّمٌ وَشَاهِدَ آيَ قُدْرَتِكَ الَّتِي  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْإِنْسَانَ مَن نَالَ قُدْرَةَ  
تَبَسُّمٌ وَقُلْ إِنِّي أَنَا الرَّائِشُ الَّذِي  
عَلَوْتُ بِهَا عَنْ كُلِّ نَاهٍ وَأَمْرٍ  
أَبَى أَنْ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ لَيْسَ بِقَادِرٍ  
أَصَابَ الْأَسَى فِي حِصْنِهِ الْمَتَعَاوِرِ (٦)

«١» الورق : جمع الورقاء وهي الحمامة . الديجور : الظلام ويجمع على دياجر «٢» اعشاه : جملة اعشى أي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الاعشى «٣» غرد : طرب في صوته وغنائه «٤» افعمه : ملأه «٥» المتعابر : الماضي والباقي أيضاً والسكامة من الاضداد «٦» الرائش : فاعل من راض السهم الزق-



مَرَّتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٌ مُوَلَّيَّةٌ      وَكُنْتُ أَعْهَدُ فِيهَا ثِقَلَةَ الرَّخَمِ (١)  
 وَمَا أَعْتَدُكَ بِالْأَيَّامِ تَحْسِبُهَا      وَإِنَّمَا أَنْتَ خِدْنُ الْوَيْلِ وَالْأَلَمِ (٢)  
 إِذَا أَلَمَّا يَا نَسَانَ صَحْبَتَهَا      فَأَنْزَلَ فَقَدْ نَزَلَ فِي أَعْظَمِي وَدَمِي  
 مَا أَنْتَ طَارِقُ دَارٍ لَا رَفِيقَ بِهَا      وَلَسْتَ مُهْرَمٌ قَلْبٍ لَيْسَ بِالْهَرَمِ  
 قَدْ شَبَتْ وَأَشْعَرُ مَسْوَدٌ فَمَا عَجَبِي      مِنْ وَاضِحِ الشَّيْبِ بَعْدَ الشَّيْبِ فِي الْقَتَمِ (٣)  
 مَا كَانَ مُسْوَدٌ شَعْرِي وَهُوَ مُشْتَمَلٌ      عَلَيْكَ إِلَّا كَجَلَابٍ مِنْ أَلَكْتَمِ (٤)  
 قُلْ لَا بَنَ تَسْعِينَ لَا تَحْزَنُ فَذَا رَجُلٌ      دُونَ الثَّلَاثِينَ قَدْ سَأَلَكَ فِي الْهَرَمِ  
 إِذَا أَذْكَرْتَ شَبَابًا فِي الذَّمِّ مَضَى      لَمْ يَدَّكِرْ مِنْ شَبَابٍ كَانَ أَوْ نَعَمَ  
 وَمَا تُنْفَاعِي وَقَدْ شَابَ الْفَوَادُ سُدًى      أَنْ لَمْ تَشِبْ أَبَدًا كَفِي وَلَا قَدَمِي  
 وَلَيْسَ مَا يُخَدِّعُ الْفَتَيَانَ يُخَدِّعُنِي      كَلَّا وَلَا شَيْمُ الْفَتَيَانَ مِنْ شَيْمِي  
 يَأْشِيبُ ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا      فَأَنْزَلَ بِلَا ضَائِقٍ بِأَشْيَبِ أَوْ بِرَمِ (٥)  
 مِنْ لَا يَبَالِي أَفْجَرُ أَنْتَ يُنْذِرُهُ      بِالْصَبْحِ أَمْ أَنْتَ ضَوْءُ النِّجْمِ فِي الظُّلَمِ  
 يَا مَرْحَبًا بِصَبَاحٍ لَيْسَ يُخْلِسُنِي      صَفْوًا وَبَعْدًا لِلَّيْلِ فِيهِ لَمْ أَنْمِ

«١» الرخم : جمع رخمة وهي طائر ابقع على شكل النسر خافقه ، قيل  
 سمي بذلك لضعفه عن الاصطياد ويقال له الانوق «٢» الخدن : الحبيب  
 والصاحب «٣» الواضح : الابيض . القتم : مصدر قتم يقيم اي ضرب الى  
 السواد «٤» الكتم محركه . ثبت يخالط بالحناء للخضاب الاسود . قال الناظم  
 والمعنى ان الشعر الاسود الذي ينطوي على قلب اشيب إنما هو كالشيب الصبوغ  
 «٥» برم به : سئمه

من كل ذي وجهٍ لو أن صفاته  
تدعى لكان من الفضيحة يَقطر (١)  
ما نيل فيه مطلبٌ إلا له  
ثمنٌ من العرض الوفير مقدّر (٢)  
وبقدر ما بذل أمرؤٌ من قدره  
يُجزى فأكبرُ من تراه الأصغر  
الغنى والسعادة :

لا تحسُدنَّ غنياً في نعمه  
قد يكثرُ المالُ مقروناً به الكدر  
تصفو العيونُ إذا قلتَ مواردُها  
والماءُ عندَ ازديادِ النيلِ يعتكر  
الشيب الباهر :

ما أقبل الليلُ حتى طرتَ بالغم  
يا صبحُ جرتَ على الظلماءِ في القسم<sup>٣</sup>  
وما أنقضى شفقُ الأيامِ من عمري  
فكيف لحُتَ بفجرٍ منك متهم (٤)  
لو كنتَ تحسبُ أيامي لما خطرَت  
يدالك يا شيبُ في مسودةِ ألم (٥)  
دون الثلاثينَ تعرفوني وما أنصرت  
إلا كما تنقضي الأعوامُ في الحلم (٦)

(١) الصفاة : صخرة ملساء . تدعى : تبذل (٢) الوفير : يقال وفرة الشيء كثر واتسع وتم ووفره ووفره : كثره ووسعه وأتمه . ومن المجاز وفرة عرضه ووفره له : لم يشتمه كأنه إبقاه له طيباً لم ينقصه بشتم فعلي هذا يكون العرض موفوراً وموفرّاً : وقالوا شيئاً وفراً ووافراً وموفوراً وموفرّاً ومتوفر ، كل ذلك بمعنى كثير واسع ، أما الوفير فلم أجدها ولم لها من الاغلاط الشائعة (٣) القمة بالكسر : أعلى الرأس وأعلى كل شيء والجمع قمم (٤) الشفق : بقية ضوء الشمس وحررتها في أول الليل إلى قريب من العتمة (٥) اللمة بالكسر : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ويجمع على لم (٦) انصرفت : ذهبت . الحلم بضم اللام وسكونها : ما يراه النائم

أَعَانَ اللَّهُ عِزْرَائِيلَ — ماذا يُحْمَلُ مِنْهُ لَوْ أَوْدَى عَلِيلاً (١)  
لَنْ سَامُوهُ نَزَعَ الرُّوحَ مِنْهُ لَقَدْ سَامُوهُ أَمْرًا مُسْتَحْيِلًا (٢)  
وَلَسْتُ إِخَالُهُ يُطَوِّى وَلَكِنْ يَسُوخُ وَمَا أَقْتَنِي يَوْمًا رَسُولًا (٣)  
وَأَقْسَمُ لَوْ تَرَآى فِي خِصْمٍ لِعَاصِ خِيَالِهِ فِي الْقَاعِ مَيْلًا (٤)  
وَلَوْ أَتَقَى الضِّيَاءُ عَلَى جِدَارٍ لَهُ ظِلًّا لَا أَوْشَكَ أَنْ يَمِيلًا  
وَلَوْ جَازَ الْهَوَاءُ الطَّلَقَ أَبْقَى عَلَيْهِ مِنْ سَاجَتِهِ دَلِيلًا (٥)  
وَلَا وَاللَّهِ مَا أُجْتَذَبَتْهُ أَرْضٌ فَكَيْفَ غَدَا بِلَا جَذَبٍ ثَقِيلًا  
ضَمِنْتُ لَهُ الْبَقَاءَ وَبَاتَ يَا بَنِي عَلَيْنَا الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا  
فِيَا ذَنْبَ الزَّمَانِ إِلَى الْبَرَايَا حُرْمَتَ مَنْ أَلْزَمَ عَذْرًا جَمِيلًا (٦)  
سَتَلْحَقُ بِالْجِبَالِ رَهْنٌ عَيْنٌ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَنْ تَحُولًا (٧)

زماننا :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ كَأَنَّ كِبَارَهُ بِسَوَى الْكِبَائِرِ شَأْنُهَا لَا يَكْبُرُ

- القوم ومنه قوله تعالى ( فاحتملته فانفذت به مكاناً قصياً ) « ١ » اودى: هلاك  
« ٢ » سامه الامر: اراده منه وعرضه عليه « ٣ » اشارة الى سراقه الذي اقتفى  
اثر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه فساخ بقوائمه فرسه في الارض ( الناظم )  
« ٤ » تراءى: نظر الى وجهه في المراة . الخضم: البحر . الميل: منتهى مد  
البصر « ٥ » السماجة: القبح خلاف الملاحاة « ٦ » اي ان هذا التثقيب ذنب  
اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت ( الناظم ) « ٧ » المعين:  
الصوف قال تعالى « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » والمراد بذلك الحين  
يوم القيامة .

ولقد لهوتُ بسجع كلِّ مُلبِّبٍ  
إني لمِحرابُ الأسي فهو اجسبي  
كذبَ الوجودِ نعيمه وشقاؤه  
اللؤم سلاح :

هو اللؤمُ سيفٌ للئيمِ وجنةٌ  
فوهاً لنفسي في المجال مجرداً  
في ثقل :

رسمتَ على الأثرى عرضاً وطولا  
ملكْتَ مذاهبَ الدنيا علينا  
عدمُك من فتى لو كان يضنى  
يموت الناسُ من داءٍ وهذا  
كأنَّ الموتَ روعته نذيرٌ  
أو أنَّ الأرضَ تدفنُ كلَّ ذخيرٍ

نزولُ الأراسياتِ ولنْ تزولا  
فهلْ أبقيتَ للأخرى سبيلا  
بثقلته فتى لقضى قتिला (٦)  
يُميتُ الداءُ والموتَ الويلا (٧)  
فخفف زادَ رحلته . عجولا  
لتحفظه وتنبذَ الفضولا (٨)

(١) الملبب : يريد به الحمام المطوق (٢) يقال رجل محراب : أي شديد الحرب شجاع ، وقيل صاحب حوب وهو من ابنية المبالغة (٣) الحمام : قضاء الموت وقدره (٤) الجنة : ما استترت به من سلاح أو هي كل ما وقى . الكفاح : المكافحة وهي المضاربة والدافعة تلقاء الوجه (٥) المجن بكسر الميم : الترس (٦) ضني يضنى : مرض . قضى : مات (٧) الوييل : الشديد (٨) انتبذه : لم أجده بمعنى نبذه بل قالوا انتبذ مكاناً أي اتخذ به منزلاً يكون بعيداً عن -



## الربيع الحزين :

عَبِقَ الرَّبِيعُ بِنَاجِمٍ وَبِاسِقٍ      أَهْلًا وَلَا أَهْلًا بِذَلِكَ الْعَابِقِ (١)  
 قَدْ كُنْتُ أَنَسُ بِالرَّبِيعِ إِذَا آتَى      أَنَسُ الْمَتِيمِ بِالْحَبِيبِ الطَّارِقِ  
 وَتَمَازُحُ الزَّهَرِ الْبَهِيْجِ خَوَاطِرِي      وَنُفَاحُ الْعِطْرِ الْأَرِيْجِ خِلَائِقِي (٢)  
 وَتَكَادُ تُنْسِينِي صَوَادِحُ أَيْكَهِ      عَزَفَ الْقِيَانِ عَلَى الْجَمَادِ النَّاطِقِ (٣)  
 فَالآنَ لَا شِدُو الطَّيُورِ بَرَائِعَ      سَمْعِي وَلَا رَوْضُ الرَّبِيعِ بِشَائِقِي (٤)  
 فَكَانَ نُورَ الْخُدَائِقِ ظَاقَةً      نُثِرَتْ عَلَى قَبْرِ السَّرُورِ الزَّاهِقِ (٥)  
 وَأَرَى النَّدَى دَمْعًا وَكُنْتُ إِخَالَهُ      دِرًا يُنَاطُ بِزَهْرِهِ الْمُتَعَانِقِ (٦)  
 وَيُبْشِرُ شَجْوِي مِنْ عَلِيلِ نَسِيمِهِ      سَقَمٌ أَرَاهُ الْيَوْمَ غَيْرَ مَفَارِقِي  
 قَدْ كُنْتُ تُطْرِبُنِي عَصَافِيرُ الضُّحَى      فَالآنَ أَطْرَبُ لِلْغَرَابِ النَّاعِقِ (٧)

- الفردوس داراً في هذه الدنيا كانوا يودون ان يكثر شركاؤهم فيها ؟ (الناظم)  
 (١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به . الناجم : من قولهم نجم النبت : طلع .  
 الباسق : الذهاب طويلاً من جهة الارتفاع (٢) ناقحه : كافحه وخاصمه  
 والمراد من المناقحة هنا المغالبة في النفع ليعلم ايهما اطيب نفحة  
 اخلائفه ام العطر . الأريج : صوابه الارج بكسر الراء من ارج  
 الطيب فهو ارج اي فاح (٣) الأيك : الشجر الكثير اللقف . العزف :  
 الطرق والضرب بالدفوف وغيرها من الممازف . القيمة : الأمة المغنية والجمع  
 قيان (٤) الشدو : الغناء . رائع : معجب . شاقفي الشيء : اي هيج شوقي  
 فهو شائق (٥) النوار كرماني : الزهر او الابيض منه . الطاقة : شعبة من  
 ريحان وغيره الزاهق : الذهاب (٦) ناط الشيء : علقه (٧) نطق الغراب : صاح



## تناكروا فتمادوا

قالوا ابن آدم من قردٍ فقلت لهم  
 إن أصبح القردُ في خلقٍ يماثلهُ  
 في كلِّ يومٍ له ثوبٌ يجددُه  
 لو يفهمُ الناسُ سِرَّ الناسِ ما اختلفوا  
 تناكروا فتمادوا في مقاصدِهم  
 أخرى بن تجمع الأجداثُ بينهم  
 تنازع الفردوس :

يتحاسدون على الهباءِ فما لهم  
 نَقَمُوا على الكُفَّارِ أن تركوا لهم  
 لو كان ما وعدوا من الجناتِ في  
 لا يحسدون البرَّ فيما يُؤجرَ (٥)  
 أجرَ السَّمَاءِ وأنكروا ما أنكروا  
 هذي الحياة لسرَّهم من يكفر (٦)

وقول شوقي :

إن كان شرٌّ زار غير مفارق      أو كان خيرٌ فالزار لنام

وقول الياس فياض :

الشمر امرع ما يكون تفشيًّا      والخير يمشي مشية عرجاء

(١) النجر : الاصل والطبع والمنبت (٢) الذيفان بكسر الذال وفتحها : السم  
 القاتل يهزم ولا يهزم (٣) اللين : المكذب (٤) الاجداث : القبور الواحد  
 جدث وفي التنزيل العزيز « يوم يخرجون من الاجداث سراعا » (٥) البر :  
 المتوسع في الطاعة . يؤجر : يثاب والاجر : الجزاء على العمل ولا يقال الا  
 في النفع دون الضر والجزاء يقال في النافع والضار (٦) يود الناس ان يكثر  
 المؤمنون منهم ليشاركوهم في نعيم الفردوس الموعود ولكن ترى لو كان -

أَمْسَيْتُ أَرَشَفُ شَهِدًا مِنْ مَرَّاشِفِهِ      وَالسَّلسِيلُ بَعْلَيْنِ غَيْرَانِ (١)  
 حَتَّى تَصْرَمَ جَنَحُ اللَّيْلِ وَأَنْبَثَتْ      مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ لِلصَّبْحِ عَمْدَانِ (٢)  
 فَمَا أَفْقَنَا وَعَيْنُ الصُّبْحِ شَارِقَةٌ      وَمَاهَجَدْنَا وَغُولُ اللَّيْلِ سَهْرَانِ (٣)  
 بِنَاسِوِي الشَّمْسِ وَالشُّهْبَانِ نَرَصُدُهَا      شَمُوسُ النَّسِ مَضِيئَاتٌ وَشُهْبَانُ  
 إِيْجَاعِ الْآرَاءِ :

مَا كَثُرَتْ الْمُثْبِتِينَ الْأَمْرَ ثُبُتَهُ      وَلَا بَقَلَّتْهُمْ لِلْحَقِّ إِيْهَانُ (٤)  
 فَإِنَّ أَلْفَ ضَرِيرٍ لَيْسَ يَعْدِلُهُمْ      بِالْمَبْصَرِ الْفَرْدِيَوْمِ الشُّكَّ مِيزَانِ (٥)  
 وَرَبُّ قَوْلَةٍ زُورٍ قَالَهَا رَجُلٌ      مِنْهُمْ فَطَافَ بِهَا فِي الْأَرْضِ رُكْبَانُ  
 تَدَاوَلُوهَا فَصَارَتْ فِي مَذَاهِبِهِمْ      شَرِيعَةً تَقْضِيهَا كُفْرٌ وَعَصِيَانُ  
 أُخْرَى مِنْ أَعْمَهُمْ بِالشُّكِّ أَسِيرُهَا      فَالْحَقُّ مُتَدُّهُ وَالْإِفْكَ عَجْلَانِ (٦)

«١» الرشف : المصن . الشهيد : العسل . السلسيل : اسم عين في الجنة .  
 عليون : جمع علي بكسرتين وشد اللام والياء<sup>٢</sup> ، قيل هو اسم اشرف الجنان  
 ويقابله سجين وهو اسم شر النيران «٢» تصرم : انقضى . جنح الليل بالضم  
 والكسر : طائفة منه . انبثق<sup>٣</sup> : انفجر واقبل واصل البثق : كسر شط النهر  
 لينبعث ماؤه . عمود الصبح : ما تبليج من ضوئه وجمع العمود اعمدة وعمد  
 محركة وعمد بضمتين وعمد بضم فسكون . اما عمدان فلم اجده في النصوص  
 اللغوية ولا اراه من المقيس «٣» يقال : شرقت عينه اي احمرت والمراد بعين  
 الصبح الشمس وشروقها طلوعها . القول : كل ما اغتال الانسان فهايكه ،  
 والمراد هنا الظلام «٤» إيهان : إضعاف «٥» يمد لهم : يوازنهم يقال عدل هذا بهذا  
 اذا جملة مثله قائما مقامه «٦» الافك : الكذب وفي المعنى قوله ايضا  
 حسنات الزمان تمضي سراعاً والرزايا تلج في الابطاء

أَطِيبَ بِهَا لَيْلَةَ الدَّهْرِ جَادَ بِهَا      مَذْجَادَ مَنْ هُوَ مِثْلُ الدَّهْرِ ضَنَّانَ (١)  
 الْعَيْشُ مِنْ قَبْلِهَا شَوْقٌ نَعِمْتُ بِهِ      وَالْعَيْشُ مِنْ بَعْدِهَا ذِكْرٌ وَتَحْنَانُ  
 أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَدْرِي لِمُجْتَهَا      أَلَيْلَةٌ سَلَفَتْ أَمْ هُنَّ أَزْمَانُ (٢)  
 وَكَيْفَ لَا وَهِيَ شَطْرُ حِينٍ أَحْسَبُهَا      وَالْعَمْرُ شَطْرُهَا وَفِيهَا عَنْهُ رُحْبَانُ  
 أَطْلَاطُ إِطْلَالَةٍ كَأَلْجَمٍ لَيْسَ لَهُ      دَاعٍ وَمَا هُوَ لِلدَّاعِينَ مِذْعَانُ (٣)  
 كَأَنَّمَا النُّجُومُ يُسْتَأْنَى لِيُبْصَرَهُ      وَاللَّيْلُ يَرْقُبُهُ وَالصُّبْحُ غَيْرَانُ (٤)  
 لَقَدْ سَقَانَا الْهَوَى خَمْرًا مَعْتَقَةً      صَبَا بِهَا قَبْلَنَا شَيْبٌ وَشَبَانُ  
 أَيَّهَاتِ لَا تَبْلُغُ الصُّهْبَاءُ نَشْوَتَهَا      وَلَوْ تَنَاوَلَ مِنْهَا الْبَحْرُ نَشْوَانُ (٥)

- قال أوس بن مغراء

ثَنَيْنَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدَاهُمْ      وَبَدَّوْهُمْ إِنْ أَنَاكَ كُنْ ثَنِيَانَا  
 ومراد العقاد هنا ان ليلته تلك من الحسن في حيث لا يمكن إعادتها مرة ثانية ،  
 وهذا منه تجوز شديد في اللغة اذ جعل الثنيان في الليالي وهو اسم للرجل الذي  
 يكون بعد السيد في المرتبة ثم انه لم يكتب بذلك حتى جعله مما يحاك في الانوال  
 وقد يصح ان نقول بجواز ذلك لو كان معنى الثنيان الرجل الذي يجيء أولاً ثم  
 يعود ثانياً وليست هي كذلك ، وربما تطرق اليه الوهم فيه من قول ابن الرومي  
 لكن أبو الصقر بدء عند ذكرهم وسادة الناس ابتداءً وثنياناً  
 وانما حكمت بهذا لان الابيات مختارة من قصيدة عارض بها الاستاذ العقاد  
 قصيدة ابن الرومي وفيها البيت المتقدم «١» ضنائف : شديد البخل «٢»  
 البهجة : الحسن «٣» مذعان : مطواع منقاد «٤» استأني وتأنى بمعنى  
 «٥» أيهات : كههات وزناً ومعنى : الصهباء : الخمر - النشوة : السكر -  
 والنشوان : السكران.

فتجمعُ بينَ الظِّبَاءِ الضَّعَافِ      وبينَ ليوثِ الشَّرى في وُشَاحِ (١)  
ويجفوا الحبيبُ فتوَّي المشو      قَ من لَذَّةِ الوصل ما لا يتَاحُ  
وتُدني إلينا بعيدَ الرِّجاءِ      إذا الدهر ماطلنا بألسِاحِ  
وتعزُّس أجسامنا في المهاد      وتُخلي لأرواحنَّ السَّراحِ  
تعلقُ بالروح بين النُّجُو      م مؤتلفاتٍ وبين البِطَاحِ (٢)  
وتبعث طيفَ الزمانِ القدي      هم قد نام في لُحده وأستراحِ  
كأن الرِّقَادَ أبُّ مشفقٍ      يعللُ طفلاً أطال النُّواحِ  
أمانئُ يحظى بهنَّ النُّومِ      وجدُّ الحياة شبيهُ المِزَاحِ  
إذا كان عيشُ الفتى لا يدوم      فهزلُ المنام كجدِّ الصُّباحِ

البدر والجمال :

الحسنُ يعشقه الكريمُ وربما      أضرى لئيمَ النفس بالزَّغَاتِ (٣)  
كالبدر يأتُمُّ السَّراةَ بنوره      ولقد يضيُّ مواقعَ الشُّبُهَاتِ (٤)

ليلة :

يا ليلة حطمت أنوالَ حائِكها      فلا يحالكُ لها في الدهر ثنيانُ (٥)

«١» الشرى : موضع تنسب اليه الاسد ، و يقال للشجمان ماهم الا اسود الشرى . الوشاح بالضم والكسر : اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها «٢» مؤتلفات : لامعات . الابطاح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ويجمع على بطاح «٣» اضراه بالشئ : عوده به واغراه «٤» ائتم به : اقتدى به وجمله اماماً . السراة : جمع الساري وهم الذين يسرون بالليل «٥» الثنيان في الاصل : الذي يجيئ ثانياً في السؤدد ولا يجيئ اولاً -



وَالدَّوْحُ مَهْدُولُ الْأَرَاثِكِ سَاهِمٌ      كَالْعَاشِقِينَ هُبَيْةَ التَّوْدِيعِ (١)  
وَالْأَاءُ كَالْمُرُورِ فِي وَسْوَاسِهِ      يَشْجُوكَ مِنْهُ تَرْثُمُ الْمَفْجُوعِ (٢)  
وَالشَّمْسُ سَاهِيَةُ الشُّعَاعِ كَمَقْلَةٍ      وَطِفَاءٌ جَلَّلَهَا الْبُكْيُ بَدْمُوعِ (٣)  
ضَحِكُ الطَّبِيعَةِ فِي الرَّيِّعِ كَأَنَّهُ      ضَحِكُ الْغَرِيرَةِ فِي عَنَاقِ خَلِيعِ (٤)  
فَإِذَا تَبَسَّمَ فِي الْخَرِيفِ جَبِينُهَا      أَبْصَرَتْ نَظْرَةَ رِبَّةٍ وَخَشُوعِ (٥)  
كَالْعَادَةِ الْحُسْنَاءِ يَغْرُبُ حُسْنُهَا      أَثْنَاءَ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ سَرِيعِ

النوم :

أَيَا مَلِكًا مَهْدُهُ فِي الْعَيُونِ      يُظَلِّلُ دُنْيَا الْكُرَى بِالْجَنَاحِ  
أَرَاكَ خُلِقْتَ لَنَا هُدْنَةً      تُعَاوِدُنَا فِي مَجَالِ الْكَفَاحِ  
إِذَا مَا رَفَعْنَا سِلَاحَ الْجِلَادِ      تَلَمَّ فَنَلْقِي إِلَيْكَ السِّلَاحِ (٦)

« ١ » الدوحة: الشجرة العظيمة من اي الشجر كان والجمع دوح. الساهم: المتغير عن حاله ، وفي الحديث « دخل علي ساهم الوجه » اي متغيره « ٢ » المرور: من هاجت به الرة. يشجوك: يحزنك « ٣ » عين وطفاء: فاضلة الشفر مسترخية النظر « ٤ » الغريرة: الشابة التي لا تجربه لها. الخليع: المستهتر بالشراب والاهو كأنه خلع رسنه واعطى نفسه هواها « ٥ » المعروف ان انثر مجلى التبسم كما هو مشاهد بيننا وظاهر من اقوال الشراء المتقدمين والمتأخرين ومنهم الاستاذ العقاد اذ قال

تبسم الا يرضيك ان ابتسامه      بشفرك امضى من صروف المقادير  
أما تبسم الجبين فلم اسمع به ولا اعلم كيف هو      « ٦ » الجـلاد: مصدر جالده بالسيف: ضاربه. تلم: تأتي وتزور



ما اخترته من شعره

لسان الجمال :

يامن إلى البعد يدعوني ويهجرني  
أَسَكَّتْ لِسَانَ جَمَالٍ فِيكَ أَسْمَعُهُ  
أَبَا لُجْجَالٍ نُنَادِينِي وَتَجَذَّبُونِي  
هِيَهَاتَ لَسْتُ بِسَالٍ عَنْكَ مَا نَطَقْتُ  
أَعْصَاكَ أَعْصَاكَ لَا آلُوكَ مَعْصِيَةً  
أَسَكَّتْ لِسَانًا إِلَى لُقْيَاكَ يَدْعُونِي  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَنَّ الْقَاكَ يُغْرِينِي (١)  
وَبِالْمَقَالِ تَجَاوِزُنِي وَتُقْصِينِي (٢)  
فِيكَ الْحَاسَنُ فَأَنْظُرْ كَيْفَ تُسَلِّينِي  
وَلَسْتُ أَعْصِي جَلَالَكَ فَيَحْيِينِي (٣)

الخریف :

هذي الغنائم في الساء كأنها  
بيضاء ترتع في فضاء شاسع  
طوراً كتمسيح الذبول وتارة  
ترفو حواشيها الرياح وتلنجي  
طيرٌ سرت في مُسْتَهْلٍ ربيع (٤)  
صافي السَّراةِ عَلَى السَّنى مرفوع (٥)  
كَالرَّغْوِ بَيْنَ مَفَرَّقٍ وَجَمِيع (٦)  
أَوْسَاطِهَا بِالْفَتْقِ وَالْتَرْقِيع (٧)

«١٥» أغراه بالشيء : أولمه به «٢» أقصاه : أبعد «٣» أعصاك : الصواب  
أعصاك لأنه يقال عصيه يعصاه إذا ضرب به بالعصا أو السيف وعصاه يعصيه إذا  
خالف أمره «٤» مستهل الربيع : أوله من قولهم استهل الشهر إذا ظهر هلاله  
وجئته في مستهله «٥» الشاسع : البعيد . السراة من كل شيء : أعلاه  
والسراة أيضاً الظاهر والجمع سرورات ومنه الحديث « ليس للنساء سرورات  
الطريق » أي ظهره ووسطه . السنى : الضوء «٦» الرغو : مصدر رغا  
اللبن ونحوه : أي صارت له رغو «٧» زفا الثوب يرفوه : لاُم خرقه وضم  
بعضه على بعض ويهمز والهمز أعلى . انتحاه : قصده

## أَقْوَالُ الْأَدِبَاءِ عَنْهُ

١

عباس افندي محمود العقاد كاتب بحانة وشاعر نظمه جامع بين متانة الشعر القديم وسلاسة الجديد ، ويظهر لنا كأن اطلاعه على منظومات الاوربيين في لغتهم بعد ما تخرج في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية سهل على قريحته الاتيان بممان جديدة .

٢

العقاد شاعر الحياة ، ينظر في اعماق قلبه وسماء عقله ويكتب وهو لا يشبه الا نفسه وتلك سمة الشاعر المطبوع ، فاذا قرأت شعره لم يمد يختلط عليك بغيره فلا يبت من ابياته الا عليه طابعه ووراءه شخصيته ،

٣

عبد الرحمن صدقي

العقاد اديب فاضل من ادباء مصر العصرين . وشاعر مجيد مبتكر . وقد اشتهر على الاكثر بنزوعه الى التجدد ، وعرف بوقوفه التام على روح الادب .

٤

رفائيل بطي

نحن يسرنا ان نشكر الاستاذ العقاد الذي برهن على تفوق المذهب الجديد على المذهب القديم .

٥

نجسي في العقاد بشير النهضة العقلية ، فهو القنبرة انطلقت سحراً عن الارض الراقدة ، وحلقت الى عليا السموات تنشد الشمس حتى توقظها من خدرها وحتى تخرج على عالمنا نفيض عليه النور ، وتعيد اليه الحياة .

٦

لا يحسب الناظم شاعراً الا اذا جمع بين امرين : دقة المعنى ورقة اللفظ وهذه الاخيرة هي ما يسمى بالديباجة ، وهما قد اجتمعتا لعباس افندي محمود العقاد .

مجلة المقتطف ايضاً

ينتابني أحياناً من الضعف والسقم . وكان أول عمل صحفي لي في جريدة « الدستور » التي أنشأها الأستاذ وجدي ، ثم كتبت في صحف أخرى هي المؤيد والاهالي والاهرام ، وفي خلال ذلك كنت أؤول التدريس قارة بالقاهرة وقارة باموان . ومن هذه البلدة اكتب اليك الآن ، فقد قضي علي بالملك فيها شائين متوالين استشفاء من مرض أقعدني عن العمل عاماً ونصف عام .

## موجز ترجمتي

ولدت ببدة اسوان في صيف سنة ١٨٨٩ م وتلقيت دروسي الابتدائية بمدرستها الاميرية فتخرجت منها سنة ١٩٠٣ . وكان ابي يصطحبني أيام دراستي الاولى الى مجلس الاستاذ الاديب الشيخ احمد الجداوي احد فضلاء الازهرين الذين لزموا السيد الافغاني اثناء مقامه بمصر . فكنت اسمع مطارحاته الشعرية وقراءته لقصائد الحريري وبعض القصائد المختارة واستظرف فكاهته ونوادره التي كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين ، فشوقني ذلك الى مطالعة الكتب الادبية ، فكان أول ما وقع في يدي منها كتاب ( المستطرف في كل فن مستظرف ) وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستاني واعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها السيد عبد الله النديم وكنت اسمع اسمه كثيراً في مجلس الاستاذ الجداوي . ومن ثم اقبلت بجملي على المطالعة العربية فالافرنجية ونظمت الشعر ، ولا ازال اذكر ابياتاً من قصيدة صديانية نظمتها في فضل العلوم اذ كنت في العاشرة من عمري وهي :

علم الحساب له مزايا جمّة      وبه يزيد الموء في العرفان  
وكذلك الجغرافيات هي الفتي      لمسالك البلدان والنوديان  
وتعلم القرآن واذكر ربه      فالنفع كل النفع في القرآن  
الح . . . الخ . . .

ولم أتا في المدارس بعد انفصالي من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة في الكيمياء والطبيعة حضرتها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقتني عوائق شتى عن متابعة التعلم المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم .

أشتغلت بعدة وظائف حكومية كنت استقيل منها واحدة بعد الاخرى نفوراً من قيودها الثقيلة وتكاليفها الغمة او رغبة في الدعة والعلاج لما كان







الاستاذ عباس افندي محمود العقاد

— عباس محمود العقاد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل

تحية واحتراما . وبعد فقد اخبرني اخي المازني افندي بعزمكم على إصدار  
مجموعة من الشعر الحديث في الاقطار العربية ، فحمدت لكم تفهمكم الى سد  
هذا الفراغ وأثنت على هممكم . وقد علمت من رسالة الاخ المازني انكم  
ستبرحون مصر بعد ايام قليلة ، فارسلت اليكم مايمكنني ارساله من اسوان ،  
وهو آخر صورة شمسية لي وموجز ترجمتي ، وكتبت الى صديق في القاهرة  
ليبعث اليكم اجزاء ديواني الثلاثة او مايجده منها باقياً في المكاتب . فاخترأوا ما  
يوافق طريقتم في الاختيار .

لم أنظم بعد الديوان الثالث شيئاً لانني منعت من الكتابة والمطالعة الجدية  
في العام الاخير ، وتقبلوا التحية والسلام  
من المخلص  
عباس محمود العقاد  
اسوان في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٢

\* \*

« ثم كتبت اليه بعد شهر - وقد طبع اكثر الكتاب - ارجو منه ارسال  
مانظمه في العهد الاخير مما لم ينشر في ديوانه فجاءني منه مايلي : »  
تحية وسلاما . وبعد فقد وردني خطابكم محولاً من اسوان الى جريدة  
الافكار التي اشتغل الان بقلم تحريرها بعد ان استعدت من صحي مايمكنني  
من العمل . وقد ارسلت الى حضرتكم قصيدتين من احدث مانظمت واوصيكم  
بالخطوطة منها على الخصوص  
واني اكرر في هذه المناسبة تمنّي لكم النجاح في عملكم الادبي المفيد ، وتفضلوا  
بقبول السلام .  
من المخلص

عباس محمود العقاد

٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢

يَدُلُّ عَلَى نُبْلِ السَّرِيِّ خِلَالَهُ      كَمَا شَفَّ عَنْ إِبْدَاعِ زَهْرَتِهِ النَّشْرَ (١)  
 فَوَارِحَمَتَا لِلشَّعْرِ إِذْ يَأْخُذُونَهُ      نِهَابًا وَقَدْ يُوْذِي أَخِيذَتَهُ الْأَسْرَ (٢)  
 مَعَانِ كَوَرِّدَاتِ الْخُدُودِ مُعَارَةً      وَحَسَنٌ كَحَسَنِ الْوَرْدِ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ  
 قَدِيرٌ اغْتَصَبُوهُ كَالْفَتَاةِ عَفِيفَةً      تَبَيَّنَ فِي أَعْطَافِهَا الدَّلُّ وَالْقَسْرَ (٣)  
 أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا قَدْرَ مُحْسِنٍ      مَسَاوِي مِنَ الْأَخْلَاقِ أَيْسَرُهَا الْكُفْرُ  
 مَتَى شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى ذَا جَلَالَةٍ      فَثَمَّتْ حَيْثُ الضَّغْنُ وَالنَّظَرُ الشَّرَّ (٤)  
 أُولَئِكَ هُمْ نَشْءُ الْبِلَادِ وَعَوْنُهَا      بِنَفْسِي مَصْرُ شَدَّ مَا شَقِيتُ مَصْرَ

— عليه : غلبه وفاق عليه . السفر بالكسر : الكتاب (١) الذشر : الرائحة  
 الطيبة (٢) اخذه : مثل اسره وزناً ومعنى فهو أخيد اي اسير (٣) الدل :  
 الدلال (٤) يقل نظر شرر : إذا كان فيه اعراض كنظر المعادى البغض

تحياتهم سبُّ الجدود فكاهاة  
سبابٌ تهاداه الثغورُ بواساً  
إذا قيلت العوراء فيهم جرى لها  
يقولون إن الراح للفكر صيقلٌ  
غنيماً دُعاة الشعر عن كل تشوة  
سراعٌ إلى البيض الحسان كأنهم  
كناسكم يا أيها الغيدُ إني  
هو العار فليقن الحياء فإنه  
حبيبٌ إلى الإنسان كلُّ طريفةٍ  
بنفسي أثمار الحضارة ليتها  
عراض الدعاوي يوم كل تفاخرٍ  
فتى العلم إن لم يؤت منه فضيلةٌ  
وكم بين من نال السبابُ فتى برُّ  
كان الذي أهذوه بينهم عطر  
من المزج سيلٌ لا الضعيف ولا النزر (١)  
وهيات ما في الراح عقلٌ ولا فكر (٢)  
سوى نشوة في الشعر يبعثها الشعر  
من الطير مرمياً به الزهرُ النضر  
ضمنت لكم أن ينهب الملوأ النثر (٣)  
لكنَّا للعشاق أن يكشف النحر (٤)  
ولوبات في أثناء برده البدر (٥)  
تطيب إذ الأثمار في بعضها مرُّ  
فأجملهم بجرٍّ وأجملهم حبر (٦)  
أبرَّ عليه في مكانته سفير (٧)

- غرض نحو الشباب وغيره. يقال : ما روي : أي كثير مروي وكأس روية (١)  
العوراء : الكلمة القبيحة وهي السقطة . النزر : القليل التافه (٢) الصيقل  
في الاصل : شحاذ السيوف وجلأوها (٣) كناسكم منصوب بمامل محذوف  
تقديره إلزموا . الكناس : موضع الظبي في الشجر يكتم فيه ويستتر (٤) يقال  
فتى الحياء : لزمه وحفظه ومنه قول حاتم :

إذا قل مالي أو نكبت بنكبة قنيت حياثي عفةً وتكرما

(٥) الطريفة : مؤنث الطريف للمستحدث المعجب (٦) الحبر : العالم (٧) أبر-

- شَكَاةُ الصِّبَا أَنَّ اللَّذَاذَةَ كُلَّهَا هِيَ الْعِهْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْخُطَّةُ النُّكْرُ (١)  
 فَوَاكَبْدِي إِلَّا يَبِيتَ مُحَرَّمًا عَلَى النَّفْسِ إِلَّا مَا يَطِيبُ بِهِ الصَّدْرُ  
 فَمِينًا لَوْ أَنَّ النَّارَ تُضْحِي حَبِيبَةً لَقَدْ صَدَّ عَنْ غَشِيَانِ جَاحِمِهَا حَجَرُ (٢)  
 عَذِيرِي مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ شَرَّيَعْتَهُمْ حَقْدٌ وَدِينَهُمْ خَيْرٌ (٣)  
 هُمْ أَوْقَدُوا لِلضَّغْنِ نَارًا ضَرَامُهَا تَوَقَّدَ فِي وَجَنَاتِهِمْ فَهُوَ الْبَشَرُ (٤)  
 مَجَالِسُ حَقْلٌ بِالْقَبِيحِ كَأَنَّهَا مَغَانِي الْبَغَايَا مِلْؤُهَا الْفُحْشُ وَالْهَجْرُ (٥)  
 فَيَكُمُ أَشْيَبٌ قَدْ ضَرَمَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ يَرَوْعُكَ مِنْ طَيْشَاتِهِ يَافِغُ غَيْرُ (٦)  
 يُصِرُّ عَنْهُمْ سَكْرٌ وَيَا رَبَّ مَدْمِنٌ يُصِرُّ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ الْكَوَابِهِ الْفَقْرُ (٧)  
 صَبَاً نَاضِرٌ غَضٌّ وَكَأْسٌ رَوِيَّةٌ فَبِذَا لَهُ سَكْرٌ وَتِلْكَ لَهَا سَكْرُ (٨)

(١) الخطبة بالضم : الامر او القصة . النكر : المنكر ومنه قوله تعالى ( لقد جئت شيئاً نكراً ) (٢) الغشيان : الاتيان . جاحم النار : توقدها والتهابها والجاحم ايضاً الجمر الشديد الاشتعال والمكان انشديد الحر كالجهنم . الحجر مثله : النع (٣) يقال عند الشكاية : عذيري من فلان ومعناه هلم من يعذرني منه إن اوقعت به يعني إنه اهل للايقاع به فان اوقعت به كنت ممدوراً . اختر بالفتح : اقبح الغدر (٤) الضرام بالكسر : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه (٥) المغاني : المنازل . البغايا : الفاجرات . الهجر بالضم : القبيح من الكلام (٦) راعه : افزعه . اليافع : من راهق العشرين اي قاربها او هو المتررع . الغر بالكسر : الشاب الذي لا تجربة له (٧) مدمن الخمر : مداوم شربها . الكوب : قدح لاعروة له والجمع اكواب وفي التنزيل العزيز ( بأكوابٍ وأباريقٍ وكأسٍ من معين ) (٨) الغض : الطري وكل ناضر -



لقد غرَّ بعدُ الذكر قوماً جهالةً  
 يروعك مني بارعٌ في حياته  
 رقيقٌ يفيض الشعرَ جزلاً جنانهُ  
 إلى الله أشكو أنني لست واجداً  
 أشفُ وصالِ الغايات ملاحه  
 إذاً مكنت من ريقها الخمرُ صاحبي  
 أمرُ بها في الكأس حمراء عذبة  
 إذا أقفرت نفسُ الفتى من كرامةٍ  
 وإن أنعمت لي الغادة البكرُ صدني  
 خليقٌ بمسول الأمانى فاتك  
 وإن شاقني سحر العيون أهابني  
 كثيرٌ على حكم الغواني نزولنا  
 كفى ضيعةً للحسن خدرٌ يصونه  
 تطالعنا تحت البراقع أوجهُ

كأنَّ من الإحسان أن يبعدَ الذكر  
 كأن به كبيراً وليس به الكبير (١)  
 كما رَقَّ جياشاً بلؤلؤه البحر (٢)  
 سوى لذة من دون تحصيلها العهر (٣)  
 تلهميك بالحسناء ليس لها مهر  
 نذيرُ الهدى ما أنت ويحك والخمر  
 فأحسبها جمرأً وفي كبدي جمر  
 ألح على أمواله الخمرُ والقمَر (٤)  
 حيائي كأني عندها الغادة البكر  
 خلائقُه صخرٌ وعزماته صخر (٥)  
 من الرشد داعٍ ربما قتلَ السحر  
 وحسنُ الغواني لا يُردُّ له أمر  
 أرى الطيب كل الطيب أن يهتك الخدر (٦)  
 حسانٌ كما يفرى دُجنته الفجر (٧)

(١) يرع الرجل : فاق أصحابه في العلم وغيره فهو « بارع » (٢) الجنان  
 بالفتح : القلب . الجياش : مبالغة اسم الفاعل من جاش البحر : أي هاج (٣)  
 العهر : الفجور (٤) القمر : لعب القمار (٥) ممسول الأمانى : حلوها . اما  
 تسكين الزاي من قوله عزمات مع ان القياس فتحبها فضرورة ارتكبتها الناظم غير  
 مرة (٦) الخدر بالكسر : السر . وهتكه : خرقة (٧) الدجنة بالضم : الظلمة

لهني على ذلك عهداً      فما أرق وأصبا (١)  
 غضبي . وإلا فإلي      أحسُّ روعي غضبي ؟  
 لا تسألا أين لبي ؟      لم يبق لي الغيدُ لباً  
 يا ربَّ أبدعت حسناً      فقام في الناس رباً

## شكاة الصبا

قري ليس يجديك الملام ولا الزجر      ملامك من أكدى بلاونية غدر (٢)  
 لو أن المساعي تكسب المجد لم يلح      بأوج العلا إلا أنا وأخي البدر  
 شائل غرُّ أصبحت وهي سودد      ويانعة الأثمار أولها زهر  
 وكم ليلة شهدت للمجد وحده      عيوني وقد أغفت كواكبها الزهر (٣)  
 تلومين أن أخرت عن نيل رتبة      وكم عامل قد فاته قبلي الأجر  
 يزهّد في كسب المراتب رتبة      يروح بها غمر ويغدو بها غمر (٤)  
 لحا الله من ألقابنا كلّ موسى      يفوز بياهي حسننها الوغد والحر (٥)  
 كأن وساماً يعتلي صدر جاهل      جني من الأزهار يحمله قبر

«١» مارق وأصبا : أي مأرقه ومأصباه وهما على صيغة التعمجب «٢» قري : من القرار ومنه قوله تعالى ( وقرن في بيوتكن ) كأنه يريد أقررن فتحذف الراء الاولى للتخفيف وتلقى فتحها على القاف ويستغنى عن الالف بحركة ما بعدها . اكدى الرجل : قل خيره . الونية بالكسر : الضعف والفتور كالوني «٣» أغفت : نامت «٤» الغمر : من لم يجرب الامور «٥» لحاه الله : قبحه ولمنه . المومس : المجاهرة بالفجور كالومسة . الوغد : الرجل الدنيء

«يومُ المنيرة» سقياً له وإن شبَّ حرباً  
 ثنى الفصول علينا كالهذب طابق هُدا (١)  
 بالنفس يوم التقينا تربُّ نَنْظَرُ تَرْبَا (٢)  
 وأدمعُ هيجن عطفاً كالأاء يُنبِت عشباً  
 لم يوه عِقدك ضمَّ بل ذاك دمعي صبا (٣)  
 أشكو صدودك مرّاً وأرشف الرِّيق عذاباً (٤)  
 والنَّهمُ النغر دُرّاً كالطير يَلْقَط حَباً (٥)  
 أطيلُ رشفة ظامٍ يَسْتَفِد الكأس شرباً (٦)  
 للضمِّ ثَمَّتَ قُربُ لا يملأ العينَ قرباً (٧)  
 تركتُ وردك نهياً بطيب نومي نهياً  
 لا حسن يعدل مرأى حبٍّ يداعب حَباً (٨)

«١» المطابقة : الموافقة يقال طابق الغطاء الاناء «٢» الترب : اللدة وهو من ولد مملك . تنظر : اصلها تنتظر اي تنتظر في مهلة «٣» وهى الشي : ضعف واسترخى واواهه غيره «٤» الرشف : المص . العذب : الماء الطيب «٥» قال طانيوس افندي عبده في وصف بنته

تطوف في البيت مثل الـ مصفور تطالب حباً

«٦» ظام : عطشان . يستفد : يستفرغ «٧» ثَمَّت : هناك «٨» يعدل : يشبه . الحب بالكسر : الحبيب . اقول وقرىب من هذا المعنى قولى من قصيدة  
 ألا سقياً لعهدي فيه كنا نبيت معاً ولا نخشى ملأما  
 أطارحها الهوى وحديث حبي فتصدقني وأصدقها الهياما  
 (وأجل ما ترى العينان صبَّ يطارح من أحبته الغراما)

|         |          |         |                                |
|---------|----------|---------|--------------------------------|
| بيض     | النُّضار | ضوامنٌ  | للنجح عن بيض الصِّفاح (١)      |
| ذمًّا   | لالٍ     | ذاهبٍ   | في القَمَر تذرّوه الرِّياح (٢) |
| النُّيل | عند      | سَراننا | كأسٌ وغانيةٌ رَداح (٣)         |
| كافح    | تجدد     | مغامرٍ  | إنَّ الحَيَاة هي الكِفاح (٤)   |
| تلك     | الطيور   | سجينة   | ستروح مُطلقة السَّراح          |

## يوم المنيرة

|                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| ما بال دمتي نهباً ؟      | أظنُّ (إحسان) غضبني   |
| أحسُّ في القلب وقدَّ     | ياربِّ لا كان حبًّا   |
| (إحسان) إن كان ذنباً     | حي فلا زال ذنباً      |
| يا أمّ ملح النَّاس عطفًا | وأقتل النَّاس عتبا    |
| لقد نزلت بقلبي           | لو كنت أبقت قلباً     |
| كان الفؤاد خفوقاً        | يسيرُ نخوك وثباً      |
| بين الضَّلوع لهيبٌ       | من نار خديك شبًّا (٥) |

«١» النُّضار : هنا الفضة وقد غلب على الذهب وقيل النضار : الخالص من كل شيء . الصِّفاح : السيوف العريضة «٢» القمر : لعب الفهار . تذرّوه الرِّياح : تطيره وتفرقه «٣» النبل بالضم : الذكاء والنجاة والفضل . وغانية رداح : أي عجزاء ثقيلة الاوراك تأمة الخلق «٤» كافحه مكافحة وكفاحاً : لقيه مواجهة ، والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه . المغامر : الذي يري بنفسه في غمار الامور «٥» شبت النار : توقدت وشبها اوقدها

- شَلَوْ تَنَاهَهُ الضَّنَى      فَكَأَنَّهُ نَهْبٌ يُبَاحُ (١)  
 إِنْ ذَلَّ تَحْتَ هُمُومِهِ      فَبِمَا يَرَى وَلَهُ رِجَاحُ  
 لَمْ يَجْتَزِحْ إِثْمًا فَعُدُّ      دَعْوُودُهُ مِنْهُ اجْتِرَاحُ (٢)  
 يَا لَيْتَ كُلَّ مُعَذِّبٍ      يُودِي إِذَا كَانَ اسْتِرَاحُ (٣)  
 تَقْذَى بِمَرَاةِ الْعَيُورِ      نُفَا تَرَاهُ سَوَى التَّبَاحِ (٤)  
 كَمْ مُتَرَفٍ غَضَّتْ بِهِ      عَيْنَاهُ أَعْرَضَ أَوْ أَشَاحُ (٥)  
 لَا شَيْءَ مِنْ حَاجَاتِهِ      يَقْضِي سَوَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ (٦)  
 يَغِيَا بَرْدَ جَوَابِهِ      فَتُجِيبُ أَدْمَعُهُ الْفِصَاحُ  
 مِتْسَاقُطٌ مِنْ هَزَلِهِ      طَيْرٌ يُهَاضُ لَهُ جَنَاحُ (٧)  
 دَاءُ الْبِلَادِ دَوَاؤُهُ      لَوْ يَبْذُلُونَ هُوَ السَّلَاحُ  
 يَا شَرْقُ جِدًّا إِنَّهُ      جَدُّ سَيْفِضِي لِلنَّجَاحِ (٨)  
 إِنْ ضَاعَ حَقٌّ فَأَلْجَدَى      يَاقِ وَعْزَمُكَ وَالْعَرَاحُ (٩)  
 مَنْ يَسْتَمِيلُكَ عَنْ نَدَى؟      مَنْ يَزْدْهِيكُ إِلَى افْتِضَاحِ؟ (١٠)

«١» الشلو : العضو ، وشلو الانسان جسده بعد بلاده «٢» الاجتراح :  
 اكتساب الائم «٣» يودي : يهلك «٤» التمهحه : ابصره بنظر خفيف  
 ٥٥ المتترف : المتنعم لا يمنع من تنعمه . أشاح : جد في الاعراض وفي صفته  
 صلى الله عليه وسلم اذا غضب اعرض وأشاح «٦» الماء القراح بالفتح : الذي  
 لا يشوبه شيء «٧» يهاض : يكسر «٨» افضى الى الشيء : وصل اليه  
 «٩» الجدى : العطية «١٠» ازدهاه : استخفه



|                               |                                       |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| دُونَ الْحَقُوقِ وَنَيْلِهَا  | أَنْ يَلْتَقِيَ كِبْشًا نِطَاح        |
| وَهَذَا لِسَائِلِ حَقِّهِ     | الْحَقُّ شَيْءٌ يُسْتَبَاح (١)        |
| قَدْ كَانَ رَكْنٌ مَرَّةً     | لِلْعَدَلِ مَرْفُوعًا فِطَاح (٢)      |
| لِي عِنْدَ أَهْلِي دَعْوَةٌ   | إِنْ الْمَجْبَّ لَهُ اقْتِرَاح        |
| يَا أَهْلُ دَعْوَةٍ مُشْفِقٍ  | لَمْ يَأَلُ عَنْ طَلَبِ الصَّلَاح (٣) |
| لِلْمَجْدِ عِنْدَ سَرَاتِكُمْ | طَوْلُ اجْتِنَابِ وَأُطْرَاح (٤)      |
| حَسْبُ السَّرِيِّ مَقَامُهُ   | مَا بَيْنَ غَانِيَةٍ وَرَاح           |
| الثَّغَرُ بِبَسْمٍ عَنِ نَدَى | لِلثَّغْرِ بِبَسْمٍ عَنِ أَقَاح (٥)   |
| غَيْدٌ مَلَّاحٌ هِجْنَا       | مَالِي وَلِغَيْدِ الْمَلَّاحِ؟        |
| كَمْ سَوَاقٍ حِينَ اغْتَدَى   | نِيطَبٌ بِهِ أَوْ حِينَ رَاح (٦)      |
| مَلٌّ مَبَاحٌ كَمَلُّهُ       | يَشْقَى بِهِ عَرْضٌ مَبَاح            |
| أَيْنَ الْمَلَاجِي تَبْتَنِي  | غُرًّا كَمُعْلِيهَا فِيسَاح ؟         |
| مَنْ لِلْيَتِيمِ كَأَنَّهُ    | مَنْ ضَعْفُهُ غَصْنٌ بِرَاح (٧)       |
| أَوْدَى أَبُوهُ وَأُمُهُ      | فَبِكَاهَا دَهْرًا وَنَاح             |

«١» الوهن : الضعف «٢» طاح : هلك وسقط «٣» لو قال لم يأل في طلب الصلاح لكان احسن لانه يقال ألا في الامر يألو: اي قصر «٤» السراة : جمع السري وهو السخي في مروءة «٥» الندى : الجود . الاقحوان : نبت طيب الرائحة له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن والجمع اقواح واقاحي «٦» السوأة : كل خصلة او فعلة قبيحة . ناط الشيء : علقه «٧» يقال : راح الشجر والنبت براح : اذا نفطر بالورق واهتز

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| شيمُ البغايا منطقٌ     | حلوا - إلى وجهه وقاح (١) |
| عهدُ السياسة كاذبٌ     | الله درك يا سجاح (٢)     |
| يا رحمتا للشرق ما      | يلقى من الداء المتاح     |
| زارَّ ابنُ غيلٍ فأنشني | رقصاً لنعمته وصاح (٣)    |
| لذوي العدالة شريعةٌ    | تقضي بعسفٍ واجتياح (٤)   |
| الحقُّ في حدِّ السيو   | ف وعند أطراف الرماح      |
| كتمت شريعة « مدفعٍ »   | خان « الرصاص » بها فباح  |
| من كان ينبغي حقه       | ينهد له شاكي السلاح (٥)  |
| قولا لواءٍ ينبري       | للحق ما هذا الطماح ؟ (٦) |
| إهتف بحقك عادياً       | وعلى عزيمتك النجاح       |

هنا : الجأرون ، يقال منه قسط الرجل : أي جار وعدل عن الحق ، قال تعالى « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » وقسط أيضاً وأقسط : أي عدل فهو من الأضداد . ومنه قوله تعالى « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » (١) وجه وقاح : صلب قليل الحياء « ٢ » سجاح : هي امرأة كذابة كانت في تبعم أيام مسيلة المنبيء البكذاب فادعت هي أيضاً النبوة وخطبها مسيلة وتزوجته ولها حديث مشهور « ٣ » الغيل : موضع الاسد « ٤ » العسف : الإخذ بقوة . الاجتياح : الاستئصال والاهلاك « ٥ » نهى إليه : نهض وبرز . يقال : فلان شاكي السلاح : أي ذو شوكة وحدة في سلاحه « ٦ » الواهي : الضعيف . انبرى له : اعترض له . الطماح : من قولهم طمّح بصره إلى الشيء : ارتفع والطماح أيضاً : الكبر والفخر لارتفاع صاحبه

ما بعث به من شعره

إن الحياة هي الكفاح

جَنُّ الظُّلَامِ فما يُزاح      يا ويلتا أين الصُّباح ؟ (١)  
 ليلٌ كأنَّ نجومه      يطلعن في كبدي جراح  
 يا من أتاح لي الأسي      برزُّ ألفؤاد متى يُتاح ؟ (٢)  
 قلبٌ أساه لآعج      لولا تحجُّبه لفاح (٣)  
 ما بال دمعي يُسبأ      ح وحاجتي ليست تُباح ؟ (٤)  
 وبلي على غيد المني      يخرجن من صدرٍ برّاح (٥)  
 لهني على الحقِّ الصِّرا      ح يغوله ظلمٌ صراح (٦)  
 حقٌّ أضيع مشهره      أبصرت صباحاً حين لاح  
 كم موعِدٍ مثل الطِّلا      يزين وجناتِ النِّباح  
 لا تُخدَعَنَّ فما حديد      مث القاسطين سوى مزاح (٧)

(١) جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ، وجن الليل : اظلم حتى ستر بظلمته (٢) اتاح له الشيء : قدره وهياه . الاسى : الحزن (٣) لآعج : محرق (٤) استباحه . استحلّه ، وتأتى بمعنى استأصله . أباح الشيء : أطلقه . والمباح خلاف المحظور (٥) أخرج به : صيره الى الخرج وهو الضيق . يقال ارض برّاح : اي واسعة لانبات فيها ولا عمران . وجاء بها هنا على المثل (٦) الصراح مثانة والكسر افصح : المحض الخالص من كل شيء كالصريح . يغوله : يهلكه (٧) القاسطون -

إِنَّ الْغَنَاءَ حَبِيبُ الرُّوحِ خَاطِبُهَا      ففيمَ يعلو على صوتيها جَبُّ (١)  
دع الكلامَ إِذَا غَنَّاكَ ذُو طَرِبٍ      فليس عند الأغاني تصلحُ الخطبُ

رويد الجفا :

رويد الجفا، في البين ما يصدعُ القلبُ      وبعضَ القلي في الشوق ما يقتلُ الصَّبَّ (٢)  
وعطفاً فهذا الصَّدُّ إن دام يَنْنَسَا      ولا دام - لم نأمنه أن يقتلُ الحَبَّ  
سأصلِّي وغي شوقي فَإِنِّي شَبَّتُهَا      ومن شبَّ حرباً كابد الطعنَ والضَّرْبَا (٣)  
فلا تقتليني بالتعَبِّ والجفا      بلحظك هذا فأقتلي ودعي العبا  
فما ساءَني أن كان لحظك قاتلي      وما ساءَني إلا مقالهم غَضِي

مجانبة اللهو :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي إِنْ أَهَابَ بِي      إِلَى اللَّهِ وَدَاعٍ ظَلَّتْ أَنَايُ وَأُحْجِمُ (٤)  
أَحْاذِرُ أَنْ يَغْشَى ذُكَاءٌ مُحَاسِنِي      فَيَسْتَرْهَا دَاجٍ مِنْ أَلْذَمِّ مَظْلَمِ (٥)  
لَعَمْرِي لِأَنَّ الْجَمْتَ عَنْ كُلِّ رِيْبَةٍ      فَكُلُّ جَوَادٍ طَيِّبٍ النَّجَرِ يُلْجَمِ (٦)

«١» اللجب محركة : الجلبة والصباح . «٢» رويد : اسم فعل بمعنى امهل  
«٣» صلي النار كرضي وبها : قامى حرها . الوغي : الحرب . شب النار  
والحرب : أوقدها وأذكاها «٤» أناي : أبعد . أحجم : أتاخر «٥» ذكاء  
بالضم : الشمس ، الداجي : المظلم وقيل الساتر ، قال الاصمعي دجا الليل إنما  
هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ، ومنه قولهم دجا الاسلام : قوي وانتشر  
والبس كل شيء «٦» النجر : الاصل والمنبت



أَيَصْعَبُ يَا (إِحْسَانُ) جَسَماً مَنَعاً  
 وَمَا بِي أَنْ الْقَلْبَ يَصْدَعُهُ الْأَسَى  
 وَإِنْ أَهْتَزَّازاً فِيهِ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ  
 دَهَانِي حَظٌّ مِثْلُ طَرْنِكِ أَسْوَدُ  
 بَيْنَ السَّامِعِ وَالْمَغْنِيِّ :

وَمَجْلِسٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ أَطَارَ بِهِ  
 وَمُطَرِبٍ لَوْ يُغْنِي مِنْ بَدَائِهِ  
 بَوْسُاقٍ لِقَوْمٍ أَعَادُوا أَنْسَنَا صَخَباً  
 إِذَا أُسْتَرْحِنَا إِلَى الشَّادِيِّ وَمِزْهَرِهِ  
 يَضُمُّ مَجْلِسُنَا أَنْسَاءً إِلَى شَجَنِ  
 صَاحُوا كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ وَلَوْ سُئِلُوا  
 أَلْبَابِنَا صَوْتُ شَادٍ كُلُّهُ عَجَبُ (٤)  
 مَيْتاً لَكَانَ إِلَى أَهْلِيهِ يَنْقَلِبُ (٥)  
 مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّخْبُ (٦)  
 يَنَالُنَا مَنْ أَذَى أَصَوَاتِهِمْ كُرْبُ (٧)  
 كَأَنَّهُ الْحُبُّ فِي لَذَاتِهِ تَعَبُ  
 فِيمَ النَّهْيُ لِقَالُوا إِنَّهُمْ طَرَبُوا (٨)

«١» يَصْدَعُهُ : يَشْقَهُ . الْأَسَى : الْحُزَنُ . يَنْقُضُ : يَسْقُطُ . الرَّحْبُ :  
 الْوَاسِعُ «٢» التَّزَاعُ : الْإِشْتِيَاقُ «٣» الْطَرَفُ : الْعَيْنُ . الْأَلْب : يُقَالُ لَهُمْ  
 عَلَيْهِ إِبْ وَاحِدٌ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَالْعَدَاوَةِ . وَفِي تَشْبِيهِهِ الْحُظَّ بِالْعَيْنِ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ :

شَكَوْتُ إِلَى الْحَبِيبَةِ سُوءَ حَظِّي      وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْبَعَادِ  
 فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي      فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ فِي السَّوَادِ  
 «٤» الْأَلْبَابُ : الْعُقُولُ . الشَّادِي : الْمَغْنِي «٥» يَنْقَلِبُ : يَنْصَرِفُ وَيَرْجِعُ  
 «٦» الصَّخْبُ : اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ . مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ : أَيِ مَا يَتَفَعَّلُ مِنْ «٧»  
 اسْتَرْحِ الْيَةِ : اسْتِنَامٌ وَسُكُنٌ . الْمِزْهَرُ بِالْكَسْرِ : الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ «٨»  
 الْحُمُرُ : جَمْعُ حُمَارٍ . النَّهْيُ : صَوْتُ الْحَمَارِ



ما اخترته من شعره

## آلة التصوير (الفوتوغراف):

وحاكية من صنع الفرج  
أَظَلُّ إِذَا زرتها ساكناً  
فلا أَلَمٌ من هيمَةٍ ناطقاً  
وتقبل مني طوبى الخشوع  
أَهَابَتْ بظلي قلبى الدَّعاء  
يُقيم بأَحشائها كالجنين  
له في الظلام نعيم الحياة  
أرى عندها صور أَلهالكين  
وأبصر ثم ملوك الأورى  
وتهدى لمن نال منه الجفاء  
الاحظ والخط

١) آبدع في صنعها المبدع (١)  
لديها وقوف الذي يخضع  
ولا الطرف من رهبة يرفع  
قبول صلاة الذي يخشع  
مطيعاً كما يؤمر الطبع (٢)  
إذا حان مولده يوضع (٣)  
وفي النور يفجأه مصرع (٤)  
فأحسب أنهم أرجعوا  
فأبصر فوق الذي أسمع (٥)  
مُحيّاً الحبيب الذي يمنع

فديتك إن الحب يقتله العتب  
وكيف أحتالي منك عتياً وفرقة  
فلا تكثري عتبي يَدُم بيننا الحب  
وقد كان يُردني على قربك العتب

(١) الحاكية : اراد بها « الفونوغراف » اشتقها من حكى الشيء وحاكاه :  
اي شاكله وشابهه (٢) أهاب به : دعاه (٣) الجنين : الولد مادام في البطن.  
يوضع : يولد (٤) يفجأه : يحيته بغتة (٥) ثم : اسم اشارة الى مكان غير  
مكانك وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب

## اقوال الأدباء عنه

يوجد بين ظهرانينا الآن شعراء مجيدون لا يكادون يتخلفون عن أولئك الذين ملأوا الدنيا شهرة ، والله يعلم ان شهرتهم هذه انما كانت على الأكثر من ناحية انهم هم انفسهم يتكالبون عليها ، ولا بدعون وسيلة يتوسلون بها اليها وليست الشهرة عند القليل دليل الفضل ، كما ان التحول ليس دليل التخلف — ومن بين أولئك الشعراء المجيدين الذين لم ينالوا من الشهرة كفاء استحقاقهم الاديب الكريم السيد حسن القاياتي ، احد خريجي الازهر والمنقطعين الى الادب — نظرنا في شعره فوجدنا الشاعر كثير الخوض على المعاني غير غافل مع ذلك عن اللفظ .

عبد الرحمن البرقوقي

## تاريخ حياته

شاعر مصري كبير ، نابه الاسم ، بعيد الذكر ، نبيل النشأة ، نبيل النفس والاسرة ، يعده المصريون بحق في طليعة الطبقة الاولى من الشعراء ، والطاراز الاول ، والرعييل المقدم ، من رجال الادب ، ذلك الى وقار كوقار الشيوخ في ريق الشباب ، وحياء عذراء ، ليلة الاهداء ، والى ظرف ورقة يجملانه المشار اليه بين أهل الشعر في مصر :

ولد السيد حسن سنة ١٣٠٠ هجرية في القايات احدي بلاد مركز مغاغة من مديرية المنية . ونشأ في بيت علم ودين هو بيت القاياتي المشهور في مصر . فهو يعتمد ثلاثة آباء علماء في نسق واحد . واما نسبة بيتهم فالى دوس . قبيلة يمانية ، ينتمون فيها الى ابي هريرة الصحابي المحدث الجليل . ولقد تخرج السيد حسن في الازهر ، حيث اكمل دراسة علومه الدينية والعربية ، وتأهل لنيل العالمية منه ، لولا ماصده وقعد به عنها من بنضه لاسلوب التعليم الازهري ذلك الاسلوب العتيق الخلق الذي يرمي الفطر بالفساد والهمود ، ويصيب نار الذكاء المتوقدة بالخمود ، فقتع من العلم بحقيقته دون شارته ، وبوصفه دون اسمه ثم مضى لطيمته ، وأخذ فيما هو بسبيله مما أعدته له فطرته ونزعتة ، فجعل يرسل الشعر عاطفة متأججة ، ونزعة نبيلة وثابة ، او يبعثه اجتماعيات فاضلة وخلقيات صالحة ، وسما بالشعر ان يجعله امتداداً ، او يرسله هجاء ونباحاً ، وأدله حتى على السلطان الاكبر والرأس المتوج . هامة نفس سرية ، وعزة نفس ابية .

وليس نصيب السيد حسن من براعة الكتابة دون براعة الشعر ، فناهيك من كتابة فخمة تصف لك عهد الجاحظ وترد حياة ابن المقفع . والسيد حسن القاياتي في مصر اليوم قرعة عين البيان ، وبرد فؤاد الفضيلة . حرس الله مهجته ، وحفظ شبابه .

## — حسن القاياتي —

جوابه

الاديب النبيل السيد احمد عبيد

تحية وتكريماً : وبعد فقد جاءني لايم كتابك الكريم فشكرت لك جميل رأيك في وحسن ظنك . وحمدت منك عملك على احياء الشعراء ورجال الادب في احياء آثارهم ونشر مفاخرهم وانا اعتذر من ابطاء رسائلي عنك بمشاغل خصيصة بي صرفتني عن سرعة الاجابة واكبر الامل انك متقبل تلك المذرة وقد استدعى استجماع ما ارسل به اليك من شعري بعض الزمن كذلك اذ كان متفرقاً

وها هو قد ارسلت به ولست اطلب عليه شيئاً — على تفاعته — الا ان تمنى متفضلاً باجادة تصحيحه عند طبعه حتى لا تعطي للناس من هذا العاجز صورة شوهاء شائنة ولي طلب آخر الح فيه كل الاحاح ذلك ان تتفضل بارسال نسخة من كتابك البارع بعد نجاح طبعه الموفق ان شاء الله . ولقد بعثت اليك بهذا الشيء الكثير لالينشر كله ولكن لتتخير انت منه بفطنتك ما يتناسب مع خطة كتابك ويلتقي مع غرضك بيد اني اشتهي عليك ألا تنشر لي إلا الشيء التام فلا تنشر قطعة مقطعة من قصيدة فان هذا مما يذهب بروعة الشعر وقيمتها معذرة من سوء الخط فلاني مفطر اللالة والسامة ، لاصبر لي على تجويد الخط وكثرة التهديب ولعلكم تستطيعون قراءة هذا الذي اكتبه في عجلة مفطرة وسرعة كبيرة وبعد فتحية وثناء وحمداً والسلام

حسن القاياتي

القاهرة . السكرية في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٠



المكتب العربي

السيد حسن القاياتي





- أَوْ تَسْأَلُوا الْقُلُوبَ يَقُلَّ حَازِرُوا      وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ تُفْلَحُوا (١)
- إِنِّي أَرَى قَبْدًا فَلَا تُسَلِّمُوا      أَيْدِيَكُمْ فَالْقَيْدُ لَا يَسْجَحُ (٢)
- إِنَّ هَيَّأُوهُ مِنْ حَرِيرٍ لَكُمْ      فَهُوَ عَلَى لَيْنٍ بِهِ أَفْدَحُ (٣)
- حَتَامٌ وَالصَّبْرُ لَهُ غَايَةٌ      لَغَيْرِنَا مِنْ بَثْرِنَا نَمْتَحُ ؟ (٤)
- حَتَامٌ وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ      نَمْنَحُ إِلَّا مَصْرًا نَمْنَحُ ؟ (٥)
- حَتَامٌ يُمِضِي أَمْرَنَا غَيْرُنَا      وَذَاكَ بِالْأَحْرَارِ لَا يَمْلَحُ ؟
- أَسَاءَ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِهِمْ      ظَنًّا وَقِدَ أَمْسَوْا وَقَدْ أَصْبَحُوا
- فَانْتَهَزَتْ أَعْدَاؤُنَا نَهْزَةً      فِينَا وَمَا كَانَتْ لَهُمْ تَسْنَحُ (٦)
- فَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ أَنَّ تَجْمَعُوا      فَإِنَّمَا إِجْمَاعُكُمْ أَرْجَحُ (٧)
- وَكُلُّ مَنْ يَطْمَعُ فِي صَدْعِكُمْ      فَإِنَّهُ فِي صَخْرَةٍ يَنْطَحُ (٨)
- أَخْشَى إِذَا اسْتَكْثَرْتُمْ بَيْنَكُمْ      مِنْ قَادَةِ الْأَرَاءِ أَنْ تُفْضَحُوا
- فَلْتَقْصِدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ فِيهِمْ      فَإِنَّمَا فِي الْقِلَّةِ الْمَنْجَحُ (٩)

«١» صابره : غالبه في الصبر ومنه قوله عز وجل «اصبروا وصابروا»

«٢» يسجح : يلين ويسهل «٣» افدح : اثقل من قوهم امر فادح اي منقل صعب «٤» تمتح : نستقي ، يقال تمتح الدلو اذا جذبها مسنقياً بها وفتح الماء نزع «٥» مشفوهة : قليلة او هي التي كثر طالبوها «٦» النهزة : كالفرصة وزناً ومعنى وانتهزها : اغتتمها . تمتح : تعرض او تبتسر «٧» اجمعوا على الامر : اتفقوا عليه «٨» الصدع : الشق والنفريق وهو مصدر صدع القوم فتصدعوا اي فرقهم ففترقوا «٩» قصد في الامر : لم يتجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط . المنجح : مصدر ميمي من نجح اي ظفر بحاجة

أَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي عَلَى خَبْرَةٍ      أَجَدَّتْ الْأَيَّامُ أَمْ تَمَزَحُ  
أَمْرَقَفُ لِلجِدِّ نَجَّازَهُ      أَمْ ذَاكَ لِلَّهِ بِنَا مَسْرَحُ ؟  
الْمَحُ لَأَسْتَقْلِلُنَا لَمَعَةً      فِي حَالِكِ الشُّكِّ فَأَسْتَرْوِحُ (١)  
وَتَطْمِسُ الظُّلْمَةُ آثَارَهَا      فَأَنْثِي أَنْكُرُ مَا الْمَحُ  
قَدْ حَارَتْ الْأَفْهَامُ فِي أَمْرِهَا      إِنْ لَمْحُوا بِالْقَصْدِ أَوْ صَرَّحُوا

\* \* \*

فَقَائِلُ لَا تَعَجَّلُوا إِنَّا كُمْ      مَكَانَكُمْ بِالْأَمْسِ لَمْ تَبْرَحُوا  
وَقَائِلُ أَوْسِعْ بِهَا خُطْوَةً      وَرَاءَهَا الْغَايَةُ وَالْمَطْمَحُ (٢)  
وَقَائِلُ أَسْرَفَ فِي قَوْلِهِ      هَذَا هُوَ اسْتِقْلَالُكُمْ فَأَفْرَحُوا !  
إِنْ تَسْأَلُوا الْعَقْلَ يَقُلْ عَاهِدُوا      وَأُسْتَوْثِقُوا فِي عَهْدِكُمْ تَرَبَّجُوا (٣)  
وَأَسِسُوا دَارًا لِنُؤَابِكُمْ      لِلرَّأْيِ فِيهَا وَالْحِجْبِ أَفْسَحُوا (٤)  
وَأَنْذَكِرِ الْأُمَّةَ مِيثَاقَهَا      أَلَا تَرَى عِزَّتَهَا تُجَرِّحُ  
وَأَتَنْتَخِبْ صَفْوَةً أَبْنَاءَهَا      فَمِنْهُمْ الْمُخْلِصُ وَالْمُصْلِحُ  
وَلْيَتَّقِ اللَّهُ أَوَّلُو أَمْرِهَا      إِنْ يُسَكِّتُوا الْأَصْوَاتَ أَوْ يَرْفَعُوا (٥)

«١» الخالِك : الشديد السواد . استروح : وجد الراحة «٢» المطمح : اسم مكان من طمح بصره اليه اي امتد وارتفع «٣» استوثق منه : اخذ في امره بالوثيقة . والوثيقة في الامر إحكامه والاخذ بالثقة «٤» الحجب : العقل «٥» يرفع : يريد تأمين الناطقين النفي الى رفع ( كذا في جريدة الأخبار التي نقلت عنها هذه القصيدة ) واحسب ان هذا الاشتقاق من مبتكرات حافظ

## للحق والوطن

— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

نظم ( حافظ ) هذه القطعة الشعرية يترجم بها عن ذات الصدور ، ويصور بها نفسية الامة ناطقة بما يضطرب فيها من الرأي ، ويختلج فيها من الشك في الامور الواقع املاها عليه حر وجدانه ، وجرى بها فصيح بيانه ، فأذكرنا بها قديم مواقفه في جده النهضة المصرية ، تلك المواقف التي طالما هز فيها النفوس واستهواها ، فالحمد لله ان عاد سيرته الاولى ونزع عن فمه تلك الكلمات فتفتحت اكلام وطنيته مرة اخرى

جريدة الاخبار

|                         |                                          |
|-------------------------|------------------------------------------|
| مالي أرى الأكام لا تفتح | والروض لا يزكو ولا يفتح (١)              |
| والطير لا تلهو بتدويمها | في ملكها الواسع أو تصدح (٢)              |
| والنيل لا ترقص أمواهه   | فرحى ولا يجري بها الأبطح (٣)             |
| والشمس لا تشرق وضاءه    | تجلوهموم الصدر أو تنزع (٤)               |
| والبدر لا يبدو على ثغره | من بسات اليمن ما يشرح                    |
| والنجم لا يزهر في أفقه  | كأنه في غمرة يسبح (٥)                    |
| الأم يحبها نبأ جاءنا    | بأن مصرًا حرًا قمرح <sup>درة</sup> ؟ (٦) |

\* \* \*

«١» يزكو : ينمو . يفتح : يفوح «٢» تدويم الطير : تحميها . تصدح : ترفع صوتها بغناء «٣» الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى «٤» تنزع : هو من قولهم نزع البئر اذا استقى الماء كله «٥» يزهر : يضيئ . الغمرة : الماء الكثير «٦» المرح : شدة الفرح والنشاط

لئن غدا الدهر بنا مُدبراً      لا بدّ للمدبر أن يُقبِلَا  
 من رام وصل الشمس حاك خيوطها      سبباً إلى آماله وتعلّقها  
 من جاد من بعد السؤال فإنه      وهو الجواد يعدّ في البُخَال  
 مرحباً بالخطب يبلوني إذا      كانت العلّياء فيه السببا (١)  
 هلاك الفرد منشأه توانٍ      وموت الشعب منشأه أنقسام (٢)  
 وإذا النوال أتى ولم يهرق له      ماء الوجه فذاك خير نوال (٣)  
 ومن كان يُنسيه أثرؤه      صديق الخصاصة لا يُصطفى (٤)  
 ولربما ضنّ الفقير بقوته      وسخا بمهجته على من يغضب

(١) بلاه : جربه واختبره (٢) التواني : التقصير (٣) قال أبو العتاهية :

أفضل المعروف ما لم      تبتذل فيه الوجه

(٤) أثرى الرجل إراء : كثرت أمواله . الخصاصة : الفقر ومنه قوله عز وجل  
 (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة )



رب بانٍ نأى ورب بناءٍ      أسلمته النوى إلى غير باني  
فأضاع حقَّ لم ينم عنه أهله      ولا ناله في العالمين مقصّر  
فأجعل شعارك رحمةً ومودةً      إن ألقوب مع المودة تُكسب  
فقد يُقنص البازي وإن كان أصيدا (١)

قد أترحمنا ولما نطلب جلالاً      إن الضعيف على الحالين متمم (٢)  
كيف يحلو من القوي التّشفي      من ضعيفٍ اتقى إليه القياد  
لا تلم كفي إذا السيف نبا      صحّ مني العزم والدهر أبى (٣)

(١) قنصه : صاده (٢) الجلل : الأمر العظيم والصغير أيضاً من الاضداد  
فن العظيم قول الحرث بن وعله : فائن عفوت لأ عفون جلالاً . وبمعنى الهين  
اليسير قول امرئ القيس : الا كل شيء سواء جلال (٣) نبا السيف : لم  
يعمل في الضريبة ، وسمعت احد الادباء يقول : ان حافظاً كثير العناية في  
شعره ، شديد الاستشارة فيه ، ينظم الابيات فيعرضها اياماً على ذوي العلم من  
اصحابه مستطاماً رأيهم فيها . ولقد انشدنا مرة في مجلس خاص قصيدة ( غادة  
اليابان ) وكان مطلعها :

لا تلم سيفي إذا السيف نبا      رام رب السيف والدهر ابى  
فانتقدنا عليه تكرار اللفظ وضعفاً في المعجز فكث غير بعيد ثم انشدنا اياه  
على الصورة التي ترى ، فأعجبنا جميعاً بحسن ذوقه وعنايته في التنقيح والتهذيب

نحن في حاجةٍ إلى كلِّ ما يُنْهِي  
فأجعلوا حفلة «الخليل» صفاءً  
حي قِوانا ويربُّط الأرحاما  
بين مصر وأختها وسلاما

### امثال وحكم :

إذا قيس إحسانُ امرئٍ بِإِسَاءَةٍ  
فأرْبَى عليها فالإِسَاءَةُ تُغْفَرُ (١)  
إذا الله أحيى أُمَّةً لَنْ يَرُدَّهَا  
إِلَى الْمَوْتِ قَهَّارٌ وَلَا مُتَجَبِّرٌ  
إِنْ الْمَنَاصِبُ فِي عِزْلِ وَتَوَلِيَةٍ  
غَيْرُ الْمَوَاهِبِ فِي ذِكْرِ وَتَخْلِيدِ  
أَبْرِيءٌ عَنْهُ يَغْفُو مَذْنِبُهُ  
كَيْفَ تَسْدِي الْعَفْوُ كَيْفَ الْمَذْنِبُ؟  
إِيَّاهُ يَا دُنْيَا أَعْبِسِي أَوْ فَاؤْبَسِي  
لَا أَرَى بَرْقَكَ إِلَّا خُلْبًا (٢)

إِنْ الْقَوِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ يُتَّقَى

خَيْرُ الصَّنَائِعِ فِي الْأَنْامِ صَنِيعَةُ  
نُبُو بِحَامِلِهَا عَنِ الْإِذْلَالِ (٣)  
رَبِّ سَاعٍ مَبْصُرٍ فِي سَعِيهِ  
أَخْطَأُ التَّوْفِيقَ فِيمَا طَلَبَا

«١» ارى عليها : زاد «٢» البرق الخلب : الذي لا مطر فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز : انما انت كبرق خلب «٣» الصنيمعة : الاحسان والجمع صنائع . نباعنه ينبو : تجافى وتباعد

وَحَلَلْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَأَصْبْنَا      مِنْزَلًا مُخَصَّبًا وَأَهْلًا كَرَامًا  
وَعَشِينَا دِيَارَكُمْ حَيْثُ شُنَا      فَلَقِينَا طَلَاقَةً وَأَبْتَسَامَا (١)  
وَشَرِبْنَا مِنْ نَيْلِكُمْ فَنَسِينَا      مَاءَ لُبْنَانَ سَلْسَلًا وَالْغَمَامَا (٢)  
وَقَبَسْنَا مِنْ نُورِكُمْ فَكَتَبْنَا      وَأَجَدْنَا نَثَارَنَا وَالنَّظَامَا  
فَأَشَارَتْ فَتَاةٌ مِصْرَ وَقَالَتْ      قَدْ كَ: لَمْ تَتْرَكِي لِمِصْرٍ كَلَامَا (٣)  
أَنْتُمْ أُنَاسٌ قُدْرَةٌ وَمُضَاةٌ      وَنَهَضْنَا إِلَى الْعُلَا وَأَعْتَزَامَا  
أَطْلَعْتَ أَرْضَكُمْ عَلَى كُلِّ أَفْقٍ      أَنْجَا إِثْرَ أَنْجَمٍ نَتْرَامِي  
تَرْكَبُ الْهَوْلَ لَا تَفَادِي وَمَشِي      فَوْقَ هَامِ الصَّعَابِ لَا تَنْجَامِي (٤)

ذَاكَ مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ شَهِيٍّ      \* \* \*  
قَدْ تَسَقَطَتْهُ وَخَالَفَتْ فِيهِ      يَسْتَفْزُ الْنَهْيُ وَيُشْجِي الْنَدَامِي  
فَمَنْ أَلْقَلَ مَا يَكُونُ حَلَالًا      \* \* \*  
صَدَقَ الْغَادَتَانِ يَا لَيْتَ قَوْمِي      \* \* \*  
سَنَا كَمَا قَالَتَا هَوَىٰ وَالنَّشَامَا (٦)

«١» غشيه : جاءه «٢» السلسل : الماء للعذب او البارد «٣» قدك : بمعنى حسبك «٤» تفادي : أصله تتفادي يقال تفادي فلان من كذا : تحاماه وانزوي عنه «٥» تسقط الخبر : اخذه شيئاً بعد شيء . السبة بالضم : العار يسب به ومنه قول السموأل  
وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْمَوْتَ سُبَّةً      إِذَا مَارَاتُهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ  
الاجترام : الذنب (٦) الظاهر من قوله ( يا ليت قومينا كما قالتا ) انهما ليسا-

وسعى بالأريج والنّفع والطّي  
فتواريت ثم علّقت أنفا  
ظنته ذلك المكان خلاً  
فجّري فيه ما جرى من حديث  
حين قالت لأختها بنت مضر  
صدق الشاعر الذي قال فيكم  
« ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا »  
« يمتطون الخطوب في طاب الأبد »  
فأنبرت ظبية الشام وقالت  
أنتم الأسبقون في كل مرمى  
إنما الشام والكنانة صنوا  
أمكم أمنا وقد أرضعنا  
قد نزلنا جواركم فمعدنا

ب وأهدى عن الرياض السلاما  
سي ما أسطعت وأرتديت الظلاما  
لا رقيباً يخشى ولا نماما  
كان برداً على الحشى وسلاما  
إنكم أمة أبت أن تضامنا  
كلمات نبين منها النياما  
موضح الذين من خاضوا الظلاما  
ش وبنون الفضال السهاما (١)  
بعض هذا: فقد رفعت الشاما  
قد بلغت من كل شيء مراما  
ن برغم الخطوب عاش الزاما (٢)  
من هواها ونحن نأبى الفطاما  
منكم الود والندى والذاما

- هو وقت ارتفاع الشمس عند الخمس الاول من النهار وانبساط ضوءها وذلك  
شباب النهار . السكم والسكامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء النور ويجمع على  
سكم « ١ » يمتطون الخطوب : اي يحمولونها لهم بمنزلة الطيعة وهي الناقة ،  
والبيتان من قصيدة لحافظ بك ايضاً عنوانها « غلاء الأسعار » « ٢ » الصنو :  
الاخ الشقيق ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر والاثنان صنوان . اللزام :  
مصدر لازمه اي تعلق به ولم يفارقه



- فإذا دروختان في ذلك الرو  
جاءتا تخطران والنجم سام  
جازتا موضعي فهب نسيم  
فترسست منها أثر الخط  
وتسمعت عني أحنفي الشو  
فإذا لهجتان من لهجات الش  
تلك سوريّة تفيض بيانا  
فطنة عند رقة عند ظرف  
لم أزل أحتسي الحديث بسمعي  
منصتا أنهب الكلام إلى أن  
مالنا نحو دوحة ترسل الأغ  
ثم ألتفت قناعها بنت مصر  
فتوهمت أن قد أنفلق البد  
ورأى الزهر ما رأيت فظن الش
- ض تيمسان تحت ريح الحزامي (١)  
وعيون الأزهار تبغي الدنما  
أذكرني مني الأسى وهاج اليرياما  
و وخافت في المسير احتشاما (٢)  
ق وأروي من الفؤاد الأواما (٣)  
شروق قد شاقنا فؤادي فهاما  
تلك مصرية تسيل انسجاما (٤)  
عند رأي تخاله إلهاما  
مثلا يحتمي النديم الداما (٥)  
رامتا عند مستقر جماما (٦)  
صان وأختارتا لديها مقاما (٧)  
وأماطت بنت الشام اللثاما (٨)  
ر وقد كنت أنكر الأوهاما  
شمس رأد الضحى فشق الكياما (٩)

— ذات الشجر والجمع خائل «١» ماس : تبخرت واختال . الحزامي : تبت  
زهرة أطيب الأزهار نفحة «٢» ترسم الشيء : تبصره ونظر إليه . الخافطة :  
إخفاء الصوت ويريد صوت الشيء «٣» الأوام : حر العطش «٤» الانسجام  
الانتظام «٥» احتسي : اشرب «٦» الجمال بالفتح : الراحة «٧» الدوحة :  
الشجرة العظيمة من أي الشجر كان «٨» اماطه : نحاه «٩» رأد الضحى :-



وجيوشٌ بجيوشٍ تلتقي كسيولٌ دفقت في منحدر  
ورجالٌ تبارى لاردى لا تبالي غاب عنها أم حضر (١)  
من رآها في وعاها خالها صبية خفت إلى لعب الأكر (٢)  
وحروبٌ طاحناتٌ كلما أطفئت شب لظاها وأستعر (٣)  
ضجت الأفلاك من أهوالها وأستعاذ الشمس منها والقمر  
في الثرى في الجو في شم الذرى في عباب البحر في مجرى النهر  
أسرفت في الخلق حتى أوشكوا أن يبدوا قبل ميعاد البشر  
بنت مصر وبنت الشام :

### من قصيدة في حفلة تكريم خليل افندي مطران

جاز بي عرفها فهاج الغراما ودعاني فزرتها الإماما (٤)  
جنة تبعث الحياة وتجلو صدأ النفس رونقا ونظاما (٥)  
زرتها موهنا وفي طي نفسي ذلة الصب وأنكسار ألتامى (٦)  
وتنقات في خمائلها الخضد ريميناً ويسرة وأماما (٧)

«١» تبارى : من المباراة اي المجارة والمسابقة «٢» الوغى : الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . الأكر : جمع اكرة بالضم وهي لفة في الكرة التي يلعب بها «٣» شبت النار : اشتعلت . اللظى : النار . استعر : توقد «٤» جاز به : تعداه وعبر عليه . العرف هنا الريح الطيبة . الإماما : غبا أي احيانا على غير مواظبة او هو مصدر ألم به الإماما بمعنى أنه وزاره فهو على هذا مفعول مطلق «٥» الجنة : البستان «٦» الموهن : نحو من نصف الليل ، قال الاصمعي هو حين يدبر الليل «٧» الخيلة : الروضة -

وَأَنْفَحَ الْأَرْضَ بِنَشْرِ طَيْبٍ      عَلَيْهِ يُوقِظُ سُكَّانَ الشَّجَرِ (١)  
 إِنَّ بِي شَوْقًا إِلَى ذِي غُنَّةٍ      يُوْنِسُ الْإِنْسَ وَقَدْ نَامَ السَّمَرُ (٢)  
 إِيَّاهُ يَا طَيْرُ الْأَلا مِنْ مُسْعِدٍ      إِنِّي قَدْ شَفَّنِي طَوْلُ السَّهَرِ (٣)  
 قُمْ وَصَفِّقْ وَأَسْتَحِرْ وَأَسْجَعْ وَنُحْ      وَأُرْوِ عَنْ إِسْحَقٍ مَا ثَوَّرَ الْخُبْرَ (٤)  
 ظَهَرَ الْفَجْرُ وَقَدْ عَوَّدَتْنِي      أَنْ تَغْنِيَنِي إِذَا الْفَجْرُ ظَهَرَ  
 غَنِيَنِي كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ      سَرَّتِ الْأَشْجَانَ عَنِّي وَالْفِكَرَ (٥)  
 أَخْفَقَ السَّمْعُ سَوَى مِنْ نَبَأٍ      خَرَقَ السَّمْعُ فَأَدَمَى فَوْقَ (٦)  
 كُلِّ يَوْمٍ نَبَأٌ تَطْرُقُنَا      بَعْجِيبٍ مِنْ أَعَاجِيبِ الدَّيْرِ  
 أُمِّمْ تَفْنَى وَأَرْكَانُهُ تَهْيَ      وَعُرُوشُهُ تُتْهَاطِى وَسُرُ (٧)

- صفوة الحر . الغادية : السحابة تنشأ غداة او مطر الغداة (١) النسر :  
 الرائحة الطيبة (٢) السمر : حديث الليل خاصة وهو ايضا مجلس السمار وقوله  
 نام السمر اي اهل السمر (٣) شفه : هزله (٤) استحرج الطائر : غرد في  
 السحر . اسحق : هو اسحق بن ابراهيم المعروف بالنديم الموصلی ، كان من  
 ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان مع  
 ذلك من العلماء باللغة والشعر وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام  
 وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء  
 لوليتاه القضاء ، ولد سنة ١٥٠ ونوفي سنة ٢٣٥ هجرية (٥) سرى الشيء  
 عنه يسروه : القاه عنه ونزعه ويشدد للمبالغة ومنه سرى عنه الخوف بالتشديد  
 اي كشف وأزيل (٦) يقال اخفق الرجل : إذا طلب حاجة فلم يظفر بها .  
 السمع : الاذن . أدماه : أخرج منه الدم . وفر سمعه : أصممه (٧) تهى :  
 تضاءل وتهم بالسقوط . تنهاوى : تنساقط

لَبِستَ به الدُّنْيَا لباسَ حُضَارَةٍ      قَدْ كَانَ يَخْلَعُهُ عَلَى جَبَرَانِهِ  
 زَالَتْ بِشَاشَتُهُ وَزَالَ وَأَقْفَرَتْ      مِنْ أَنْسِهِ الدُّنْيَا وَمِنْ إِنْسَانِهِ (١)  
 وَطَوَى الثَّرَى سِرًّا الزَّوَالَ قِيَا تَرَى      هَلْ ضَاقَ صَدْرُ الْأَرْضِ عَنْ كِتَابِهِ؟  
 فَتَكَلَّمْتَ تِلْكَ الطُّلُولُ وَأَفْصَحْتَ      لَمَّا وَقَفْتَ مُسَائِلًا عَنْ شَانِهِ  
 وَلَعَلَّ نَكْبَتَهُ هُنَاكَ تَفَرَّقَتْ      وَتَعَدَّدَتْ قَدْ كَانَ فِي تَبَجَّانِهِ  
 عِبَرٌ رَأَيْنَاهَا عَلَى أَيَّامِنَا      قَدْ هَوَّتْ مَا نَابَهُ فِي آتِهِ (٢)  
 وَحَوَادِثٌ فِي الْكَوْنِ إِثْرَ حَوَادِثٍ      جَاءَتْ مَشْعَرَةً لِهَدْيِ كَيَانِهِ (٣)  
 سَبَّحَانَ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ الْعُلَى      وَمَقَلَّبِ الْأَحْوَالِ فِي أَكْوَانِهِ  
 أَخْفَقَ السَّمْعُ :

أَيُّهَا الْوَسْمِيُّ زُرْ نَبْتَ الرَّبِّ      وَأَسْبِقِ الْفَجَرَ إِلَى رَوْضِ الزَّهْرِ (٤)  
 حَيِّهِ وَالنُّشْرَ عَلَى أَكْصَامِهِ      مِنْ نِظَافِ الْمَاءِ أَشْبَاهَ الدُّرَرِ (٥)  
 أَيُّهَا الزَّهْرُ أَفْقِ مِنْ سِنَةِ      وَأَصْطَبِحْ مِنْ خُمَرَةٍ لَمْ تُعْتَصَرَ (٦)  
 مِنْ رَحِيقِ أُمِّهِ غَادِيَةٍ      سَاقِيهَا تَحْتَ الدَّجَى رُوحُ السَّحَرِ (٧)

(١) أقفرت : خلت (٢) ناب : اصابه (٣) الكيان : مصدر كان الشيء  
 أي حدث ويقال هي كلمة سر يانية بمعنى الطبيعة والخلقة (٤) الوسمي : مطر  
 الربيع الأول لانه يسم الارض بالنبات (٥) الاكمام : جمع النكم والكمامة  
 بالكسر وهي وعاء الطلع وغطاء الذَّوَر . النطقة : للماء الصافي قل أو كثير  
 والجمع نطاف بالكسر (٦) السنة : الغفلة والغفوة . الصبوح : بالفتح كل ما كل  
 أو شرب غدوة وهو ضد الغبوق ، واصطبح : شرب الصبوح (٧) الرحيق :-

وَالْخَيْلُ وَالْفَرَسَانُ قَدْ ضَرَبَتْ نِطَاقًا حَوْلَهُ  
وَالْوَرْدُ وَالرَّيْحَانُ فِي ذَاكَ النَّهَارِ سَلاَحُهُ  
فَنُطِاحِنُ الْجِيْشَانِ سَا عَاتٍ تَشِيبُ لَهَا الْأَجِنَّةُ (١)  
فَتَضَعُضَعُ النَّسْوَانُ وَالنَّسْوَانُ لَيْسَ لَهَا مَنَّةُ (٢)  
ثُمَّ أَهْوَزَ مِنْ مَشْتَاتَا تِ الشَّعْلِ نَحْوَ قَصُورِهِ  
فَلَيْسَ لَهَا الْجِيْشُ الْفَخُورُ رَ بِنَصْرِهِ وَبِكِسْرِهِ  
وَكَاغَمَا (الْأَلَانُ) قَدْ لَيْسُوا الْبَرَاقِعَ بَيْنَهُ  
وَأَتَوْا (بِهَنْدِ بَرَجٍ) مَخْ تَفِيًّا بِمَصْرِهِ يَقُودُهُ  
فَلِذَاكَ خَفَا بَأْسُهُ نَ وَأَشْفَقُوا مِنْ كَيْدِهِ  
إِلَى شَوْقِي بِكَ :

أذكر لنا «الحجاء» كيف رأيتهما  
ما ذا تحطَّط من ذراه وما الذي  
واهاً عليه وأهله وبناته  
إذ ملك أنذل من غريص جاهله  
الفتح والأمران آية عهده  
و«القصر» ماذا كان من بنيانه (٣)  
أبقت صروف الدهر من أركانه  
أياماً كان النجم من مكرانه  
وشبابه المبكى في ريعانه (٤)  
وكتائب الأقدار من أعوانه (٥)

(٢) الجنين الولد في البطن والجمع أجنة (٢) المنة بالضم : القوة والضعف  
أيضاً وهي من الاضداد (٣) قصر الحجاء راجع ص ٧٧ (٤) ريعان  
الشباب : أوله وكذا كل شيء (٥) المكتائب : جمع المكتيبة وهي الطائفة  
من الجيش مجتمعة



نَفَسُوا عَلَى الْحَيَتَانِ وَاسِعَ مَلَكُهَا  
مَلَكُوا مَسَابِجَهَا عَلَيْهَا بَعْدَ مَا  
إِنْ كَانَ عَهْدُ الْعِلْمِ هَذَا شَأْنُهُ  
مُظَاهَرَةُ السَّيِّدَاتِ : (\*)

خَرَجَ الْغَوَايِ يَحْتَجِجُ  
فَإِذَا بَهَنَ تَخَذَنَ مِنْ  
فَطْلَعْنَ مِثْلَ كَوَاكِبِ  
وَأَخَذْنَ يَجْتَزْنَ الطَّرِيقَ  
يَمْشِينَ فِي كَنَفِ الْوَقَا  
وَإِذَا بِجَيْشٍ مُقْبِلٍ  
وَإِذَا الْجُنُودُ سَيُوفُهَا  
وَإِذَا الْمُدَافِعُ وَالْبُنَا  
نَ وَرُحْتَ أَرْقُبُ جَمْعُهَا  
سُودَ الثِّيَابِ شِعَارُهَا (٣)  
يَسْطَعْنَ فِي وَسْطِ الدُّجَى (٤)  
قُودَارُ (سَعْدٍ) قَصْدُهَا (٥)  
رُوقْدَ أَبْنِ شَعُورُهَا  
وَالْحَيْلُ مُطْلَقَةُ الْأَعْنَةِ (٦)  
قَدْ صَوَّبَتْ لِنُحُورُهَا  
دِقُّ وَالصَّوَارِمِ وَالْأَسْنَةِ (٧)

(١) يقال : نفس عليه خيراً : حسده عليه ولم يره اهلاً له . تأنق فيه : عمله بالانتقان والحكمة (٢) الجواء : جمع الجو . حلق الطائر : ارتفع في طيرانه (\*) نشرت هذه القصيدة في حينها غفلاً من التوقيع بالنظر للأحوال

السيامية واكثر الادباء على انها لحافظ بك

(٣) الشعار ككستاب : علامة القوم في الحرب وغيرها ليعرف بعضهم بعضاً  
(٤) الدجنة : الظلمة والغيم المطبق المظلم لا مطر فيه (٥) اجتاز الطريق : سلكه (٦) العنان : سير الاجسام الذي تمسك به الدابة وجمعه اعنة (٧) الصوارم : السيوف القواطع . السنان : فصل الرمح والجمع أسنة



يا قدّه هذي قلوبُ أُلُورى معروضة طوبى لمن تطعن  
يا لحظه مرّنا بما تشتهي كلُّ مُحالٍ في الهوى ممكّن  
الجاهلية أرفق :

لأهمّ إن الغرب أصبح شِعلةً من هولاء أم الصواعق تفرّق (١)  
العلم يذكي نارها وتثيرها مدينة خرقاء لا تترق  
ولقد حسبتُ العلم فينا نعمةً تأسو الضعيف ورحمةً تدفق (٢)  
فاذا بنعمته بلائٌ مرهقٌ وإذا برحمته قضاءٌ مطبق (٣)  
عجز الرماة عن الرماة فأرسلوا كسفا يموج بها دخانٌ يخنق (٤)  
تعوّذ الآفاق منه وتثني عنه الرياح ويتقيه الفيلق (٥)  
وتنابلوا بالكيمياء فأسرفوا وتساجلوا بالكهرباء فأغرقوا (٦)  
وتنازلوا في أجو حين بداهم أن البسيطة عن مداهم أضيق

«١» لأهم فيريد اللهم وإلهم المشددة في آخره عوض من ياء النداء لان معناه بالله ، وقد ورد كثيراً في شعر العرب ، قال عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم

لأهم إن العبد يمّ نفع رحله فامنع رخالك  
«٢» تأسو : تدأوي . «٣» مرهق : من الارهاق وهو ان تحمل الانسان على ما لا يطيقه . مطبق : عام «٤» الكسف : القطع من الشيء الواحد كسفة والمراد بها هنا الكرات والقذائف «٥» الفيلق : الجيش «٦» النبل : الذكاء والنجابة والفضل وتنابلوا : تنافروا أيهم أنبل من النبل أو أيهم احذق عملاً . تساجلوا : تفاخروا . أغرقوا : بالغوا واطنّبوا

تحاول رفع الشرِّ والشرُّ واقعٌ  
ولو لا أمتزاج الشرِّ بالخير لم يقم  
ولم ينبعث الله النبیین للهدى  
ولم يعشقى العلمااء حرٌّ ولم يسد  
ولو كان فينا الخيرُ محضاً لما دعا  
ولا قيل هذا فيلسوفٌ موفقٌ  
فكم في طريق الشرِّ خيرٌ ونعمةٌ

وتطلب محضَ الخير وهو عسير  
دليلٌ على أن الإله قدير  
ولم يتطلع للسريير أمير  
كريمٌ ولم يرجُ الثراء فقير  
إلى الله داعٍ أو تبلج نور (١)  
ولا قيل هذا عالمٌ وخبير  
وكم في طريق الطيبات شرور

إذا هُدمت للظلم دُورٌ تشيَّدت  
وما صدَّ عن فعل الأذى قولُ مرسلٍ

له فوق أكناف الكواكب دُور (٢)  
ولا راع مفتون الحياة نذير (٣)

فؤاد « حافظ » :

يا خافقاً قل لي متى تسكنُ  
يا ليت شعري عنك في أضلعي  
وما الذي أبقاه من مهجتي  
يا ثغره من ذا الذي يحتمي

لله ما تخني وما تعلنُ  
ما ذا نقاسي أيها المشخن (٤)  
ومن حياتي داؤك المزمين  
برد ثناياك ولا يؤمن ؟ (٥)

« ١ » تبلج : أسفر وأضاء « ٢ » الاكناف : الجوانب « ٣ » راعه : افزعه  
« ٤ » المشخن : الذي أُنخِته الجراحة أي أوهنته ومنه قوله تعالى « حتى إذا  
أُنخِتموهم فشدوا الوثاق » أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح « ٥ » يحتمي : يشرب .

وَأَتَتْ تَعُودَ مَرِيضَهَا لَا بَلَّ أَتَتْ    مَنِي تُشِيعُ رَاحِلًا لَوْ تَعْلَمُ  
فِي بَخِيلٍ :

لَا يَصْرِفُ السُّحُوتُ إِلَّا    لَا وَهُوَ غَيْرُ مُخَيَّرِ (١)  
لَوْ أَنَّ فِي إِمَكَانِهِ    عِيشًا بَغِيرَ تَضُورِ (٢)  
لَاخْتَارَ سَدَّ الْفَتْحَةِ    نَ وَقَالَ يَا جِيبُ أَحْذَرِ (\*)  
الدَّعَاءُ :

دَعْوَةُ الْبَائِسِ الْمُعَذِّبِ سَوْءُ    يَدْفَعُ الشَّرَّ عَنْ حِيَاضِ الْكَرَامِ  
وَهِيَ حَرْبٌ عَلَى الْبَخِيلِ وَذِي الْبَغَةِ    يَ وَسَيْفٌ عَلَى رِقَابِ الْإِثَامِ  
حِكْمَةُ الزَّكَاةِ :

لَوْ وَفَى بِالزَّكَاةِ مِنْ جَمْعِ الدَّنَى    يَا وَأَهْوَى عَلَى اقْتِنَاءِ الْحُطَامِ (٣)  
مَا شَكَا الْجُوعَ مُعْدِمٌ أَوْ تَصَدَّى    لِرُكُوبِ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ (٤)  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَيَاةُ الْوَرَى حَرْبٌ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا    سَلَامًا وَأَسْبَابَ الْكِفَاحِ كَثِيرَ

« ١ » السُّحُوتُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ    « ٢ » التَضُورُ : الصِّيَاحُ وَالتَّلْوِي عِنْدَ  
الضَّرْبِ أَوْ الْجُوعِ (\*) أَقُولُ : وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا قَلَّتْ مِنْ قَصِيدَةٍ :  
لَا يَخْرُجُ الدَّرْهَمُ مِنْ كَفِّهِ    وَلَا يَجُودُ الدَّهْرُ بِالْأَنَائِلِ  
لَوْ أُمَكَّنَ الْعِيشَ بَغِيرَ الْغَدَا    مَا كَانَ طَوْلُ الدَّهْرِ بِالْآكِلِ  
« ٣ » أَدَوْتُ الْعَقَابَ : انْقَضَتْ عَلَى الصَّيْدِ فَارَاغَتْهُ وَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ هَكَذَا وَهَكَذَا  
وَهِيَ تَتَّبِعُهُ وَجَاءَ بِهِ نَا عَلَى الْمَثَلِ . حُطَامُ الدُّنْيَا : كُلُّ مَا بِهِ أَمِنْ مَالٍ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى  
شَبَهَ بِحُطَامِ الْبَيْضِ أَيْ كَسَارِهِ تَحْسِيصًا لَهُ « ٤ » الْمَعْدَمُ : الْفَقِيرُ . تَصَدَّى لَهُ : تَعَرَّضَ

لَا السُّهْمُ يَرْفُقُ بِالْجَرِيمِ وَلَا الْهُوَى      يُبْقَى عَلَيْهِ وَلَا الصَّبَابَةُ تَرْحَمُ  
 لَوْ تَنْظُرِينَ إِلَيْهِ فِي جَوْفِ الدَّجَى      مَتَمَلِّمًا مِنْ هَوْلٍ مَا يَتَجَشَّمُ (١)  
 يَمْشِي إِلَى كَنْفِ الْفُرَاشِ مُحَازِرًا      وَجِلًّا يُؤَخِّرُ رِجْلَهُ وَيُقَدِّمُ  
 يَرْمِي الْفُرَاشَ بِنَظَرِيهِ وَيَنْشَنِي      جَزَعًا وَيُقَدِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُحْجَمُ  
 رُشِقَتْ بِهِ فِي كُلِّ جَنْبٍ مَدِيَّةٌ      وَأَنْسَابٌ فِيهِ بِكُلِّ رَكْنٍ أَرْقَمُ (٢)  
 فَكَانَهُ فِي هَوْلِهِ وَسَعِيرِهِ      وَادٍ قَدْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ  
 هَذَا وَحَقِّكَ بَعْضُ مَا كَابَدَتْهُ      مِنْ نَظَائِكَ وَمَا كَبَتَمْتُكَ أَعْظَمُ (٣)

\*\*\*

قَالَتْ: أَهَذَا أَنْتَ وَيَحْكَ فَاتَّئِدُ      حَتَّامَ تَنْجِدُنِي الْغَرَامَ وَتُتَهَمُ (٤)  
 كَمْ نَفْثَةٍ لَكَ تَسْتَشِيرُ بِهَا الْهُوَى      هَارَوْتُ فِي أَثْنَائِهَا يَتَكَلَّمُ  
 إِنَا سَمِعْنَا عَنْكَ مَا قَدْ رَابَنَا      وَأُظَالُ فَيْكَ وَفِي هَوَاكَ اللَّوْمُ  
 فَأَذْهَبُ بِسِحْرِكَ قَدْ عَرَفْتُكَ وَأَقْتَصِدُ      فِيمَا تَزِينُ لِلخَسَنَاتِ وَتُوْهِمُ  
 أَصْغَتُ إِلَى قَوْلِ الْوُشَاةِ فَأَسْرَفْتُ      فِي هَجَرِهَا وَجَنَّتْ عَلَيَّ وَأَجْرَمُوا  
 حَتَّى إِذَا يُؤَسُّ الطَّبِيبُ وَجَاءَهَا      أَنِّي تَلَفْتُ نُنْدَمْتُ وَنُنْدَمُوا

«١» يقال: هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملةٍ  
 أي رما دحار «٢» الرشق: الرمي. المديّة: الشفرة بالفتح وهي السكين العظيم  
 أنساب الحية: مضت مسرعة، والأرقم أخبث الحيات وقيل الذكر منها  
 «٣» كابدته: قاسى شدته «٤» أتد: تأتي وتعمل، أنجد: أنى تجداً وأنهم  
 أنى تهامة



## المفاجأة :

لله موقفنا وقد ناجيتها  
 عني - ومن هذا الذي يظالم (١)  
 هو ذلك المتوجع المتألم  
 لولا عيونك حجة لا تفحم (٢)  
 مما يجشمها الهوى لا تسلم (٣)  
 متحرماً ما بفنائكم لا يحرم (٤)  
 تلك العيون وما جناه المعصم

أنكري الحق إن أقام لسبب ال  
 أُنكري كل ما رين سوى حبه  
 واقترحت على صديقي الشاعر العراقي الجليل السيد محمد رضا الشببي أن  
 ينظم في المعنى فقال :

إذا الشك اعتراك بكل شيء  
 شقي هوى تبوءاً من فؤادي  
 م حدثتني النفس بمجاراتهم فقلت :

لا تنكري حبيبك يا ذات السنن  
 قد ينكر المرتاب خلقاً كائناً  
 إن أنت أنكرت العوالم والورى  
 أما هواي فيجل عن أن ينكرا

«١» السرب : القطيع من النساء والظباء «٢» أفحمه : أسكته في  
 خصومة أو غيرها «٣» حشمه الأمر : كفه إياه على مشقة «٤» حدا به :  
 ساقه . متحرماً : يقال تحرمت بطعامك ومجالسك أي حرم عليك مني بسببهما  
 ما كان لك أخذه . ومحرم فلان بفلان : إذا عاشره ومالحه



وَالشَّمْسُ تَبْدُو فِي الْكُؤُوسِ وَتُخْفِي  
بِالَّذِ مِنْ خُلُقِ كَرِيمٍ طَاهِرٍ  
وصف قلم :

قَلَمٌ إِذَا رَكِبَ الْإِنَامِلَ أَوْ جَرَى  
يُخْتَالُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ كَضِيغٍ  
تَأْوِي الظُّبَابَ إِلَيْهِ هِيَ أَوَّاسٌ  
مَا حَالَ خَلْقُ الْمَاءِ بَيْنَ سَطُورِهِ  
فَإِذَا رَضِيتَ فَأَحْرَفُ مِنْ رَحْمَةٍ  
وَسَجَدَتْ لَهُ الْأَقْلَامُ وَهِيَ جَوَارِي  
يُخْتَالُ بَيْنَ عَوَامِلٍ وَشِفَارِ (١)  
وَتَحِيدُ عَنْهُ الْأَسَدُ وَهِيَ ضَوَارِي  
إِلَّا إِلَى خَلْقِ الزَّيْنَادِ الْوَارِي (٢)  
وَإِذَا غَضِبَتْ فَأَحْرَفُ مِنْ نَارٍ

وقال مرتجلاً وقد اقترح عليه المعنى :

أَذِنَتْكَ تَرَابِيعُ فِي الشَّمْسِ وَالضُّحَى  
وَلَا تَسْمَعِي لِلشَّكِّ يَخْطُرُ خَطَرَةٌ  
وَفِي النُّورِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
بِنَفْسِكَ يَوْمًا أَنِّي لَسْتُ مَغْرَمًا (\*)

(١) الضيغم : الأسد . عامل الرمح وعاملته : صدره دون السنان والجمع  
العوامل ، وقال قوم إن السنان نفسه عامل . الشفرة بالفتح : جانب النصل  
وحد السيف وجمعها شفار (٢) الزناد : جمع الزند وهو العود الذي يقدح  
فيه النار . الواري : الذي تخرج ناره

(\*) قرأت للشاعر الرقيق طانيوس افندي عبده في إحدى رواياته قطعة

بهذا المعنى وهي قوله :

أُنْكَرِي الشَّمْسَ إِنْ رَأَيْتَ ضِيَاهَا  
أُنْكَرِي الْبَدْرَ إِنْ رَأَيْتَ مَحْيَاهَا  
أُنْكَرِي النُّجْمَ إِنْ رَأَيْتَ فُؤَادَهُ  
يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ شِعَا  
بَدْرٌ فِي الْأَفْقِ زَاهِيًا لَمَاعًا  
نَجْمٌ يَهْتَزُّ خَافِقًا مَلْتَمَاعًا

تعودن مني إباءً ألكريم  
وعودتهن نزال الخطوب  
إذا ما لهوت بلبل الشباب  
فما زلت أمرح في قدّه  
إلى أن تولى زمانُ الشباب  
فيا نفس إن كنت لا تؤقنين  
فهذي الفضيلة سجن النفوس  
وصف روض :

وأرض كستها كرامُ الشهور  
إذا نقطتها أ كُفُ الغمام  
وإن طالعها ذكاءُ الصباح  
وإن دبَّ فيها نسيم الأصيل  
الأخلاق الفاضلة :

ما البابية في صفاء مزاجها والشرب بين تنافس وسباق (٤)

«١» اهاب به : دعاه «٢» طالع الشيء : اطلع عليه . ذكاء بالضم غير مصروفة : الشمس . اللجين : الفضة «٣» الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب . «٤» البابية الخمر المنسوبة إلى بابل وهو موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر . الشرب بالفتح : جمع شارب كصاحب وصحب . التنافس : الرغبة في الشيء

## سجن الفضيلة :

نعم بنفسي وأشقيني      في اليقين      ويا ليتني  
خلال نزلن بمخصب النفوس      فرويتهن      وأظانتي

والطائر الغريد لو لم يصح      الى أينني قسط لم يسجع  
قلدت يا طير أينني فان      صدقت في الحب فلا ترجع  
دعوى الهوى ينكرها ذو الهوى      مالم تنعم بيعة المدعي  
يلائي في الذوق مني حلا      مامر من لومك في مسمعي  
فكن عذولي أو عذيري بمن      قبل هواه كان قلبي معي  
بدر بدع الحسن لما بدا      علمني برأاة الطالع  
يأبدر ما احلاك إذ تنجلي      في أطلس مفوت أسفع  
قالوا من الشمس قبست الضياء      هيات ما قولهم مقنعي  
وزعموا أن نجوم الدجى      غير دموعي الهمل الجمع  
بل كذبوا كذاب ذي غلة      قد غره الظماء بالدمع  
الفلك الدائر مرآة      صفت وفيها انطبعت آدمي  
والشمس لولا النار من أضاعي      والنور من وجهك لم تسطع  
وأخبرني احد الاصحاب ان حافظاً ايضاً نظم قصيدته معارضاً بها الابيات  
لا تية وهي للمرحوم محمود باشا سامي البارودي :

هل من فتى ينشد قلبي معي      بين خدور العين بالأجرع ؟  
كانت معي ثم دعاه الهوى      فر بالحي ولم يرجع  
فهل إذا ناديت به باسمه      يفبق من سكرته او يعي  
فأنت يا عصفورة النجنى      بالله غني طرباً واسجعي  
وأنت يا نسمة وادي الغضب      مري بريك على مضجعي  
وأنت يا عين إذا لم وهي      بذمة الذمع فلا تهجمي

ويا بني الشوق وأهل الأسى  
عليكم من واجدٍ مغرمٍ  
لله ما أقسى فؤاد الدجى  
هذا غليظٌ لم يرُضه الهوى  
وذاك في جنبي فتى مدنفٍ  
وأغيد أسكنته في الحش  
نفاره أسرع من خاطري  
وخذه لا نطفي ناره  
تساءلت عني نجوم الدجى  
قلت: نرى في الأرض ذالوعة  
يأن كالمفؤود أو كالذي  
إن كان في بدر الدجى هائباً  
أو كان في ظبي الحمى مغرمًا  
ومن قَضَوْا في هذه الأربع (١)  
تحية الموجه للموجه  
على فؤاد العاشق المولع  
ما بين جنبي أسود أسفع (٢)  
على سوى الرقة لم يطبع  
وقلت يا نفس به فاقني (٣)  
وصدّه أقرب من مدمي  
كأنما يقبس من أضلعي (٤)  
لما رأته داني المصرع (٥)  
قد بات بين اليأس والمنطمع  
أصابه سهم ولم ينزع (٦)  
أما لهذا البدر من مطلع؟  
أما لهذا الظبي من مرتع؟ (\*)

«١» الأربع: جمع الربع وهو الدار بعينها حيث كانت «٢» راضه. ذلله.  
السفحة وزازغرفة: سواد مشرب بحمرة والاسفع من كان لونه كذلك (٣)  
الاغيد: المائل العنق اللين الاعطاف «٤» قبس ناراً: اخذها من معظمها  
«٥» المصروع: الطرخ على الأرض كالصرع وقولهم: المنية تصرع هو على المثل  
«٦» المفؤود: الذي اصيب فؤاده بوجع. نزع الشيء: قلعه

«\*» عارض هذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن سلام احد شعراء بيروت فقال

طيف الكرى لو لم يزر مضجعي لما قضى في السيل من مدمي



ما أختارته من شعره

معبد الحب :

هَرَيْنَا فَمَا هُنَا كَمَا هَانْ غَيْرُنَا  
وَمَا حَكَمْتَ أَشْوَاقُنَا فِي نَفُوسِنَا  
نَفُوسُنَا لَهَا بَيْنَ الْجَنُوبِ مَنَازِلُ  
طُولَ اللَّيْلِ وَالْإِحْتِلَالِ :

يَا سَاهِدَ النِّجْمِ هَلْ لِلصَّبْحِ مِنْ خَيْرِ  
أَظُنُّ لَيْلَكَ مَذْطَالُ الْمَقَامِ بِهِ  
نَشَاطُ السُّورِي :

يَضْحِكُ عَلَى السُّورِيِّ رَحْبُ بِلَادِهِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَجْشَمَ النُّوَى  
نَحْيَةُ الْمَوْجِعِ لِلْمَوْجِعِ :

هَجَعْتَ يَا طَيْرُ وَلَمْ أَهْجِعْ  
لَوْ كُنْتَ مِنْ يَعْرِفُونَ الْجَوَى  
يَا مَنْ تَحَامَيْتُمْ سَبِيلَ الْهَوَى  
وَحَسَرَةٍ فِي النَّفْسِ لَوْ قُسِمَتْ  
مَا أَنْتَ إِلَّا عَاشِقٌ مُدَّعِي  
قَضَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ سَهْدًا مَعِي  
أَعْيَذُكُمْ مِنْ قَلْقِ الضُّجْعِ (٣)  
عَلَى ذَوَاتِ الْعَلَّاقِ لَمْ تَسْجِعْ (٤)

«١» نوى الشيء : قصده وعزمه والفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف «٢»  
جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٣» تخاماه : توقاه واجتنبه «٤» ذوات  
الطوق : الحمام . وسجعت الحمامة : دعت وطربت في صوتها



## أقوال الأدباء عنه

١

شاعر من شعراء الطبقة الاولى ، وكان من اوائل الكتاب ، وله في باب الاجتماع ما لا يحقه فيه لاحق ، وشعره سائر في جميع الاقطار العربية ويمتاز باقتداره على الجمع بين السلاسة والركة والجزالة والفخامة ، وهو واحد الذين احيوا موات اللغة العربية باستعمال غرائب مفرداتها ونادر تراكيبها في شعره ونثره ، ولا أعرف بين ادباء العصر اصح منه ذوقاً في التمييز بين جيد الكلام وردئه .

مصطفى لطفي المنفلوطي

٢

يتعب في قرض قريضه تعب الفحات الماهر في استخراج مثال جميل من حجره  
يؤثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات  
حاضر المحفوظ من افصح اساليب العرب يفسج على منوالها ويتخير نفائس  
مفرداتها وأعلاق حلاها

له غرام باللفظ لا يقل عن الغرام بالمعنى وفي اقصى ضميره يؤثر البيت المجاد  
لفظاً على الجواد معنى ، فاذا فاتته الابتكار حيناً في التصور لم يفقه الابتكار حيناً  
في التصوير

أولع بالاجتماعيات فقال فيها واجاد ماشاء  
اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً  
خليل مطران

٣

براعته سحر البيان لعابها ومقوله في الحادثات صقيل  
يصول بمضمار المعاني مجلياً فيجلو قناع الشك حين يصول  
محمد عبد الطالب

٤

شاعر سياسي حكيم ، ينفرد بسلاسة شعره وخلوه من الغريب والتكلف ،  
ومما مدح عليه انه شاعر غير مهجاء  
محمد سليمان

— حافظ إبراهيم —  
تاريخ حياته

هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندي فهمي ، ولد في القاهرة سنة ١٨٧١م وتعلم فيها . ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصري (١) وارسل الى السودان ، فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودي الرمدي الشهير ، فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة (٢) وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة والكتابة والنظم حتى صار شاعراً كبيراً (٣) واتصل بالاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وانفع بصحبته (٤)

وفي سنة ١٩١١ عين رئيساً للقسم الادبي في دار الكتب الخديوية (٥) وهو اليوم وكيل ادارة المكتبة الملكية . وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه سمو الخديوي السابق عباس باشا الثماني بالرتبة اثنائية ، فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها وكانوا قد احتفلوا به قبل ذلك في سنة ١٩٠٨ « اكراماً للامة المصرية في شخص شاعرها واحد ابنائها » (٦) وكلتا الحفلات كانت بسعي « مجلة سر كيس » التي ألف صاحبها عقد المجتمعات الادبية واعطاء الجوائز للكتاب والشعراء (٧) . وله من المؤلفات ثلاثة اجزاء من ديوانه الموسوم بديوان حافظ ، والجزء الاول من ليالي سطيج ، وعرب جزئين من ( اليؤساء ) لفيفكتور هوغو ، كما عرب هو وصديقه خليل افندي مطران كتاب « الموجز في الاقتصاد » بإعاز من احد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق ، وقد طبع في خمسة اجزاء ويدرس في المدارس المصرية وبعض مدارس الشام ، وله من الكتب المدرسية ايضاً كتيب في الاقتصاد وجزآن من كتيب في التربية الاولى والاخلاق .

(١) شعراء العصر (٢) مجلة سر كيس (٣) شعراء العصر (٤) ديوان

حافظ (٥) مجلة الزهور (٦) مجلة سر كيس (٧) جريدة الاهرام



( تتلا عن اللطائف )

ما فظ بك ابراهيم



٣

النَّاسُ يَخْشَوْنَ مِنْ جَاءِ الْمَلِكِ وَمَا  
لَدَيْهِ لَوْلَاهُمْ فِي مَلِكِهِ جَاءُ  
كَصَانَعٍ . صَنَاءً يَوْمًا عَلَى يَدِهِ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

٤

لَا تَعْجَبُوا لِلظَّالِمِ يَغْشَى أُمَّةً  
فَتَنُوهُ مِنْهُ بِفَادِحِ الْأَثْقَالِ  
ظَلَمُ الرُّعْيَةِ كَالْعَقَابِ لَهَا  
أَلَمْ يَرْضَ عِقَابُ الْإِهَالِ

٥

إِنْ أُحْرِجُوا صَدْرَكَ لَا تَنْبَعَثَ  
لِلْقَذَعِ بِالْفَحْشَاءِ أَوْ مِثْلِهِ (١)  
فَغَضِبَهُ الْأَحْمَقُ فِي قَوْلِهِ  
وَغَضِبَهُ الْعَاقِلُ فِي فَعْلِهِ

«١» أخرج : صيره إلى الحرج وهو الضيق . انبعث لكذا : تارومضى  
القذع : الرمي بالفحش وسوء القول



لا تسمعي للصَّحْفُ في نعتها      هذا بمفضلٍ وذا بالسري (١)  
فلو تأملتِ تصاريقها      آمنتِ بالله وبالأصفر  
فما ( فضيلتو ) لواشي ألخني      ولا ( رشادتو ) لذاك الزري (٢)  
وما ( سعادتو ) على جاهلٍ      كانت له بالبال لم تخطر  
فياملوك العَصيرِ ضنوا بها      كما يَضِنُّ الطُفْلُ بالسكّرِ  
ألم تروها اليومَ من تأتٍ لا      يكبرُ ومن لا تأتٍ لا يصغرُ

شذور:

وفي وسعة المرء نيلُ العلى      وقد يمنعُ المرءُ ما يمنعُ  
صغيرٌ من الأمرِ يلبيه عن      بلوغِ العِظامِ أو يقطع  
كعينٍ تحيط بهذا الوجو      د جميعاً ويحجبها اصبع

٢

وما أذنَ القومُ لما أقاموا      صلاةَ الجَنَازَةِ يومَ الوفاةِ  
وأذنَ للطفلِ يومَ الولادِ      فهذا الأذانُ لتلك الصلاةِ

« ١ » النعت : الوصف. السري : الشريف ذو المروءة « ٢ » الخنا : الفحش في القول ، وفي الحديث ( من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في ان يدع طعامه وشرا به ) . الواشي : النمام ، ووشى الكذب والحديث : ألفه ولونه وزينه . الزريُّ من الناس : المزري النميم الذي لا يعد شيئاً ، حكاهما الشرتوني في اقرب الموارد ولم اجدها لأحد من المتقدمين بل قالوا « سقاء زري » اي بين الكبير والصغير

وجفنُ ترنقه فترة كمستيقظٍ بعد إغفائه (١)

\* \* \*

كأنِّي في مدحها ساجعٌ ودمي في عني طوقه (٢)  
تشوق فؤادي فأنني عليها كعودٍ أضوعه حرّقه (٣)

\* \* \*

زمانٌ إذا ما تذكرته تخيلته حلماً في النكري  
وعهدُ الشباب كرويا إذا مضت أدركتها نفوسُ الوري

### الرتب والأوسمة :

يا (رُتَبَ) المجدِ أسمى وأنظري أصبحتٍ للبائع والمشتري  
ويا (نياشينَ) أعلَى هُدنةً بيضت صدرَ العبدِ والبربري  
ويا (معالي) أنت مسكينة ضبت على الجبال والنصر  
وأنت يا (القاب) هيا أبرئي من معشرِ الفضل منهم بري

(١) ترنقه : الصواب ترنق فيه يقال رنق النوم في عينيه إذا خالطهما ، قال

ابن الرقاع :

وسنان اقضده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

الفترة : الانكسار والضعف . الاغفاء : النوم (٢) يقال سجمت الحمامة :  
إذا دعت وطربت في صوتها (٣) تشوقه : تهيج شوقه . العود : نوع من  
الطيب الذي يتبخر به . ضاع المسك : تحرك فانتشرت رائحته ، وضوعه :  
حركه .

- أَسِيرُهُ وَلَا أَرْضِي بِالْعَتَاقِ وَمَضَى وَأَجْزَعُ أَنْ أَبْرَأَ (١)  
وَأِنْ سَلَّمْتُ خَلَّتْهَا وَدَّعْتُ وَأَحْسِبُ مُقْتَرَبِي مُتَنَائِي (٢)
- إِذَا كُنْتُ وَحْدِي أَكُونُ وَإِيَّاكَ أَوْ خَالِيًّا فَأُشْتَغَالِي بِكَ  
وَأَطْلُبُ الْمَجْدَ وَالْمَكْرَمَاتِ لَتَحْسُنَ لِي شِمَّةٌ عِنْدَكَ (٣)
- لِيَحْنُوَ قَلْبُكَ رَفَقًا عَلَيَّ يَ فَالْصَخْرَ بِالمَاءِ قَدْ يَنْبَجِسُ (٤)  
وَصَوْنِي أَلُودَادَ وَفِيهِ الذَّمَاءُ فَلَنْ يورِقَ أَلْعُودُ إِمَّا يَبَسُ (٥)
- \* \* \*
- لَمِيَّةٌ خَدُّهُ بِهِ وَرَدَةٌ تَفْتَحُهُ نَظْرَةٌ أَوْ خَجَلٌ  
وَقَدْ قَضِيفٌ إِذَا مَا تَشَنَّى يُخَالُ بِهِ رَنَحٌ أَوْ ثَمَلٌ (٦)
- وَوَجْهُهُ إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظَرْتُ لَوَجْهِكَ فِي مَائِهِ (٧)

(١) العتاق بالفتح : الخروج عن الرق . المضى : الذي انقضى المرض (٢)  
خلتها : ظننتها . المقرب والمتنأى على صيغة اسم المفعول يجوز ان يكونا  
مصدرين مبهينين من اقرب وانتأى او اسمي مكان او زمان منهما (٣) الشيمة :  
الخلق (٤) البجس : انشقاق في قرية او حجر او ارض ينبع منه الماء فان لم  
ينبع فليس بانبعجاس (٥) الذماء كسحاب : بقية الروح (٦) قضيف : نحيف  
تثني : انعطف . الترنح : التمايل من السكر وغيره والرنح بالفتح : الدوار اما الرنح  
محركة فلم اجده فيما بين يدي من دواوين اللغة ، وقد فسرهما الشنقيطي بالتمايل  
ولا ادري على ماذا اعتمد . الثمل محركة : السكر (٧) ماء الوجه : رونقه  
وترقرقه او حسنه وحلاوته

وبين جفوني سَجَبًا ثِقَالًا إِذَا مَا تَأَلَّقَ بَرْقُ هَمَّتْ (١)

\* \* \*

وساورني الحبُّ حتى ثوى كَأَنَّمِ عَلَى مَهْجَتِي مَلَتُوِي (٢)  
وما الحبُّ إِلَّا كَرُوضٍ غَدَا بغير المدامع لا يرتوي

\* \* \*

وقد هجرت مقلتي الكرى كَأَنَّ بِهِدِي رُؤُوسَ الْإِبْرَ (٣)  
ولو كان مابي بهذا الغمام لَأَمْطَرَ بِالْجَمْرِ أَوْ بِالشَّرَرِ

فجسمي أَصْبَحَ كَالشَّمْعِ يُفْنِي هَسْكَبُ الدَّمُوعِ وَوَقْدُ الْحُرْقِ (٤)  
يَا مَنْ تَحْتَ ثَوْبِي كَثُوبٌ خَلَقَ (٥)

نَحَلْتُ فَلَوْ زَرْتُهَا مَا خَشِيتُ تَرْقِيبًا يَرَانِي فِيمَنْ يَرِي  
ولو زرتُ مَيَّةً فِي يَقْظَةٍ لَظَنْتُ بِأَنِّي خِيَالٌ سَرِي

يَمُرُّ وَلَمْ أَدْرِ شَهْرُهُ فَشَهْرُهُ كَأَنِّي فِي فَلَكٍ لَمْ يَدُرْ  
وَأُرْتَاجُ إِمَّا تَمَنِّيَتُهَا وَيَارُبَّ أُمْنِيَّةٍ كَالظَفَرِ

(١) ذَلَّيْتُ الْبَرْقَ : لمع . هَمَّتْ : سالت (٢) ساوره : واثبه . ثوى :  
اقام . الْأَيْمُ : الثعبان او عام في جميع ضروب الحيات (٣) الهدب : شعر  
الجفن (٤) الوقد : الاشتعال . الحرقه بالضم : ما يجده الانسان من لذة  
حب او حزن والجمع حُرْقٍ (٥) الخلق : البالي

الضحك المبكي :

حمق الألى يحكمون الناس يضحكني      وسوء فعلهم في الناس يُبكي  
ما الذئب قد عاث بين الضأن أفتك من      هذي الولاية بهاتيك المساكين (١)

ذات القوافي :

سقى دور مية بالأجرع      مسف من الدجن لم يطلع (٢)  
ولو ترك الشوق دمعاً بجفني      سقيت المنازل من أدمي

\* \* \*

شجي يحن لألفه      ويصبو إلى دهره الغابر (٣)  
فهل عائد لي زمان مضي      بنعف الغوير إلى الحاجر (٤)

\* \* \*

أرى بين أحناء صدري ناراً      توججها الريح إماً هنت (٥)

« ١ » عاث الذئب : افسد « ٢ » الأجرع : الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . مسف : اي دان من اسفت السحابة دنت من الارض . الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . اقلع السحاب : انجلي وفي التنزيل « وياساء اقلعي » اي امسكي عن المطر « ٣ » الألف : جمع آلف مثل كافر وكفار وهو الانيس . يصبو : يحن . الغابر : الماضي والباقي ايضاً ضد « ٤ » النعف : المكان المرتفع وقيل هو ما انحدر عن السفح . الغوير : تصغير غار وهو كل مطمئن من الارض والغوير ايضاً ماء لكاب معروف بناحية السماوة وهي موضع بالبادية . والحاجر : منزل من منازل الحاج في البادية ( ٥ ) احناء الصدر : جوانبه . هنت الريح تحركت .



وصف فلك :

أَخْوَضُ عِبَابًا فَوْقَ فَلَكَ تَظَنُّهَا      عَلَى سَرَواتِ اليمِّ قَصْرًا مَشِيدًا (١)  
 تَهَاوَى بِهِ مِثْلَ الْعُقَابِ وَثَارَةً      تَرَقَّى مِنَ الْأَمْواجِ صَرْحًا مَرْدًا (٢)  
 وَتَرْزُمُ حِينًا فِيهِ حَتَّى كَأَنَّهَا      تَجُوزُ عَلَى الْعِلَّاتِ حَزَنًا وَقَرَدًا (٣)

الشيب :

أَشْعَرَةٌ بِيضَاءُ أَمَّ      أَوَّلُ خِيطِ الْكِفَنِ  
 أَمَّ تِلْكَ سَهْمٌ مُرْسَلٌ      لَا يَتَّقِي بِالْجُنَنِ (٤)  
 وَالزَّرْعُ إِنْ هَاجَ فَقَدْ      حَانَ الْحِصَادُ وَأَنِي (٥)  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا      عَانَيْتُهُ فِي زَمَنِي (٦)

(١) العباب : كثرة الماء ومعظمه . الفلك : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث . السراة : الظهر والجمع سروات . اليم : البحر (٢) تهاوى : تنساقط . العقاب : طائر من الجوارح . الصرح : كل بناء مشرف من قصر او غيره . المرد : المماس قال تعالى « صرح ممرّد من قوارير » (٣) ترزم : تقوم من الاعياء فلا تتحرك ، يقال رزم البعير والرجل وغيرها اذا كان لا يقدر على النهوض رزاحاً وهزّالاً . قال الشيخ احمد الشنقيطي وممراد المؤلف هنا ترزم اي تتعثر بالموج . تجوزه : تسلكه وتسير فيه . الحزن بالهتج : ما غاظ من الارض . القردد : المكان الغليظ المرتفع ويقال للارض المستوية ايضاً قردد (٤) الجنة بالضم : ما استقرت به من سلاح او هي كل ما وقى والجمع جنن (٥) هاج الزرع : يبس واصفر . قال تعالى « ثم يهيج فتراه مصفراً » . اني كرضي : ابطأ واما بمعنى قرب فالفعل اني كرمي . قال الشيخ احمد الشنقيطي وتجيء اني بمعنى قرب حملاً للفعل على ضده (٦) عانيتة : قاسيته

ما اخترته من شعره

### ملعب الحياة :

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| وَالنَّوْمُ مَوْتُ أَصْغَرُ   | الموتُ نومٌ أَكْبَرُ            |
| وَاللَّيْلُ سِتْرٌ يَسْتُرُ   | دنيا تُشَابُهُ مَلْعَبًا        |
| يَا الشَّمْسُ فِيهِ نُورٌ (١) | وَالْفَصْلُ يُضْحِكُ وَالثَّرَى |
| وَمَتَوَّجٌ وَمَسْخَرٌ (٢)    | جَنَدُهُ هُنَاكَ وَسُوقَةٌ      |
| سَاوَى الْأَعَزَّ الْأَحْقَرُ | فَإِذَا طَرَحَتْ ثِيَابَهُمْ    |

### وصف ماء :

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ظَمُّ بِالْجُودِ وَيُنْثَرُ (٣) | مَاءٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ يَنْ    |
| هَ كَمَثَلِ عَيْنِ نُفْجَرٍ     | وَتَرَى ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِيهِ |
| لِأَلَائِهِ أَوْ تُسْفَرُ (٤)   | وَإِذَا تَلَوَّحَ الشَّمْسُ فِي |
| حَسَنَاءَ فِيهَا تَنْظَرُ       | أَلْفَيْتِهِ الْمَرَاةَ وَال    |

(١) الثريا : ضرب من الممرج سميت بذلك على التشبيه بالثريا من النجوم  
(٢) السوق من الناس : الرعية ومن دون الملك سموا سوقة لان الملوك  
يسوقونهم فينساقون لهم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر ، قالت  
بنت النعمان بن المنذر :

فبيدنا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف  
المتوج : لابس التاج والمراد به الملك . المسخر كل مقهور مدبر لا يملك لنفسه  
ما يخلصه من القهر (٣) عين الديك : يضرب بها المثل في الصفاء (٤) الألاء  
الضوء . تسفر : تضيء

## اقوال الأدباء عنه

١

شاعرٌ فحلَّ إلا انك تراه في شعره ممثلاً أكثر منه شاعراً فهو ينسج ولكن على منوال غيره ، ويمدو ولكن في اثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، فمن شاء ان يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البكري مصطفى لطفي المنفلوطي

٢

السيد شاعرٌ مباهٍ بالشاعرية عن حق ، وكان في وسعه ان يحل في الرتبة الاولى من شعراء زمانه لو اراد ان يكون من زمانه ، ولكنه انتهى الى عصر آخر فلم يبلغ هو ولا سواه ادباء ذلك العصر ، وهو مقل يحول الحول او الحولان فيقصد قصيدة . اما نظمه فتينٌ وله فيه نظرات الى زمانه ولكنه اشبه شيءً بنظرات . موجبة من عهد عهيد الى عهد جديد . ليس له فكرٌ عام ثابت يتجه اليه ولو التفاتاً في اكثر ما ينظم كما يلتفت حافظ الى اجتماعياته وشوقي الى خلقياته ، فهو يقول إجابة لدعوات الطواريء ويلبس لكل حالة لبوسها

هذا وللسيد من المقاطيع الشعرية مالا يدع في معناه مقالاً لقائل ولا مجالاً لجائل ، فلو جاري في كثيره قليله لاصبح قطباً من أقطاب الزمان في الجمع بين البلاغة والبيان

اما وطريقته العامة ما وصفناه فالكلمة التي تغلب في وصف شعره انه في القرن الرابع عشر المحمدي شعرٌ البعثة الجاهلية . خليل مطران

٣

شاعرٌ فحل من رجالات اللغة والادب القديم ، وهو اكثر الشعراء ميلاً الى الغريب ، ويشابهه في هذا الباب الشيخ الشنقيطي والشيخ حمزة ، الا انه يفوقهما بكثيره فنونه وعلو شعره . محمد سليمان

انه فعل بمصر في النفوس والعقول ما تفعله شعلة النار اُقيت في بحر من البترول،  
اه. ملخصاً

اقول : وقد أصيب السيد منذ سنين بمرض عظام اضطره الى مغادرة مصر،  
فرحل عنها الى الشام . ولا يزال مقيماً في مستشفى « العصفورية » في بيروت  
الى اليوم

ولقد سمعت الشاعر الجليل الشيخ فؤاد الخطيب يروي له قوله في نوادر  
دائه :

قد كنت أحلم قبل اليوم في سنةٍ      فصرت أحلم بعد اليوم يقظانا  
وربما كان هذا آخر ما نظمه ..  
و يعرف السيد من اللغات التركية والفرنسوية والانكليزية.



اما ( العلم ) فقد اقتصصت منه بعلم ( الأدب ) والاختصاص سر النجاح لان العلم يعطيك من نفسه بقدر ماتعطيه من نفسك . وقال السيوطي ( ما ناظرني صاحب علم الا غلبي ولا ناظرت صاحب علمين الا غلبته ) . وقد تم لي من المؤلفات في هذا العلم وغيره مايتاتي :

(١) كتاب صهاريج اللؤلؤ (٢) كتاب اراجيز العرب (٣) كتاب فحول البلاغة (٤) كتاب بيت الصديق (٥) كتاب بيت السادات الوفاية (٦) كتاب المستقبل للاسلام . وزجو الله ان يوفقنا لاتمام غير ذلك مما شرعنا فيه من التأليف خدمة للعلم ولهذا اللسان الشريف

واما ( العمل ) فانه ينقسم الى عمل الانسان في بيته ووظيفته وامته الى غير ذلك . اما مايتعلق في ( البيت ) فاني ولله الحمد قد ثبت عقده وضاعفت مجده . واما ( الوظائف ) فقد توليت مشيخة المشايخ الصوفية وامرها فوضوؤا لانظام ير بطها ، ولا قانون يضبطها ، فاستصدرت لها لائحة رسمية متوجة بأمر خديوي مؤرخ سنة ١٣٢١ هجرية فاصبحت بها اشبه بحكومة منظمة وادارة مقومة ثم رسمت بوضع كتاب اسمه ( التعليم والارشاد ) ليستنير به المشايخ الصوفية وخلفاؤهم من تربية المريدين وارشاد السالكين وطبعته ووقفته لله تعالى : واما ( الامة ) فقد نشأت في هذه الديار وإذا هي ترسف في اغلالها ، فاقدة لاستقلالها ، فرأيت ان اول مايندب على المرء ان يسعى فيه هو ارجاع ( استقلالها الاداري ) ثم ( استقلالها السياسي ) فرفعت صوتي بطلب الاول ، وكنت اول مصري نادى به في زمن الاحتلال وذلك في رسالة كتبتهما لجريدة التيمس في شهر مايو سنة ١٨٩٣ . ثم لم افتأ اعمل لهذا الغرض بما يؤدي اليه ، ويبعث الهمم للحصول عليه وسأناثر ان شاء الله على ذلك ، سالكا لبلوغ هذين المقصدين لما يفضي اليهما من المسالك . ولما جاء ولي عهد الدولة الانجليزية الى مصر سنة ١٩٠٦ كتبت له ( الكتاب المفتوح ) الذي قالت عنه جريدة المؤيد



باشا الثاني وظائف يديتها جميعها ( وهي المشيخة البكرية ومشيخة المشايخ الصوفية ونقابة الاشراف ) .

وفي شوال سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق لمايو سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي بتعييني عضواً دائماً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وفي تلك السنة ايضاً انعم عليّ الجنب العالي بكسوة التشریف من الدرجة الاولى وبالنشان المجيدي الثاني

وفي اواخر تلك السنة رحلت لاوربا فقابلت بها كثيراً من مشاهير وزرائها وعلمائها وادبائها ثم قصدت القسطنطينية فاكرم امير المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد وفادتي ودعاني لحضرته مراراً وقلدي بيده النشان العثماني الاول ومنحني رتبة الوزارة العلمية وهي قضاء عسكر الاناضول

وفي ٢٥ رجب سنة ١٣١٢ الموافق ليناير سنة ١٨٩٥ استعفيت من نقابة الاشراف على اثر وشاية بعض اعدائي بي لدى الجنب الخديوي ثم اظهرت الايام كذب الواشين وأني لسموه وآله من اكبر الخالصين فرجع سموه ايده الله الى جميل رعايته لي وعنايته بي واهداني صورته موقعاً عليها بخطه الكريم اظهاراً لثقتي ورضاه

وفي سنة ١٨٩٧ افرنجية انعمت عليّ الحضرة السلطانية بمدايتي الامتياز الذهبية والفضية . وفي سنة ١٩٠٠ انعمت عليّ بمداية اللياقة الذهبية وعلى والدتي بنشان الشفقة المرصع من الدرجة الاولى . وفي سنة ١٩٠٣ اعاد لي الجنب العالي نقابة الاشراف

هذا ولما كانت قيمة كل امري بقدر ( علمه وعمله ) وما عدا هذا فأحدث وسير واقاصيص وسمير لم اشأ أن أطيل في هذه الترجمة من الأخبار وإنما اذكر مالي في هذين الأمرين من الآثار وان كان ذلك من الاقتراع ومن سقط المتاع فأقول :





السيد محمد توفيق البكري

## — السيد توفيق البكري —

### تاريخ حياته \*

انا الفقير الى الله تعالى محمد بن علي الملقب بتوفيق (١) البكري الصديقي العمري سبط آل الحسن ، ولدت في فجر ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هجرية بمنزل والدي المطل على النيل إزاء جزيرة الروضة ، وقرأت القرآن الكريم ومبادئ العربية في بيتي ، ثم دخلت المدرسة العالية التي انشأها توفيق باشا لانبجاله وجعل فيها أبناء كبار القطر المصري . فقرأت هناك طائفة صالحة من العلوم النقلية والعقلية وكنت فيها التلميذ الاول

وفي نحو سنة ١٨٨٥ م أبطلت تلك المدرسة وسافر انجال الخديوي الى اوربا للتعلم بها فعكفت لاتمام مابدأت به من صنوف العلوم على مهرة الاستاذين وفي سنة ١٨٨٩ م تقدمت لامتحان البكالوريا بنظارة المعارف فأجزت الامتحان واخذت الشهادة وكنت الاول بين المتقدمين

ثم تقدمت لشيخ الجامع الازهر العلامة الكبير الشيخ الانبائي ليختبرني بنفسه فيما يقرأ بالازهر من العلوم ويجيزني ، ففعل وكتب لي اجازة وفي سنة ١٨٩٢ م توفي المغفور له اخي السيد عبد الباقي البكري بعد وفاة خديوي مصر توفيق باشا باثني عشر يوماً فولاني مولانا الخديوي المعظم عباس

(\*) لخصته من ترجمة مستوفاة كتبها السيد بقلمه قبل مرضه وهي التي اهداها الي سماحة خلفه السيد عبد الحميد البكري حينما اجتمعت به في منزله وفاوضته في امر هذا الكتاب كما اهدى الي أيضاً صورة السيد المترجم وكتابه صهاريج الثؤلؤ الذي نقلت عنه اكثر ما اخترت من شعره

(١) اشتهر السيد المترجم بلقبه حتى ما يكاد يعرف الابه وكذلك الشاعر الكبير محمد حافظ بك ابراهيم لهذا آثرت ذكر كل منهما بالاسم الذي عرف به

انت ريحانة :

يا راحة القلب يا شغل الفؤاد صلي  
 زيني الندى وسيلي في جوانبه  
 ريحانة أنت في صحراء مجدبة  
 إن غاب ساقى الطلأ أو صدّ لأحرج  
 يا آسى الحى :

متيمًا أنت في الحالين دنياه  
 لطفًا يعم رعايا اللطف رياه (١)  
 من الرياحين حيّا بها الله  
 هذا جالك يُغنينا حمياه (٢)

يا آسى الحى هل فتشت في كبدي  
 أوّاه من حرّق أوّدت بمُعظمها  
 يا شوق رفقًا بأضلاع عصفت بها

وهل تبينت داء في زواياها  
 ولم تزل تمشي في بقاياها  
 فالقلب يخفق دُعرًا في حناياها (٣)

(١) الندى : مجلس القوم ومحدثهم ريا كل شيء : طيب رائحته (٢)  
 الطلاء ككساء : الخمر وقصره للضرورة . الحرج : الانهم . حميا السكاس :  
 اول سورتها (٣) حناياها : الصواب احناؤها اي جوانبها او المعوج منها  
 جمع حنو بالكسر والفتح ، اما الحنايا فجمع الحنية كغنية وهي القوس  
 لانها منحنية اي معطوفة.



وتَجَلَّى وأَجَلِي قومَ الهوى  
أَقْبَلِي نَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا وما  
وَأُسْفِرِي تِلْكَ حُلًى ما خُلِقَتْ  
وَأُخْطِرِي بَيْنَ النَّدَامَى يَحْلِفُوا  
وَأَنْطِقِي يَنْثُرُ إِذَا حَدَّثَتِنَا  
وَأَبْسِمِي مَنْ كَانَ هَذَا ثَغْرُهُ  
لَا نَخَافِي شَطَطًا مِنْ أَنْفُسِي  
رَاضَتِ النُّخْوَةُ مِنْ أَخْلَاقِنَا  
فَلَوْ أَمْتَدْتَ أَمَانِنَا إِلَى  
أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدْعِي  
وَأَنْزِعِي عَنْ جِسْمِكَ الثُّوبَ بَيْنَ  
وَأَرِي الدُّنْيَا جَنَاحِي مَلَكٍ

تحت عرش الشمس بالحكم سواء  
ضمته من معدات الهناء  
لتواري بلثام أو خباء  
أن روضاً راح في النادي وجاء  
تأثر الدر علينا ما نشاء  
يملاً الدنيا أبتساماً وأزدهاء (١)  
تعتز الصبوة فيها بالحياء  
وأرتضي آداباً صدق الولاء (٢)  
ملك ما كدّرت ذاك الصفاء  
أن هذا الشكل من طين وماء  
للملا تكوين سكان السماء  
خلف تمثال مصوغ من ضياء

### تحية الغريب :

إِنْ تَسَلَّمَ عَلَى الْغَرِيبِ فَسَلِّمْ  
رَبِّمَا أَصْبَحَ الْعُنَاقُ صِرَاعًا  
فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالْعُرَّانِ (٣)  
فِي زَمَانِ الْآدَابِ وَالْعُرْفَانِ

- الرخاء بضم الراء : الربح اللينة (١) ازدهاء ازدهاء : استخفه واستفزه .

(٢) راضه : ذلله (٣) المران بوزن الرمان : الرماح الواحدة مرانة .

ولما التقينا :

ولما التقينا قَرَبَ الشَّوْقُ جَهْدَهُ  
كأنَّ صَدِيقًا فِي خِلَالِ صَدِيقِهِ  
حَبِيبِينَ فَاضَا لَوْعَةً وَعَتَابًا  
تَسَرَّبَ اثْنَاءُ الْعُنَاقِ فَنَابَا (١)

تمثال جمال :

يا لواءَ الحَسَنِ أَحْزَابُ الْهَوَى  
فَرَّقَتْهُمْ فِي الْهَوَى ثَارَاتُهُمْ  
إِنَّ هَذَا الْحَسَنَ كَلَّمَ الَّذِي  
لَا تَذُودِي بَعْضَنَا عَنْ وَرْدِهِ  
أَنْتِ يَمُّ الْحَسَنِ فِيهِ أَزْدَحَمَتْ  
يَقْذِفُ الشَّوْقُ بِهَا فِي مَائِجٍ  
شَدَّةٌ تَمْضِي وَتَأْتِي شَدَّةٌ  
سَاعِي فِي آمَالِ أَنْصَاءِ الْهَوَى  
أَبْقَطُوا الْفَتْنَةَ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ  
فَأَجْمَعِي الْأَمْرَ وَضُوفِي الْأَبْرِيَاءِ  
فِيهِ لِلْأَنْفُسِ رَيٌّ وَشَفَاءُ (٢)  
دُونَ بَعْضٍ وَأَعْدِي بَيْنَ الظَّالِمَاءِ (٣)  
سُفْنُ الْأَمَالِ يُرْجِيهَا الرَّجَاءُ (٤)  
بَيْنَ لُجَيْنٍ عَنَاءٌ وَشَتَاءُ (٥)  
تَقْتَفِيهَا شَدَّةٌ هَلْ مِنْ رَخَاءٍ؟ (٦)  
بِقَبُولٍ مِنْ سَجَايَاكَ رُخَاءُ (٧)

(١) تسرب : دخل (٢) الري بالكسر ويفتح : الارتواء (٣) ذاته عن كذا : طرده . الورد : ورود القوم الماء وهو أيضاً الماء الذي يورد . الظماء : العطاش وزناً ومعنى . (٤) اليم : البحر . يرحبها : يسوقها (٥) لجة الماء : معظمه وكذا اللج (٦) تقفئها : تتبعها (٧) الانضاء : جمع نضو وهو الهزول من الابل وغيرها وقد يستعمل في الانسان قال الشاعر :  
إِنَّا مِنَ الدَّرْبِ أَقْبَانَا نَوْءُكُمْ أَنْصَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْصَاءِ أَصْفَارِ  
القبول كصبور : دبح الصبا لانها تقابل الدبور او لان النفس تقبلها -

وَأَقْذِفِ فِي النُّقْطَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا      غَضَبُ الْقَاهِرِ الْمُذَلِّ كَمِينَا (١)  
 لِيَرَاعَ أَمْرِي إِذَا خَطَّ سَطْرًا      نَبَذَ الْحَقُّ وَأَرْضَى الْمَيْنَ دِينَا (٢)  
 وَإِذَا كَانَ فِيكَ نَقْطَةُ سُوءٍ      كُنْتُ مِنْ خِيَانَةٍ تَكُونَا  
 فَأَجْعَلِيهَا قِسْطَ الَّذِينَ أُسْتَبَاحُوا      فِي السِّيَاسَاتِ حَرِمَةَ الْأَضْعَفِينَا (٣)  
 وَإِذَا خَفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّخْرِ      رِجْلًا مِيدُ تَرْجُمُ السَّامِعِينَا (٤)  
 فَأُبْخَلِي بِالْمَدَادِ مُجَلًّا وَإِنْ أَعَى      طُيْتُ فِيهِ الْمُئِنَّ شَمَّ الْمَيْنَا  
 فَإِذَا أَعُوزَ الْمَدَادُ طَبِيبًا      يَصِفُ الدَّاءَ دَائِبًا مُسْتَعِينَا (٥)  
 فَأَمْنَحِيهِ الْوَدَادَ مَنًّا وَعُرْفًا      وَأُسْتَطِيبِي مَعُونَةَ الْمُحْسِنِينَا (٦)  
 وَإِذَا مَهَجَتِ الْحَمَامُ أَسَدَتِ      نَقْطَةُ سِرِّهَا أَلْزَمَتِ الْمَصُونَا (٧)  
 فَأَجْعَلِيهَا عَلَى الْمَرَدَاتِ وَقَفًا      وَهَبِيهَا رَسَائِلَ الشَّقِيقِينَا (٨)

كيف ؟

خَبَرُونِي الْيَوْمَ أَنِّي فِي غَدٍ      مَالِي عَيْنِي مِنْهُ وَيَدِي  
 كَيْفَ يَبْقَى مِنْ قَضَى اللَّيْلِ عَلَى      جُرْفٍ هَارٍ إِلَى ذَا الْمَوْعِدِ (٩)

(١) السكينة : المتواري المستخفي (٢) المين : الكذب (٣) القسط :  
 الحصة والنصيب (٤) الجلاميد : الصخور • الرجم : القتل واصطاله الرمي  
 بالحجارة (٥) اعوزها الشيء : احتاج اليه فلم يقدر عليه (٦) المن :  
 الانعام • العرف : المعروف (٧) اسدى : بمعنى احسن يتعمد بالى فيقال :  
 اسدى اليه معروفًا : اتخذه عنده (٨) الشقيق : المشتاق (٩) الجرف : ما اكل  
 السيل من اسفل شق الوادي والنهر وهار مقلوب هائر اي مهدم

ياموت :

ياموتُ خذ ما بقت الـ  
بيني وبينك خطوة  
أيامُ والساعاتُ مني  
إن تخطها فرجت عني  
إلى الله :

ياربَّ أين ترى تُقامُ جهنمُ  
لم يُبقِ عفوك في السموات العلى  
لظالمين غداً وللأشجار  
والأرضِ شبراً خالياً للنار  
شطَطَ العقولِ وفتنةَ الأفكار (١)  
غضبَ اللطيفِ ورحمةَ الجبار  
عليّ بأنك عالمُ الأسرار  
ألا تضيقَ بأعظمِ الأوزار (٢)  
ومرُّ الوجودِ يشِفُ عنك لكي أرى  
يا عالمَ الأسرارِ حسيّ مخنّةً  
أخْلَقَ برحمتك التي تسعُ الورى  
الدواة :

يادواةُ أجعلني مدادك وِرداً  
وليكن كالزَّمانِ حالاً وحالاً  
لوفودِ الأقلامِ حيناً فحيناً  
تارةً آسناً وأخرى مَعِيناً (٣)  
وأبذلي الصافي المطهر منه  
لهداة السرائرِ المرشدينِ  
وإذا الظلمُ والظلامُ استعانا  
يومَ نحسِّ بأَجْهِلِ الجاهلينِ  
وأستمدُّ من الشُّرورِ مداداً  
فأجعليه من قسمة الظالمينِ

(١) الشطط بفتح الحاء : مجاوزة الحد في كل شيء . (٢) اخلق برحمتك  
أي ما أجدرها . الأوزار : الآثام . (٣) الآسن : الماء المتغير الطعم واللون  
المعين : الماء الجاري .



الوفاء :

إِذَا خَانِي خُلٌّ قَدِيمٌ وَعَقْنِي  
تَفَرَّضَ طَيْفُ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
بين الشريف وصبري :

يَا مُرَدًّا كُنْتُ أَغْنَى مَا أكون به  
عِنْدِي لِلْمُلْكِ وَالْأَقْدَاحِ طَوْعٌ يَدِي  
ذكرى الشباب :

تُسمي تَذَكُّرَنَا الشَّبَابَ وَعَهْدَهُ  
هَيْفَاءُ أَسْكَرَهَا الْجَالُ وَبَعْضُ مَا  
نَثَبَ الْقُلُوبُ إِلَى الْأَرْوُوسِ إِذَا بَدَتْ  
وَتَبَيَّتْ تَكْفُرُ بِالْجُحُورِ قَلَانْدُ  
وَهَزِيدُ فِي فَهْبِ اللَّالِي قِيَمَةٌ  
حسناء مرهفة القوام فنذكر (٢)  
أوفى على قدر الكفاية يسكر (٣)  
وتطل من حدق العيون وتنظر (٤)  
فاذا دنت من نحرها تستغفر (٥)  
حتى يسود كبيرهن الأصغر

(١) عَقْنِي : عصاني وترك الاحسان اليّ ، من العقوق وهو شق عصا  
الطاعة . الفوق : موضع الوتر من السهم . وفوق السهم تفويقاً جعل الوتر  
في فوقه عند الرمي . (\*) قالها بحارة لبدي الشريف الرضي وهما :  
ارنى بعد ورد الماء في القلب غلةً اليك على أني من الماء نافع  
واني لا أقوى ما أكون طاعة اذا كذبت فيك المنى والمطامع  
(٢) المرهف : اللطيف الرقيق . (٣) الهيفاء : الرقيقة الخصر الضامرة البطن .  
أوفى عليه : زاد عليه . (٤) تطل : تشرف . (٥) القلادة : ما جعل في  
العنق والجمع قلاند .



سلا النوءُ الذي شاطرتهُ زماناً  
هلاً أخذت لهذا اليوم أهبتهُ  
لهني عليك قضيتَ العمرَ مقتحماً  
عبد بلائمن :

يامن أقامَ فؤادي إذ تملَّكهُ  
تقدريكَ أعينَ قومٍ حولكَ أزدحمتهُ  
جردتَ كلَّ مליحٍ من ملاحتهِ  
فأسبقِ للبدرِ بينَ الشُّهبِ رتبتهُ  
ساعة الوداع :

أترى أنتَ خاذلي ساعةَ اللَوِّ  
ويكَ قل لي متى أراكَ بجنبي  
ساعةَ الين قطعةً أنتَ قدتَ  
لا تحيني رُوحِي الفداءَ لما حيَّ  
ديع يا قلبُ في غدٍ أم نصيري  
راضياً عن مكانكَ المهجور  
للمحبينَ من عذابِ السَّعيرِ (٤)  
بكِ غداً من صحيفة المقدورِ (٥)

(١) شاطره الشيء : ناصفه من الشطر وهو نصف الشيء (٢) أهبتهُ : عدته .  
الاشجان : الأحزان (٣) الاوج : ضد المبوط وفي التاج أنه من اصطلاحات  
المنجمين وعبرة الشفاء الاوج : معرب أود وهي كلمة هندية معناها العلو  
(٤) قدت : قطعت والقدر قطع الشيء طولاً قال تعالى « ان كان قميصه قدً  
من قبل » (٥) لا تحيني : لا تقربني

ما اخترته من شعره

### راحة القبر

إِنْ سَمِعْتَ الْحَيَاةَ فَأَرْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ  
تِلْكَ أُمٌّ أَجْنَى عَلَيْكَ مِنَ الْأُمِّ  
لَا تَحْجَفْ فَالْمَاتِ لَيْسَ بِمَلْجَأٍ  
كُلُّ مَيِّتٍ بَاقٍ وَإِنْ خَالَفَ الْعَنَاءُ  
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ أَغْتَرَابٌ فَإِنْ مَا  
ضِئْنَمُ آمَنًا مِنَ الْأَوْصَابِ (١)  
مِ الْأَتِي خَلَقْتِكَ لِلْأَتَابِ  
مِنْكَ إِلَّا مَا تَشْتَكِي مِنْ عَذَابِ  
وَأَنْ مَائِصٌ فِي غُضُونِ الْكِتَابِ (٢)  
ت فَقَدْ عَادَ سَالًا لِلتَّرَابِ

### الشباب والمشيبة

لَمْ يَذَرْ طَعْمَ الْعَيْشِ شَبُّ  
جَهْلٌ يُضِلُّ قُوَى الْفَتَى  
وَقُوَى تَخَوُّرٌ إِذَا تَشَبَّ  
فِيهَا يُقَالُ كَبَا الْمَغْفَى  
أَوَّاهَ لَوْ عَلِمَ الشُّبَا  
بِأَوَّاهٍ لَوْ قَدَّرَ الْمَشِيْبُ  
بَانَ وَلَمْ يَدْرِكْهُ شَيْبُ  
فَتَطِيشُ وَالْمَرْمَى قَرِيبُ  
بَثَّ الْقُوَى الشَّيْخُ الْأَرِيبُ (٣)  
فَلْ إِذْ يُقَالُ خَبَا اللَّيْبُ (٤)  
بِأَوَّاهٍ لَوْ قَدَّرَ الْمَشِيْبُ

### فؤادي

أَقْصِرْ فُؤَادِي فَمَا أَلْذَكَرَى بِنَافِعَةٍ وَلَا بِشَافِعَةٍ فِي رَدِّ مَا كَانَ

(١) الاوصاب : الامراض (٢) غضون الكتاب : اثناؤه (٣) تخور :  
تضعف وتنكسر . تشبث به : تعلق به . الاريب : العاقل (٤) كبا : عثر .  
خبا : سكن .

## اقوال الأدباء عنه

١

احد شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، ويمتاز بجمال مقطعاته ، وعذوبة اسلوبه ، الى ما لا يحجاره فيه مجار ، وحسن تصوراته ، وخلاصة خيالاته . وهو اجدود مايكون اذا نطق بكلمة الحكمة او ارسل بيت النسيب .

٢

مصطفى لطفي المنفلوطي

اكثر ما ينظم فلخطورة تخطر على باله ، من مثل حادثة يشهد بها او خبر ذي بال يسمعه او كتاب يطالعه . ولما كان لا ينظم للشهرة بل لجارية نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في امره انه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله بحضر تصديق وهو مائل عنه بمنقه ، وله بين حين وحين انة يمثل ما تنطق لفظة ( ايه ) مستطيلة ينظم المعنى الذي يمرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة . وقلم يزد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر .

شديد النقد لشعره ، كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريده ذوقه من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اعمله ثم نسيه .

وهكذا يمر به الآن بعد الآن ، فيجيش في صدره الشعر ، فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما بأجنحة ملتمعة شاديين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما من عالم النسيان .

خليل مطران

٣

ذلك هو الشعر للشعر

بعيد عن نفسه وعن الناس ، وهو امير في زى حقير ، وكبير في شكل صغير ولو اراد الله ان يصور الجلال في خلقه لما كان صاحبنا الا هو . ولقد ترك الناس بالناس ، وهو لا يتزلف ولا يتأفف . واذا ذكرت امامه انساناً بسوء نأى بجانبه عنك ، واذا مدحته في وجهه استاء منك . جريدة الزمان

٤

شاعر جمع بين رقة البهاء زهير وبلاغة المتنبي . عز الدين صالح





( نقلاً عن الزهور )

١- معاذيل صبري باشا



## — إسماعيل صبري —

### تاريخ حياته

حاولت في زيارتي مصر ان اظفر منه بترجمته فلم افلح لانه كان مريضاً - شفاه الله - فعدت الى الكتب التي تصدى فيها اصحابها للمعاصرين من الشعراء واكابر الرجال ، سواء بالترجمة او بنقل الآثار . فلم اجد له فيها ما يصح ان يسمى ترجمة ، ولعل ذلك ناشئ عن زهده بالشهرة ، واعتزاله الناس منذ امد بعيد . وكل ما عرفته منها انه ولد سنة ١٨٦١م وأنه تقلد منصب النائب العمومي ومحافظة الاسكندرية ووكالة نظارة الحقانية . وانه يكنى بأبي الحسين .

وان في ما نقله من شعره ومن أقوال الادباء عنه ما يغني عن الافاضة في ذكر ماله من المقام الرفيع والمنزلة العليا في عالم الشعر والادب .

- وكم ربيّن من عقلٍ صغيرٍ      كبيرٍ بالأنهى والمعجزات (١)  
 وأيقظن الغرائم من كراها      ودربن النفوس على الثبات (٢)  
 وكم أولدن من هممٍ كبارٍ      وأحيان الشعوب من الممات  
 فإن شئتم رجالاً نبتنيهم      من الأعلام والغر الهداة (٣)  
 فزيدوا طالبات العلم علماً      ليلغن المراقي عاليات  
 وإن كان الوجود له أساسٌ      فهنّ عليه خير البانيات  
 غلّوتم في البنين ولست أدعو      لتفضيل البنين على البنات (٤)  
 هما سرّ الحياة فلا تميتوا      على أيديكم سرّ الحياة  
 ولا تئدوا مواهبهنّ ظلماً      فإنّ العار وأدّ الأمهات (٥)

- وهو الطيب البارد، يقال عذب فرات (١) النهى : المقول لأنها نهى عن القبيح جمع نهية ويكون النهى واحداً بمعنى العقل . وعلى هذا يكون معنى البيت وكم ربت النساء من عقل صغير ولكن هذا العقل الصغير كبير بما فيه من العقل ولا ادري كيف يكون ذلك ، ولو اقتصر على المعجزات لكان خيراً « ولولا النهى ما كان في البيت مغمز » (٢) دربه بالاسر وعليه وفيه تدريباً : ضراه اي عوده اياه واولعه به (٣) العلم : سيد القوم وجمعه اعلام مأخوذ من العلم بمعنى الجبل او الراهية (٤) غلافه : تجاوز الحد فيه (٥) وأد بذمه : دفنها حية

كرايمَ بَيْنَ اللَّيَامِ ذُخْرًا      ومأْمُولَ السَّنِينَ الْمُقْبَلَاتِ  
مَضَى زَمَنٌ بَلَوْنَ الْعَسْفَ فِيهِ      وَكُنَّ عَلَى الْجَهَالَةِ عَاكِفَاتِ (١)  
وَبُسَّ مَعَاشِرُهُ ضَلُّوا فَبَكَانُوا      يَرَوْنَ الْعَارَ ثَقِيفَ الْفَتَاةِ (٢)  
أَضَاعُوهُنَّ وَالتَّمَسُوا عَفَاً      يُخَافُ عَلَيْهِ شَرُّ الطَّارِئَاتِ  
وَلَوْ فَتَّهَوْنَا رَأَوْا فِي الْعِلْمِ نُورًا      يُضِيُّ لِهِنَّ نَهْجَ الصَّالِحَاتِ  
يُرَبِّكُمُ سَلُّوا عَنْهُنَّ جِيلاً      تَوَلَّى بِالنِّسَاءِ الْعَامِلَاتِ  
فَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لِنَاهُ فُخْرًا      بِمَا تَخْتِ الْجُنَادِلُ مِنْ رُفَاتِ (٣)  
وَصَاغَ لِهِنَّ مِنْ دُرَرِ الْقَوَائِي      عَقُوداً فَوْقَهُنَّ مَنْظَّاتِ  
كِرَائِمَ كُنَّ فِي الْآفَاقِ زُهْرًا      يُذِنُ دُجَى اللَّيَالِي الْمُظْلِمَاتِ  
بَلَّغْنَ الشُّمَّ مَفْخَرَةً وَمَجْدًا      وَطُلْنَ ذَرَى الْهَضَابِ الشَّامِخَاتِ (٤)  
فَكُمُ مِنْ كَاتِبَاتِ بَارِعَاتِ      وَكُمُ مِنْ شَاعِرَاتِ نَابِعَاتِ  
وَكُمُ نَسَقْنَ مِنْ خُطَبٍ تَجَلَّتْ      بِمَأْثُورِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ (٥)  
جَرَتْ فِيهَا الْفَصَاحَةُ ثُمَّ فَاضَتْ      فَيَبُوضُ النَّهْرُ بِالْعَذَبِ الْفُرَاتِ (٦)

(١) بلاء: جربه واختبره. العسف: الظلم. عكف على الشيء: لازمه وواظبه (٢) تثقيف الفتاة: تعليمها وتهذيبها مأخوذ من تثقيف الرماح وهو تقويمها وتسويتها (٣) الجنادل: الحجارة والراد منها هنا حجارة القبور الرفات: الحطام من كل شيء تكسر ومنه قوله تعالى «أئذا كنا عظاماً ورفاتاً» أي دقاقاً (٤) بلغه: وصل اليه. الهضاب جمع الهضبة قيل هو الجبل الطويل الممتنع المنفرد (٥) نسقه تنسيقاً: نظمته على السواء (٦) الفرات: الماء العذب

ولم نكن غير جيشٍ راكبٍ طُرُقاً  
حتى يرفّ لواءُ الفوز منعقداً  
وكيفَ نُقسمُ والتاريخُ يُنبئنا  
فحاذروا أن تجلّوا عقدَ شملكمُ  
ونظّموا ما استطعتم من صفوفكمُ  
والمجدُ يُدرِكُ بالأعمالِ منجزةً  
شَتَّى المسالكِ من سهلٍ ومن أكم (١)  
على الزّمانِ بحقٍّ غير مهتضمٍ  
أن الفلاحَ لشعبٍ غير منقسمٍ  
فتقرعوا السنَّ من حزنٍ ومن ندم (٢)  
فالجيشُ إن يعرّه إلاّ خلالُ ينهزم  
لا يدركُ المجدُ بالألفاظِ والكلم

\* \* \*

من مبلغُ أمةٍ (التأميز) أمّا لَكّةٌ  
من شاعِرٍ لم يَفُهْ إلاّ بصالحيةٍ  
إن صافحتنا فما فازت سوى يديها  
هيّات نفع في شعبٍ به شمم<sup>ته</sup>  
هذا هو العدلُ فلتسمعه عُلَمَة  
النهضة النسائية :

ألاّ حيوا الأوانسَ سافراتِ زواهر كالشموس الساطعاتِ

(١) الا كم : جمع اكمة وهي تل وقيل شرفة كالراية (٢) قرع سنه : حرقه  
ندماً قال تأبط شراً :



لتقرعن عليّ السن من ندمٍ اذا ذكرت يوماً بعض اخلاقي  
(٣) المأكلة : الرسالة (٤) الشيم : الاخلاق (٥) اجحف به اجحافاً : كلفه  
ما لا يطيق . الغشم : الظلم والغصب وهو بالفتح ونحر يك الشين خطأ اضطرته  
اليه القافية

الشعبُ منتظرٌ ليسطأَ ايدياً تلقاكمُ بتحيةٍ وسلام  
صوت الحق :

الحقُّ بان فأجلى داجي التهم كالشمس تبدو فتجلي حالك الظلم (١)  
ان أعلنوه فطيب الرّوض مناشراً أوجردوه فحدّ الصارم الخدم (٢)

\*\*\*

ما ضاع حقُّ لشعبٍ راح يطلبه برأيٍ محتزمٍ أو سعيٍ معتم  
والشعبُ يربضُ حيناً ثم ينهضة إلى التحفّز ما يلقي من الالم (٣)  
حتى إذا شبَّ بغبي مجده صعداً شبت عزائمه كالنار في الضرم (٤)

\*\*\*

قالوا أنقسمنا فقلنا فتنة عمم بها نفل مواضي العزم والهمم (٥)

هو مقولوب امعن . ويقال انعم النظر فيه اذا اطال الفكرة فيه وقوله «تمعنوا قصد النهي» خطأ لان معنى تمن تصاغر وتذل انقياداً وبه فسر ماجاء عن انس من انه قال لمصعب بن الزبير انشدك الله في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عن فراشه وقعد على بساطه وتمعن عليه وقال امرؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين (١) بان الشيء : اتضح . الداجي : المظلم الخالك : الشديد السواد (٢) الصارم : السيف القاطع ، وسيف خدم : قاطع (٣) يربض : يقيم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للضحاك وقد بمته الى قومه اذا اتيتهم فاربض في دارهم ظبياً اي اقم آمناً كالظبي في كناسه . تحفز الرجل تحفزاً : استوفز في جلوسه يريد القيام والبطش بشيء . (٤) الضرم : الجمر الواحدة ضرمة (٥) العمم محرّكة : التام العام من كل امر . المواضي : السيوف وقلها : ثلمها اي كسر حدها



عجباً لهذا النيل يجري فائضاً والنفس تشكو من صدّي وأوام (١)

\* \* \*

يا وفد سافر بالسلامة وأتينا  
وأذع وربك ما تراه لسانه  
إن الحياة - وأنت أدري - لم تكن  
وكفالك ربك ماسعت الى المعنى  
هذي تحية شاعر في كفه  
وإذا لجأت الى الكلام فإنه  
أنتم بنو النيل الكريم وأنتم  
ولربما نلتهم برأي ثاقب  
فمنعوا قصد النهى في موقف  
يوم الإياب بصحة الأحلام  
لا يجهلون سياسة الأقوام (٢)  
إلا لشعب للحقيقة حامي (٣)  
زيغ العقول ونزعة الأوهام (٤)  
قلم يذب عن الحنى ويحامي (٥)  
عندي أداة الوحي والإلهام  
من عليه ينمو بهم وعظام (٦)  
ملا ينال بمدفع وحسام  
يدعو الى الإيمان والإينام (٧)

(١) الصدى : العطف والأوام حره (٢) لو قال : واذع بر بك لكان خيراً  
لان استعمال الباء في القسم يفيد معنى الاستعطاف وهو مما اختصت به الباء  
من دون اختيها الواو والفاء . (٣) الحقيقة : ما يحق على الرجل ان يحميه يقال  
فلان حامي الحقيقة وهو من حماة الحقائق اي بحمي ماثرمه الدفاع عنه من اهل  
بيته ، قال لبيد :

أتيت ابا هند بهند ومالكاً بأسماء إني من حماة الحقائق  
وتأتي الحقيقة ايضاً بمعنى الرأية (٤) الزيف : الميل . النزعة من قولهم نزع اليه :  
ذهب اليه (٥) يذب : يمنع ويدفع : الحنى : ما حي من شيء . حامي عنه :  
منع عنه (٦) عالية الناس بالكسر : جاتهم واثرافهم وهي جمع علي كصبيبة  
وصبي أي شريف رفيع (٧) امعن في الامر : بالغ فيه ومثله انعم فيه وقيل -

\* \* \*

ياشعبُ سِرِّ سَيْرِ الحكيمِ فإننا  
نخشى وربَّكَ زَلَّةَ الأقدامِ  
حُبِّتَ مِنِّي ما نهضتَ بِحِكْمَةٍ  
تدعو لِدَرْءِ أَذَى ودفعِ خِصامِ (١)  
أَبْصَرْتُ فِيكَ مِنَ الحِياةِ معانِيًا  
تدعو إلى الإِجلالِ والإِعظامِ  
وَعَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ سَلالَةِ أُمَّةٍ  
محمودية غُرِّ الخِلالِ كرامِ (٢)  
وَرَأَيْتُ نَابِتَةَ البِلادِ ونَشأَها  
قاموا بما يَبغون خَيْرَ قِيامِ  
حَرَصُوا عَلَى دَفْعِ الأَذَى وتظاهروا  
متضافرينَ عَلَى هَوَى ووِثامِ (٣)  
طَلَّابُ عِلْمٍ قد هداهم عِلْمُهُم  
والعِلْمُ خَيْرُ مَهْدَبٍ وإِمامِ  
سارُوا كَأَمْثالِ النُجومِ فخلَّتهم  
سلبوا عَقودَ الدَّرِّ كُلَّ نَظامِ (٤)

\* \* \*

ولقد خَشِيتُ بأن يُقالَ تعصُّبٌ  
تَخَفِي الحَقائِقُ تَحْتَهُ بِلِثامِ  
حَتَّى تآلَفَ فِي المآرِبِ والمعْنى  
رهطُ المَسيحِ ومَعشَرُ الإِسلامِ  
ماضِرُّ لَوْ أَبْدى المَريضُ شَكايتَهُ  
من عِلَّةٍ نَزَلَتْ بِهِ وَسقامِ  
مَرْضَى ثَنَّنَ مِنَ الخُطوبِ وما لَنا  
أَسِي يَجُوسُ مواضِعَ الآلامِ (٥)  
فِي كُلِّ قَلْبٍ والمَهمُّ مِنْ شَاهدٍ  
أَمَلٌ بَرُّوِي لافِحَ الإِضرامِ (٦)

(١) الدَّرءُ : الدَفْعُ « ٢ » الخِلالُ : كالأخْصالِ وزناً ومعنى (٣) تظاهروا  
وتضافروا بِمعْنى تعاونا . الوِثامُ : المَوافقة (٤) خاتَمُهُم : ظَنَّتَهُم (٥) الأَسِي  
الطَبيبُ . يَجُوسُ : يَمَسُّ بِيَدِهِ ، قال عَنترَةُ :

يقولُ لَكَ الطَبيبُ دِواءُكَ عِنْدِي إذا ما جِئْتُ كَفْكَ والذِراعا

(٦) اللافِحُ : المَحرَقُ . الإِضرامُ : مَصْدَرُ أَضْرَمَ النارَ : أَهْلَها .

أئمة السلف :

كونوا كما كان الأئمة إنهم كانوا كواكب يستضاء بها إذا كرهوا الملوك الظالمين شعوبهم كم هددوا بالفادحات وكم قضوا وقفوا أمام الغاشمين موافقاً لو كان يغيتهم خطاماً أو غني لكنتهم خافوا الإله فما خشوا شادوا معاهد للنهي ومدازجاً فإذا فعلتم كنتم أعلى الورى تحية الامة ووداع الوفد :

يا شغبُ زدني من شعورك نشوة  
لم ألق أحسن من محيا واضح  
مثل الرحيق تدب في الأجسام (٨)  
وفهم لإدراك المنى بسام (٩)

«١» اربد : تغير . غام : كان فيه الغيم «٢» يقال هو حرير بكذا وحريري وحرري اي خاليق جدير «٣» الطوى : الجوع «٤» الغاشمون : الظالمون «٥» خطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى شبه بحطام البيض اي كساره تخسيساً له «٦» التغطرس : التناول على الاقران والتكبر . العرام : الشدة والقوة والشراسة «٧» المعاهد : المنازل المعهود بها الشيء . المدارج : المسالك والمذاهب «٨» النشوة : السكر . الرحيق : صفوة الخمر «٩» المحيا : الوجه . الواضح : الابيض المضي

وَأَنْظِرْ إِلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ فَعَيْنُهُ      مَا بِهِ تُذْهِرُ الدُّمُوعَ سَجَامَا (١)  
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهِ فَقَطَّبَ وَجْهَهُ      حَزَنًا وَعَبَسَ ثَغْرَهُ الْبَسَامَا  
لِلَّهِ آيَةٌ لَوْعَةٍ عَصِفَتْ بِنَا      تَرَكْتَ دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ رُكْبَمَا (٢)

\* \* \*

لَا تَمْنَعُونِي فِي الْمَنَازِلِ وَقِفَةً      تَشْفِي عُضَالًا فِي الْفُؤَادِ عَقَامَا (٣)  
حَتَّامَ يَا قَلْبِي تَرَوِّعُكَ النُّوَى      وَإِلَّامَ يَفْجَعُكَ الْفِرَاقُ إِلَّا مَا  
دَارَتْ عَلَيْكَ يَدُ النُّوَى بِكُوْثُوسِهَا      فَسَقْتِكَ صِرْفَ الْبَيْنِ جَامًا جَامَا (٤)  
أَلَمْ بَلَا دَاءٍ يَهِيْجُ لَوَاعِجًا      وَجَوَى بِلَانَارٍ يُثِيرُ ضِرَامَا (٥)

- وزاره فهو على هذا مفعول مطلق (١) الربع : المنزل والوطن . المحيل : المتغير يقال احوالت الدار واحولت اي تغيرت واني عليها احوال . اذرت العين دمعها : صبته . السجام : قد تكون مفعولاً مطلقاً لانها مصدر سجدت العين دمعها : أسالته ، وقد تكون جمع ساجم اي منسكب كما وردت في قول المتنبي :

كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي      بِدَامِعِهَا نَارُ بَعَةِ سَجَامِ

(٢) عصفت به : اسرعت او ذهبت به وأهليكته . الركام : ما يلقي بعضه على بعض (٣) يقال داء عضال كما يقال داء عقام وهو الشديد الذي لا يبرأ منه و بكلا اللفظين يروى قول ايلي الاخيلية :

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا      غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاقَةَ سَقَاهَا

(٤) البين هنا الفراق ويكون بمعنى الوصل وهو من الاضداد . الصرف : الخالص وشراب صرف اي بحت غير ممزوج . الجام : اناء من فضة عربي صحيح (٥) الجوى : الحرقه وشدة الوجع . الضرام : لهب النار



وَرَأَوْا قُلُوبَ الْعَامِلِينَ حَقِيقَةً  
حَتَّى إِذَا شَهَرَ الْمَضِيمُ حُسَامَهُ  
مُلْتُ ضَعَائِنَ نَحْوَهُمْ وَحُقُودًا (١)  
كَانَتْ لَهُ مِهْجُ الْجَنَافَةِ غَمُودًا (٢)  
أَزَفَ الرَّحِيلِ :

أَزَفَ الرَّحِيلُ فَهَلْ بَلَغْتَ مَرَامَا  
قَفْ وَقِفَةً فِي الْحَيِّ يُقَرِّتُكَ الْهُوَى  
وَدَنَا الْفِرَاقُ فَهَلْ شَفَيْتَ أَوَامَا (٣)  
قَبْلَ الْوَدَاعِ تَخِيَّةً وَسَلَامَا  
وَأَذْكُرُ هُنَاكَ مَحَبَّةً وَغَرَامَا  
وَيَكَادُ مِنْ لَهْفٍ يَذُوبُ هَيَامَا (٤)  
قَعَدَ الْهُوَى بَيْنَ الْأُضْلُوعِ وَقَامَا  
دَهْرًا يَمُرُّ وَكُلَّ يَوْمٍ عَامَا  
يَالَيْتَ عَهْدَ الْقَرَبِ طَالَ وَدَامَا (٥)  
رَفَضَ الْفَوَادُ النَّقْضَ وَالْإِبْرَامَا (٦)

\* \* \*

عَوْدُ جَفْوَتِكَ أَنْ تَنَامَ فَرَبَّمَا      إِنَّ نَمْتَ زَارَكَ طَيْفُهُمْ إِيَّامَا (٧)

(١) الحَقِيقَةُ : الوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ زَادَهُ (٢) نَهْرٌ حُسَامُهُ : أَيُّ سِلَهِ . الْمَضِيمُ : الْمَظْلُومُ (٣) أَزَفَ الرَّحِيلُ : دَنَا . الْأَوَامُ بِالْفَمِ : حَرُّ الْعَطَشِ (٤) يَهْفُو الْمَشُوقُ : أَيُّ قَلْبُ الْمَشُوقِ وَهَمُّ الْقَلْبِ : خَفَقَ . الْهَيْفُ : الْحَزَنُ وَالتَّحَسُّرُ . الْهَيْامُ : كَالْجَنُونَ مِنَ الْعَشَقِ (٥) الْعَهْدُ : الزَّمَانُ . الْظَّاعِنُ : الْمُرْتَحِلُ (٦) يُقَالُ بَتَ الْحَاكِمِ الْقَضَاءُ : قَطْعُهُ وَفَصْلُهُ وَامْضَاءُهُ . النَّقْضُ : إِبْطَالُ الْحَاكِمِ وَفَسْخُهُ وَهُوَ نَقِضُ الْإِبْرَامِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَهُوَ حُلُّ بَرَمِهِ (٧) إِيَّامَا : غَبَا أَيُّ أَحْيَانًا عَلَيَّ غَيْرَ مُوَاطِئَةٍ أَوْ هُوَ مُصْدَرٌ أَلَمْ بِهِ إِيَّامًا بِمَعْنَى آتَاهُ -



قومي :

قومي ولا ادعو سواكم معشراً  
قومي لقد حان النيقظ فانشدوا  
من بات ينشد حقه متوخياً  
رُدُّوا إلى الفسْطاط سابق عهدِها  
هي روضة المعمور فاستوادَوْحها  
لم يدرك المجد الموءَّل والعلى  
فأبنوا الرِّجال بهمة تعلو السُّهى  
سيروا على قَدَم أثبات ولا نُّوا  
الاستبداد :

أخشى عليهم أن يُقال استسلموا  
مجداً لكم ضيعتموه ونتمم (١)  
فيه أثبات فإنه لا يُهضم (٢)  
حتى يَضوع أريجها المتنسم (٣)  
بالعلم يُورق فرعها المتشمم (٤)  
والفخر إلا الحاذق المتعلم  
حتى يُطال الشامخ المتسّم (٥)  
وأسعوا إلى طلب الجلاء وأقدِّموا (٦)

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا اسْتَبَدُّوا أَصْبَحَتْ

أَيَّامُهُمْ رَهَنَ الْحَوَادِثِ سُودَا

(١) فانشدوا : اي فاطلبوا من قولهم نشد الضالة اذا طلبها (٢) متوخياً : متحرياً وقاصداً . هضمه حقه : بمعني ظلمه (٣) الفسْطاط : مدينة مصر العتيقة التي بناها سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه حين افتتحها وتنسب اليه فيقال فسْطاط عمرو تداول عليها من بعده ولا تمصر فأتخذوها سير السلطنة وتضاعفت عمارتها ولم تضعف الا حينما بنيت القاهرة ، وبينهما نحو ميلين . الاربع : نفحة الريح الطيبة ، وضاع يضوع : تحرك فانتشرت رائحته (٤) الدوحة : الشجرة العظيمة من اي شجر كان والجمع دوح . التشمم : المتكسر (٥) السها : كوكب خفي من بنات نعش يمتحن الناس به ابصارهم . الشامخ من الجبال : المرتفع . المتسّم : اسم مفعول من تسمنه بمعنى علاه (٦) لاتنوا : لاتقصروا ولا تقفروا . الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً .

نفسٌ تَحْيِشُ وما فيها سوى نفسٍ  
صَبٌّ تُعَدُّ عَلَى كَفَيْكَ أَضْلَعُهُ  
قَضَى لِحَبْلِكَ مَا أَوْجِبْتَ مِنْ مَقَّةٍ  
ظَنَّ الْهَوَى لَعِبًا فِي بَدْءِ نَشَأَتِهِ  
يُخْشَى عَلَيْهِ النَّلاشِي فِيهِ تَضْطَرُّ  
مَا فِيهِ إِلَّا فَوَادٌ بِالْهَوَى يَجِبُ (١)  
وَمَا قَضَيْتَ لَهُ بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ (٢)  
وَرُبَّ جَدٍّ أُمُورٍ جَرَّهُ اللَّعِبُ

### كيف الفرار ؟

قَلْبٌ بِحَبِّ الْغَانِيَاتِ طَرُوبُ  
مَا بَاعَهُ يَوْمًا حَبِيبٌ رَاحِلُ  
فَكَأَنَّمَا الْغَيْدُ أُحْتَلَانٌ صَمِيمُهُ  
ذَاتَ الْقَوَامِ وَحَسْبُ قَدِّكَ أَنَّهُ  
لِلْحَسَنِ فِيكَ سُرِيرَةٌ لَا تَنْتَهِي  
حُجْبُ الدُّجَى لَمَّا مَدَّ لَتْ شَبِيهَهُ  
كَيْفَ الْفَرَارُ مِنَ الْغَرَامِ وَحِكْمُهُ  
مَا لَلْحَبِيبِ عَلَيَّ فِيهِ مِنَ الدُّجَى  
حَتَّى كَانَ اللَّيْلَ مِثْلِي عَاشِقُ  
إِنْ شَفَّهُ وَجَدُّ يَكَادُ يَذُوبُ  
عَنْ لُبِّهِ إِلَّا شَرَاهُ حَبِيبُ  
وَكَاَنَّهُ وَادٍ لَهْنٍ خَضِيبُ (٣)  
غَصْنٌ كَمَا شَاءَ النَّسِيمُ رَطِيبُ  
إِلَّا إِذَا هَزَمَ الشَّبَابَ مَشِيبُ  
فَكَأَنَّ لَيْلِي فَرْعُكَ الْغَرِيبُ (٤)  
يَدُ الْقَضَاءِ مَسْطَرَّةٌ مَكْتُوبُ  
وَأَشِي وَمِنْ زُهْرِ النُّجُومِ رَقِيبُ  
وَسَوَادُهُ مِمَّا عَزَاهُ شُحُوبُ (٥)

(١) وجب الفؤاد يجب : خفق واضطرب (٢) اللقمة : المحبة (٣) الغيد :  
الفتيات الناعمات ، جمع غيداء . صميم القلب : وسطه (٤) الفرع : الشعير التام  
الغرييب : الشديد السواد ، يقال : اسود غرييب (٥) عزاه : اصابه . الشحوب :  
التغير من هزال أو جوع أو عمل أو سفر

ما اخترته من شعره

غرائب وعجائب :

أُعَابُ قَوْمِي وَالْعَتَابُ تَوَدُّدُ  
إِلَّا مَ ضِيَاعُ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ عَائِدِ  
يُصَابُ الْفَتَى بِالْحَادِثَاتِ تَحِيْطُهُ  
مَعَابُ لَا تُحْصَى إِذَا مَا عَدَدَتْهَا  
وَكَمْ مَا كَرِهَ يَنْسَابُ أَرْقَمُ مَكْرِهِ  
أَرَى نَاطِرَ الشَّرْقِ يَزْنُو مِنَ الْأَسَى  
وَمَا الشَّرْقُ إِلَّا مَوْطِنُ عَمِلَتْ بِهِ  
أَضَاعُوا حِمِيَّ يَجْرِي النَّضَارُ بِأَرْضِهِ  
كَذَا الشَّرْقُ فِي طَوَارِهِ طُولَ عَمْرِهِ  
رَبِّ جَدِّ فِي اللَّعِبِ :

لَا تَعْجِبِي فَنُحُولِي مَا بِهِ عَجَبُ  
خَذِي فَوَادِي فَتَمْدَ أَعْطِيَتْهُ هَبَّةُ  
إِنَّ الْغَرَامَ الَّذِي قَدْ شَفَنِي سَبَبُ (٥)  
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَوْ يَجْدِيكَ مَا أَهَبُ

(١) تحيطه : الصواب تحيط به أي تحدد به من جميع جوانبه (٢) الوصم : المييب والعمار وفي العجز نظر إلى قول بشار بن برد : كفى المرء نبلاً إن تعد مجائبه (٣) انسابت الحية : مضت مسرعة . الأرقم : اخبت الحيات أو الذكر منها . المشاء : النام زنة ومعنى وهو من الكسناية (٤) النضار هنا : الذهب ، واللجين : الفضة (٥) شفه : هزله .

## اقوال الادباء عنه

١

لك في الشعر يا نسيم معان باهرات تبحر فيها العقول  
كل بيت يطل منه على أفهام أهل النهى حياً جميل

اسماعيل صبري باشا

٢

في هذا الشعر ما في اسم صاحبه من عرف ابي الطيب ونفحات النسيم  
خايل مطران

٣

للوطنية روح تظهر في هذا الشعر وهو خير ما يلقنه الشباب

عبد الرحيم احمد

٤

لك شعر مثل النسيم اذا اعتلا لوليكنه شفاء القلوب

الشيخ عبد العزيز جاويز

٥

مهما تصفحت شعر نسيم وفحصت أدبه لا تجد فيه الا صدقاً لا يحيط به  
الكذب فكأن شيطانه من الملائكة

جريدة الصاعقة

٦

حافظ ابراهيم

اصبح البحتري غلام نسيم

٧

قد هدت قالة القريض نجوم طلمت في سماء شعرك زهراً

الشيخ محمود المطار

٨

محمد سليمان

احمد افندي نسيم هو فرزدق هذا العصر

٩

يضرب على نغمات الوطنية الصحيحة فيهرز سويداوات القلوب كما شاء الاعجاز  
والابداع

جريدة اللواء







صمد افندی نسیم ( نقلاً عن دیوان نسیم )

— احمد نسيم —

### تاريخ حياته \*

ولد في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧٨م ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده عثمان بك محمد فاعتنى بتربيته اخوه الاكبر ابراهيم بك عصمت ناظر الرصد خانة الخديوية ( حينئذ ) فأدخله في مكتب تركي درس به مبادئ اللغة التركية ثم نقل منه الى مدرسة المبتديان بالناصرية واتم دروسه بها فالمدرسة الخديوية فأتم بها دروسه ايضاً وقد انتابه في هذه الاثناء مرض عضال مما اضطره الى مفارقة ربوع الدرس . ولما شفي انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف بصفة غير رسمية ودرس به بعض مبادئ العروض وعلم القوافي وابتدأ من ذلك الحين يعالج نظم الشعر حتى نال فيه النصيب الاوفر من المتانة والجزالة . وقد ظهر جزآن من ديوانه حتى الآن

أَبَانَ كِتَابُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مَا بِهِ  
 فِيهَا مَا عِبَ الدُّنْيَا أَتَخْلِي مَكَانَنَا  
 أَخَذْنَا مَكَانَ السَّابِقِينَ وَإِنَّا  
 فِيآلَيْتَ لِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ مَنفَذًا  
 أَتَطْبِقُ لِي عَيْنٌ وَفِيكَ مُحَدَّقٌ  
 عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا تَدُورُ صُرُوفُهَا  
 يَجِدُّ قَوْمٌ ظَلَمَ قَوْمٌ وَيَحْتَدِي  
 وَمَا تَنْقُضِي مَا دَبَّ فِي الْأَرْضِ نَاطِقٌ  
 وَعِنْدَ غَدٍ مِمَّا جَهَلْتُ بَيَانُ  
 وَمَا آنَ مِنْ دَوْرٍ الْخِتَامِ أَوَّانُ  
 وَإِيَّاهُ لِلْمُسْتَأَخِرِينَ مَكَانُ  
 إِلَيْكَ وَإِنْ أَغْنَى هُنَالِكَ شَانُ  
 وَيَخْفَتُ لِي صَوْتُ وَفِيكَ لِسَانُ  
 عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّوْرَانُ  
 مِثَالَ زَمَانٍ فِي الصَّغَارِ زَمَانُ (١)  
 رَوَايَةُ كَانَ الْأَوَّلُونَ وَكَانُوا

(١) يَحْتَدِي مِثَالَهُ . يَقْتَدِي بِهِ . الصَّغَارُ بِالْفَتْحِ : الذَّلُّ وَالضَّعِيفُ

صاحبتُ منه عَلَى الحوادثِ ماجداً  
غَالَتْ فِيهِ بَيْعَةٌ لَمْ تَنْقِضْ  
يَمْضِي فِيهِ تَزُّ الْكَيْ سَاحِلُهُ  
وَلَقَدْ غَنِيَتْ أَرْوُضُ جَامِحَةِ الْمَنَى  
وَأَقُولُ لِلنَّفْسِ الطَّمُوحِ أَرْدُهَا  
صَبْرًا لَأَيَّامٍ عَنَّا كِ خُمُولُهَا  
إِنَّ الْجَدِيبَ مِنَ الْمَطَالِبِ مُؤَذِّنٌ  
وَأَرَى نَعْيَ الْحَادِثَاتِ إِذَا اغْتَدَى  
إِنِّي لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ أَصْبَحَ كُلُّهُ  
نَحْسًا مَرَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَتَطَّيِّرْ (٨)

الأمس واليوم والغد

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ آخَرَ مَدَّتِي إِلَى أَنْ يَبِيدَ الدَّهْرُ وَالْحَدَثَانُ

«١» النبعة: الأصل أو واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي وتتخذ من أغصانه الأسهم «٢» لم تخفر: أي وفي بها ولم تنقض من قولهم خفرت ذمته خفوراً إذا لم يوف بها ولم تتم «٣» ابتزه ثيابه: سلبه إياها وجاء في الحديث «فبئز ثيابي ومتاعي» أي مجردني منها ولباني عليها. الكمي: الشجاع التكي في سلاحه أي المتغطي المتستر فيه. الصعر: الليل وقيل أصله في الخد خاصة والزور بالتجريك: مثل الصعر والازور المائل الموج «٤» أروض: من قولهم راض المهر: ذلله. الجامحة: المستعصية وفي الأساس جمع بفلان مراده إذا لم يئله «٥» عناه كذا: عرض له وشغله «٦» الجذب: الحبل وزناً ومعنى والجديب: الماحل. آذنه بالشيء: أعلمه به فهو مؤذنه «٨» تطاير من الشيء: تشاءم

- فَإِذَا أَنْبَرَى يَهْدِي الْنُفُوسَ فَإِنَّهُ  
وَإِذَا أَطْلَعَ عَلَى الْعُرُوشِ مَسِيطِرًا  
يَسْمُو إِلَيَّ إِذَا ذَكَرْتُ مَنَاسِبِي  
آثَارُهُ الْأَدَبُ الْبَابُ لَمَتْنِي  
فِي دَوْلَةِ الْأَقْلَامِ مِنْ سُلْطَانِهِ  
يَقْضِي الْقَضَاءَ فَيَسْتَبْدُ وَمَا بِهِ  
يَجِدُ الْحُسَارَةَ أَنَّ يُخَالِطَ رَيْبَةً  
أَلَّهُ أَوْدَعَ فِي ظُهُورِ مِدَادِهِ
- دَاعِي الْهَدَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمِشْعَرِ (١)  
فَأَجَلُ خَاقَانَ وَأَعْلَى قَيْصَرَ (٢)  
بَأَبْرَ مِنْ نَسَبِ الْكَرَامِ مَطْهَرِ (٣)  
وَمُجَاجَةُ الذَّهَبِ الْمَذَابُ لِمُؤَثِّرِ (٤)  
رُعْبُ الْعَتَى وَرُوعَةُ الْمُتَجَبِّرِ (٥)  
بَطْشُ الظُّلُومِ وَوَقْعَةُ الْمُسْتَهْتَرِ (٦)  
وَيَرَى الْعَفَافَ الْمُحْضَ أَرْبَعَ مُتَجَرِّ (٧)  
نُورَيْنِ مِنْ خَلْقِي الْأَغْرَ وَعَنْصَرِي (٨)

«١» الصفا : موضع بمكة . المشعر : يريد به الشعر الحرام وهو وضع بالزدانة  
«٢» خاقان : اسم لكل ملك خفنه الترك على انفسهم اي ملكوه . رأسه وقال  
الأزهري : وليس من العربية في شيء . قيصر : لقب من ملك الروم «٣»  
المناسب : جاء في الأساس قوله « قوم كرام المناصب والمناسب » ولم يفسرها  
هو ولا غيره لا في مادة نسب ولا في نصب وإنما ورد عرضاً في اللسان في مادة  
قصر تفسير بيت زغبة الباهلي :

وَذَاتُ مَنَاسِبٍ جَرْدَاءُ بِكَرٍ كَأَنَّ سَرَائِمَهَا كَرٌّ مَشِيقٌ

قال وقوله وذات مناسب يريد فرساً منسوبة من قبل الاب والام «٤» الباب  
بالضم : الخالص ، المجاج : المراد منه هنا المداد لان القلم يمججه اي يرمي به  
«٥» العتي : المجاوز للحد في الاستكبار والجبار ايضاً «٦» الوقعة : صدمة  
الحرب . يقال استهتر فلان فهو مستهتر بفتح التاءين بالبناء للمجهول : اذا  
اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل او اذا ذهب عقله او كان كثير الاباطيل «٧»  
المحض : الخالص «٨» العنصر بضم الصاد وفتح : الاصل والنسب .



أما الرَّحِيلُ فقد جرت أقدارُهُ  
عَطَلْتُ آمالي وأُتِ بِهَمَّةٍ  
أُبدي الأناةَ فيسْتَرِيبُ وأنطوي  
يُصْنِئُ إِلَيَّ إِذَا نَطَقْتُ ودونه  
عِلْمَ الَّذِي أَبدي اللسانُ وفاتهُ  
وَيَلْمُهُ زَمَنًا حَمَلْتُ بِهِ الأذى  
وَيَلْمُهُ زَمَنًا سَيَعْرِفُ موضعي  
ولئن هَلَكْتُ لَتَعْلَمَنَّ مَكَانَتِي  
أَعْلَيْتُ فِي الأُممِ الخوالي جَدَّهَا  
قَلَمٌ مِنَ الرُّوحِ الزَّكِيِّ يُمَدُّهُ  
لِلدِّينِ فِيهِ حِمَى والدُّنْيَا بِهِ

وَأَرَى الثَّوَاءَ بُانَةً لَمْ تُقَدَّرْ (١)  
عَجِبَ الزَّمَانُ لَشَأْوَهَا المَتَأَخِّرِ  
منهُ عَلَى الصَّبْرِ الجميل فيمْتَرِي (٢)  
صَمَمُ السَّمِيعِ وَحَيْرَةُ المَسْتَخِيرِ  
عَلِمُ المَكْتَشَمِ فِي الفَوَادِ المَضْمَرِ  
وَشَجِيحَتُهُ مِنْهُ بِكُلِّ خَلْقٍ مُنْكَرٍ (٣)  
وَيَرَى مَكَانِي إِنْ حَيَّيْتُ وَمُظْهِرِي  
أُمِّ نَشَرْتُ لَهَا زَمَانَ (البَحْثَرِي)  
وَرَفَعْتُ رُبَّةَ عَصْرِهَا فِي الأَعَصْرِ (٤)  
مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ نِطَافٍ الكَوْثَرِ (٥)  
أَدَبُ الحَيَاةِ لِكُلِّ سَاعٍ مُبْصَرِ

«١» الثَّوَاءُ : الاقامة . البانَةُ : الحاجة «٢» الأناة : الحلم . يَسْتَرِيبُ :

يَرى مَنِي مَارِيب . الامْتِراءُ فِي الشَّيْءِ : الشك فِيهِ او المَحاجةُ فِيمَا فِيهِ مَرِبَةٌ اي  
تَرَدُّدٌ وَهُوَ اخَصُّ مِنَ الشَّكِّ «٣» وَيَلْمُهُ : كَلِمَةُ تَعَالَى فِي الدَّعَاءِ عَلَيْهِ كَمَا وَرَدَتْ  
هَنَاتِهِمُ اسْتَعْمَلَتْ فِي التَّعْجِبِ قِيلَ اسْأَلَهَا وَيَلْ أَمَهُ وَقِيلَ وَيَ لَامَهُ وَمَعْنَى وَي  
حُزْنَ وَحَذَفَتِ الهَمْزَةُ مِنْ أَمَهُ تَخْفِيفًا وَالْقَيْتُ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ وَيَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا  
عَلَى التَّمْيِيزِ . الشَّجْوُ : الهمُّ والحُزْنُ والشَّجَا مَا عَرَضَ فِي الخَلْقِ مِنْ عَظَمِ  
وَنَحْوِهِ تَقُولُ مِنْهَا جَمِيعًا «شَجِي» مِنْ بَابِ صَدَى وَبِالْمَعْنَيْنِ يَفْسِرُ البَيْتَ  
«٤» الْجِدُّ : العَظْمَةُ وَالْحِظُّ أَيْضًا «٥» النُّطْفَةُ : المَاءُ الصَّافِي قَلَّ او كَثُرَ وَالْجَمْعُ

نِطَافٍ بِالكَمْرِ . الكَوْثَرُ : قِيلَ هُوَ نُحْرٌ فِي الجَنَّةِ

إني أُرؤُّ ما زالَ صادقُ عزمِهِ  
لأُعطينَكَ في المطالبِ ذمَّةً  
هل دانت الأخطارُ إلَّا لأمرِي  
سيري فإنَّ من المقامِ منيةً  
كلَّ الجوارِ ذمَّتْ فأعتمدِي العُلَى  
إن كنتِ من شرفِ المطيِّ بموضعٍ  
وأقضي الوداعَ قضاءً لا متأسفٍ  
صوفي الدُّموعَ فلتتفرَّقِ سَورَةٌ  
تَكِينُ صاحبةً ودارَ إقامةٍ  
وترينَ رحلكَ تستبدُّ به النَّوى

يَجْتَابُ هَوْلَ المطلبِ المتوعَّرِ (١)  
ترضينَهَا مِنِّي إذا لم تُعْقِرِي (٢)  
تَعْبِ المَطِيَّ يروحُ إن لم يَبْكَرِ (٣)  
تَبْلَى العظامُ بها ولَمَّا تُقْبَرِ  
حتى نَنالَ بها جِوَارَ المَشْتَرِي (٤)  
فَتزوِّدِي للموضعِ المتخِيرِ  
لفراقِ ذِي مِيقَةٍ ولا مُستَعِيرِ (٥)  
تَهْذِي بصوبِ المدمعِ المتفَجِّرِ (٦)  
في مَشْرِعٍ عَذْبٍ وروضٍ أَنْضَرِ (٧)  
فَتَوَدِّعِينِكَ أَنهَآ لم تُنْظَرِ

— وقال: هامة نفس اصغرت كل مأرب فكلفت الايام ما ليس يوهب  
الزماح: الاسم من ازمع الامر وعليه اذا ثبت عزمه على امضائه. انبرى له:  
اعترض له (١) يجتابه: يدخل فيه من قولهم اجتبت القميص والظلام اي  
دخلت فيهما (٢) عقر البعير: نحره (٣) المطية: الدابة تمطو في سيرها اي  
تجد فيه وتسرع وقيل هي الناقة يركب مطاها اي ظهرها والبعير يمتطى ظهره  
والجمع مطايا ومطي ويستعمل المطي واحداً وجمعاً يذكر وبؤث: الرواح:  
السير بالعشي وهو نقيض البكور (٤) المشتري: نجم معروف من السيارات  
(٥) المقة: المحبة. استعير: جرت عبرته وحزن (٦) النورة: الوثبة من  
سورة الشراة بمعنى وثبه في الرأس او من سورة السلطان اي سطوته واعدائه  
تهذي: تتكلم بغير معقول لارض او غيره. الصوب: المطر ونزوله (٧) المشرع  
مورد الناس للاستقاء. العذب من الطعام والشراب كل مستساق

تَرَكَ المَلَاعِبَ لِلْأَوَانِسِ وَأُنْبِرِي  
لَا تَعْجِي أَرَأَيْتِ قَبْلِي كِلَّةً  
أَزَعَمْتَنِي صَيْدَ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا  
خَلِي الرِّكَابَ فَلَوْ لَثِمْتَ خِفَافَهَا  
إِنَّ الصَّرِيمَةَ حِينَ تَحْتَضِرُ النَّوَى  
أَنْسَى هَوَاكَ إِذَا الْمَنَازِلُ أَصْقَبَتْ  
عَزَمَ الرَّحِيلُ فَإِنْ عَصَيْتُ حِيَالَهُ  
سِيرِي بَنَاتِ الْقَفْرِ إِنَّ هُمَامَةً  
يَشْكُو الْقَصُورَ إِلَى الْبَابِ الْمُقْفَرِ (١)  
رُفِعَتْ لُظُنِي نَاعِمٌ وَغَضُنْفَرِ (٢)  
وَالْأَسَدُ قَوْمِي وَالْقَشَاعُ مَعْشَرِي (٣)  
تَبْغِينَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ لَمْ تُنْظَرِي (٤)  
لِلْمُسْتَفِيقِ عَنِ الْحَسَنِ الْمُقْصَرِ (٥)  
وَإِذَا نَأَتْ بِي عَنْكَ لَمْ أَتَذَكَّرِ (٦)  
عَبْرَاتِ عَيْنِكَ فِي الشَّفَاعَةِ فَأَعْذِرِي  
لِلْحُرِّ بِعَثْهَا الزَّمَا عَ فِتْنَبِرِي (٧)

(١) ارض يباب : ليس بها ساكن . المقفر : الخالي (٢) الكلة بالكسر  
ستر رقيق يخاط شبه البيت . الغضنفر : الاسد (٣) المها بالفتح : جمع مهاة  
وهي البقرة الوحشية ويسمى ولدعا جؤذراً والجمع جاذر . القشاعم : جمع  
القشعم وهو المسن من الرجال والنسور وقشعم ايضاً من اسماء الاسد (٤)  
الركاب بالكسر : الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من  
لغظها وجمع الركاب ركائب كما مر في مطلع القصيدة . الخفاف : جمع خف وهو  
للمعبر كالخافر للفرس . أنظره : اخره ومنه قوله تعالى « قال أنظرنى الى يوم  
يبعثون قال انك من المنظرين » (٥) الصريمة : العزيمة على الشيء . احتضر  
وتحضر وحضر بمعنى . اقصر عنه : كيف ونزع مع القدرة عليه (٦) اصقبت  
الدار : دنت وقربت . نأت : بعدت (٧) الهامة : مؤنث الهمام وهو  
الملك العظيم الهمة الذي اذا هم بامر فعله لفوة عزمه وهو ايضاً السيد الشجاع  
السخي قالوا وهو خاص بالرجال ولا يكون في النساء ولهذا لم يؤنثوه والمراد  
منها هنا النفس وقد استعملها البارودي كثيراً في شعره . قال  
هامة نفس ليس ينفي ركبها رواح على طول المدى وبكور -

صوت الأباطيل في أفياء دولتهم  
 رثَّ الجديدان وأسترخي لهم طولُ  
 طال المقامُ فإن بتنا على قلقٍ  
 ظننوا القلوبَ تُواليهم وغرَّهمو  
 ياليت شعري أجنَّ القومُ أم زعموا  
 ما كنتُ أخشى لأهل الظلم غائلةً  
 متى أرى الأمرَ بعد الصدعِ ملتئمًا  
 ويح (الكناية) أمست من نفرِّقهم

عالٍ يصيحُ وصوت الحقِّ محتقٍ (١)  
 من المظالم لا رثَّ ولا خلقُ (٢)  
 فالدهرُ مضطربٌ من ظلمهم قلقُ  
 رضى الذليل وزور القول والملكُ (٣)  
 أنَّ المودةَ من أسائها الحقُّ (٤)  
 لو أنفقنا . ولكن كيف نتفقُ؟ (٥)  
 والقومَ لا شيعَ شتَّى ولا فرقُ (٦)  
 حيرى الرجاء فما تدري بمن نثقُ

### في غرض

رُدِّي لحاظك عن ركائب مُضْحِرٍ      ذَعَرَ المنازلَ بالعناقِ الضميرِ (٧)

(١) الأفياء : الظلال جمع في (٢) الجديدان : الليل والنهار . الطول : هكذا  
 ضبطها الناظم بخطه والصواب بكسر الطاء بوزن العنب وهو الحبل الذي  
 يطول للدابة فترعى فيه . قال طرفة بن العبد  
 نعيمك ان الموت ما اخطأ الفتى      لكان طول المرخى وثنيه باليد  
 الخلق : البالي (٣) الملق : الود واللاطف وان تعطي باللسان ما ليس في القلب  
 (٤) الحق : الغيظ (٥) يقال : خاف غائلته اي عاقبة شره (٦) الصدع : الشق  
 والتمثامه : الزهامة وصلاحه و يقال شيء ملتئم مجتمع وصدع ملتئم (٧) الصحر :  
 الخارج الى الصحراء . العتيق من الخيل : الجواد الرائع والجمع عناق . ضمير  
 الفرس فهو ضامر : دق وقل لحمه وضميرته واضمرته : اعدده لغزو او سباق



يَا لَمَغَارِمِ تَرْمِي كُلَّ ذِي نَسَبٍ      بفادحٍ يَتَلَوَّى تَحْتَهُ الْمَعْنَقُ (١)  
وَالْمَكُوسِ تِبَاعًا لَا مَرَدَّ لَهَا      إِنْ خَابَ مُزْدَرِّعٌ أَوْ جَفَّ مَرْتَرَقُ (٢)  
يَأْتِي الْحِصَادُ فَيَمَضِي الْغَاضِبُونَ بِهَا      عَافَ الْجَرَادُ وَأَبْقَى الدُّودُ وَالْعَلَقُ  
رَاحُوا بِطَانًا وَبَاتَ مَصْرُ طَاوِيَةٍ      غَرَّثِي تُشَدُّ عَلَى أَحْشَاءِهَا النُّطُقُ (٣)  
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا وَإِنْ ظَنُّوا الظَّنُونَ بِهَا      إِلَّا الذَّمَاءُ يَعَانِي الْمَوْتَ وَالرَّمَقُ (٤)  
عَجِبْتُ لِلْقَوْتِ يُعَيِّي الْقَوْمَ تَحْمِلُهُمْ      أَرْضٌ تَدْفَقُ فِيهَا النِّيلُ وَالْعَرَقُ  
مَا يَهْدَأُونِ وَمَا يَنْفَكُ كَارِحُهُمْ      مُشَرَّدَانِي طَلَابِ الْعَيْشِ يَنْطَلِقُ (٥)  
فَرَعُونَ أَكْرَمُ عَهْدًا فِي سِيَاسَتِهِ      مِنْ مُسْتَبْدِينَ لَوْلَا الظُّلْمُ مَا خُلِقُوا  
قَالُوا غَوَيْتُمْ فَجَعَلْنَاكُمْ لِنُرْشِدَكُم      ثُمَّ الْجَلَاءُ فَمَا بَرُّوا وَلَا صَدَقُوا

- وفي التنزيل العزيز ، فصعق من في السموات ومن في الأرض أي مات  
« ١ » النشب : المال والعقار . فدحه الدين والامر والحمل : أثقله وامر فادح :  
إذا عال الإنسان وبهظه « ٢ » المكس : الجبابة . وهو مصدر ثم سمي المأخوذ  
مكساً تسمية بالمصدر وجمع على مكوس وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه  
اعوان السلطان ظمناً عند البيع والشراء . قال الشاعر

وفي كل أسواق العراق آناوة      وفي كل ماباع امرؤ مكس درهم

المزروع : موضع الزرع كالمرزعة . الرزق : ما ينتفع به كالمرتق على صيغة  
المفعول « ٣ » بطاناً : أي ممتلئ البطون . طاوية : جائزة وغرثي كذلك .

النطق : جمع النطاق وهو ما شدت به وسطك . قال البوصيري

وشد من سغب أحشاءه وطوى      تحت الحجارة كشحاً مترق الادم

« ٤ » الذماء كشحاب : بقية الروح ومثله الرمق « ٥ » الكدح : العمل والسعي  
والكد والكسب وفلان يكدح لعياله أي يكتسب لهم بمشقة



أُولَئِكَ أَبْنَائِي وَإِنِّي لَعَانُكُمْ  
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ يَرْفَعُ الرُّوحُ ذِكْرَهَا  
تُرَدِّدُهَا الدُّنْيَا وَيَعْبَقُ طِبْهَا  
بِأَبْلَجٍ يَكْفِي الْعَائِذِينَ وَيَكْفُلُ (١)  
وَيُزَلِّفُهَا وَفَدُّهُ مِنْ اللَّهِ مُرْسَلُ (٢)  
فَكُلُّهُ مَكَانٌ فِيهِ رَوْضٌ وَبَلْبَلُ (٣)

### أَزْمَةُ مِصْرَ

أَرَى فِسَادًا وَشَرًّا ضَاعَ بَيْنَهُمَا  
الَّذَهُرُ مَغْتَسِلٌ مِنْ ذَنْبِهِ بِدَمٍ  
قَوْمٌ إِذَا مَا دَعَا عِيَالَهُ نَكَبُوا  
لَمْ يَبْقَ مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ بَيْنَهُمْ  
ضَاقَتْ بِهِمْ طَرِيقُ الْمَعْرُوفِ وَاتَّسَعَتْ  
ضَجَّ الصَّبَاحُ لِمَا لَاقَتْ طَلَاعُهُ  
مَاتُوا مِنَ الْجُبْنِ وَاشْتَدَّتْ إِغَارَتُهُمْ  
هَمٌّ حَارِبُوهُ وَمَا خَافُوا عَقُوبَتَهُ  
أَمْرُ الْعِبَادِ فَلَا دِينَ وَلَا خُلُقُ  
وَالْأَرْضُ بِالنَّارِ ذَاتِ الْهَوْلِ تَحْتَرِقُ  
فَإِنْ أَهَابَ بِهِمْ دَاعِي الْعَمَى اسْتَبَقُوا (٤)  
إِلَّا الْمَدَادُ تَرَاهُ الْعَيْنُ وَالْوَرَقُ  
مَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ لِلْمَنْكَرِ الطَّرِيقُ (٥)  
مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَاسْتَعْبَرُ الْفَسَقُ (٦)  
عَلَى الْإِلَهِ فَلَا جُنْ وَلَا فَرَقُ (٧)  
حَتَّى رَمَاهُمْ فَأَمْسَى الْقَوْمُ قَدْ صَعِقُوا (٧)

«١» في حديث أم معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم «إبلاج الوجه»  
أي مسفره مشرقه «٢» يزلفها : يقربها «٣» عبق الطيب : لزوج و بتي  
وقولهم فاح وانتشر أعما هو تفسير باللازم ولا يكون العبق إلا الرائحة الطيبة  
الذكية «٤» نكصوا : احجموا «٥» كل ما كان في وسبط شيء ومعظمه  
فهو بين ظهريه وظهرانيه بفتح النون وأظهره ومعناه ان ظهرأ منه قدامه  
وظهرأ وراءه فهو مكتوف من جانبيه او من جوانبه اذا قيل بين اظهره ثم  
كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً «٦» استعبر : جرت عبرته  
وحزن . الفسق : أول ظلمة الليل «٧» الفرق : الخوف «٨» صعقوا : ماتوا .

أريدُ حياةَ الفاضلينَ تصونني  
وأطمعُ أن ألقاكَ جذلانَ راضياً  
إذا حاربَ بعضُ القومِ أوزاغتَ الخطي  
وإن كرهوا مسَّ اللّوافجِ ضمّني  
إليكَ فراري من جرائرِ مالِها  
ألا كُلُّ شيءٍ في الكتابِ مسجلٌ  
وما أنقضتَ نفسُ الشجاعِ لهايلاً  
أساءتَ بي الأقوامُ صنماً وهدّني  
ولستُ أبالي منزلي بين أهله  
سأتركُ لحمي في رجالٍ كأنهم  
إذا أنت لم تمنعه ظلّ كرمه

عن العابِ يغشى والهزيمةُ تُقبلُ (١)  
أعلُّ بماءِ البشرِ منكَ وأنهلُ (٢)  
أضاءَ سبيلي وجهكَ المتهمِّلُ  
لواؤكَ يحمي جانبي ويظللُ (٣)  
صواكَ إذا حمَّ الجزاءُ الموجِّلُ (٤)  
وما لأمرِي عن موقفِ الحشرِ منزلُ  
من البطشِ إلا بطشُ ربِّكَ أهولُ  
زمانُ بأهلِ الصالحاتِ موكلُ  
إذا ما احتواني في جواركَ منزلُ  
ذئبٌ بمستنِّ اليرابيعِ عُسلُ (٥)  
يُعضُ بأنيابِ حدادٍ ويؤكلُ

«١» العاب: العيب. الهزيمة: الظلم «٢» العلل: الشرب الثاني والنهل  
الشرب الاول. يقال علل بعد نهل «٣» اللوافج من الرياح والنيران: المحرقة  
يقال: لفحبه النار والسوموم بحرهما: احرقته. قال الاصمعي: ما كان من  
الرياح له لفح فهو حر وما كان له نفح فهو بارد. والس: يقال في كل ما ينال  
الانسان من اذى نحو قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار. مستهم البأساء  
والضراء «٤» الجريرة: ما يجره الانسان من ذنب والجمع جرائر. حم الشيء  
بالبناء للمجهول: قدر «٥» اليربوع: من الفار طويل الرجلين قصير اليدين  
جداً وجمعه يرابيع. المستن: اسم مكان من استن في عدوه اى مضى على وجهه  
عسل الذئب: مضى مسرعاً واضطرب في عدوه فهو عاسل والجمع عسل وعواسل

- أَرَى أُمَّةً تَنْسَابُ مِلَّ عِنَانِهَا  
أَحَارُ فَمَا أَدْوِي إِذَا مَا رَأَيْتَهَا  
أَرَدْتُ لَهُ الْمَثْلَى فَرَاعَ وَلُمْتُهُ  
وَقَيْتُ لَهُ أَقْضَى الْحَقِّ وَخَانَهُ  
وَشَرُّ الرِّزَايَا شَاعِرُهُ ذُو حَفِظَةٍ  
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْغَوِيَّ أَخُو غَنَى  
أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ أَكُونَ دَرِيئَةً  
حَلَفْتُ بِمِيْنًا بَرَةً مَا أَخَافُهَا  
لِنَفْسِي إِذَا عَابَ الْنَفُوسَ طِمَاحُهَا  
«مُحَمَّدُ» هَذَا مَوْقِفُ أَنْتَ أَهْلُهُ  
رَجَوْتُكَ إِذْ كُنْتُ الرَّجَاءُ مُضَالُّ  
وَأَقْبَلْتُ لَا أَسْطِيعُ دُونَكَ وَجْهَةً
- (١) إِلَى هَوَّةٍ فِيهَا الْقَضَاءُ الْمَجْلُ (١)  
أَشْعَبًا أَرَى فِي مَصْرَ أَمْ أَتَخِيلُ  
فَبَرَّحَ بِي مُسْتَهْتَرٌ لَيْسَ يَخْفِلُ (٢)  
رَجَالُ أَصَابَتِي السِّنُونُ وَمَوَلُوا (٣)  
يُصَابُ بِشَعْبٍ جَاهِلٍ لَيْسَ يَمُتِلُ (٤)  
وَأَنَّ الْقَتِيَّ الْبَرَّ فِي مَصْرَ مَرْمِلُ (٥)  
لِقَوْمِي أَصَادِي الْجَاهِلِينَ وَأَخِيلُ (٦)  
إِذَا مَا تَعَشَّيْتُ وَلَا أَتَحَلَّلُ (٧)  
أَجَلُ مِنَ الدُّنْيَا لَدَيَّ وَأَنْبَلُ (٨)  
فَأَيَّةُ نَفْسٍ نَزَسَ «أَحْمَدُ» تَجْعَلُ  
وَإِذْ كُلُّ بَابٍ غَيْرُ بَابِكَ مُقْفَلُ  
إِذَا الدَّهْرُ فَوْضَى وَالْخَلَائِقُ هَمْلُ (٩)

(١) تنساب تجري وتمشي بسرعة (٢) برج بي: آذاني وجهي. رجل مستهتر: لا يبالي بما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به (٣) السنة: القحط وتجمع على سنين وفي التنزيل العزيز ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين. «مولى»: اصبروا ذوي مل (٤) الحفيظة: الحمية والغضب عند حفظ الحرمه «٥» ارم: افترقوني زاده فهو مرم (٦) الدريئة: كل ما استتر به من الصيد ليختل من بغير وغيره. اصادي: ادري. اختل: أخدع (٧) تحلل في يمينه: استثنى «٨» أنبل: افضل «٩» الهمل: الأبل بلا راع

سرايلُ سوء ما يورثُ جديدُها  
 عَيْنُنا بِأَحْدَاثٍ أَقَامَتْ نَحْوَهَا  
 تَوَلَّتْ بِنَا الدُّنْيَا وَفَاتِ نَصِيبُنا  
 عَسَى طَائِرٌ سَعْدُهُ يَمُرُّ سَدِيقُهُ  
 فَتَحِيَا بِلَادُ غَالِهَا الْمَوْتُ حَقْبَةٌ  
 جَنَائِةُ أَيَّدِينَا وَدَاءُ نَفْسِينَا  
 نَبْذَنَّا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظَهْرِنَا  
 تَلَوْتُ سَجَايَانَا وَصَاءَتِ فَعَالُنَا  
 نَخِفُّ إِلَى الْغَاوِي فَإِنْ يَدْعُ ذُو الْهَدْيِ  
 كَأَنَّا غَرَانَا الْمَسْخُ مِنْ سُوءِ مَا بِنَا  
 لِبِسْنَا مَشَائِمَ الْحِلَالِ وَغَوَدَتْ  
 وَكَيْفَ بِأَهْبَابِ الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ  
 إِلَّا صَيْحَةٌ تَهْوِي عَلَى الْقَوْمِ مِنْ غُلِّ  
 وَلَا صَبْعُهَا مَهْمَا تَقَادِمَ يَنْصَلُ (١)  
 فَمَا تُنْجِلِي عَنَّا وَلَا تُزِيلُ (٢)  
 مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنَّنَا نَتَعَلَّلُ (٣)  
 وَيَوْمَ يُؤَافِينَا أَغْرُ مَجْجَلُ (٤)  
 وَيَنْفُضُ عَنْهُ التَّمِيدَ شَعْبٌ مَكْبَلُ (٥)  
 رُمِينَا بِهِ وَالْدَّهْرُ بِالنَّاسِ حَوْلُ (٦)  
 وَجِئْنَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَمْثَلُ  
 فَلَا اللَّهُ نَسْتَحْيِي وَلَا الْخَيْرَ نَعْمَلُ  
 فَجَعْنُ الرِّوَاسِي الشَّمُّ أَوْ نَحْنُ أَثْقَلُ  
 وَكَالْمَسْخِ مَا نَعْتَاضُ أَوْ نَتَبَدَّلُ  
 مَيَامِينُهَا أَلَّا تَبِيهَا نَجْمَلُ (٦)  
 تَجِدُ حَوَالِيهَا الشُّعُوبُ وَتَهْزِلُ ؟  
 فَيُزْدَجِرُ الْغَاوِي وَيَصْحُو الْخَبَلُ (٧)

«١» ما يورث : لا ينجي . فصل الخطاب : خرج من مؤلفه «٢» تزيل :  
 تتهرق «٣» السديج : كالسناخ وهو نامر من الطير والوحش بين يديك من  
 جهة يسارك إلى يمينك والمرب تيمن به وضده البواح وهو مامر من يمينك  
 إلى يسارك والمرب تطير به «٤» مكبل : مقيد «٥» حول : شهيد  
 الاحتيال «٦» المشائيم : جمع المشؤوم والميامين : جمع اليمون «٧» يزدرج :  
 يمتنع وينتهي . الخبل : المجنون



- يُعَلِّمُهَا حَسَنَ الْأُنَاةِ إِذَا هَفَتْ      وَبَيْعَتْ فِيهَا حِلْمَهَا حِينَ تَجْهَلُ (١)  
تَحَلَّتْ بِآدَابِ الضَّرَابِ وَزَانِهَا      طَرَّازٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ضَافٍ مُجَلِّلُ (٢)  
فَإِشْتَمَ مِنْ بَأْسٍ لَهُ الرَّفِيقُ مُعْقِلُ      وَمَاشَتْ مِنْ رَفِيقٍ لَهُ الْبَأْسُ مُعْقِلُ (٣)  
وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صَالِحٍ فِي مَقَامَةٍ      نَنَلَهُ وَمَهْمَا تَبْتَدِرُ فِيهِ أَوَّلُ (٤)  
تَعَاوَرَهَا الْحَدَثَانُ حَتَّى كَانَهَا      عَصِيٌّ تُزَجِّيْهَا إِيمَاءٌ وَأُحْبِلُ (٥)  
حَوَاطِبُ لَيْلٍ حَرَّثَهَا الشُّوْكَ وَالْحَصَى      وَرُقْطُ الْأَفَاعِي وَالسِّمَامِ الْمَثَلُ (٦)  
غَفَلْنَا عَنِ الْحَقِّ الْمُبَاحِ وَغَالْنَا      مِنَ الْقَوْمِ يَقْظَانُ الْقَوَى لَيْسَ يَغْفُلُ (٧)  
سَرِيعٌ إِلَيْنَا شَرُّهُ وَعَرَامُهُ      عَجُولُ الْأَذَى وَالْكَيْدِ مَا يَتَمَهَّلُ (٨)  
خَلَعْنَا لَهُ الْأَيَّامَ بَيْضًا وَرَاعَنَا      مِنَ الزَّمَنِ الْغَرِيبِ مَا نَتَسَرَّبِلُ (٩)

«١» الأناة: الاسم من تأني في الأمر تمكث ولم يعجل . هفت: اسرعت  
«٢» الطراز: الشكل والهيئة . ضاف: نام سابغ «٣» المعقل: الحصن  
«٤» تبتدر: تعاجل ، يقال ابتدر القوم أمراً أي بادرو بعضهم بعضاً إليه . أيهم  
يسبق إليه فيقلب عليه «٥» تعاورها: تداولها . الحدثان: نوب الدهر .  
العصي والاحبل: جمع عصي وحبل . تزجيها: تسوقها وتدفعها . الامة:  
الملوك خلافاً للحررة وتجمع على إماء «٦» الرقطة: سواد يشوبه نقط بياض أو  
عكسه وهو ارقط وهي رقطاء والجمع رقط . الافاعي: الحيات الخبيثة . السم:  
جمع السم ، وسم ممثل طال إنقاعه وبقى ، وكان من حقه ان يقول: سمسم  
مثلة أو سم ممثل ليكون الوصف تابعا للموصوف في الجمع والافراد (٧)  
غاله: اخذه من حيث لم يدر . (٨) العرام: بوزن الغراب: الشراسة والاذى  
(٩) راعنا: افزعنا . الغريب: الشديد السواد



يَخْرُجُهَا الْجَبَّارُ عَنْ كِبَرِ يَأْتِهِ  
ثُورُ الْجِيوشِ الْغُلْبُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ  
يَشْعِبُهَا بِأَسْ شَدِيدٌ وَقُوَّةٌ  
تَصُولُ فَتَسْتَلِي عَلَى كُلِّ صَائِلٍ  
إِذَا حَاقَ بِالْأَسْطُولِ وَالْجَيْشِ بِأَسْهَا  
وَلَا فِي طَبَاقِ الْجَوِّ إِنْ جَدَّ هَارِبُ  
رَمِينَا بِهَا الْأَقْوَامَ إِذْ نَحْنُ أَهْلُهَا  
فَدَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَأَصْبَحَ مَلَكُنَا  
طَوَى الْأَرْضِ يَدِي مَا نَأَى مِنْ فَجَاجِهَا  
نَعْمَانَا بِهِ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِنَا  
تَخَرَّ الْجِبَاهُ الشُّمُّ حَوْلَ عُرُوشِنَا  
تَخَافُ وَتَرْجُو وَالْقَوَاضِبُ حَوْلَهَا

وَيَنْحَطُّ عَنْهَا ذَوَالسَّرِيرِ الْمَكَلَّلُ (١)  
وَجُرْدُ الْمَذَاكِيِّ وَالْحَدِيدُ الْمَسْلُ (٢)  
تَذُوبُ قَوَى الْأَبْطَالِ فِيهَا وَتَبْطُلُ  
وَتَرْمِي فَتُرْدِي كُلَّ رَامٍ وَتَقْتُلُ  
فَلَا الْبَحْرُ مَنْجَاةٌ وَلَا الْبَرْ مُوئِلُ (٣)  
مَطَارٌ وَلَا بَيْنَ الْأَخَادِيدِ مَدَّ خُلُ (٤)  
وَإِذْ غَيْرُهَا الْمَجْفُوفُ فِينَا الْمَعْطَلُ  
أَبِيًّا عَلَى أَمْلَاكِهَا مَا يُذَالُ  
وَأَمْعَنُ فِي أَقْطَارِهَا يَتَوَغَّلُ (٥)  
وَإِذْ نَحْنُ نَعْلُو وَالْمَالِكُ تَسْفُلُ  
تَحْتِهَا مَنَا الرَّغَامُ الْمُقْبَلُ (٦)  
تَجُورُ وَيَنْهَاهَا الْكِتَابُ فَتُعْدِلُ (٧)

«١» المسكل : المتوج ٢٥» الغلب : جمع الاغلب وهو في الاصل الفايط  
الرقبة وهم يصفون ابدأ السادة بلفظ الرقبة ، وفي حديث ابن ذى يزن (بيض  
مرازية غلب جحاجة) ومنه استعير للعظمة فليل عزة غلباء ، وقبيلة غلباء اي  
عزيزة ممتعة . المذاكي من الخيل : العتاق السنة والجرد : القصيرة الشعر  
وذلك من علامات العتق والكرم «٣» المائل : اللجأ «٤» الاخداد : حفرة  
في الارض والجمع اخاديد «٥» طوى الارض : قطعها واجتازها . امعن :  
ابعد وغاب . توغل في الارض : سار فيها وابعد «٦» الرغام بالفتح : التراب  
«٧» القواضب : جمع قاضب وهو من السيموف القطاع . تجور : تغلم

إليك رسول الله أفضى بي الهوى  
رسا حبك الموفور عند يقينها  
إذا ذهات للحادثات تنوبها  
وإن نعت ود أمرى فمحوها  
أحبك حباً أحكم الله عهدہ  
الأم على حبك والوحي كله  
همو كذبوا الآيات تنرى وأنكروا  
بصائر يستهدي بها كل حائر  
يضي سناها كل عصر ويعتلي  
تبدد شعوب الأرض وهي جديدة  
ذوت نضرة الأيام وهي ندية  
فتلك جلاء الهم والهم منصب

هوى النفس في أعماقها المتغلغل  
فما في كبر الطودين ما ينزل (١)  
فمن أكرم الأبناء لا عنك تذهل  
فأنت الرضى والود والمتحول  
وشد غرام ذو المشافي المفصل (٢)  
لسان يلوم الكاشخين ويعذل (٣)  
من الحق ما يحلو العسى لو تأملوا (٤)  
إذا ضمه ليل من الشك أيل (٥)  
بها كل جيل فهي في النهر جول  
وتهوى الرواسي وهي شاء مثل (٦)  
وجف بنوها وهي خضر تهدل (٧)  
وتلك شفاء الداء والداء معضل (٨)

(١) المراد من الطودين يقين النفس وحب الرسول عليه السلام شبه كلا  
منهما بالطود لرسوخه وثباته في أعماق نفسه (٢) الثاني : سور القرآن (٣)  
الكاشخ : الذي يضرر العداوة (٤) تنرى : أصابها وترى من الوتر وهو الفرد  
وجاءت تنرى أي واحدة بعد واحدة (٥) بصائر : أي عبر جمع البصيرة . قال  
قس بن ساعدة :

في المذهبين الأولي بن من القرون لنا بصائر  
ليل أيل : شديد الظلمة (٦) شام : مرتفعة . مثل : متصبية قائمة  
(٧) تهدل : تهدل أي تهدل (٨) منصب : متعب . معضل : شديد داعي الأطباء

أَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَثْوًى  
أُرِيدُ لَدَيْهِ مَنْزِلَ الْبَرِّ خَالِدًا  
لَدَى غُرْفٍ خُضِرَ الْجَوَانِبُ وَالذَّرَى  
خَوَالِدَ يَعْدُوهَا الْتَغْيِيرُ وَالْبَلَى  
تَرَى الْحُورَ وَالْوِلْدَانَ مِنْ كُلِّ مَعْجَبٍ  
رِيَّاحِينَ أَرْوَاحٍ مَصَابِيحَ أَعْيُنٍ  
فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ذَا جَالٍ وَبَهْجَةٍ  
تَطُوفُ بِمُخَيَّرَاتٍ حَسَانٍ وَأُنْعَمٍ  
جَلِيلُ الْأَيْدِي ذُو مَوَاهِبَ سَمْحَةٍ  
إِذَا السُّهُوبُ جَاءَتْ سِرَاعًا وَلَمْ تَكُنْ  
عَلَى بَابِهِ مِنْ صَالِحِ الْبَرِّ صَائِحٌ  
هَلُمُّوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَرَازِقٍ  
هَلُمُّوا سِرَاعًا مِنْ فُرَادَى وَمِنْ ثُنَى

وَأَعْظَمُ يَوْمَ الدِّينِ أَجْرًا وَأَفْضَلُ  
فَمَا أَطْلُبُ الْآدِنَى وَلَا أَتَعَجَّلُ  
تَحُلُّ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ وَتُؤْهَلُ  
فَلَا رِسْمَهَا عَافٍ وَلَا الرَّبْعُ مُحُولُ (١)  
دَوَارِجَ فِي أَرْجَائِهَا نَتَقَلُّ  
تُشَبُّ بِنُورِ اللَّهِ فِيهَا وَتُشْعَلُ (٢)  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا وَهِيَ فِي الْعَيْنِ أَجْمَلُ  
يَتَابِعُهَا رَبٌّ يَجُودُ فَيُجْزِلُ  
تَحْيَى كَرَجِ الطَّرْفِ أَوْ هِيَ أَسْهَلُ  
كَأُخْرَى يُرَدُّ الْمَرْءُ عَنْهَا وَيُمْطَلُ  
يُنَادِي ذَوِي الْحَاجَاتِ طُوفُوا وَهَلِّلُوا  
تَعْمُ عَطَايَاهُ الْبَرَايَا وَتُشْعَلُ  
فَلَا أَلْبَابُ يَتَسَعَّصِي وَلَا اللَّهُ يَبْخُلُ (٣)

- (١) يعدوها : يجاوزها . عاف : دارس . محول : متغير اتت عليه احوال اي سنين  
(٢) تشب : توقد (٣) فرادى : اي واحداً بعد واحد وثني : اثنين اثنين وهو  
معدول عن اثنين والعدل في العدد ما كان على وزن فمال ومفعل من الواحد الى  
العشرة وعلى هذا كان ينبغي ان تكون ثناء كغراب ولكنه قصرها للضرورة  
فلزمت كتابتها بالالف لثلاثيظن انها لغة وقد جاءت مقصورة ايضاً في موشحة  
ابن الخطيب اذ قال : زمرأ بين فرادى وثنا

وإن نالني منهم مُسيءٌ بمؤلمٍ . تدارك نفسي محسنٌ منك مجمل .  
 غلبتُ بني الدنيا ولولاك غالي . ضعيفُ القوى رثُ السَّلاحِ مفْللُ (١)  
 وإنَّ امرأً لم يتخذك سلاحه . إذا صيَّحَ في أَعقابِه لمجدَلُ (٢)  
 أتابعُ فيهم غارةً بعد غارةٍ . فلا أنا هيَّابٌ ولا أنتَ تخذُلُ  
 غضبتُ لدين الله أمسى مصونه . تجارةً روميَّ تُسام وتُبدَلُ  
 تعاوَرُها أُردي أرجال زهاده . يقولون بئسَ البَيعُ والمرءُ مُقبلُ (٣)  
 فما برحوا حتى رأوه مسامحاً . على الحُكم منهم بالغَينة ينزلُ  
 تكتنفي قومٌ يريدون فتني . فما خانني قلبٌ ولا زَلَّ مَقولُ (٤)  
 وما أنا بالمفتون إن صاح مُرجِفُ . ونادى بغير الحقِّ في القومِ مُبطلُ (٥)  
 ولست بمُرْتاد الغَواية أبغي . من العِيش ما ارتاد الغَويُّ المَصلُّ (٦)  
 أراقبُ ربي حين أدعوه قانتاً . أقيمُ صلاتي خاشعاً أتبَلُّ (٧)

- وهي في الأصل مصاب الماء من الزاوية ونحوها ثم قالوا للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجُود قد حلت عزاليها شبهوا انساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة قال البحترى .

تغني بساكنتها القصوى برؤيتها عن السحائب متحللاً عزاليها  
 (١) غالي : اهلكني . (٢) المجدل : الصروع . (٣) تعاورها : اصلمها  
 تعاورها : أي تقادولها فيما بينها (٤) تكتنفي : احاطني . القول : اللسان .  
 (٥) المرجف : الذي يولد الاخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس .  
 (٦) ارتاد الشيء : طلبه . (٧) التبتل : الانقطاع عن الدنيا الى الله .



- فما زال حتى أنبت من حيث يرتجى  
وحتى جفاني الأقربون وأصبحت  
وأصبحت لا أدلي إليهم بذمة  
رددت إليك النفس بعد جماعها  
تنوء بها آمالها ويؤودها  
أتيتك لا يلوي عني مؤمل  
أبيت فلم أسأل سواك لحاجتي  
إذا حمت الحاجات أغضيت دونها  
فإن يبخل الأقوام يعجل بجوده
- وحتى غدا من ضعفه ما يؤصل (١)  
أواصر أرحام تخلص وتصل (٢)  
تقربني منهم ولا أتوسل (٣)  
فجاءتك لا تنزو ولا هي تجفل (٤)  
من الهم عب ما يطاق فيحمل (٥)  
ولا يزدهيني من بني الدهر مفضل (٦)  
وأني كريم غيرك اليوم يسأل  
أرجيك وأستيقنت أنك تفعل (٧)  
مأج العزالي من عطائك مسبل (٨)

(١) أنبت : انقطع . ما هنا نافية (٢) الآصرة : ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف والجمع الأواصر (٣) أدلي إليهم بذمة : أي أتوسل أو أنشفع (٤) تنزو : تثب (٥) تنوء بها : تنقلها ويؤودها كذلك . قل تعالى ( ولا يؤوده حفظهما ) . وهنا اذكر اني اطلمت على رسالة كتبت في نقد « الديوان » الذي ألفه العقاد والملازمي جاء فيها ما يلي : « يقول الناقدان : وقد احس شوقي بالتغير من حوله فآده ان يستدركه » فعلق عليه حضرة الناقد بقوله : هكذا ولا ندري قصدها بهذا اللفظ ( ويعني به آده ) فاخذني العجب من ذلك وقلت يا لله رجل لا يدري القصد من كلمة ولا يسمح لنفسه بمراجعة على ما في ذلك من سهولة كيف يتصدى للحكم بين الناس ويدي فيهم على غير علم ولا هدى ( ٦ ) يزدهيني : يستغنني ( ٧ ) حم الشيء وأحم : على ما لم يسم ناعله فيهما أي 'قدر' (٨) الخ السحاب : دام مطره . العزالي بكسر اللام وان شئت فتحتها جمع العزلاء



رَبِّ إِنِّي قَدْ تَبَيَّنْتُ الْهَدَى      فَتَنَكَّبْتُ سَبِيلَ الْأَجَاهِلِينَ (١)  
 رَبِّ وَقَقَّتْ وَجَلَّتْ نِعْمَةً      أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ  
 طَاعَتِي فَضْلٌ وَشُكْرِي مَنَّةٌ      وَوُجُودِي كَنْزُكَ الْغَالِي الثَّمِينِ  
 هَبَّةٌ تُعَيِّ الْبَرَايَا وَيَدٌ      مِنْ أَيْدِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)  
 قَهَرَ الْخَلْقَ بِوَحْدَانِيَّةٍ      ظَهَرَتْ آيَاتُهَا فِي الْقَاهِرِينَ  
 ذَابَتْ الْأَعْصُرُ فِيهَا وَهَوَتْ      دَوْلُ الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْأَوَّلِينَ  
 جَلَّ رَبِّي وَتَعَالَى جَدُّهُ      وَلَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ الْعَتِينَ (٣)  
 يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ تَجْتَاحُ الْقُرَى      وَتُرِيهَا مَصْرَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٤)  
 تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ مِنْ خِيفَتِهِ      حِينَ يَهْوِي بِالْعَصَاةِ الْمَذْنِبِينَ  
 رَبِّ كُنْ لِلشَّرْقِ وَارْزُقْ أَهْلَهُ      فِي بَنِي الدُّنْيَا حَيَاةَ الْعَامِلِينَ  
 وَأَبْعَثِ الْأَقْدَارَ سَلَامًا فَكُنِي      مَا أَصَابَتْ مِنْ شُعُوبِ الْمَسَامِينِ  
 زَلْزَلَ الشَّرْقَ قَضَاءً هَائِلٌ      فَتَحَ الْأَقْطَارَ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ

في ازمة سياسية

الى الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم  
 عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَمْسَى الْمُعْوَلُ      وَأَنْتَ الْمَرْجَى فِي الْخُطُوبِ الْمُؤَمَّلُ  
 عَلَّقْتُ بِجَبَلٍ مِنْ مَعَاشِرٍ لَمْ يَكُنْ      بِمُسْتَحْصِدٍ يَوْمًا يَمُرُّ وَيُقْتَلُ (٥)

(١) تنكبه : تجنبه . (٢) اليد : النعمة والاحسان (٣) جده : اي عظمته  
 وقيل غناه ومنه الآية « تعالى جد ربنا » . (٤) اجتأحه : استأصله واتى عليه  
 (٥) استحصد الجبل : استحكم قتله . يمر : يشد قتله .

— ما بعث به من شعره —

الى الله سبحانه :

ربِّ هب لي قلماً من رحمةٍ  
وأعني حين أبغي أمّتي  
وتخذني من مواضعك التي  
وأحميني اللهم من كيد الألى  
يتولون إلى أهوائهم  
لو جرى الدهر على أحكامهم  
ولو أن الموت في أيانهم  
ربّ أيديني وكن لي عصمةً  
لك نفسي ويراعي ودمي  
ما أبالي حين ترضى أن أرى  
سرت في نورك وضاح الخُطى  
وبياناً من هدى في الكاتين  
خُطّة المجد وشأ والسابقين (١)  
نترك الباطل مقطوع الوتين (٢)  
يتمنون الردى للمصلحين  
حين أدعوهم الى الحق المبين  
عصفت أحداثه بالفاضلين (٣)  
لم يدع في الأرض ذا عقلٍ ودين  
وأكفني اللهم شرّ الظالمين  
لك إيماني وديني والبقين (٤)  
أمم الأرض غضاباً أجمعين (٥)  
ساطع المنهج بين السالكين

(١) ابغاه الشيء : وبغاه اياه طالبه له . الشأو : الغاية والامد (٢) المواضي :  
السيوف . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٣) عصف الدهر  
بهم : ذهب بهم واهلكهم قال عدي :  
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال .  
(٤) اليراع : جمع يراعة وهي القلم . (٥) فيه نظر الى قول القائل : وليتك  
ترضى والانام غضاب وقول الآخر :  
اذا رضيت عني كرام عشتري . فلا زال غضباناً عليّ لثامها

\* \* \*

الخَيْرُ أَطْيَبُ مَا صَنَعْتَ مَغَبَّةً      وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا زَعَرْتَ حِصَادَا (١)  
 أُسَدُّ بِفَضْلِ الْمَالِ خَلَّةَ مُعَوِزٍ      يَرْجُو لَهَا بِنْدَى يَدَيْكَ سِدَادَا (٢)  
 الْمَالُ يَنْفَدُ وَالثَّوَابُ لَدَى الثَّقَى      بَاقٍ فَمَا يَخْشَى عَلَيْهِ نَفَادَا (٣)  
 وَالْبِرُّ أَنْفَعُ مَا نُعِدُّ وَتَقْنِي      نَفْسُ تَرَاوَحَ بَاذَى وَتُعَادَى (٤)  
 طَوْبِي لِمَنْ نَظَرَ الْحِجَّةَ فَاقْتَنَى      وَرَأَى السَّبِيلَ مُعَبِّدًا فَاِنْقَادَا (٥)

رويدك :

رويدك في هذا الملام فإني      أَضِنُ بِنَفْسِي أَنْ تَهْمَ بِمَنْكَرٍ  
 وَأَزْجُرُهَا عَنْ أَنْ تُقَارِفَ خُطَّةً      مَتَى يَا تَهَامَنَ لَا يَرَى الْقَصْدُ يَزْجُرُ (٦)  
 أَصْدُّ عَنْ الْعَذْبِ الرَّوِيِّ فِي الْحَشَا      غَلِيلُ الصَّدَى مِثْلُ اللَّظَى الْمَتَسَعِرِ (٧)  
 مَخَافَةَ أَنْ تُغْشَى الْمَذَلَّةُ جَانِبِي      وَيَدْنَسَ عِرْضِي فِي الْعَشِيرِ الْمُطَهَّرِ (٨)

(١) مغبة الامر : عاقبته وآخريته . (٢) الخلة بالفتح : الحاجة والفقر . المعوز : الفقير . (٣) نفد الشيء : ينفد نفاداً : فني وانقطع . (٤) غاداه : باكره ضد راوحه . (٥) المحجة بفتح الحاء : جادة الطريق . يقال طريق معبد : اذا كان مذكلاً بكثرة الوطء (٦) قارف الذنب وغيره : داناه وخالطه ولا تكون المقارفة الا في الاشياء الدينية . الخططة : بالضم الحاملة والخصلة . اتى الشيء : تعاطاه ومنه قوله تعالى لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى . (٧) الماء الروي بوزن الغني : الكثير المروي . الصدى : العطش . (٨) غشيه يغشاه : اتاه او غطاه العشير : المعاشر .

الخير والشر :

المرءُ أَجْهَلُ كائِنْ وَأَشَدُّهُ  
نَظَرُ الْيَقِينِ فَمَا أَرَادَ تَيْقُنًا  
لَمْ يَدْرِ قِيَمَةَ نَفْسِهِ فَأَهَانَهَا  
قَسَتْ الْقُلُوبُ فَمَا يَرَى ذُو فَاقَةٍ  
قَوْمٌ يَمْدُونُ الرَّشَادَ عِمَايَةً  
جَنَبُوا النُّفُوسَ إِلَى الْهَوَى وَأَسْتَرْسَلُوا  
أَخَذُوا الْحَيَاةَ عِدَاوَةً وَقَطِيعَةً  
يَشْكُونَ بَادِرَةَ الْحَقُودِ وَمَا دَرَوْا  
تَسْتَنُّ فِي سَبِيلِ الشَّقَاءِ نَفُوسُنَا  
تَبْقَى السَّعَادَةُ مَا بَقِينَا إِخْوَةً

ظلمًا وأكثره أذَى وفساد  
ورأى السبيل فزاعغ عنه وحادًا (١)  
بذنوبه وأذلها أستعبدا  
عطفًا ولا يجد الضعيف مصادًا (٢)  
والدين كفرًا والنقي الحادًا (٣)  
فيه فطال هويها وتمادى (٤)  
وأرى الحياة منجبة وودادًا  
أن الإساءة بُنيت الأحقادًا (٥)  
وسبيلها أن ننشد الإسعادًا (٦)  
وتزول إن زال الإخاء وبادا

«١» زاعغ : مال . حاد : تنجى وبعد «٢» الفاقة : الفقر والحاجة . المصاد : يجوز أن يكون مصدرًا ميميًا من صاد ويجوز أن يكون اسم مكان منه «٣» العماية بالفتح : الغواية والالجاج في الباطل . الاحاد : الميل والمدول عن القصد والحد في الدين : حاد عنه وطعن فيه «٤» جنبه : دفعه (٥) بادرة الحقود : ما يبدر منها أي ما يعاجل . والبادرة من الكلام : التي تسبق من الإنسان في الغضب من قول أو فعل . (٦) تستن : هو من استثنان الفرس وهو عدوه اقبالا وادباراً في نشاط وأثر . قوله وسبيلها أن ننشد الاسعادا . أي هي جديرة بنشده ولم اجدها بهذا المعنى الا في اقرب الموارد وقال هي من قول الولدين .

النفس الابية :

- صرفتُ رجائي عن مطالب جمّة  
وعفت الدنيا فاحتفظت بمنصبي  
سجّية حُرِّ النفس لا متعرّض  
وما فاتني غنمٌ إذا غفّ مطعمي  
إذا ضرّس اللؤمُ الوجوه فشانها  
لقد عجمتني الحادثات فلم يلنْ  
أخوض الخطوب السود غير منك  
واسمو الى العاني أفرجْ همه  
ولم تجزني في مشهدي ألمعي  
متى ما أقلّ قولاً فليست بكاذبٍ
- وليس الذي يرجو الحال بكيس (١)  
وأبقيت عرضي طاهراً لم يدنس  
لعوراءٍ يبغيها ولا متمرّس (٢)  
وعرّي من سوء الأحاديث ملبسي  
بتيت ووجهي وافرٌ لم يضرّس (٣)  
محسّي على بوّس الحياة وملمسي (٤)  
وألقي المنايا الحمرَ غير معسّ (٥)  
إذا ما عنته كربةٌ لم تُنفّس (٦)  
ولا خانني رأيي وصدقُ تفرّسي (٧)  
أصادي به نفعاً ولا بمدّس (٨)

«١» الكيس: العاقل «٢» العوراء: الحكمة القبيحة وهي السقطة .  
المتعرّس: المتعرض بالشر . «٣» التضرّس: تحزّز يشبه الضرس يكون في  
يافوثة أو لؤلؤة أو خشبة وجاء به هنا على المثل . وافر: أي كريم لم يبتذل  
«٤» عجمه: رازه أي جربه وخبره من عجم العود إذا عضه ليغلم صلابته من  
خوره . الجس: المس والجس والممس: موضع الجس والممس «٥» نكب  
عنه: مال وعدل «٦» العاني: الأسير . عنته: أهمته . نفس الكربة:  
فرجها «٧» الالمية: الذكاء «٨» صاداه: داراه . نفعاً منصوبٌ على  
التميز لا على أنه مفعول به . التدليس: اخفاء العيب .



أَحْسِنَ سِيَاسَتَهَا وَشَدَّ عِمَادَهَا      وَأَمْنَعَ مَحَارِمَهَا وَسَدَّ ثَغُورَهَا (١)  
 إِن شِئْتَ كُنْتَ جَحِيمًا وَاشْقَاءَهَا      أَوْشَتَ كُنْتَ نَعِيمًا وَسُرُورَهَا  
 اجْمَعْ إِلَيْكَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا      وَأَرْدُدْ عَلَيْكَ خَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا  
 وَأَرْفُقْ بِشَعْبِكَ فَالشُّعُوبُ يَسُوءُهَا      عَنفُ الْمُلُوكِ وَيَسْتَشِيرُ نَفُورَهَا  
 وَأَسْلُكُ بِهِ نَهْجَ الْهَدَى وَأَضِيءُ لَهُ      سَنَنَ الْفَضَائِلِ يَبْتَدِرُ مَا ثُورَهَا (٢)  
 لَا يُلْفِيَنَّكَ بِالْمَسَاوِي مُوَلَّعًا      إِن كُنْتَ تُؤَثِّرُ أَنَّ يِعَافَ شُرُورَهَا (٣)  
 مَا رَيْتُهُ إِلَّا يَبْغِي كِبِيرَهَا      إِن أَنْتَ لَمْ تَرُدَّ فَجَأَتْ صَغِيرَهَا (٤)  
تهذيب النفوس :

إِن الْحَيَاةَ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ      وَالنَّاسُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ حَيْرَانٍ (٥)  
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَهَدَّبَتْ أَهْوَاؤُهَا      لَمْ يَبْغِ الْإِنْسَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ  
 عَمِيَتْ وَجُوهُ الصَّالِحَاتِ وَعُظِّلَتْ      سَنَنُ الْهَدَى وَشَرَائِعُ الدِّيَانِ  
 وَجَرَتْ أُمُورُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ      قَوْضَى وَبَاءَ الْكُلُّ بِالْحُسْرَانِ (٦)

(١) المحارم : جمع محرم كجعفر بمعنى الحرمة التي لا يحل انتهاكها . والمحارم  
 ايضاً نساؤك وعيالك وما تحمي الواحدة محرمة كحكمة ، ومنع المحارم :  
 حمايتها من أن تضام . الثغور : مواضع الخفاة من فروج البلدان . (٢) السنن  
 الطريق . ابتدره : عاجله واسرع اليه . (٣) تؤثر : تفضل . (٤) يقال : ما  
 ريته اي ما بطأ به . (٥) الجهل : المفازة لا اعلام لها خلاف العلم والجمع مجاهل  
 ومعالم . (٦) باء : رجع

— ما أخترت من شعره —

### مصر والشام :

رعى الله الشَّامَ فكم حَبَانَا      أَيْدِي مَالِهَا عَنَّا أَنْصَرَامُ (١)  
لَنَا مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ كَرَامُ      يُصَانُ الْعَهْدُ فِيهِمْ وَالذَّمَامُ  
هُمْ أَعْوَانُ مِصْرَ وَنَاصِرُهَا      إِذَا نَزَلَتْ بِهَا الثُّوبُ الْجَسَامُ  
وَهُمْ إِخْوَانُنَا الْأَذْنُونُ فِيهَا      نَصَافِيهِمْ وَإِنْ كَرِهَ الطَّغَامُ (٢)  
يُوَلِّفُ بَيْنَنَا نَسَبُ قَرِيبُ      وَيَجْمَعُنَا التَّوَدُّدُ وَالْوِثَامُ  
الاعتصاب :

يَا رَبِّ مُثْرٍ لَوْ أَطَاعَ إِلَهَهُ      وَأَبَى الدُّنْيَا فَاتَهُ الْإِثْرُ  
بَزَّ الضَّعِيفُ فَمِنْ نَسَائِلِ طَمَرِهِ      حِكَيْتَ عَلَيْهِ الْبَزَّةَ الْحُسْنَاءُ (٣)  
وَعَلَى بَقَايَا دُورِهِ وَطُلُولِهِ      أَمْسَتْ تُقَامُ قُصُورُهُ الشَّمَاءُ (٤)  
وَإِذَا الرُّعَاةُ تُنْكَبَتْ سَبِيلَ الْهَدَى      غَوَتْ الْهَدَاةُ وَطَاشَتْ الْحُكْمَاءُ (٥)  
سياسة الدار :

الدارُ مَمْلُوكَةٌ عَلَوَتْ سِرِيرُهَا      فَتَوَلَّى بِالرُّأْيِ السُّدِيدِ أُمُورُهَا

(١) الأيدي : النعم . الانصرام : الانقطاع . (٢) الطغام : أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء . (٣) بزه : غلبه وغضبه . النسائل : جمع نسيلة وهي ما سقط من الصوف أو الريش والمراد بها هنا الخيوط . الطمر : بالكسر الثوب الخلق . البزة : الثياب . (٤) الطلول : جمع ظل وهو ما شخص من آثار الدار . الشماء : المرتفعة . (٥) تنكبه : تجنبه

— اقوال الادباء عنه —

١

احمد محرم في شعره نسيج وحده وهو اقرب الشعراء المعاصرين ديباجة من شعراء العرب وما زال يعاني ذلك في اول امره معاناة حتى ملكه اليوم وصار ملكة في طبعه وليس في طباع الشعراء طبع ادل من طبعه وطبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ ، وكما ان خليل مطران فاق النظراء بل فاق كثير آمن القدماء في معانيه فكذلك احمد محرم وحافظ فاقا النظراء بل فاقا كثيراً من القدماء في الفاظهما وتراكيبهما ، واقرب وصف في هذا الباب ان يقال : ان خليلاً ابلغ شعراء زماننا وان محرمًا وحافظًا افصحهم ولي الدين يكن

٢

اذا اسهرتك القوافي فقم فنبه لها احمداً ثم نم  
تجوب قصائده العامرات سهول البلاد وتطوي الالك

تقولا رزق الله

٣

لقد اصبح ذكر هذا الشاب الجليل متداولاً على السن الادباء ، محبوباً بالديهم فما زرت اديباً في العاصمة او غيرها من المدن العظيمة الا استشهد لي بشعاره فلقد غاص بحور الادب فاحرز دررها وقلد جيمد نشأته بمحاسن جواهرها ، فطبق ذكره الآفاق وعده الجمهور عنوان ارتقاء النشأة المصرية

احمد الكاشف

٤

قوافٍ لو ينال الحسن منها نظرت بأنهن الخندريس  
لاي قد تقلدها الغواني والا فهي من عبث تيمس  
امين الحداد

٥

شاعرٌ عصريٌ متقدم ، ينظم في فنون جديدة فاضلة وان كان يذهب الى الشعراء الاقدمين يسأل معهم الطال ويبيكي الظاعنين محمد سليمان

انه عاش حراً من كل قيد ، بعيداً عن اعمال الحكومة ومناصبها التي نشأ كارهاً لها متجافياً عنها ليبقى خادماً أميناً لامته وعوناً صادقاً لبلاده . وهو قوي الايمان بالله ، شديد الاحتمال لتعاب الحياة التي دفعت ببعض زملائه من كبار الشعراء في مصر الى الاندماج في سلك عمال الحكومة ، فخفت اصولهم ، واختفت في ذلك السجن الذهبي مواهبهم واقلامهم . وهو يعيش من مؤلفاته واشهرها الجزء الاول والثاني من ديوانه — ديوان محرم (١) — وقد اختار لنفسه ان يكون بعيداً عن الاحزاب السياسية المصرية فهو لم ينضم الى اي حزب منها بصورة عضو رسمي . ومع انه من اشد العاملين لنشر مبادئ الحزب الوطني والقائمين بنعمرته فقد كان ولا يزال حراً في رأيه مستقلاً بإرادته ، فهو وحده حزب قائم بذاته





اخرى اقترحتها الصحف والمجلات في فنون شتى من الادب ومواضيع مختلفة من شناعة المالك وتربية الامم. وما تصدق كاتب ولا اديب لتعيين طبقات الشعراء الا عرف له مكانه ووضع في الصف الاول

(عقباته السياسية) دعي صاحب الترجمة لتولي وظيفة التحرير في كثير من الصحف المصرية ، فأبى ان يضع قلمه تحت مشيئة اي صحفي مهما كان مذهبه السياسي ومستواه الادبي وبقي حراً طليقاً لاسطغان على قلمه الا الله وحده ، ولا رقيب يلاحظه او يهيب به سوى العقل والضمير فكان من شدة الحاح بعض المذير في الصحف الوطنية عليه أن رضي بالكتابة اليهم وهو بعيد عنهم غير متصل بهم : ولم يكن يكشف كل اسبوع غير مقالة واحدة حتى اذا انقضى الشهر وجد لديه من المكافأة ما لا يناله سواه من الذين يكتبون في الصحف كل يوم . وهو يكشف اليوم متطوعاً في صحف الحزب الوطني الذي يجاهد لنصرة القضية المصرية وتقوية الجامعة الاسلامية تحت لواء الخلافة العظمى جهاد الابطال المستبسلين ولكنك لا ترى اسمه الا على ما ينظم من الشعر في هذا الباب الذي يشغل الآن قواه ويستنفد جهوده ، فهو اليوم شاعر الجامعة الاسلامية التي يعمل لها رجال الحرب والسياسة من ابطال العثمانيين وذوي الهمة والعزم من امراء المسلمين وزعمائهم وخيرة علماءهم وكتابهم في مختلف الاقطار ومتفرق الممالك : ومع ما يظن من شدة تعصبه للدين الاسلامي والشعوب الاسلامية بحكم تلك الحماسة الدينية الملهبة التي يجدها القراء في قصائده فانه لم يغفل أمر الدعوة الى تأليف الوحدة الشرقية والمناداة بوجوب التفاف الشرقيين عامة تحت لواء الاخاء الوطني والالفة السياسية الجامعة

ذلك هو المذهب السياسي لصاحب الترجمة ، فهو يدعو الى الجامعة الاسلامية من ناحية ، وينادي بالوحدة الشرقية من جهة اخرى مجاهداً لاصلاح النفوس وتقويم الاخلاق ، عالماً ان ذلك هو اساس الاصلاح السياسي ودعامة الحياة الوطنية والادبية العالمية لكل أمة . وقد اعانه على معالجة هذه المهمة الكبرى



والبيان وآداب اللغة وكثيراً من علوم العربية ، الى طائفةٍ صالحةٍ من قواعد الدين واحكامه . ولم يكن قد تجاوز الاثني عشر عاماً في ختام ذلك الدور من ادوار نشأته العالمية ، فبعث به والده الى احدى مدارس الحكومة بالقاهرة ، وكانت نفسه قد انطبعت على حب العربية وشدة الشغف بعلومها ، فلم يرَ في المدرسة الا تعاليم تنقصُ عن مبتغاه وتذهب به الى غير ما يريد ، فراجع والده في الامر فظن انه يتجنى على المدرسة وانه ربما سكن الى غيرها من المدارس الاخرى التي قد تكون احسن نظاماً واكفاً اساتذة ، فنقله الى ثانية اكبر من الاولى واقرب ان تكون عند ظنه . ولكن احمد محرم الذي لم يكن يريد الا منزلة المتنبى ومقام البحترى ما كانت نفسه لتسكن الى اكبر المدارس المصرية التي قضى على اللغة العربية فيها على يد الحكم الاجنبى ، فاستأذن والده في الانقطاع عن المدرسة بقصيدة ابان فيها عن ذات نفسه وجهر بمكتوم اسره ، فأذن له في العودة اليه ووضع مكتبته الكبيرة بين يديه ليختار منها ما تنبعث نفسه اليه من امهات الكتب في الادب والتاريخ والفلسفة المشرقية ، ويعكف على الدرس والمطالعة ، فاستظهر ما وقع اختياره عليه من هذه الكتب واعانه والده على جلب ما يريد من كبريات الكتب التي يرى المكتبة خالية منها ويشعر بالحاجة اليها كما اعانه على الاشتراك في اشهر المجلات واكبر الصحف . وكان يحرضه على الاجادة في نظم الشعر بضروب من الجوائز السنوية وفنون من المناظرات الكبار التي كان يوعز الى بعض شيوخ الادب بانارتها على صاحب الترجمة . وما بلغ الخمس عشرة من عمره حتى اقبل على الصحف السياسية والمجلات العالمية يكتب فيها على المبادئ المتزعزعة من حقائق التاريخ والمذاهب القائمة في صميم الآداب

نال صاحب الترجمة شهادة الامتياز بين شعراء النيل من لجنة التحكيم التي تولت امر النظر في القصائد المقترحة على كبار الشعراء في عيد الجلوس الخديوي سنة ١٩١٠ ميلادية . ونال نحو الخمس عشرة جائزة في مسابقات شعرية ونثرية





احمد افندي محرم

احمد محرم

— جوابه وتاريخ حياته —

سيندي الاديب

أحييكم خير التحيات ، وبعد جاءني كتابكم الكريم فما استطعت الا المبادرة بما اردتم على ما انا عليه من اضطراب الخاطر ، ونوافر الشغول ، وقد نزلت على حكمكم ، فلم ابعث اليكم إلا بالمدخر المغيب من شعري . وعسى ان يكون في هذه الطائفة ما يفي بالغرض . وهذا آخر مثال من رسمنا تقدمه الى حضرتكم ، شاكرين لكم صدق عنايتكم بأثار اخوانكم الادباء ، وجزيل فضلكم على لغة الضاد ، راجين ان نحظى بنسخة من كتابكم الثمين بعد نجاح طبعه . وهذا عنواننا الذي نحب على الدوام ان نتلقى به كتبكم الكريمة :

( دمنهور بالقطر المصري احمد محرم )

وفي الختام نتقدم اليكم بتحياتنا الكثيرة ودعواتنا الصادقة مأ

المخلص احمد محرم

دمنهور في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠

١٢ يناير سنة ١٩٢٢

ولد في القاهرة يوم ٥ محرم سنة ١٢٩٤ هجرية من ابوين ، اما احدهما فتركي صميم واما الثاني فاختلط في اواخره بقليل من الدم المصري وذلك نسبة من جهة الام . ولما بلغ سن التعليم كان والده قد نزح الى بعض الاقاليم المصرية ، فتخير له مكتباً هناك تلقى فيه مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً كثيراً من القرآن الشريف ، فلما قوي ذهنه وعظم استعداداه للاستزادة من العلوم والمعارف انتقى له والده استاذاً من علماء الازهر الشريف تلقى عليه النحو وانصرف

يَفْذِي المَتَوَجَّحَ غَادِينَا وَرَائِحُنَا  
 جَزَى المَتَوَجَّحُ فِي الوَادِي وَزَارَتِهِ  
 وَمَا نَسَأْنَا مِنَ العُطْفِ الحَمِيدِ عَلَى  
 يَعُوذُ بِالمَلِكِ الشَّعْبُ الحَفِيُّ بِهِ  
 إِذَا أَتَمَّ الصَّنِيعَ القَادِرُونَ عَلَى  
 لَمْ تَشَقَّ مَصْرُ بَغْلَابٍ كَشَقَوْتَهَا  
 كَمْ أَسْتَعَانَ عَلَيْكُمْ خَصْمُكُمْ بِكُمْ  
 لِي كُلَّ آوَنَةٍ شَعْرَةٍ تَرَدُّدُهُ  
 وَلَسْتُ فِي مِثْلِي يَوْمًا بِمَتَمِّهِمْ  
 وَنَطْلَبُ الرِّفْقَ بِالْأَسْرَى الصَّنَادِيدِ  
 بِمَا أَرَادَتْهُ مِنْ خَيْرٍ وَتَسْدِيدِ  
 نَائِي المَزَارِ وَرَاءَ البَحْرِ مَصْدُودِ (١)  
 أَنَّ لَا يُشْفَعُ فِي أَحْرَارِهِ الصَّيْدِ (٢)  
 اِتِّمَامُهُ وَطَّدُوهُ أَيُّ تَوَطُّيدِ (٣)  
 بِحَاسِدٍ لَكُمْ مِنْكُمْ وَمَحْسُودِ  
 فَبَاتَ يَطْعَنُ مَخْضُودًا بِمَخْضُودِ (٤)  
 عَنِي النُّصَارِيفُ فِيكُمْ أَيُّ تَرْدِيدِ  
 وَلَسْتُ فِي غَايَتِي يَوْمًا بِرِ عَدِيدِ (٥)



((١)) النَّائِي : اليَحِيدُ - حَصْدُهُ عَنِ الْأَمْرِ : مِنْهُ وَصَرَفُهُ عَنْهُ فَهُوَ مَصْدُودٌ  
 ((٢)) الحَفِيُّ بِهِ : الْمُبَالِغُ فِي إِكْرَامِهِ وَالْعُطْفِ وَالْعَنَافَةِ بِأَمْرِهِ . الصَّيْدُ : جَمْعُ الْأَصِيدِ  
 وَهُوَ الْأَسَدُ ((٣)) وَطَّدَ الشَّيْءُ : ثَبَّتَهُ ((٤)) الْمَخْضُودُ : الْعَاجِزُ عَنِ التَّهَوُّضِ  
 مِنْ الْخُضْدِ أَيْ الْكُسْرِ وَالْقَطْعِ ((٥)) الرِّعْدِيدُ : بِلَا الْكُسْرِ الْجَبَانُ يَرْتَدُّ جَبِينًا



عاهدتمُ القومَ أحراراً ومثلكمُ  
 للقومِ من ثمر الوادي نصيبهمُ  
 إذا تناولتمُ منه كفايتكم  
 والأرضُ سائرةٌ تمضي إلى أمدٍ  
 وللهداةِ فتوحٌ ليس يُدرکہا  
 وللموفقِ بين الناس طاعتهم  
 ملوكُ مصرَ ملوكُ الأرض من قدامٍ  
 ومصرُ مملكةٌ من قبلما شرفت  
 من قبل عرش سليمانِ أريكتها  
 ومصرُ يخطبُ فيها كُلُّ مبتهلٍ  
 ولا لمصرَ غريمٌ غيرُ معترفٍ  
 أعاد في فرع إسماعيل سوؤددها  
 أحقُّ باللقب الأعلي بنو ملكٍ  
 جلالةُ ألنّاج تلوها وتبعها  
 حسب الأريكة منا ما رأى ويرى  
 منزهُ العهد عن عقدٍ وتقييدٍ  
 وحظُّهم من رحيقٍ فيه مورودٍ  
 فلتنقَعِ اليَدُ منه غلّةُ اليد (١)  
 تسترجعُ الأرضُ فيه كلَّ مفقودٍ  
 أقوى الغزاة بتسليحٍ وتجنيدٍ  
 لا للدّعاة إلى بغضٍ وتبديدٍ (٢)  
 وما أعزَّ وأعلى بعد تجديدٍ  
 أرضٌ بحكمٍ وذو ملكٍ بتمجيدٍ  
 وبعد محاربا محرابُ داود (٣)  
 هادٍ ويهتِفُ فيها كُلُّ غريدٍ (٤)  
 ولا لمصرَ دليلٌ غير معهودٍ  
 عهدٌ أحقُّ بتقدّيسٍ وتخليدٍ  
 توارثوا العرشَ غنه ناضر العود  
 حريّةُ الشّعب من بيضٍ ومن سودٍ  
 ربُّ الأريكة من حبٍّ وتأبيدٍ

(١) البید : جمع البیداء وهي المفازة . الغلة : حرارة العطش ونقصها  
 تسكينها (٢) الضمير من طاعتهم يعود على الناس (٣) الاریكة : سرير منجد  
 مزين في قبة او بیت ، والمراد منها هنا العرش (٤) الغريد : الصوت المطرب

وَأَمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ سَبَبًا  
وَصَرْتُمْ حُلَفَاءَ الْقَوْمِ تَحْكُمُ  
إِذَا انْجَلَوْا فَلَهُمْ مِنْ وَدِّ مِصْرَ غَنَى  
فَلَيْسَ تَرْضَى مِنَ الْأَيَّامِ نَاهِضَةٌ  
مَنُوا بِقَدَرٍ وَلَوْ مَنُوا بِمَلَكِهِمْ  
نِعْمَتْ سِيَاسَةُ قَوْمٍ مِنْكُمْ فُطِنُوا  
وَالْفَرِيقُ الَّذِي أَدْلَى بِحِيلَتِهِ  
لَذَاكَ فِي لَيْسَ أَعْذَارُهُ وَلَذَا  
إِنْ كَانَ فِينَا مُغَالٍ فِي مَطَالِبِهِ  
خَذُوا مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ لَكُمْ  
لِشَاتِكُمْ مَرَحٌ فِي الْأَرْضِ مَتَّسِعٌ  
لَا نَيْلَكُمْ عَنْ مَجَارِيهِ بِمَنْصَرِفٍ

إلى مصيرٍ كما تَرْجُونَ مُحَمَّدٌ  
وَالْقَوْمَ حَسَنَى وَدُودٍ عِنْدَ مُوَدُّودٍ (١)  
غَنِ الْمَعَاقِلَ فِيهَا وَالْمِيَادِينَ (٢)  
وَالْعُلُوفُ فِي يَدِهَا كَالْعَقْدِ فِي الْجِيدِ  
وَهُمْ بِمِصْرَ لَكَانَتْ آفَةُ الْجُودِ (٣)  
فَفَجَّرُوا الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ الْجَلَامِيدِ (٤)  
فَضْلُ الْفَرِيقِ الَّذِي أَدْلَى بِتَهْدِيدِهِ (٥)  
أَعْذَارُهُ فِي مَجَافَةٍ وَتَشْدِيدِ  
فَفِيهِمْ فِتْنَةٌ شَتَّى الْمَكَايِيدِ (٦)  
زَادَ لِمَرْحَلَةٍ أُخْرَى وَمَجْهُودِ  
مِنْ بَعْدِ مَا خَرَجْتَ مِنْ مَسْرَحِ السَّيِّدِ (٧)  
يَوْمًا وَلَا الْهَرَمَ الْعَالِي بِمَهْدُودِ

«١» تحمكم هكذا جاءت في الأهرام ولعلها تحمىكم «٢» انجلى الأمر  
والهم : انكشف . شبه خروج المحتلين من مصر بانجلاء الهموم ، والاولى ان  
يقال اذا انجلوا : اي خرجوا من البلاد . الميادين : هكذا نشرت في الأهرام  
وهي مخالفة للروى ولا بد ان تكون من التصحيف المطبعي واقرّب الالفاظ شبهاً  
لها في الكتابة لفظ (المبايد) وهي الآكام او الفرق من الناس والخيال الذاهبون  
في كل وجه «٣» منوا : انعموا «٤» الجلاميد : الصخور «٥» ادلى بحقه :  
اثبتة فوصل به الى دعواه «٦» المكاييد : جمع مكيدة اشبع الكسرة فتولد  
عنها ياء «٧» السيد : الذئب وقد يسمى الأسد ميذاً

- طلبتُم وقلبتُم من وثائقهم  
واختَرْتُم وتلقوا مُكبرين لكم  
وهناَ تكم رفاقُ في مجاورَةٍ  
بكلِّ سميٍّ بريٍّ غيرِ مُتهمٍ  
وللقويِّ أسانيدُ يدلُّ بها  
بعضُ المقاليد في أيديكم سببُ  
وقد رضينا بدعواهم الى أجلٍ  
للشرقِ يومُكمُ المغري ممالكهُ  
سبقتُم ودعوتُم كلَّ ذي صلةٍ  
جلوتُم عَرَضاً كان الهوان لكم  
وهو الغليلُ الذي في صدرِ منتقمٍ  
ضحيتُم لعزیز بعد خالقكم  
خيرٌ من العيش في نعماءٍ مغتصبٍ
- ماليس من عنتٍ فيه وتعتيد (١)  
ما اختَرْتُم بعد تجريبٍ وتميد  
وفي مرامٍ وإيمانٍ وتوحيد  
عناَ لكم كُلُّ جبارٍ ومرید (٢)  
إذا أُستعان ضعيفٌ بالأسانيد (٣)  
من الزَّمان الى كلِّ المقاليد (٤)  
رضى القنوع بِصدوقِ المواعيد  
بناضرٍ مثله رِيَّانٌ مشهود (٥)  
بكم الى أسوَةٍ فيكم وتقليد  
وإن همُ حسبوه غيرَ مقصود  
وهو الطعامُ الذي في جوفِ مَعود (٦)  
بما غلا وعبدتم خيرَ معبود  
حريةَ العيش في جرداءٍ صيخود (٧)

«١» العنت الانتم وهو ايضاً الوقوع في امر شاق «٢» عنا : خضع وذل .  
المريد بوزن السكيت : الشديد المرادة وهي العتو «٣» بدل : يفتخر او يجترئ  
«٤» المقاليد : المفاتيح «٥» اغراه بالامر : اولعه به . الريان : من الشجر  
المتنعم «٦» المَعود : من وجعته معدته فلا يستعري الطعام «٧» ارض  
جرداء : لانيات بها . الصيخود : الصخرة العظيمة الصلبة التي يشتد حرها  
اذا حيت عليها الشمس .

لَكَ الْكَاثِمُ يَشْكُو حَبَّ فَاثِنِهِ  
الى العذول لِيُدْنِيهِ فَيُبْعِدُهُ  
الدينار والفقير :

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِينِ وَالْأُ  
يَا أَيُّهَا الدِّينَارُ قَدْ  
كَمْ لِي تَلُوحُ فَإِنْ سَعِيَ  
يَحْمَرُّ وَجْهِي تَارَةً  
وَهَزَيْدُنِي جَزَعًا فِرَا  
فَإِذَا مَدَدْتَ إِلَيْكَ كَفَّهُ  
لَوْ يَسْمَعُ الْفُؤَادُ شَعْنَهُ  
لَمَوْزِنٍ يَأْشُرُ الصَّحَابُ  
جَشْمَتْنِي مَرَّةً الْعَذَابُ (١)  
تُؤَلِّقُ لِي وَارَاكَ الْحِجَابُ  
خَجَلًا وَيَصْفُرُّ أَكْتَابُ  
رُكْبَيْنِ أَقْوَامٍ غَضَابُ  
فِي رَدِّهَا ظَفَرُ وَنَابُ  
رِي حِينَ أَشْكُوهُمْ لَذَابُ

الشعر السياسي :

استقلال مصر — المحالفة — الملك والملكة — الوزارة — حنين ورجاء

خُذُوا السَّلَامَ قَضَاءً غَيْرَ مُرْدُودٍ  
وَأَنْشِدُوا الْيَوْمَ لَأَسْتَقْلَالِ دَوْلَتِكُمْ  
وَكَبِّرُوا لِلْوَاءِ فَوْقَ حَصْنِكُمْ  
وَطَاوَلُوا الدَّوْلَةَ الْكَبِيرَى بِمَا صَنَعَتْ  
وَأَسْتَوْثِقُوا مِنْ رَجَاءٍ كَانَ بَيْنَكُمْ  
عُقْبَى الَّذِي جَدَّ مِنْ عَزْمٍ وَمِنْ شَعْمٍ  
وَأَسْتَقْبَلُوا الصَّلَاحَ حَقًّا غَيْرَ مُعْدُودٍ  
حُرِّ الْبَيَانِ وَقُدْسِي الْأَنْشِيدِ  
عَالٍ وَنُورٍ عَلَى الْآفَاقِ مُعْدُودٍ  
آيَاتُ كُلِّ كَبِيرٍ أَنْفَسُ صَنِيدٍ (٢)  
وَبَيْنَهُمْ بَيْنَ تَقَرُّبٍ وَتَبْعِيدٍ  
وَأَجْرُ مَا طَالَ مِنْ هَمٍّ وَتَسَهُّدٍ

«١» جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٢» طاولة : باراه . الصنديد  
السيد الشجاع والجمع صناديد وسيأتي

نشيد:

وطني أنت الحبيب الدائم      لك في قايي المقام الأشرف  
وغرامي بك طبع لازم      سرني أني به متصف

لك أسعى دائماً مجتهدا      برجاء ثابت مقتدر  
لا أبالي في طريقي أبدا      طال ليلى أو تادى سهرى

وطني أفديك بالروح إذا      مسك الدهر بسوء لا يطاق  
وأرى اللذة في دفع الأذى      عنك بالنيران والبيض الرقاق (١)

أي خيراتك عندي أذكر      إنها أكبر من أن تحسبا  
هل إذا قضيت عمري أشكر      فضلها أقضي لها ما وجبا؟

جاءت السحب ثراك الطيبا      وسقت واديك الخصب الوسيم (٢)  
وسرت فيك تراويح الصبا      ونمت فيك أساليب النعيم (٣)

الن:

إن الجواد الذي يعطي ويدكر ما      أعطى لي يجعل ذا الحاجات يقصده

«١» البيض: السيوف «٢» جاءت: امطرت. الخصب: نقيض الجذب

وهو كثرة العشب ورفاعة العيش ويقال بلد خصب بمعنى خصيب. الوسيم:

الحسن «٣» التراويح: جمع ترويح وهي المرة الواحدة من الراحة مثل

تسليمة من السلام ومنه صلاة التراويح لانهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين.

نمت: زادت. الاسلوب: الفن والنوع ويجمع اساليب



تعلّقتمُ بالمهلكاتِ وإنما يكون بأسباب النجاة التعلّقُ  
ليتنّي :

ياليتني كنتُ حُساماً ماضياً او مدفعاً بالمهلكاتِ رامياً (١)  
او معقلاً عالي البناء نائياً او كنتُ طراداً أشمّ حامياً (٢)  
او عسكرياً مستعداً غازياً اذودُ عن قومي وعن سلطانياً (٣)  
وأضربُ الخصمَ العنيدَ العادياً حتى أرى دمي النفيسَ الغاليا  
على الأثرى بين الصفوفِ جارياً تمضي مذاكيهم على أشلائياً (٤)

فيتلاشي جسدي تلاشياً

أو أحرزُ النصرَ على أعدائياً فأثني مكبراً مباهياً  
وقد أظلّ أرضهم لوائياً وقام بالذلّ عليهم قاضياً  
فأعزّ بين أمتي مقامياً ونلتُ حسنَ الذِّكرِ والمعالي

أولى من العجز الذي أبكانيأ حتى خسرتُ في الجوى شبائياً (٥)  
لاهمّ لي غيرُ امتلاء بالياً بكلّ أمرٍ لا يُعيدُ ماضياً  
أشكو العدى وأنشدُ القوافياً وما أجابَ أحدٌ ندائياً

ولارثي لي من رأى شقائياً

(١) ماضياً : قاطعاً (٢) المعقل : الحصن . النائي : البعيد . الطراد :

السفينة الصغيرة سريعة . أشمّ : مرتفعاً (٣) اذود : اطرّد وادفع «٤»

المذكى : المسن من كل شيء وخص بعضهم به ذوات الحوافر والجنح المذاكي

«٥» الجوى : الحرقه وشدة الوجع

ولا النومُ ميسورٌ ولا الفجرُ طالعٌ      ولا الصبرُ مقدورٌ ولا الفكرُ مُطابقٌ  
ولا أنا إن أشكُ الهمومَ بمهتدٍ      الى سائلٍ عن حالي يترفقُ  
وما اغتالَ أمني غيرُ رفيقي بموطني      وخوفي عليه من نسورٍ تحلقُ (١)  
وقومي نيامٌ غافلونَ ولو مشوا      على الأرضِ إن أنذرتهم لا يُصدِّقوا  
أفيقوا فقد كاد الزمانُ لسكركم      يتممُ فيكم كيدَهُ ويحققُ  
أترضونَ ذلاً ليس يرضى بمثله      سوى مستكينٍ حوله الهولُ مُحْدِقُ (٢)  
بني الشرقِ لولا جهلكم وضلالكم      وضعفكمُ ما دان للغربَ مشرقُ (٣)

- الاول مع الثاني وعجز الثاني مع الاول ليجمع بين الشيء وما يقاسبه ،  
فقال ابو الطيب ان صح ان الذي استدرك على امري القيس هذا اعلم منه  
بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه  
البناز كما يعرفه الحائك لان البناز يعرف جلته والحائك يعرف تفاصيله فان  
امراً القيس قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد والشجاعة في منازلة الاعداء  
بالمساحة في شراء الحجر للاضياف للتضاييف بين كل من الفريقين وانا كذلك  
لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردى في آخره ليكون  
احسن تلاؤماً ولما كان الجربح المنهزم لا يخلو ان يكون وجهه عبوساً وعينه  
باكية قلت ووجهك واضحٌ وثغرك باسم لا جمع بين الازداد في المعنى فاعجب  
سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمس مائة  
دينار . اهـ فهاذا يقول الكاشف في جمعه بين الدمع والنجم وبين الفجر والصبر ؟  
(١) تخليق الطائر : ارتفاعه في طيرانه (٢) المستكين : المستتر ويصح ان  
يكون مستكيناً اي خاضعاً . الهول : الخافة من الامر لا يدري ماهيجه عليه  
منه . احديق به : احاط به (٣) دانه يدينه ديناً بالكسر : اذله واستعبده  
فدان اي ذل واستعبد ،

الغنى مفسدة :

كم جاهل نال مالاً بعد متربة (١)  
فما تجلت له الدنيا بزيتها.  
إلا كما تنجلي للبغي حسناء (٢)  
اشفاق ولطف :

أرقت ومثلي لو تذكر يارق  
وبت أعاني ليلة غاب نجمها  
أنست به لولا لظى لا أطقه  
وأبكي بدمع دافقي غير مطفي  
سهاد أقاسيه فلا الدمع نافع  
ولا النجم منظور ولا الليل مشفق (٣)

(١) المتربة : الفقر . اغراء بالشيء اغراء : اولعه به (٢) البغي هنا بمعنى  
الفجور (٣) لو وضع كلاً من الشطر الثاني من هذا البيت والذي يليه موضع  
الآخر لكان احسن ، قال الواحدي سمعت الشيخ ابا معمر الفضل بن اسماعيل  
يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبي سيف الدولة  
قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف البيت والذي بعده أنكرك عليه سيف  
الدولة تطبيق عجز البيتين على صدرهما وقال : كان ينبغي ان تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف  
تمربك الابطال كلمى هزيمة  
ووجهك وضاح وثغرك باسم  
كأنك في جفن الردي وهو نام  
قال وانت في هذا مثل امري القيس في قوله

كأنني لم اركب جواداً لاذة ولم تبطن كاعباً ذات خاخال  
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل خيلي كركرة بعد اجفال  
قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت -

وَالشَّعْبُ مُخْتَارُ السَّلَامِ إِلَى الْعَالِي  
سَبَباً وَأَسْبَابُ الشُّعُوبِ جَرَائِمُ

### ارجو الثراء :

لَوْلَا الْعَوَاطِفُ مَا هَمَّتْ بِصَالِحٍ  
أَسْعَى فَتَجَذَّبُنِي الْقَيُودُ فَأَثْنِي  
أَرْجُو الثَّرَاءَ وَإِنَّمَا أَرْجُو الَّذِي  
مَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ أَفِيدَ بِدَرْهَمِي  
حَسْبِي مِنَ الْأَسْوَأِ أَنِّي عَارِفٌ  
إِنِّي عَلَى الْعَذَابِ الْحَرَامِ لَمُؤْتِرٌ  
وَلَقَدْ تَحَاشَيْتِ الْمَدَائِنَ زَاهِداً  
لَا أَرْضِي غَيْرَ الطَّبِيعَةِ مُؤْنِساً  
هَلْ بَعْدَ تَجَرُّبِي أُعْلِلُ بِالْمُنَى  
مَاذَا تُفِيدُ دِرَاسَةُ الْعَشْرِينَ إِنْ

وَلَمَّا مَلَأْتُ الْخَافَتَيْنِ أَنِينَا  
مُسْتَسْلِماً لِلنَّائِبَاتِ رَهِينَا  
أَشْفِي بِهِ الْمَتَوَجَّعَ الْمُسْكِينَا  
حِيناً وَأَنْفَعَ بِالْقَوَافِي حِينَا  
قَدْرِي وَأَنْ أَجِدَ الزَّمَانَ خَوْفُونَا  
طُولَ الصَّدَى وَالْمُهْلِ وَالْغَسْلِينَا (١)  
وَبَدَوْتُ أَطْلُبُ وَحْدَةً وَسَكُونَا (٢)  
وَالذِّكْرَ كَأَسَاً وَالْقَرِيضَ خَدِينَا  
نَفْسِي وَأَمْلَأُهَا رُؤًى وَظُنُونَا (٣)  
لَمْ أَتَزِرْ قَبْلَ بُلُوغِي الْخَمْسِينَ (٤)

«١» الصدى : العطش . المهل : من معانيه السم . الغسلين : كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسائين «٢» تحاشى : لم يرد هذا الفعل في أمهات اللغة مفسراً وإنما جاء في اللسان ماضيه « كما تقول تنحى فلان من الناحية كذلك تحاشى من حاشية الشيء وهو ناحيته » فعلى هذا يكون الفعل متعمداً بمن فيقال تحاشيت عن المدائن . بدوت : خرجت إلى البادية «٣» الرؤيا : ما يرى في المنام وجمعها رؤى بالتنوين «٤» أثرى : كثرت أمواله



— ما اخترتهُ من شعره —

رحمكم :

إِنْ أَسْرَفَ الرّامِي اسْتَحَالَ رَمِيَّةً  
اليومَ سوَّدُوكُم وسوَّدُوكُم غداً  
رحا كُم فينا لنذكر كُم إذا  
إنا لنرجو من بنيّنا عُدَّةً  
أيسود شعبٌ ليس منه رُعاةُ  
يا بِي ويشفق أن يصرف أمره  
أشهي الثّمار إلى نفوس النّاس ما  
ومن قصيدة :

فليصنعوا المعروف يذكروه لهم  
وليتركونا نَبَنَ في القُطرين ما  
قد يفعل الحرُّ الأبيّ لنفسه  
ومنها :

والحقُّ إن لِحجّ الدّعاةُ به أَسْتوى  
وإذا علّت نفسُ الأبيّ غلت فلا  
في نفعه متشيعٌ ومُتّام (٥)  
مستأجرٌ لإبائه ومُساوم (٦)

«١» الرمية : الصيد يرمى «٢» فهما : أي فالشعب والرعاة «٣» يشفق : يحذر «٤» الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً «٥» لِحج في الامر : تمادى عليه وابتى ان ينصرف عنه «٦» المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها



— اقوال الادباء عنه —

١

ان من شعر الكاشف ما يستحق ان يقف له القاري اعجاباً واجلالاً ،  
كما ان منه ماود ان يكون لي اسماعيل صبري باشا

٢

الكاشف شاعرٌ مستقل في بيانه ومبدئه ووجدانه .

٣

حافظ ابراهيم  
الكاشف ناري المزاج ، زئبقي الخاطر فخور . هو ناصح ملوك وفارس هيجاء  
ومقرع امم على التقصير ومرشد حيارى في مخبط السياسة ومشتبك العضلات  
يلقي اليك ابياتاً شائعة اللفظ ، شريفة المعنى ، متينة القوافي ، يكاد في  
بعضها يبصر الغيب بقوة بداهته وتحليق فكره خليل مطران

٤

الكاشف هو الشاعر الوحيد الذي عرفت وعرف الناس من امره انه اذا  
نطق فانما يتذلق بلغة نفسه ، واذا حدث فانما يحدث عن حسه .

٥

مصطفى لطفي المنفلوطي  
شعر الكاشف فيض الطبع وسجية النفس ، صادق الاسلوب ، واضح السنين  
صافي العبارة ، وهو خير قالب لصب وقائع التاريخ وتصور حالات العمران .  
احمد محرم

٦

الكاشف في شعره زعيم اربع مبادئ سياسية — الجامعة الاسلامية —  
تحرير الشرق — تأييد الخلافة في بني عثمان — الاخلاص لعرش الامارة  
المصرية — ترى في قصائده المنظومة في هذه المبادئ طلاوة الشعر الصادق  
وديباجة الانيق المشرق .  
امين الحداد

٧

في شعر الكاشف اثرٌ من الشمم والاباء وثبات اليقين والقطرة الصحيحة  
والذوق السليم والوطنية الصادقة والحرية الصالحة . محمد صادق عنبر

ونثر آيدعوها لانفسهم ويفتخروا بها عند اخوانهم. وما زلت سائرًا في طريقي حتى ظفر الاتراك بالروم في الحرب فانشأت قصيدةً احببها الجيش العثماني وارسلتها الى المشير الغازي احمد مختار باشا ، فارسل الي كتاباً يمدح فيه غيرتي واريحيتي فبدأت اعطني بانثوون السياسية والحوادث العمرانية ، منصرفاً عن غيرها ، مغالياً في اطراء السلطان ودولة آل عثمان

وكاتبت الوزراء والعلماء وانقفعت بودهم ، وآخيت صفوة شعراء العصر وطارحتهم الشعر ، وتناجينا على بعد المزار .

وأتهمني بعض المفسدين بالدعوة الى تأسيس خلافة عربية يشرف عرشها على النيل وكاد الامير يسي ظنه بي لو لم اذارك الامر بعكس تأويل المرجفين وتكذيب ظنونهم ، فورد علي كتاب من المعية يبشرني برضى مولاي عني ويدعوني لاثول بين يديه ، فحظيت من مولاي بتلك النظرة التي ابتمت لها حياتي .

ثم اكثرت من الجهد واطأت السهر واستهنت بالبرد ، ففسدت معدتي ، وما زلت ضعيف المعدة الى اليوم .

احمد الكاشف





احمد افندي الكاشف

## احمد الكاشف

— جوابه وتاريخ حياته —

حضرة السيد

السلام عليكم ، جئت القاهرة لأراكم ، فان تفضلتم بذلك فشرفوني في منزلي بالصامية بشارع الركبة بدرب البرازيل نمرة ١٥ في اي يوم . ولكم  
الفضل . ٨ مارس ١٩٢٢ احمد الكاشف

ولما تشرفت بمقابلته قدّم اليّ ديوانيه و اشار عليّ بتلخيص ترجمته من احدهما واخبرني انه اعزل السياسة منذ حين واقام منزولاً «بالقرشية» بأمر من الحكومة ولكنه جاء مصر خفية ليراني ، واعلمني انه بدأ بنظم قصيدته في استقلال مصر رأيتها بعد ايام في جريدة الاهرام فنقلتها عنها ، وهذه خلاصة ترجمته قال :

انا احمد بن ذي الفقار بن عمر الكاشف الذي اتى من بلاد القوقاز طفلاً فتبناه المرحوم ذو الفقار ككتخداي المعروف في تاريخ الممالك قبل الاسرة العلوية . ولدت في شهر محرم سنة ١٢٩٥ في قرية القرشية ، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ اللغة الفرنسية وتقوم البلدان والحساب والتاريخ والهندسة والنحو واللغة ، وعكفت على التصوير ثم ملئت الى الموسيقى وهي الى اليوم انيسي في وحدتي ، وسلوة اشجاني ، ومنفس كر بتي . واشتدت عنايتي بالتاريخ وتتبع سير النابيين ، ونزعت الى التشبه بهم قبل التهيؤ للحكم عليهم وبهذا عشقت الشهرة وان آذيت بها نفسي

ثم عكفت على المطالعة والتنقيب ونظم الشعر امدح به مؤلفي الكتب التماساً لها فاجتمعت عندي طائفة منها في علوم شتى

ومما زادني ثقة بنفسي ما كان يكلفني بعض المعلمين من انشاء الرسائل نظماً



ماتراها نناستِ اُسْمِيْ لِمَا      بَرَحَ الشُّكُّ واستنارَ الخَفَاءُ (١)  
 نَبَاهِيْ بَلَا بَهَاءٍ كَخَوْدِيْ      كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسَاءُ (٢)  
 إِنْ رَأْنِيْ تَمِيلُ عَنِّيْ كَأَنْ لَمْ      أَتَحَقَّقْ بِأَنَّهَا شَوْهَاءُ  
 أَتَهْمَنِيْ بِحَبْهَا وَأَنَا لَمْ      يَكُ بَيْنِيْ وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ  
 نَظْرَةٌ فَاِبْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ      كُلُّ هَذَا تَبْذُلٌ وَخَنَاءُ (٣)  
 أَمِنْ الصَّوْنِ صَبَوَةٌ فَاتْقِيَادُ      فَكَلَامُ فَمَوْعِدُ فَلِقَاءُ  
 يَوْمَ كَنَا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَا      فِي خِصَامٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 مَنْ يَرَانَا يَظُنُّ جَهْلًا بِأَنَا      نَتَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَانِشَاءُ  
 وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ      أَوْجَدْتُهُ بِطَبْعِهَا الْبَغْضَاءُ  
 إِنْ دَعْتَنِيْ لِلْوَصْلِ تَلَقَّ أَبْيَا      تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ (٤)  
 جَاذِبْتَنِيْ ثَوْبُ الْعَصِيِّ وَقَالَتْ      أَكْذَالِيْ يَكُونُ مِنْكَ الْجَزَاءُ  
 هَلْ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ نَهَانَاتُمْ      أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي خِدَاعِ الْعِذَارِي      وَلَيْكُنْ مِنْكُمْ لِهِنَّ وَفَاءُ  
 عَامِلُوهُنَّ بِالْمُودَةِ حَسَنًا      فَالْعِذَارِي قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ (٥)

«١» استنار : اضاء «٢» الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة «٣» الخنى :  
 بالقصر الفحش ومدّه هنا للضرورة «٤» المراس : الممارسة والمعالجة «٥» كل  
 خال : هواء ، وجاء في تفسير قوله تعالى ( وافئدتهم هواء ) انه لا عقول لهم .

اليومَ يا قومُ إذْ تَبْنُونَ مَجْلِسَكُمْ      تَبْنُونَ لِلْعَبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقَبَا (١)  
فما هو الفردُ إنْ شِئْتُمْ سِما صَعْدَا      الى الْأَثَرِ يَاوإنْ شِئْتُمْ هَوَى صَبَا (٢)  
وإنْ رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثِقَةً      وإنْ غَضَبْتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرَبَا  
وإنما هو سلطانُ يدانٍ له      إذا تَكْفَلَ بِالْأَعْبَاءِ وَانْتَدَبَا (٣)  
يقول عنكم ويقضي غيرَ مُتَمِّمٍ      العهدُ ما قال والميثاقُ ما كَتَبَا

### خدعوها :

لما نظم شوقي بك هذه القصيدة طلب من الشعراء تشطيرها وجعل للمبرز منهم جائزة سنوية ، فنشرت في جرائد مصر والشام وانبرى لتشطيرها معظم الشعراء ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن القصار احد شعراء دمشق ، واذا كان قد تنبه الى ما تنبى اليه محمد بك المويلحي من ان (قوله خدعوها يفهم منه ان المشبب بها غير حسناء لان الخداع لا يكون بالحقيقة ) فقد سلك بالتشطير منهجاً ماسلكه غيره ممن شطروها ، وها انا اورده هنا مع الاصل لما فيه من الفكاهة والظرف . قال :

خدَعوها بقولهم حسناء      وهي خَلَوُ من الجِمالِ بَرَاء (٤)  
ونُغَالُوا بوصفها فتباهت      والغواني يَغُرُّهنَّ التَّنَاء

عنحوها وقيل هو الودد «١» الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر وان قرأت الحقب بضمين فمعناها الدهر . «٢» الصبب : الحدور والصعد ضده «٣» دان له : ذل وانقاد . يقال : ندبه لأمراً فانتدب له : ابي دعاه له فاجاب «٤» الخلو : الفارغ للمذكر والمؤنث . البراء : البري لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالسمع .

ولم ترَ الشعبَ مجموعاً ومُفترقاً  
 ياربُّ من مات في شرح الشباب بها  
 إلا على جانبيها أنضمَّ وأنشعباً (١)  
 وصابرٌ تلهجُ الدنيا بنكبتِه  
 ومنَ قضى دونها جوعانَ مُفتربا  
 تخالهُ من جميل الصبر ما نُكبّا (٢)  
 وهمةٌ كُتبت بالنهر من نشأ  
 قد ووري السجنَ أوقد ووري الثربا (٣)

\* \* \*

(فؤاد) حلَّت جيدُ النيل مأثرةً  
 حذوت في صوغها آباءك النُجبا  
 ما زلت في السلم تغزو كلَّ مُعضلةٍ  
 بالحلم حتى اقتحمت المعقلَ الأشبا (٤)  
 وإنَّ للمجدِ آفاتٍ إذا جمعت  
 وجدهنَّ اثنتين : الحقد والغضبَا

\* \* \*

« إن سرَّك الملكُ تبنيه على أسسٍ  
 فاستمضِ البانين العلم والأدبا »  
 « وأرفع له من حبالِ الحقِّ قاعدةً  
 ومدَّ من سببِ الشورى له طنبا (٥) »

\* \* \*

قل (للكنانة) قول الصدق من ملك  
 مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا  
 دارُ النِياية قد صفت أرائكها  
 لا تجاسوا فوقها الأحجار والخشبا

« ١ » انشعب : تفرق. « ٢ » يشير في الاول الى مصطفى كامل باشا وفي الثاني الى محمد فريد بك وفي الثالث الصابر الى سعد زغلول باشا « ٣ » النشأ : جمع ناشيء كخادم وخدم يستوي فيه المذكور والمؤنث قال نسيب في المؤنث : ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار

« ٤ » المعقل : الحصن . والمراد من الاشب المنيع واصله من الاشب وهو التفاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه « ٥ » الطنب بضم تين : حبل الخباء والسرادق

ما زال قبلك إسماعيل ينشره حتى طوى في ثني أذياله الشها (١)

\*\*\*

«بإم الملوك بهذا التاج إن له في جوهر الشمس لافي الماس منتسبا  
«وته عليهم بعرش غير ذي لدة من عهد خوفو على الماء استوى عجبا (٢)  
«لو أستطعنا لزدنا فيه قائمة ولا نخذنا له أم السها عتبا (٣)

\*\*\*

أنى لك الملك منصور الزمان ترى على جوانبه آزار أو رجبا  
فأملا بملكك من صفير لياليه وأجعل حواشي دياه هي الرغبا  
واحمل نواب قوم انت سيدهم وسيد القوم أقضاهم لما وجبا  
لقد بدأت فأنهم غير مدخر جهدا ولا همة لاتعرف التعبا  
هذي الفتوح كتاب انت حليته جهود آلك فيه فصلت ذهباً  
أمنية رأيت مصر لتدر كها والله والناس في إنصاف من دأبا

(١) الثني بالكسر : واحد اثناء الشئ أى تضاعيفه تقول انفذت كذا ثني كتابي أى طيه ومثله الشناة بالفتح ويكسر وجمعها مثاني ولا يجمع الثني على ثنى فاذا اصلح اللفظ فسد الوزن (٢) اللدة : في الاصل الترب وهو من ولد معك والمراد من غير ذي لدة انه متفرد لا نظير له . خوفو : ذكر في حاشية ص ٧٥ «٣» قائمة السرير : مقام عليه . السها . كوكب خفي يمتحن به الناس ابصارهم . وام كل شئ اصله ولأم اشياء كثيرة تضاف اليها منها قولهم : ام النجوم للمجرة وربما كان هذا ما يريد شوقي . العتب : الدرج وكل مرقاة عتبة



أَبَا الَّذِي جَرَّ يَوْمَ السَّلَامِ مُتَّسِحًا  
 أَمْ بِالَّذِي هَزَّ يَوْمَ الْحَرْبِ مُخَضَّبًا (١)  
 مَنْ أَرْبَعِينَ يَنَادِي الْوَهْلَ وَالْحَرْبَا (٢)  
 لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيدًا كَانَ بَلَّ خَشْبًا  
 «يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خَلَّ السَّيْفَ تَاحِيَةً»  
 «إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْإِنِّ انْتَهَتْ يَدُهُ»  
 «عَلِمْتُ أَنَّ وَرَاءَ الضَّعْفِ مَقْدِرَةٌ»  
 وَأَنْ لِلْحَقِّ لَا لِلقُوَّةِ الْعَلْبَا

\* \* \*

يَا بْنَ السَّنَا عَالِيًا وَالْعَزَّ مُتَّعًا  
 قِيَاصِرِ الْبَيْتِ مِنَ الْعِلَالِ مُنْفَجِرًا  
 وَالْقَاهِرِينَ عَلَى «الرُّومِي» مَا تَرَكْتُ  
 سَفِينُهُمْ تَبَجًّا فِيهِ وَلَا تَعْبَا (٥)  
 قَدْ جَلَّلَ التَّرِكَ أَحْيَانًا لَوْ أَوْهُمْ  
 وَمَا تَلَفْتُ حَتَّى ظَلَّلَ الْعَرَبَا (٦)  
 إِنْ الْجَلَالَةَ فِي نَادِيكَ سَائِلَةٌ  
 أَلَمْ تَكُنْ لَكَ حَتَّى رَمَتْهَا لَقْبَا  
 بُرْدُ الْجَلَالَةِ جَلَّ اللَّهُ نَاسِجَةٌ  
 لَيْسَتْهُ نَسْبًا فِي الْمَهْدِ أَوْ حَسْبَا

- وهي الأرض قال الأزهرى : الكلام المعتمد طعنه فجعله (١) أشجع بالسيوف :  
 تقاتله (٣) الحرب : ذهب مال الإنسان وتركه لأشيء له وقد استعملوها في مقام  
 الخزن والتأسف مطلقاً فقالوا واحرر بل كما قالوا وأستقا . وقال الشاعر :

والهف قلبي لو يحب لذي تلحقه  
 فغوثاً وواحرراً لو يشفع الحرب

(٣) للسنا : بالقصر الضوء . وبالمد : الزينة ، ويجوز للشاعر قصر المبهود  
 فيصبح حمل البيت على المعنيين . المعروف وهو الخير والرفق والاحسان  
 (٤) منسرباً : سائلاً (٥) أشجع كل شيء : معظمه . ووسطه : واعد : الاله . العبيب

بضمتين : المياه المقدسة (٦) جلله : غطاه



تَهْدَتْ عَقَبَاتُ غَيْرِ هَيْئَةٍ  
وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتُ لَا يَذَلُّهَا  
لَهُ غَدَاً رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ  
كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَمْتُ بِهِ  
ضُمُوا الْجُهْدَ وَخَلُّوها مَنَكْرَةً  
أَفْنَى الْوَعْنَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ  
خَلُّوا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنَّ لَهُ  
أَمْرُ الرِّجَالِ إِلَيْهِ لَا إِلَى نَفَرٍ  
أَمَلَنِي عَلَيْهِ الْهَوَى وَالْحَقْدُ فَأَنْدَفَعْتُ  
إِذَا رَأَيْتَ الْهَوَى فِي أُمَّةٍ حَكَمًا  
قَالُوا الْحِمَايَةُ زَالَتْ قُلْتُ لَا عَجَبُ  
رَأْسُ الْحِمَايَةِ مَقْطُوعٌ فَلَا عَدِمْتُ  
لَوْ تَسْأَلُونَ «الْزَيْ» يَوْمَ جَنْدَلَهَا

تَلَقَى رَكَابُ السَّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا  
فِي مَوْقِفِ الْفُضْلِ إِلَّا الشَّعْبَ مُنْتَجِبًا  
إِذَا تَهَلَّلَ فَوْقَ الشُّوْكِ أَوْ ثَبَا  
وَسَهَّلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا  
لَا تَمَلَّأُوا الشَّدَقَ مِنْ تَعْرِيفِهَا عَجَبًا  
تُحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سُلِّبَا  
يَدَا تَوَلَّفَهَا دَرَاً وَمُخْشَلَبَا (١)  
مَنْ يَنْتَكُمُ سَبَقَ الْأَنْبَاءِ وَالْكِتَابَا  
يَدَا تَرْتَجِلَانِ الْمَاءُ وَاللَّهْبَا (٢)  
فَاحْكُمْ هُنَاكَ أَنَّ الْعَقْلَ قَدْ ذَهَبَا  
بَلْ كَانَ بَاطِلًا فِيكُمْ هُوَ الْعَجَبَا  
كَتَانَةُ اللَّهِ حَزْمًا يَقْطَعُ الذَّنْبَا (٣)  
يَا أَيُّ سَيْفٍ عَلَى يَأْفُوقِهَا ضَرْبَا (٤)

(١) الخشب : خورز ابيض يشبه الدور (٢) ارتجلا الكلام : اوردته من غير

تدبر ولا فكر (٣) فيه نظر الى قول القائل

لَا تَقْطَعُ ذَنْبَ الْإِنْفَى وَرَسْلَهَا ان كنت شهما فاقبض رأسها الذنبا

(٤) جندل : بعد من اجمة النصوص الغوية المشهورة تبين انهم لم يصرفوا

من هذه المادة افعلالا مطلقا انا ما جاء في الموجد من ان جندله بمعنى صرعه فليست

هذه بأولى اغلاظه وكثيرا ما يفسر برأيه من غير اعتماد على مصدر موثوق به

وعلى هذا لم يبق الا ان نقول جندلنا اي صرعه او ايقاهها على الجندل التوازن السحابة

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجِئُوا لَجَأُوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا (١)

\* \* \*

لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَى الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنَّ لَيْلَ سُرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا (٢)  
وَأَنَّ فِي رَاحَتِي مَصْرِيَّ وَصَاحِبِيهَا عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كُنْ مُقْتَصِبَا  
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَعَلَّ لَنَا وِرَاءَهَا فُتِّحَ الْأَمَالُ وَالرَّحْبَا (٣)  
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ نَدْفَعْ مِنْهَا كَيْهَا وَلَمْ نَعَالِجْ عَلَى مَصْرَاعِهَا الْأَرْبَا (٤)  
لَا تَعْدُمُ الْهَمَةُ الْكِبْرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانَ مَنْ غَلَبَ الْأَيَّامَ أَوْ غُلِبَا  
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِبَاتٌ يَذْهَبُ سَعْيُ الْحَسَنِينَ هِبَا (٥)  
لَمْ يُبْرَمْ الْأَمْرُ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ أَسَاءَ عَاقِبَةٍ أَمْ سَرَّ مُنْقَلَبَا  
نَلْتَمُ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرَدَلَةً إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورُ أَوْ جَلَبَا

(٥) يقال : حزبه الامر : اصابه واشتد عليه (٢) السري : سير عامة الابل (٣) الرحب : جمع رحبة بالتحريك وتسكنان وهي من المكان ساحته ومتسمه ويجوز ان تكون رحباً بضم ففتح جمع رحبة بالفتح وهي ما اتسع من الارض (٤) يد الله : اي نصرته ونعمته وقوته . المنكب بوزن المجلس : مجتمع ما بين العضد والكتف وجمعه مناكب ومنه استعير للارض في قوله تعالى : « وامشوا في مناكبها » كما استعير للابواب هنا وفي قول ذي الرمة : تخطيت باسمي دونه ونباهتي مصاريع ابواب غلاظ المناكب

(٥) الهباء : كسواء وقصره هنا لضرورة القافية هو التراب الذي تطيره الريح او هو ما يدخل من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس وليس له من ولا يرى في الظل ومنه قوله تعالى ( وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ) اي صارت اعمالهم بمنزلة الهباء المنثور

كلمة الشعر في موقف الامة :

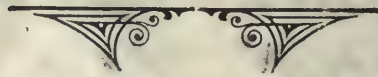
— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

في هذه القصيدة العصماء نظرات وتأملات واحتها الحالة الحاضرة في مصر  
لامير الشعر العربي احمد شوقي بك وقد ظهر فيها بمظهر المعتدل فلم يكن من  
المتفائلين الذين امعنوا في تفاؤلهم فزعموا انهم اذكروا كل ما يريدون ولا هو  
من المتشائمين الذين بالغوا في تشاؤمهم فزعموا ان المركز لم يتغير من ذي قبل .  
محور الهلال

|                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| أعدت الراحة الكبرى لمن تعباً     | وفاز بالحق من لم يأله طلباً (١)  |
| وما قضت مصر من كل لبانتها        | حتى نجر ذبول النبط القشبا (٢)    |
| في الأمر ما فيه من جدٍ فلا تقفوا | من واقع جزعاً او طائر طرباً      |
| لا تثبت العين شيئاً او تحققه     | إذا تحير فيها الدمع واضطرباً     |
| والصبح يظلم في عينيك ناصعه       | إذا سدت عليه الشك والرطباً       |
| إذا طلبت عظيماً فاصبرن له        | أوفاحشدين رماح الخط والقضباً (٣) |
| ولا تعد صغيرات الأمور له         | إن الصغائر ليست للعلى أهياً (٤)  |
| ولن ترى صخباً ترضى عواقبها       | كالحق والصبر في أمر إذا اضطجبا   |

(١) لم يأله طلباً : اي لم يقتر ولم يقصر في طلبه ، ومنه قوله تعالى : لا  
يا لئن كنتم خبالاً : اي لا يقصرون في فسادكم (١) اللبانة : الحاجة . النبط :  
حسب الحال والنعمة والسرور . القشب : جمع القشيب ومعناه هنا الجديد  
و يأتي بمعنى الخلق وهو من الاضداد (٣) الخط : بالفتح موضع باليامة وهو  
خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل اليه من الهند فقوم به (٤)  
الآهبة : العدة وجمعها اهب

جرت الأمور مع القضاء لغاية  
أخذت عنانا منه غير عنانا  
هل كان ذلك العهد إلا موقفاً  
يعتز كل ذليل أقوام به  
دفعت ببقاياه الحوادث وانقضت  
وانقض ملعبها وشاهدنا على  
فأدبتم الشجعان فيما بينكم  
كل يؤيد حربه وفريقه  
حتى انطوت تلك السنون كملعب  
وإذا أراد الله أمراً لم يجد  
وأقرها من يملك التحويلا  
سبحانه متصرفاً ومديلاً (١)  
للسلطين والبلاد وبلا (٢)  
وعزيركم يلقي القياد ذليلاً  
إلا نتائج بعدها وذيولا  
أن الرواية لم تتم فصولاً (٣)  
وليشتم في المضحكات طويلاً  
ويرى وجود الآخرين فصولاً  
وفزعتم من أهلها تمثيلاً  
لقضائه رداً ولا تحويلاً



(١) الدولة : انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم الى قوم وقد ادله الله  
من عدوه فانه مبدل اي جعل له الكرة والدولة عليه (٢) الويل : الثقل  
الوخيم (٣) انقض : تفرق



ملعب الحوادث :

وقال في إبان الحرب العظمى حينما اعتلى السلطان حسين كامل عرش السلطنة المصرية من قصيدة يهنئه فيها وهي التي امر على اثرها بمبادرة مصر فسادف الى الاندلس ومكث فيها الى ان وضعت الحرب اوزارها فعاد الى وطنه في سنة ١٩٢١

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| يبقى ولم يكُ ملكةً لين ولا    | سبحان من لا عز إلا عزه      |
| إلا رضى بقضائه وقبولا         | لا تستطيع النفس في ملكوته   |
| لا يظلم الله العباد قتيلا     | الخير فيما اختاره لعباده    |
| للبغي سيفاً في الورى مسلولاً  | ياليت شعري هل يحطم سيفه     |
| ورمى النفوس بألف عزرائيلا     | سلب البرية منها رهناءها     |
| للباقيات الشكل والترميلا (١)  | زال الشباب عن الديار وخلفوا |
| وغدا التفوق والنبوغ قتيلا (٢) | طاحوا فطاح العلم تحت لوائهم |
| في ذا المقام ولا جحدت جميلا   | الله يشهد ما كفرت صنيعه     |
| وجعاً كداء الثنا كلات دخيلا   | وهو العليم بأن قلبي موجه    |
| ودها الهلال ممالكها وقبيل (٣) | مما أصاب الخلق في أبنائهم   |

ومنها :

يا أهل مصر كلوا الأمور بكم      فالله خير موئلاً ووكيلاً

(١) الشكل : فقدان المرأة ولدها والترميل : فقدانها زوجها (٢) طاح : هلك وسقط وكذا اذا تاه في الارض (٣) القبيل : الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من اقوام شتى مثل العرب والنج والروم



إن تنفخوا فيه من روح البيان ومن  
 لا تجعلوا الدين باب الشر بينكم  
 ما الدين إلا تراث الناس قبلكم  
 ليس الغلو أميناً في مشورته  
 لا تطلبوا حقكم بغياً ولا صلفاً  
 ولا يضيعن بالإهمال جانبهُ  
 كم همة رفعت جيلاً ذرى شرف  
 والعلم في فضله أو في مفاخره  
 إذا مشت أمة في العالمين به  
 يقل العلم عند العارفين به  
 حقيقة العلم ينقض بعد إعضال (١)  
 ولا محلّ مباهاة وإدلال (٢)  
 كلُّ امرئٍ لأبيه تابعٌ تالٍ (٣)  
 مناهجُ الرشد قد تخفى على الغالي (٤)  
 ما بعد الحق عن باغٍ ومختال (٥)  
 فربّ مصلحة ضاعت بإهمال  
 ونومة هدمت بنيان أجيال (٦)  
 ركنُ المالك صدرُ الدولة الحالي  
 ابى لها الله أن تمشي بأغلال  
 ما نقدُ النفس من حبٍ وإجلال



(١) اعضله الامر إعضالا : اشتد واستغلق وضاقت عليه به الحيل (٢) ادل  
 عليه ادلالا : انبسط واجترأ عليه (٣) التراث : والميراث والارث واحد  
 بمعنى ماورث (٤) الغالي : اسم فاعل من الغلو وهو تجاوز الحد في الامر  
 (٥) الصلف : الغلو في الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً (٦) الجيل : الصنف  
 من الناس فالعرب جيل والترك جيل الخ..

يَنَالُ بِاللِّينِ الْفَتَى بَعْضَ مَا  
فَإِنْ أُنِسْتُمْ فَلْيَكُنْ أَنْسُكُمْ  
وَفِي أَحْتِشَامِ الْأَسَدِ دُونَ الْقَذَى  
قَدْ اسْقَطَ الطَّفَرَةَ فِي مَلِكِهِ  
يَارُبُّ قَيْدٍ لَا تُحِبُّونَهُ  
وَمَطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَبَعِدٍ  
وَالْيَأْسُ لَا يَجْمَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ  
العلم والجهل :

مَمَالِكُ الشَّرْقِ أَمْ أَدْرَاسُ أَطْلَالٍ  
أَصَابَهَا أَلْذَهْرُ إِلَّا فِي مَا ثَرَاهَا  
وَصَارَ مَا نَتَغَنَّى مِنْ مَحَاسِنِهَا  
إِذَا جَفَا الْحَقُّ أَرْضًا هَانَ جَانِبُهَا  
وَإِنْ تَحَكَّمْ فِيهَا الْجَهْلُ أَسْلَمَهَا  
نَوَابِغُ الشَّرْقِ هَزُوهُ لَعْلَ بِهِ  
وَتِلْكَ دَوْلَاتُهُ أَمْ رَسَمُهَا الْبَالِي (٢)  
وَالْذَهْرُ بِالنَّاسِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
حَدِيثَ ذِي مَحَنَةٍ عَنْ صَفْوَةِ الْخَالِي  
كَأَنَّهَا غَابَةُ مِنْ غَيْرِ رُبَالٍ (٣)  
لِفَانِكٍ مِنْ عَوَادِي الْأَذَلِّ قِتَالٍ  
مِنْ اللَّيَالِي جَمُودَ الْيَأْسِ السَّالِي

« ١ » الطفرة : الوثبة في ارتفاع « ٢ » الدرس : بالفتح الطريق الخفي و يجمع على ادراس . اطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . والرسم ما كان لاصقاً بالارض « ٣ » الغابة : الاجمة ذات الشجر المتكاثف . الرُّبَال : الاسد و يضاف الاسد الى الغابات لشدته وقوته وانه يحميها

وهذه الضجة من ناسه جنازة الرِّقِّ الى تُربه  
ومنها :

|                          |                              |
|--------------------------|------------------------------|
| قد صارت الحال الى جدّها  | وأنتبه الغافل من لعبة        |
| لليث - والعالم من شرقه   | في هيبة الليث الى غربه - (١) |
| قضى بأن نبني على نابه    | ملك بيننا وعلى خلبه (٢)      |
| ونبلغ المجد على عينه     | وندخل العصر الى جنبه         |
| ونصل الأنازل في سِلْمه   | ونقطع الدّاخل في حربه        |
| ونصرف النّيل الى رأيه    | يقسمه بالعدل في شربه (٣)     |
| بُيِّح او يحمي على قدرة  | حق القرى والنّاس في عذبه     |
| أمرٌ عليكم او لكم في غدٍ | ماساء او ماسبر من غبه (٤)    |
| لا تستقلّوه فما دهركم    | بحسّاتم الجود ولا كعبه (٥)   |
| نسمع بالحق ولم نطلّع     | على قنا الحق . ولا قُضبه (٦) |

ولا عبرة بما جاء في القاموس من انه بفتح فسكون لان جميع النصوص لا تقره  
كما صرح بخطّته الشارح وشيخه . « ١ » لليث : مبتدأ خبره البيت التالي  
ويقصد بالليث : دولة انكسرتا « ٢ » الخلب : الظفر عامة « ٣ » الشرب بالفتح :  
جمع شارب « ٤ » غب كل شيء بالكسر : عاقبته « ٥ » من اجواد العرب الذين  
تضرب بذكرهم الامثال : حاتم الطائي وكعب بن مامة الايادي وهما المعنيان  
بهذا البيت « ٦ » القنا : جمع قنّاة وهي الرمح . القضب : جمع القضيب  
وهو السيف القطاع وفي هذا المعنى قول شاعر الشام « الحق يعوزه قنا وبود »

ياظبية الرمل وُقيتِ الهوى      وإن سعت عيناك في جلّبه  
ولا ذرّفتِ الدّمع يوماً وإن      أسرفتُ في الدّمع وفي سكبّه  
هذي الشواكي النّجلُ صِدْنُ امرءٍ      ملقي الصّبّا أعزلَ من غربه (١)  
صيّادَ آرامٍ رماه الهوى      بشادنٍ لا بُرءُ من حبه (٢)  
شاب وفي أضلعه صاحبُ      خلوّ من الشّيب ومن خطبه  
واهٍ بجنبى خافقٍ كلّما      قلت تناعى لَجّ في وثبه (٣)  
لا نذشتي الآرامُ عن قاعه      ولا بناتُ الشوق عن شِعبه (٤)  
حملته في الحب ما لم يكن      ليحمل الحبُّ على قلبه  
ومنها :

يا قوم هذا زمنٌ قد رمى      بالقيّد وأستكبر عن سحبه  
لو أن قيداً جاءه من عل      خشيت أن يأبى على ربه (٥)  
من يخْلَعُ النّيرَ يعيشُ برهةً      في أثر النّيرِ وفي نديه (٦)

(١) الشواكي : جمع شاكية من قولهم : فلان شاكى السلاح اي ذو شوكة وحدة في سلاحه والمراد منها هنا العيون . النجل : الواسعة غرب الشناب : حدته ونشاطه (٢) الآرام : الظباء الخالصة البياض . الشادن : ولد الظبية (٣) الواهي : الضعيف . تناعى الشيء : بلغ نهايته . لجّ في الامر : تداى عليه وابى ان ينصرف عنه «٤» القاع : المستوي من الارض . والشعب : بالكسر الطريق «٥» من عل : اي من فوق «٦» البرهة : المدة الطويلة النديّة : بالتحريك اثر الجرح ويجمع على ندب بالتحريك ايضاً كشجرة وشجر.

صارت الحال الى جدها:

من قصيدة يحكي بها مندوب الوفد المصري الذي ترأس عليه صاحب المعالي سعد باشا زغلول حينما جاؤا لاستشارة الامة المصرية ويذكر فيها رأيه في مشروع الاتفاق :

|                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| إثني عنان القلب وأسلم به | من روبرب الرمل ومن سربه (١) |
| ومن ثأني الغيد عن بانه   | مرتجة الأرداف عن كشه (٢)    |
| ظباؤه المنكسرات الطي     | يغلين ذا اللب على لبه (٣)   |
| بيض رفاق الحسن في لمح    | من ناعم الدر ومن رطبه (٤)   |
| ذوابل الزرجس في أصله     | يوانع الورد على قضبه        |
| زين على الأرض ساء الدجى  | وزدن في الحسن على شربه      |
| يمشين أسراباً على هينة   | مشي القطا الآمن في سربه (٥) |
| من كل وسمان بغير الكرى   | ننتبه الآجال من هدبه        |
| جفن تلقى ملكاً بابل      | غرائب السحر على غربه (٦)    |

- البيت اكتفاء . الطهر : الطهارة وليس فيما بين ايدينا من المعاجم ما يفيد انها بمعنى الطاهر وانما ورد طهر ككسفت وطهر كامير ويجوز حملها على الوصف بالمصدر على رأي الصبان المتقدم ص ٧٧ (١) الربرب : القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء وعادة الظباء ان تسكن الرمل ومثله السرب (٢) البان ضرب من الشجر واحده بانه . الاردا ف : جمع ردف وهو الكفل والعجز . السكيب : جمع كسب وهو التل من الرمل . (٣) اللب : العقل . غلبه على الشيء : اخذه منه (٤) يقال : في فلان لمح من ابيه وملامح من ابيه اي مشابه (٥) السرب : ايضاً النفس (١) غربه : حده



تَعُدُّ بِهَا عَلَى الْأُمَمِ اللَّيَالِي      وما تدري السنين ولا الحسابا  
ويا وطني لَقَيْتَكَ بَعْدَ يَأْسٍ      \* \* \*  
وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُؤَوِّبُ يَوْمًا      كَأَنِّي قَدْ لَتَيْتَ بِكَ الشُّبَابَا  
وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي      إِذَا رُزِقَ أَلْسَامَةٌ وَالْإِيَابَا (١)  
أُدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي      عَلَيْهِ أَقَابِلُ الْحَتَمِ الْمَجَابَا (٢)  
وَقَدْ سَبَقَتْ رِكَائِي الْقَوَافِي      إِذَا فَهِتِ الشَّهَادَةَ وَالْمَتَابَا  
تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ لَا الْفِيَا فِي      مَقْلَدَةً أَرَزَمَتْهَا طَرَابَا (٣)  
وَتَهْدِيكَ أَلْتَاءَ الْحَرِّ تَاجًا      وَنَقْتَحُمُ اللَّيَالِي لَا الْعُبَابَا (٤)  
عَلَى تَاجِيكَ مُؤْتَلَقًا عُجَابَا (٥)

هَدَانَا ضَوْءُ ثَغْرِكَ مِنْ ثَلَاثٍ      \* \* \*  
وَقَدْ غَشَى الْمَنَارُ الْبَحْرَ نَوْرًا      كَمَا تَهْدِي «الْمَنُورَةُ» الرَّكْبَا  
وَقِيلَ الثَّغْرُ فَاتَّادَتْ فَأَرْسَتْ      كَنَارُ «الطُّورِ» جَلَمَّتِ الشُّعَابَا (٦)  
فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لَصَبَحَ يَوْمٌ      فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكِ الطَّهْرِ قَابَا (٧)  
بِهِ اضْحَى الزَّمَانُ إِلَيَّ تَابَا

(١) آب: رجع. والاياب الرجوع (٢) الحتم: القضاء والمراد بالحتم  
المجباب: الموت (٣) الزمام: المقود وجمعه ازمة. (٤) جاب البلاد:  
قطعها. الفيافي جمع الفيفاء وهي الصحراء الملساء. والمراد من الفيافي والعباب  
البر والبحر. (٥) يقال اهدى له واليه هدية ولم تسمع تعمية هذا الفعل  
بنفسه فلا يقال اهداه هدية كما ورد هنا. (٦) الطور: هو الجبل الذي كلم  
الله تعالى موسى عليه السلام عليه. الشعاب: جمع شعب بالكسر، وهو ما انفرج  
بين جبليين. (٧) قاب: اي قاب قوس او قوسين والقباب بمعنى القدر وفي -

- أَحَقُّ كُنْتُ (للزَّهراء) سَاحًا      وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزَّاهِي) رَحَابًا (١)  
 وَلَمْ تَكُ (جورُ) أَبْهَى مِنْكَ وَرَدًّا      وَلَمْ تَكُ بَابِلُ أَشْهَى شَرَابًا (٢)  
 وَإِنْ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا رَحِيقُ      إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابًا (٣)  
 أَوْلُوكَ أُمَّةٌ ضَرَبُوا الْمَعَالِي      بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قِبَابًا  
 جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ الدِّيَالِي      وَغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا (٤)  
 مَشْيِةُ الْقُرُونِ أُدِيلُ مِنْهَا      أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا فِي الْجَوِّ شَابَا (٥)  
 مَعْلَقَةٌ تَنْظُرُ صَوْلَجَانًا      يَخِرُّ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لُعَابًا (٦)

« ١ » الزَّهراء : قصر في قرطبة بدأ بإنشائه الخليفة الناصر سنة ٣٢٥ هـ على أربعة أميال من المدينة وأتمها ابنه الحكم فاستغرق البناء أربعين سنة وهي عبارة عن بلد كبير فيه مسجد فخم وعدة قصور وحدائق وبحيرات الخ . . . السَّاح : جمع ساحة . الزَّاهي : فتشت في المظان كثيرًا فلم أثر على هذا الاسم بل وجدت في نفح الطيب آياتًا لصائد اللغوي جاء فيها قوله : ( أجريتها فظما الزَّاهي بجريتها ) ويفهم منه أن الزَّاهي نهر والظاهر من قول شوقي أنه قصر فهل له أن يفيدنا معرفة ما إليه قصد « ٢ » جور : بالضم مدينة من مدن فارس كانت في القديم قسبة فيروز آباد من أعمال شیراز ينسب إليها الورد الجوري الفائق على ورد نصيبين ويعمل فيها ماء الورد بينها وبين شیراز عشرون فرسخًا بابل : موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر « ٣ » الرحيق : صفوة الخمر « ٤ » شاب الشئ : خلطه « ٥ » الادالة : الغلبة وادبل منها معناه غلبت وانتصر عليها وذلك من الدولة وهي انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم إلى قوم والرواد من مشيئة القرون الشمس . وقرنها : أول ما يبدو منها في الطلوع « ٦ » تنظر : أصلها تننظر بمعنى تنتظر في مهلة . أعاب الشمس : شي تراه ينحدر في شدة الحر من السماء كنسج العنكبوت

وَدَاعَا أَرْضَ أَنْدَلُسٍ وَهَذَا  
وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ  
تَخَذْتُكَ مَوْئِلاً فَحَلَلْتُ أُنْدَى  
مَغْرَبُ آدَمٍ مِنْ دَارِ عَدْنٍ  
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتَ رَحْلِي  
فَأَنْتَ أَرْحَمْتَنِي مِنْ كُلِّ أَنْفٍ  
وَمَنْظَرٍ كُلِّ خَوَّانٍ يَرَانِي  
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بَنِيَانٍ قَوْمٍ  
ثَنَائِي إِنْ رَضِيتَ بِهَا ثَوَابَا  
وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَثْنَى فَعَابَا  
ذَرَى مِنْ وَائِلٍ وَأَعَزَّ غَابَا (١)  
قَضَاهَا فِي حَاكٍ لِي أَغْتَرَابَا  
فِي الْمَفَارِقِ شَكَرَ الْغَرَابَا  
كَأَنْفِ الْمَهْتِ فِي النَّزْعِ انْتِصَابَا  
بُوجِهِ كَالْبَغْيِ رَمَى النِّقَابَا  
إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خَرَابَا (٢)

\* \* \*

(١) المَوئِلُ : الملجأ . الذروة : من كل شيء أعلاه وجمعها ذرى . الغابة  
تكون بمعنى الوهدة وبمعنى الجمع من الناس وبمعنى الاجمة وكل منها يحسن في  
هذا البيت . والمراد من ( وائل ) كليب بن وائل الذي يضرب به المثل في العز  
فيقال اعز من كليب وائل وبلغ من عزه انه كان ليس على الارض بكري ولا  
تغلي اجار رجلاً ولا بعيراً الا باذنه ولا يحمي حمى الا باذنه فاذا حمى حمى  
لا يقرب وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا يحتجب احد في مجلسه غيره  
(٢) كرر شوقي بك هذا المعنى كثيراً في شعره ، ومن ذلك قوله :

كَذَا النَّاسُ بِالْأَخْلَاقِ يَبْقَى صِلَاحُهُمْ وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ أَمْرُهُمْ حِينَ تَذْهَبُ  
وَقَوْلُهُ :

وَإِنَّمَا الْأُمَمُ بِالْأَخْلَاقِ مَابَقِيَتْ فَانْ تَوَلَّتْ مَضُوءَا فِي إِثْرِهَا قَدَمَا  
وَقَوْلُهُ وَهُوَ مِمَّا سَارَ مَسِيرَ الْأَمْثَالِ عَلَى السَّنَةِ الْكِتَابِ وَالْأَدْبَاءِ :  
وَإِنَّمَا الْأُمَمُ بِالْأَخْلَاقِ مَابَقِيَتْ فَانْ هُمُو ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

وداع ولقاء:

من قصيدة نظمها بعد عودته من الاندلس بايام

أنادي الرّسم لو ملك الجوابا وأجزيه بدمعي لو انايا (١)  
وقلّ لحقه العبرات تجري وإن كانت سواد القلب ذابا (٢)  
سبقن مقبلات التّرب عني وأدّين التّحية والخطابا  
نثرت الدّمع في الدّ من البوالي كنظمي في كواعبها الشّبابا (٣)  
وقفت بها كما شاءت وشاؤا وقوفا علم الصّبر الدّهابا  
لها حق وللأحباب حق رشنت وصالهم فيها حبابا (٤)  
ومن شكر المناجم محسنات إذا التبر أنجلي شكر الترابا (٥)  
وبين جوانحي وافّ اللف رأى ميل الزّمان بها فكانت  
إذا لمح الديار مضى وثابا (٦)  
على الأيام ضجته عتابا

ويحسن صمته عندي ويعجبني تكلمه  
أحلّ دمي وطيب الوص ل قد امسى يحرمه  
بياض الصّبح غرته ولمح البرق مبسمه

(١) الرّسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار . اناب : رجع . (٢) سواد القلب : حبته (٣) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس . الكاعب : من الجوّاري التي نهّد ثديها والجمع كواعب (٤) الرشف : المص . الحباب : بالفتح الفقاقيع التي تعلو الماء أو الحجر (٥) المناجم : المواضع التي تستخرج منها الجواهر . التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ولا مصوغ (٦) الجوانح الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر الواحدة جانحة والمراد بما بينهما القلب .  
الوثاب : الوثب



بروحى ألبان يوم رنا      عن المقدور أعصمه (١)  
قضاء الله نظرته      ولطف الله مبسمه  
رمى فاستهدفت كبدي      بي الرامي وأسهمه (٢)  
له من اضلعي قاع      ومن عجب يسلمه  
ومن قلبي وحبته      كناس بات يدهمه (٣)\*

(١) البان: شجر يسمو ويطول في استواء واحدته بانه ولا استواء نباتها ونبات افنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة بها . رنا اليه : ادام النظر .  
الاعصم من الظباء والوعل الذي في ذراعيه بياض (٢) استهدف : انتصب ومن ذلك سمي الغرض هدفاً لا انتصابه لمن يرميه (٣) حبة القلب : سويداؤه .  
الكناس : موضع الظبي في الشجر .

\* اطلمت في ديوان السيد محسن الحسيني العاملي على قصيدة كانها نظمت  
بجارية لهاته القصيدة : فاخترت ان اثبت منها الايات الآتية . قال :

هواك غدا يتيمة      فهل ياريم ترجمه  
ومرهف لحظك الماضي      أريق بحمد دمه  
وقوس حواجب اصمت      صميم القلب اسهمه  
فرقاً ايها الرامي      بقلب ذاب معظمه  
وابقاء على دنف      وهب للوجد اعظمه  
تحيل الجسم مضناه      معنى القلب مغرمه  
إلام هواك أخفيه      عن الواشي واكتمه  
إذا لم تدر ما ولهي      فان الله يعلمه

ومنها في وصف الحبيب

حبيب من صنوف الحب      ن جسمه بحسمة



اللہ یرحمہ :

بہ سحر یتیمہ کلا جفیک یعلمہ  
 ہا کادا لمہجته ومنک النکید معظمہ  
 تعد بہ بسخرہا وتوجده وتعبدہ  
 فلا ہاروت رقیلہ ولا ماروت یرحمہ (۱)  
 وظلمہ فلا یشکو الی من لیس یظلمہ  
 أسر فمات کتماناً وباح فخانہ فہ  
 فویح المدنف المعمو د حتی البت یحرمہ (۲)  
 طویل اللیل ترجمہ ہواتفہ وأتجمہ (۳)  
 إذا جد الغرام بہ جرى فی دمہ دمہ  
 قضی عشقاً سوی رمق إلیک غذا یقدمہ (۴)  
 عسی إن قیل مات ہوی تقول : اللہ یرحمہ  
 فتحیا فی مراقدہا بلفظ منک أعظمہ

ومنہا فی وصف الحبيب

(۱) ہاروت وماروت : ہما مکان اور جلان ساحران کا بیابان (۲) المدنف  
 الریض الذی لازمہ المرض . المعمود : المشغوف الذی ہدہ العشق وبلغ بہ الحب  
 مبلغاً . البت : مصدر بٹ الحديث والسر اذا عہ ونشرہ واظهرہ (۳) یقال :  
 سمعت ہاتفاً اذا کنت تسمع الصوت ولا تبصر احدآ (۴) قضی : مات .  
 الریق : بقیۃ الروح

هتكت عزة الحجاب وفضت سدة الباب من سمير وإنس (١)

الى ان يقول بعد نحو عشر بن بيتاً يذكر مصر

ياد ياراً نزلت بكالحد ظلاً وجنى دانياً وسلسال أتن  
مضنات القصول لا ناجر فيها بقيظ ولا جمادى بقمرس (٢)  
لا تحسن العيون فوق رباها غير حورٍ حورٍ المرافف لئس (٣)  
كنيت أفرخي بظلك ريشاً ورباني رباك واشتد غرسي (٤)  
هم بنو مصر لا الجميل لديهم بمضاع ولا الصنيع بمنسي  
من لسان على ثنائك وقف وجنان على ولائك حبس (٥)  
حسبهم هذه الطلول عظام من جديد على الدهور ودرس (٦)  
وإذا فاتك الثقات الى الما ضي فقد غاب عنك وجه التأسي (٧)

(١) الانس بالكسر : اهل المحل (٢) ناجر : شهر صفر وقيل كل

شهر من شهور الصيف ناجر وتسمى العرب الشتاء جمادى لجود الماء فيه  
عنه تسمية الشهور . القيط : شدة الحر . والقمرس : البرد الشديد

(٣) حس الشيء واحسه واحس به : بمعنى علمه وعرفه وشعر به .

الحوة : سمة الشفة شبيهة باللحس وذلك يستماع . يقال شفة حواء وامرأة

حواء والجمع حوؤ (٤) الفرخ : ولد الطائر وجمع القلة افرخ واستعواها هنا

لنفسه واراد اولاده . ويا : زاد . (٥) الحيس : بالضم ما وقف مثل الوقف (٦)

الطلول : جمع طلل وهو ما شخص من آثار البوار . الدرس : الطريق الخفي كأنه

درس اثره (٧) التلوي في الامور : القدوة وتأسى به اتبع فعله واقتدى به

- ورُبِّي كالجنان في كَنَفِ الزَّيِّ      تون خُضري وفي ذَرَا الكرم طُلُس (١)  
 لم يَرُعني سوى ثَرَى قُرْطُبِيَّ      لَمَسْتُ فيه عِبْرَةَ الدَّهْرِ خُمُسي (٢)  
 يا وقي الله ما أُصْبِحُ منه      وسقى صفوة الحيا ما أُمسي (٣)  
 قَرِيَّةٌ لا تُعَدُّ في الارض كانت      تمسك الارض أن تَمِيدَ وتُرسِي  
 وكأني بلغت للعلم بيتاً      فيه مال العقول من كلِّ درس  
 قدُسا في البلاد شرقاً وغرباً      حَجَّه القومُ من فقيهٍ وقِسِّ  
 سِنَةٌ من كَرَمٍ وطيفُ أمانٍ      وصحاح القلب من ضلالٍ وهَجَس (٤)  
 وإذا الدَّارُ ما بها من أنيسٍ      وإذا القوم ما لهم من محبِّس (٥)  
 مشَّت الحادِثات في غُرْفِ «الحمة»      راء» مشي النعي في دار عرس (٦)

- ولعله اراد درسا وطمسا بالفتح على الوصف بالمصدر كما يقال رجل عدل ورجال عدل وذلك مطرد عند علماء المعاني كما صرح به الصبان في جاشيته على الالفية . المنار : جمع منارة وهي العلامة التي تجمل بين الحدين (١) يقال : انا في ذرا فلان بالفتح اي في كنفه وستره . الطلاس : المغبرة الالوان جمع اطلس (٢) راءه : اعجبه . قرطبي : نسبة الى قرطبة اشهر مدن الاندلس ومقر امارة المسلمين فيها كانت عاصمة قبل الاسلام وزادها الامويون عظمة بما بنوه في ضواحيها من القصور والمساجد والجسور وغيرها ولا يزال بعض آثارها باقيا الى اليوم (٣) الحيا بالقصر : الطر (٤) المهجر : ما وقع في خلدك (٥) يقال ما بالدار انيس : اي احد (٦) الحمراء : قصر شهير في غرناطة لا يزال شكله محفوظا الى الآن يقصده السياح من كل مكان بناء ابن الاحمر في اواسط القرن الثامن للهجرة في ارض مساحتها ٣٥ فدانا على مرتفع عال . النعي : خبر الموت وهو ايضا الناعي الذي يأتي بخبر الموت

- أَيْنَ مِرْوَانَ ؟ فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ  
أُمُيَّيَّ فِي الْمَغَارِبِ كَرْسِي (١)  
وَعِظَ الْبُحْتَرِيَّ إِيوَانَ (كَسْرَى)  
وَشَفَتْنِي الْقَمُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسٍ) (٢)  
رَبَّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ طَرْفِي  
وَبَسَاطَةً طَوِيَتْ وَالرَّيْحُ عَذْسِي (٣)  
أَنْظِمِ الشَّرْقَ فِي الْجَزِيرَةِ بِالْفَرِ  
بِ وَأَطْوِي الْبِلَادَ حَزَنًا لَدَهْسٍ (٤)  
فِي دِيَارٍ مِنَ الْخِلَافِ دَرْسٍ  
وَمَنَارٍ مِنَ الطَّوَائِفِ طَنْسٍ (٥)

بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء واطعموها وكانت سابقة  
فهاجت بين عبس وذبيان تلك الحرب المشؤومة حرب داحس والغبراء  
عفت وائلاً : هو من قولهم : عفت الريح الاثر اي درستته ومحته . الوت  
به : ذهب به (١) مروان : هو مروان بن الحكم تولى عرش بني امية بعده  
يزيد وتوفي في رمضان سنة ٦٥ هـ وسميت الدولة المروانية نسبة اليه لان كل من  
تسبى الخلافة بعده من الامويين كان من نسله (٢) البحتري : هو ابو عبادة  
الوليد بن عبيد البحتري انشاعر المشهور توفي في منبج سنة ٢٨٤ عن ثمانين سنة .  
كسرى : هو اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخباراً وهو كسرى انو  
شروان وللبحتري قصيدة بديعة في وصف ايوان كسرى مطلعها :

صنعت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدى كل جيس  
وعبد شمس : بطن من قريش وهم بنو عبد شمس ابى امية واليه ينسب  
الامويون قال سديف يحرض السفاح على عداء بني امية :

لا تقبلن عبد شمس عثاراً واقطنن كل رقلة وغراس

- (٣) الطرف : بالكسر الكريم من الخيل . العنس : الباقية الصلبة (٤)  
الحزن : ما غلظ من الارض . والدهس : المكان السهل وهو ضد الحزن (٥)  
لم اجد في كتب اللغة ولا في ما يوضح الاستشهاد به من الشعر ان الدارس  
والطامس يجمعان على دُرس وطُمس وجاء في اللسان والتاج اربع طامس : دارسة -



فَلَمْ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَاراً      ويسوم البدور ليلةً وكس (١)  
ومواقيتُ للأمور إذا ما      بلغتْها الأمورُ صارت لعكس (٢)  
دَوْلٌ كالرَّجالِ مرتَّباتٌ      بقيامٍ من الجدود وتعن (٣)  
وليالٍ من كلِّ ذاتِ سوارٍ      لطمت كلَّ ربِّ رُومٍ وفرس  
سدَّتْ بالهلالِ قوساً وسلَّتْ      خنجرًا ينفُذان من كلِّ تُرس (٤)  
حكمت في القرون (خوفو) و(دارا)      وعفت (واثلاً) وألوت (بعبس) (٥)

(١) سامه الامر . كلفه اياه وجشمه واراده عليه . الوكس : منزل القمر الذي يكسف فيه (٢) بلغتْها : وصلت اليها (٣) الجدود : الخطوط جمع جذء الشمس : الهلاك (٤) يقال سد السهم نحوه . وسدده الى الرمي : وجهته اليه ، اما سدده به فلم اره . (٥) خوفو : اعظم ملوك العائلة الرابعة التي حكمت مصر في القديم وهو الذي بنى الهرم الاكبر في الجيزة . (دارا) احد ملوك فارس الذين حكموا مصر تولى بعد الملك قمبيز فعصد التجارة وشيد المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر فأحببه المصريون واتسعت مملكة فارس في ايامه كثيراً . (واثل) اسم رجل غلب على حي معروف ومن اولاده بكر بن وائل وتغلب بن وائل وهما صاحبا حرب البسوس وهي اعظم حروب العرب وسببها انه كان للبسوس خالة جساس ناقة فراها كليب بن وائل قد كسرت يبيض حمام في حماه كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحروب بسبب ذلك ودامت بين الفريقين اربعين سنة (عبس) قبيلة من قيس بن عيلان واليها ينسب عنترة بن شداد العبسي وهي التي اشتعلت الحرب بينها وبين ذبيان اربعين سنة وسببها ان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الديلمي ثم الفزاري تراهنا على خطر عشرين بغيراً وجملاً الغاية مائة غلوة فاجرى قيس فرسيه داحساً والغبراء واجرى حذيفة الخطار والخنفاء فوضعت



عَصَفْتَ كَالصَّبَا اللَّعُوبَ وَمَرَّتْ      سِنَةٌ حُلُوءَةٌ وَلَذَّةٌ خَلَسَ (١)  
وَسَلَامُ مَصْرَ هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا      أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمُؤَسَّى (٢)

ومنها يخاطب البواخر :

يَا بَنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكَ بِخَيْلٍ      مَا لَهُ مَوْلَعًا بِمَنْعٍ وَجَبَسَ  
أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِهِ الدَّوْ      حُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ  
وطني لو شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ      نَازَعْتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي (٣)  
وهنا بالفؤاد في سلسبيلٍ      ظمًا للسَّوَادِ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ (٤)

ومنها :

يَا فُؤَادِي لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ      فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ (٥)

والصورات : جمع التصور لان المصدر يجمع بالالف والتاء اذا جاوز ثلاثة احرف  
المس : اللبس ويأتي ايضاً بمعنى الجنون ( ١ ) عصفت الريح : اشتدت والصبأ  
اللعوب لا تكون شديدة ولغله اراد بعصفت : امرعت من عصفت الناقة براكبها اذا  
امرعت به . السنة : الغفلة والغفوة . الخلس : اختطاف بسرعة على غفلة .  
( ٢ ) اسأ الجرح : داواه . المؤسسي المعزي او الذي يؤسي بين الناس : اي يصلح  
ويمد ( ٣ ) يقال نزع اليه ونازعته نفسه اليه : اي حن واشتاق ( ٤ ) هفا به :  
حركه وذهب به من قولهم : هفت الريح بالصوفة في الهواء اذا حركتها وذهبت  
بها . السواد من البلدة : قراها . عين شمس : قرية في ظاهر القاهرة وقدرأيت  
بخط الشيخ نصر الموريني ان « عين شمس اندثرت وبني في محلمها المطرية ضاحية  
القاهرة » وفي الخطط المقرينية ان المطرية ناحية من حاضرة عين شمس « وفيها  
منزل شوقي بك ( ٥ ) اللبس : مصدر لبس عليه الامر : خلطه .

٥

قد تقوم النفوس في الضيم حتى أتى الضيم أنها لا تضام

٦

فرضا البعض فيه للبعض سُخْطٌ ورضا الكل مطلب لا ينال

٧

عجبت لعشر صلوا وصاموا ظواهر خشية وثقي كذابا (١)  
وتلفيهم حيال المال صماً إذا داعي الزكاة بهم أهابا (٢)  
لقد كنتموا نصيب الله منه كأن الله لم يخص النصابا  
ولولا البخل لم يهلك فربق على الأقدار تلقاهم غصابا  
الاندلس :

« من قصيدة يصف بها رحلته الى الاندلس و يعارض بها سيدية المحترى » \*

اختلاف النهار والليل ينسي اذ كرا لي الصبا واياهم أنسي  
وصفا لي ملاوة من شباب صوّرت من تصورات ومس (٣)

(١) الكذاب : الكذب ( ٢ ) اعاب بهم : دعاهم .

( \* ) نشرت هذه القصيدة — وكل قصائد شوقي كذلك — في كثير من المجلات والجرائد وفي كل نسخة منها اختلاف عن الاخرى وتحريف أدنى اليه عدم العناية بالتصحيح كما هي الحال في جميع الصحف السيارة وقد تحريت الصحة في ما نقلت على ماظهر لي ( ٣ ) قوله : ملاوة من شباب : اي برهة منه وحيناً وفي نسخة ملاءة وهي الازاز والريطة ، وفي غيرها : حلاوة في شباب . وكلها يستقيم به معنى البيت ولا ادري ايها كتب شوقي . التصور : حصول صورة الشيء في العقل وهو مصدر تصورت الشيء . توهمت صورته فتصور لي .

في الحكم والامثال :

١

كم ساهرٍ خائفٍ والدهرُ في سنةٍ      وراقٍ آمنٍ والدهرُ في سهرٍ  
فلا تبتنّ محتالاً ولا ضجيراً      إن التدابيرَ لا تُغني من القدرِ

٢

خلقنا للحياة والممات      ومن يولد يعش ويمت كأن لم  
ومهد المرء في أيدي الرواق      كنش المرء بين النائحات (١)  
وما سلم الوليد من اشتكاء      فهل يخلو المعمر من أذاة (٢)  
هي الدنيا قتالٌ نحن فيه      مقاصدٌ للحسام والقفزة (٣)  
وكلُّ الناسٍ مدفوعٌ إليه      كما دفع الجبان إلى الثبات

٣

وإذا عاكس الزمانُ بلاداً      جعل الأهلَ حرباً والنكالا  
وإذا كانت النفوسُ صغاراً      علقت بالصغائر الآمالا

٤

إن ملكت النفوسُ فابعِ رضاها      فلها ثورةٌ وفيها مضاء  
يسكنُ الوحشُ للوثوب من الآس      مر فكيف الخلائقُ العقلاء

(١) رقاء يرقيه : عودته بالله . والرواقى كأنه جمع امرأة راقية أو رجل

راقية بالهاء المبالغة (٢) المعمر : من طال عمره (٣) القنزة : الرمح . .

للمرء في الدنيا وجمَّ شوؤها  
فهي الفضاء لراغبٍ متطلع  
الناسُ غادٍ في الشقاء ورائح  
ومنعمٌ لم يَلقَ إلا لذة  
فاصبر على نعيم الحياة وبؤسها  
نعمى الحياة وبؤسها سيان (١)

### شُرور العالم :

أناسٌ كما تدري ودنياً بحالها  
واحوال خلقٍ غابرٍ متجددٍ  
تمرّ تبعاً في الحياة كأنها  
وحرصٌ على الدنيا وميلٌ مع الهوى  
وقام مقام الفرد في كل أمة  
وحوّر قول الناس مولى وعبد  
ودهرٌ رخيّ قارةٌ وعسير  
تشابهٌ فيها أولٌ واخير (٢)  
ملاعبٌ لا ترخي لهن ستر  
وغشٌّ وإفكٌ في الحياة وزور (٣)  
على الحكم جمٌ يستبدُّ غفير (٤)  
الى قولهم مستأجرٌ وأجير

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ماقاته وفضول العيش اشغال

(١) قال الاستاذ العقاد : الصبر على بؤس الحياة معروف ، اما الصبر على نعيمها  
فماذا هو ؟؟ (٢) الغابر : الماضي ، والباقي ضد (٣) الافك : الكذب ومثله  
الزور (٤) جم غفير : اي جمع كثير والغفير وصف لازم للجسم يعني انك  
لا تقول جم وتسكت ، واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة  
والغفير من الغفر وهو التغطية والستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول  
والاحاطة .



وقطعةٌ خدٍ بيننا هي جنةٌ  
لعينيك يارائي إذا هي نار (١)  
وصف الطيارة :

مركبٌ لو سلف الدهرُ به  
نصفهُ طيرٌ ونصفُ بشرٌ  
حملَ القولا ذ ريشاً وجري  
وجناحٌ غيرِ ذي قادمةٍ  
وذُنابِي كُلِّ رِيحٍ مَسَّهَا  
يتراءى كوكباً ذا ذنبٍ  
يملاُ الآفاقَ صوتاً وصدى  
الحياة والخلود :

ومضالٌ يسعى بغيرِ عنان  
عليها المراتب لم تُنحَ لجبان  
إن الحياة دقائق وثوان  
فأذكري للإنسان عمره ثان (٦)  
الناسُ جاري في الحياة لغايةٍ  
والخلدُ في الدنيا - وليس بهين -  
دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له :  
فارفع لنفسك بعد موتك ذكراًها

(١) قال الاستاذ المولى يحيى : لو قال صفحة خد لكان التعبير احسن واجمل  
لأن القطعة بغير الخد انصب (٢) العنان : سير الاجسام الذي تمسك به الدابة  
(٣) السواء : المستوي (٤) الذنابي : ذنب الطائر وهي اكثر من الذنب يقال  
ذنب الفرس وذنابي الطائر (٥) المزيف : صوت الجن . العراء : الفضاء  
لاستر به ومنه قوله تعالى « لنبتذ بالعراء » (٦) قال المتنبي :



- يزهو على ورق الغصون نثرها زهوَ الجواهر في بظون الراح (١)  
وجرت سواقي كلنوادب بالقري رُغنَ الشجيَّ بآتةٍ ونواح (٢)  
الشاكيات وما عرَفَنَ صباةً أبا كيات بدمعٍ سحاح (٣)

\*\*\*

- إني لأذكر بالربيع وحسنه عهدَ الشباب وطرفه المِراج (٤)  
هل كن إلا زهرةً كزهوره عجلَ الفناء لها بغير جناح (٥)  
اننا بشر :

- صوفي جمالك عنا إنا بشر من التراب وهذا الحسن روحاني  
أوفاً بتغي فلَكِما تُؤوينه ملكاً لم يتخذ شرّاً في العالم الفاني (٦)  
جنة ونار :

- إذا برزت ودَّ النهارُ قميصها يُغير به شمسَ الضحى فتغار  
وإن نهضت للمشي ودَّ قوامها نساءٌ طوالٌ حولها وقصار  
لها مبسمٌ عاش العقيقُ لأجله وعاشت لآلٍ في العقيق صغار

(١) الراح : جمع راحة وهي الكف (٢) الساقية : النهر الصغير والجمع سواقي . راعه : افزعه (٣) سح الدمع : سأل فهو سباح . وسحاح صفة مبالغة منه ولم ترد في كتب اللغة وإنما قاسها على هطال وقول القاموس «عين سحاحة» خطأ صوابه سحساحة كما في اللسان والتاج (٤) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . المِراج : النشيط (٥) الجناح بالضم : الاثم (٦) تؤوينه يعمد بنفسه وبالحرف فيقال تؤوينه وتؤوين اليه

الوردُ في سرُّر الغصون مفتَحُ  
متقابلٌ يثني على الفتح (١)  
ضاحي المواكب في الرياض مميَّزُ  
دون الزُّهور بشوكةٍ وسلاح (٢)  
مرَّ النَّسيمُ بصفحتهِ مقبلاً  
مرَّ الشَّفاءِ على خدودِ ملاح  
هتَكَ الرَّدَى من حسنه وبهائه  
بالليل ما نسجت يدُ الإصباح  
يُنبيكَ مصرعه - وكلُّ زائلٍ -  
أن الحياة كغدوةٍ ورَّواح  
ويقائِقُ «النَّسرين» في أغصانها  
كالذَّرِّ رُكْب في صدور بهام (٣)  
والياسمينُ لطيفهُ ونقيهُ  
كسريَّةِ المتنزه المسامح  
متألِّقٌ خلَّلَ الغصون كأنه  
في بلجةِ الأفنان ضوءُ صباح (٤)  
والجلنار دمٌ على أوراقه  
قاني الحُرُوف كخاتم السِّفاح (٥)  
وكان محزونَ النفسِج ثا كِلُ  
تلقى الفضاءَ بخشيةٍ وصلاح  
وعلى الخواطر رقةٌ وكآبةٌ  
كخواطر الشعراء في الأتراح (٦)  
والماء بالوادي يُخالُ مَسارِباً  
من زُبْقٍ أو ملقياتِ صفاح (٧)  
بَعَثَ لَهُ شمسُ النهار أشعةً  
كانت حلَى «النيلوفر» السِّباح

- يمرح : خرج سنبله . الكنف : الظل يقال : هو في كنف فلان كما يقال :  
في جناحه اي في ذراه وظله (١) السرر : من النبات بضمين : اطراف  
سوقه العلى جمع مرور بالضم (٢) ضاحي : بارز (٣) اليقق محرَّكة وككتف:  
الشديد البياض ناصعه والجمع يقائِق (٤) متألِّق : لاصع . الخلل : الفرجة بين  
الشيئين . البلجة بالضم ويفتح : الضوء (٥) الجلنار : زهر الرمان . القاني  
الشديد الحرمة (٦) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود  
وجمه اخطار لاختاطر (٧) المسارب : مجاري الماء . الصفاح : السيوف العراض

ما اخترته من شعره

على صورته :

سعت لك صورتي وأتاك شخصي  
لأن الروح عندك وهي أصل  
وهيها صورة من غير روح  
الربيع ووادي النيل :

أذن أقبل قم بنا يا صاح  
وأجمع ندأمي الظرف تحت لوائه  
صفوا أتيح فخذ لنفسك قسطها  
واجلس بضاحكة الرياض مصفقا  
ما بين شاد في الدجالس أيكه  
غرد على أوتاره يوجي الى  
ليست لمقدمه الخمائل وشيها

حي الربيع حديقة الأرواح  
وانشر بساحته بساط الراح (١)  
فالصفو ليس على المدى بمتاح (٢)  
لتجاوب الأوتار والأقداح  
ومحجبات الأيك في الأدواح (٣)  
غرد على أغصانه صداح (٤)  
ومرحن في كنف له وجناح (٥)

(١) الندامى : جمع ندمان وهو المجالس على الشراب . الظرف : الكياسة  
وذكاء القلب (٢) أتيح الشيء قدر أو هي فهو متاح : أي مقدر ميسر .  
القسط : النصيب (٣) الشادي : الغني . الأيك : الشجر الكثير اللاتف  
الواحدة أيكه . الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت  
والجمع دوح وادواح جمع الجمع (٤) كل مصوت مطرب بصوته غرد . صدح  
الرجل والطائر : رفع صوته بغناء أو غيره . واعمم الفاعل منه صداح (٥)  
الخمائل : جمع خيلة وهي الروضة ذات الشجر . الوشي : نقش الثوب وهو من  
الأرض أول ما يخرج من نبتها . المرح : شدة الفرح والنشاط ومروح الزرع -

٦

ينظم الشعر بين اصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي  
السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحين يشاء  
يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها في  
جلسة واحدة .  
خليل مطران ايضاً

٧

اكثر الشعراء استعداداً لقول الشعر واكثرهم تفنناً فيه وسيراً في ضروبه  
يميل به الى رقة شعراء الحضر وبدع ندامى الملوك وانك لترى اثر ملائكته  
الشعرية بادياً على كلامه ويتشبه بابي نواس ولذلك اعد للشعر عدته وله في الحكم  
ماليس لغيره وقد انفرد بابيات مفردات ما اوتيتها احد في عصره غير ان له مع  
هذا كلاماً مقلقاً ومعاني مسروقة .  
محمد سليمان

٨

شوقي شاعر كان يكفي لترويح القصيدة ان تنسب اليه حتى تفتش سر يعاً  
في المحافل على السنة عموم الادباء  
محبي الدين رضا



## اقوال الادباء عنه

١

اشهر شعراء العربية في العصر الحاضر واقدروهم على التصورات البديعة  
والخيالات الشعرية العالية وهو يشبه المتنبي في انه يرتقي حتى لا يساويه احد  
وقد يصل احياناً الى منزلة لا يرضى بها من هو في منزلته.

مصطفى لطفى المنفلوطي

٢

انه لطيف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيان اسير بنانه  
كانما يتناول الشعر من كمه لسهولة متناوله عليه ، الا انه مكثار وقل ان  
يسلم المكثار من العثار ، فشعره كما قال الاصمعي في شعر ابي العتاهية: كساحة  
الملوك يقع فيها الخزف والذهب

حافظ ابراهيم

٣

من رأيي ان احمد شوقي بك بلبل النيل وغريده الطرب ، هو احد اولئك  
الشعراء الذين يضمن الدهر بامثالهم ولا يلد الجيل غير واحد منهم

عز الدين صالح

٤

قواف زين الشعر حسن نظامها كما ازدان كأس الجباب منضدا  
وسبك يعيد اللفظ لحناً موقعاً ويبدي لنا المعنى الخفي مجسدا  
خليل مطران

٥

شوقي هو ترجمان هذا الجيل وبوقه وهو مزهر تبعث منه الطبيعة رناتها  
وتخرج منه الانسانية اناتها .

مجلة البيان

مشاهير ٩



وقد وعد في آخر ديوانه ان ينشر في نهاية كل عام ما يحصل عنده من منظوم  
ومشور ولو قل عدده وصغر حجمه . ولكنني لا ادري ما الذي اخره عن انجاز  
وعده . وحال بينه وبين القيام بما عاهد به نفسه  
وله رواية شعرية اسمها ( علي بك ) وهي آية في البلاغة والسلاسة لا يضارعه  
فيها الا الفردده موسى بروايته ( اعتراف فتى العصر )  
اما مؤلفاته النثرية فكثيرة اغلبها روايات ، فمنها عذراء الهند ودل وتيمان  
ولادياس وورقة الآس ، واشهر مؤلفاته ( حديث بنتا نور ) . وهي  
محاورات اصلاحية بين شاعر سينوستريس وشاعر المباس يصف فيها كلامهما  
احوال القطر على ايامه



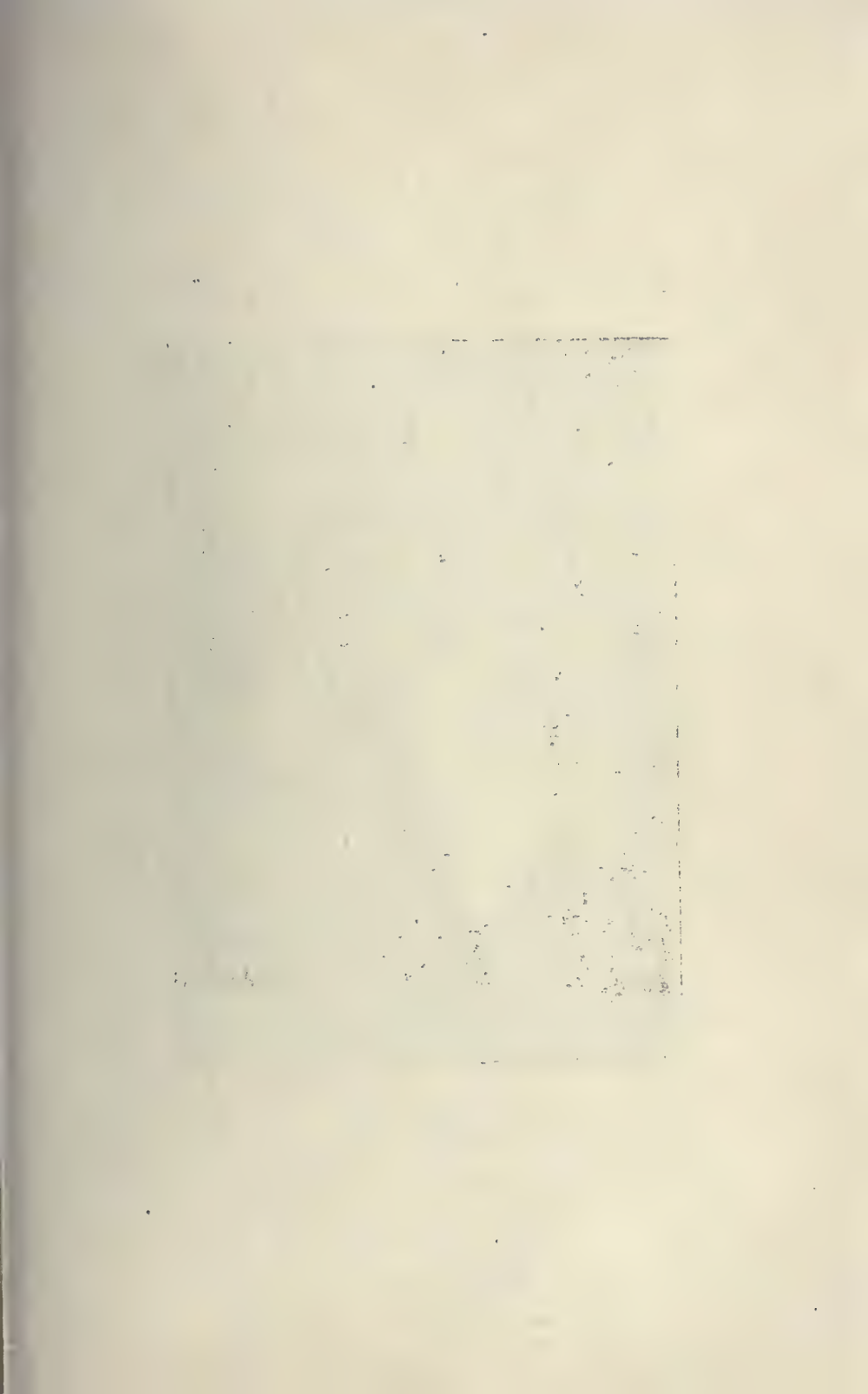
الجزائر وانكلترا واختبر اخلاق ابناء هذه الامة . وعرف الفلاح الفرنسي في داره وكان يلقيه في مزرعته ويماشيه في الاسواق . وقضى عاماً في باريس حصل في نهايته على الشهادة النهائية . ثم عاد الى الوطن وهو : ( نضو غراق . تهنئه اليه الاسواق )  
اعماله :

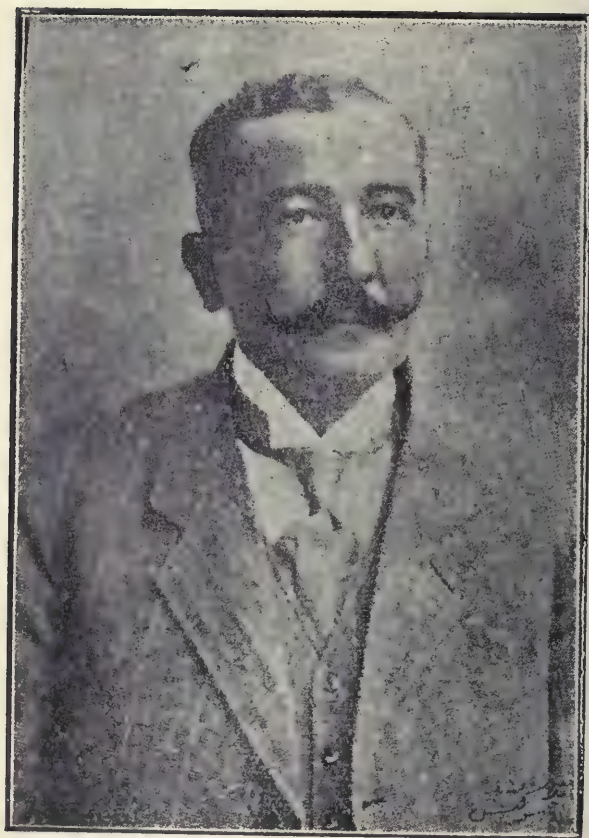
نذبه توفيق باشا عام ١٨٩٦ ان ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بمدينة جنيف . فقام بما عهد اليه خير قيام . ورأى عروس الطبيعة هناك بابهي المظاهر . فقام بها شهراً متع فيه الناظر بحميل الناظر

ثم برحها الى بلجكا لمشاهدة عاصمتها وزيارة معرض انفرس

« وولي رئاسة القلم الافرنجي جمعية الخديوي عباس حلمي باشا الذي كان كثير الرعاية له والذي جعله شاعره . وقد بقي في ذلك المنصب الى ان شبت نيران الحرب العظمي وخاضت تركيا غمارها مع الالمان ، وكان الخديوي لا يزال مقيماً في الاستانة وقد كثر للانكليز عن ناب العداوة ، فأروا ان يخلعوه ، ويولوا عمه ( الامير حسين باشا كامل ) سلطنة مصر وهكذا كان . وقد تبع ذلك تغيير كثير في موظفي القصر ، فأبى كثير منهم البقاء في مناصبهم وفاء لمولاهم المخلوع وكان شوقي في عداد المستقيين ، الا ان السلطة الانكليزية لم تمهله بعد ذلك طويلاً ، اذ نصحت له ان يغادر مصر الى قطر محايد ، فاختر الاندلس و بقي فيها حتى وضعت الحرب اوزارها ، فعاد الى مسقط رأسه »  
مؤلفاته :

الشوقيات ( وهو ديوان احمد بك شوقي ) اشهر من ناز على علم . صدر الجزء الاول منه عام ١٨٩٨ وكانه البركان . هز انقطر المصري من الاسكندرية الى اصوان . واعاد به تمثيل رواية فيكتور هيجو على مسرح النصر . فكسر سلاسل التقييد . وحل عقدة التقليد . والف بين الاسلو بين العربي والافرنجي





اصمدر سُوفى بك

## — احمد شوقي —

### تاريخ حياته \*

#### مولده .

ولد احمد بك شوقي شاعر امير مصر وامير شعرائها بالقاهرة عام ١٨٦٨ م  
وجده لاييه تركي . كان امين الجمارك المصرية . وقد مات عن ثروة راضية  
بددها ابنه علي بك شوقي والد شاعرنا في سكرة شبابه . وعاش غير نادم ولا  
محروم . اما جده لوالدته احمد بك النجدي فهو اناضولي الاصل . كان وكيل  
الخاصة الخديوية في عهد اسماعيل

#### تربيته :

دخل شوقي مدرسة الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره . ثم انتقل منها الى  
المبتديان فالتجهيزية والتحق بمدرسة الحقوق وهو في السادسة عشر من ربيع  
عمره الزاهر وبعد عامين انشئ بها قسم للترجمة فنصح له يحمي بك ابراهيم وكيل  
مدرسة الحقوق ان يَدْخُلَه فاجابه الى طلبه . ومنحته نظارة المعارف بعد  
سنتين . الشهادة النهائية في فن الترجمة

بعد عام ونصف قضاها مشغلاً في المعية ارسله الخديوي توفيق الى مونبلييه  
على نفقته ليمدرسه الحقوق جامعاً بينها وبين آداب اللغة الفرنسية  
وافاده ارحاله عن مصر فوائده . فقد سافر في المساحات السنوية الى

\* لشوقي بك ترجمة مطولة انشأها بقلمه وصدر بها ديوانه ( الشوقيات ) وما  
نقله هنا فمخلص منها بقلم الاديب الفاضل عز الدين صالح الالجلة المحاطة  
بقوسين فقد كتبها احد الاخوان الذين اقاموا في مصر اثناء الحرب العامة  
واطلعوا على ما كان يجري هنالك من الحوادث



لم يزل راقصاً على اليمحى حتى  
 وشباب الإنسان عهداً من المم  
 سر الحياة :

لي مطمح في حياتي قد كلفت به  
 وكيف أدركه والنفس قد سكنت  
 وطالب المثل الأعلى مشعبه  
 غربة بين أهليه طبائعه  
 يقيم فيهم ولكن روحه اتصلت  
 إن الحياة فلاة أنت قاطعها  
 وأنت بالعرطاوليها على عجل  
 يفوت شأؤ الداراي في تعاليه (٣)  
 من هيكل الجسم سخناً لا تخليه  
 آماله مشرئبات مراميه (٤)  
 إن العظيم غريب بين أهليه  
 بعالم ليس يدري ما اقاصيه  
 وكل مرحلة يوم تقضيه  
 لا بد للفقير من تعريس طاوليه (٥)

- للبحر. قال الشاعر: كالبحر يقذف تهوراً بتيهور (١) اليمحى: البحر. الجنادل:  
 الحجارة (٢) العهد: الزمان و يطلق على قليل الوقت وقصيره (٣) يفوت:  
 يسبق. الشأؤ: الغاية والامد (٤) مشرئبات: مرتفعة عالية، المرامي:  
 المقصد ترمي اليه الآمال واصل المرمى: موضع الهدف الذي ترمى اليه السهام  
 (٥) طوى الفلاة: قطعها واجتازها. التمريس: نزول المسافر ليستريح.

يُسَهِّدُنِي الشُّوقُ إِلَى نَائِمٍ      وَكُلُّ التَّسْهَادِ هَذِي الْعِيُونُ (١)  
أَرَخَصْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى رَاضِيًا      وَإِنَّهَا لَوْلَا الْهَوَى لَا تَهُونُ  
وَإِنِّي أَعْرِضُهَا سِلْعَةً      أَتَشْتَرِيهَا صَفَقَةً مِنْ غَبِينُ (٢)  
نَحْنُ :

نَحْنُ فِي غَيْبِ الْحَيَاةِ مَنْارٍ      ضَاءٌ مِنْ فَرْطِ نَوْرِهِ الدِّيَجُورِ (٣)  
لَمْ نَذُقْ فِي الْحَيَاةِ لِلْسَعْدِ طَعْمًا      كَيْفَ يَدْرِي الْحُلُوفُ الْفَقْمُ الْمُرُورِ (٤)  
نُطْرِبُ النَّاسَ بِالْأَغَانِي مِنَ الشَّعْ      رَوْفِي الْقَلْبِ لَوْعَةً وَسَعِيرِ  
عِدَدَنْ ذِكْرَ شِقْوَةِ الْعَيْشِ وَاطْرَبَ      لَا يُطِيلُ الْحَيَاةَ إِلَّا السُّرُورُ  
مَاحِيَا الْإِنْسَانَ إِلَّا كَبَعْضِ الْ      مَوْجِ يَحْوِيهِ خَضِرٌ مُتَبَهَّرُ (٥)

(١) إلى نائم : متعلق بالشوق . امهده : وامهده بمعنى (٢) السلعة :  
المتاع المتجور فيه . الصفقة : البيعة وإنما قيل لها صفقة لأنهم كانوا إذا وجب  
البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه . الغبين والغبون : في الرأي والعقل  
والدين : الضعيف . أما من الغبن في البيع والشراء بمعنى الوكس والغلب فهو  
مغبون (٣) الغيب والديجور : الظلام (٤) يقال : امرٌ أشي بالالف ومر  
أي صار مرآ . وشيٌ مر ومرير ومُمر . والممرور من هاجت به المرة وهي  
أحدى الطبائع الأربع ولا محل لها هنا بل كان ينبغي أن يقول ( الغم المر ) كما  
قال المتنبي :

وَمَنْ يَكْذَا فَمَرٌّ مَرِيضٌ      يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا

وكما قال خالد بن زهير الهذلي واستعمار المראה للنفس :

فَلَمْ يَفِنْ عَنْهُ خَدَعَهَا حِينَ أَرْمَعَتْ      صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرٌّ ضَمِيرُهَا  
(٥) الخضرم : البحر الكثير الماء . التيهور : موج البحر المرتفع وليس صفة .

- فهفت للنبت ترأّمه      بفؤاد المشفق الحاني (١)  
وبدت للفجر بهجتها      فانجلت عن وجه ضحيان (٢)  
وسرت في الروض نفحتها      فادبرت راحُ نُدمان (٣)  
وأجتلينا منظرًا عجبًا      وشمعنا عرف نيسان (٤)

مالك :

- مالك تجفوا ايّ هذا الضنين .      وعندك الجنة شتى الفنون  
منيتني في الحب بعض المني      وغبت عني فالأمانى منون  
وقلت لا تخلق ثوب الهوى      فما له قدرث منه العتّين (٥)  
ضنت بالماء على ظاميء      لا يجد الرّبيّ بماء الشؤون (٦)  
وعزّ في حبيك لذ الكرى      وأنكر النوم عهد الجنون (٧)  
وكيف يغني ليّ عاشق      يظنّ في بعدك عنه الظنون (٨)  
كم ليلة قضيتها باكيًا      وأنتي تصدع شمل السكون (٩)

(١) هفت : اسرعت . ولو قال بالثبت لكان احسن لانه يقال هفت الريح بالثوب اذا حركته . ترأّمه : تعطف عليه وتلزمه (٢) ضحيان : مضيء  
(٣) الندمان بالفتح : النديم وهو في الاصل المجالس على الشراب ثم استعمل في كل مسامرة والجمع ندامى وقد يكون الندمان جمعاً ويجمع النديم ايضاً على ندمان  
كقضيّب وقضبان (٤) اجتلاه : نظرا اليه (٥) ان اراد النسي ب قوله ( لا تخلق )  
فالشر غير صحيح الوزن الا اذا بدل الثوب بثياب والاقينبغي ان تكون لا يخلق بالياء  
بدل التاء اي لا يملئ فليتماثل (٦) الشؤون : عروق الدمع (٧) اللذ: اللذيذ ويسمى  
النوم لذاً ايضاً (٨) يغني : ينام (٩) صدع شمله : اي فرق ما اجتمع من امره

او طائرٌ يشدو فيطربني  
فأنقع بشدوك غلتي وأعن  
وأطل غناءك إن مظامة  
الترجسة :

الآن نغيبُ اليوم في الدمن (١)  
قلبي على الآلام والشجن (٢)  
أن لا تسامرني وتطربني

أطربت إطراق أسوان  
نديت بالطل مقلتها  
وأكبت وهي ناعسة  
وصغت إضعاء مستمع  
وأطلت من كئامها  
ورأت في الماء صورتها  
رقت النسائم واهنة  
ككتاب بين إخوان

بين نسرين وريحان (٣)  
كعيون الواله العاني (٤)  
فحككت إغفاء وسنان (٥)  
سر آجباب وأخدان (٦)  
بين أزهار وأغصان (٧)  
فزهاتها حسن فتان (٨)

(١) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس (٢) الغلة : حرارة العطش  
ونقمها تسكينها (٣) اسوان : حزين (٤) الواله : الذاهب العقل من وجد  
وغيره (٥) اكبت : اي قلبت على رأسها او صرعت . حككت : شامت .  
الاعفاء : النوم . الوسنان : النعاس (٦) اخدن بالكسر : الصديق والجمع  
اخدان (٧) الكم والكمامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء النور والجمع اكمام  
واكمة وكام واكاميم ، واما الكئام : فجمع الكمامة بالكسر وهي كالكيس  
يجعل على منخر الفصيل لئلا يؤذيه الذباب . واطلت من اكتمها تم  
له ما اراد من المعنى والوزن (٨) زهاها : استخفها . قال عمر بن ابي ربيعة :  
فلما تفاوضنا الحديث واقبلت وجوه زهاها الحسن ان تستقنعا



هني جناحك كي اطيّر به  
واخطّ فوق شواحق القنن (١)  
واطلّ فوق الكون مبتهجاً  
بجماله المتناثر الحسن  
النهر رراق - جوانبه  
مياسة بغصونها اللدن (٢)  
والزهر مفتر - مباسمه  
مبتسلة بالعارض الهتن (٣)  
والبدر وضاح - غلائله  
لشقيت من عيش اكبده  
بنساب في سهل وفي حزب (٤)  
لامغرب ارنو لمنظره  
في غمرة الأمصار والمدن  
والأفق يطوي الشمس في كفن  
او مشرق والشمس قد نفضت  
عن عينها ثقلاً من الوسن

- وان كان بضمّتين فبنو اسد يسكنون تخفيفاً نحو عنق وطنب ورسل وكتب  
الا في نحو سُرُر وذل لان السكون يؤدي الى الادغام فتختل دلالة الجمع .  
(١) اخطّ : انزل . الشاوق : المرتفع من الجبال والابنية وغيرها والجمع  
الشواوق . القنن : جمع قنة بالضم وهو من كل شيء اعلاه كالقنة زنة ومعنى  
(٢) كل شيء له تلاؤف وهو رراق . اللدن بالضم : اللينة (٣) مفتر : ضاحك  
العارض : السحاب يعترض في الافق . قال اليازجي في شرح ديوان المتنبي  
والهتن : فعل من الهتن وهو كثرة الانصباب وقد عيب هذا اللفظ على المتنبي  
لانه يقال سحاب هاتن ولا يقال هتن ولكن جاء به قياساً على هطل وهو من  
النواذر . اهـ (٤) الغلالة بالكسر : الثوب يلبس تحت الثياب لانه يتغلل فيها  
اي يدخل والجمع الغلائل وقد اراد بها هنا اسمة القمر كما اراد بها المازني  
اوراق الورد . تنساب : تجري . الحزن بضمّتين : قيل لغة في الحزن بالفتح  
وهو ماغلظ من الارض وقيل جمع له . ويجوز ان تكون حزناً بضم ففتح  
ومعناها : الجبال الغلاظة .



وكيف اعيش لا امل فأرجو  
فبكيني اذا همدت عظامي  
عشقتك يا بنات الشعر حيا  
ولا شيء اراه يروق عيني  
ونوحى حول مقبرتي باخني (١)  
فلا ننسى عهدى بعد بيني (٢)  
مناجاة طائر :

يا طائراً بكى على فنن  
متنقلاً كخواطري فزعاً  
تبكى على ألف فوجت به  
يا طير ما في الناس من رحم  
فأسجع فني مبكاك أغنية  
وأصدح فصوتك في الفؤاد صدًى  
لك أنة في الليل خافتة  
نندى على كبدٍ معطشة  
هيمن من غصن الى غصن (٣)  
كفؤادي المتفرع الضمن (٤)  
وأنوح من حزني على مكني  
موصولة بوشائج الحزن (٥)  
كحزين مغترب الى وطن  
للعابر المدفون من زمني  
تسري الى قلبي بلا أذن  
كالزهر يشرب ريق المزن (٦)

- بالفتح : الهلاك (١) بكاء وبكاء بمعنى . همدت : بليت (٢) البين : الفراق  
والوصل وهو من الاضداد (٣) الفنن : الغصن (٤) فزعاً : قلقماً . اما  
المتفرع فلم يرد لها ذكر في كتب اللغة . الضمن : العاشق (٥) الوشائج :  
جمع الوشيجة وهو اشتباك القرابة والتفافها (٦) ندى عليه : تسخى من  
الندى وهو السخاء . ريق كل شيء : اوله وافضله . المزن بالضم : السحاب  
عامة او ذو الماء منه . جاء في خاتمة المصباح قوله : كل اسم ثلاثي على فعل بضم  
الفاء وسكون العين فبنو اسد يضمنون العين اتباعاً للاول نحو عسر ويهسر .

وكم عشق الجبال أخو خيال  
 وانواع الهوى كثر ولكن  
 غبرت وما أقول الشعر دهرًا  
 وكم في العين من دمع سخين  
 وكيف تطيب في أذني الأغاني  
 دعيني يابنات الشعر أبكي  
 أمان مئن في قلبي صغارًا  
 وزرع طاب لم أقطف جناه  
 واهل أصبحوا بددًا وشدوا  
 ولست أطيق بعدهم ولكن  
 فكوني يابنات الشعر أهلي  
 وغني من أساك وألهمني  
 أراك بخاطري وأود أني  
 إذن اشفقت من وجدي وسقي  
 لقد تركتني الأيام نضوا  
 كساء من الخيال ثياب حسن  
 أجل الحب أن أصبو لفتي  
 كأن على فؤادي ثوب دجن (١)  
 إذا أرسلته رفعت عني (٢)  
 وألحان الأسي يملأن أذني  
 على ما نالت الأيام مني  
 كما ذوت الأزهار فوق غصن  
 وكم بذرت يداي ولست أجني  
 إلى دار النوى أرحال ظعن (٣)  
 أروح عن فؤادي بالتمني  
 وأشياعي لدى البلوى ورُكني  
 فبينك في الهوى عهدٌ وبينني  
 أراك بناظري وأن تريني  
 وشفك لاعجبي وشعوب لوني (٤)  
 أود من الزمان دنو حيني (٥)

(١) غبر الشيء : مضى وغبر ايضاً بقي وهو من الاضداد . الدجن الظلمة  
 (٢) رفعت عني : نفست وفرجت (٣) بددًا : اي متفرقين . الظعن : السير  
 (٤) اشفق منه : حاذر وخاف . شفك لاعجبي : هزلك واللاعج : الهوى  
 المحرق والالوعة ايضاً . شحوب اللون : تقيره (٥) النضو : المهزول . الحين :

بها النجوم الدَّارِي تزهو كمنشور عقد  
 والنهر يجري لُجِينًا ما بين جنات خلد (١)  
 له نَمِيرٌ مصفى يَحْكِي حلاوة شهد (٢)  
 ظَلَّتْ صرُوفُ اللَّيَالِي تُخْفِي العِدَاءَ وتُبْدي  
 حتى رمتني بسهمٍ وجللتني بهندي (٣)  
 وغادرتني وحيداً يَاطُولُ حزنِي وحدي  
 الدَّمْعُ بين جنوني ما بين جزرٍ ومد (٤)  
 والنَّارُ بين ضلوعي ما بين وريٍّ ووقد (٥)  
 ولو تشاء الِئَالِي رَأَيْتَكَ اليومَ عندي  
 الى بنات الشعر :

بنات الشعر ما أهلك عني وماذا نفر الأشعار مني  
 لقد عزت على فكري القوافي وكنت بهن مطرد التغيي (٦)  
 وما برضاي أهجرها ولكن اذا غلب الهوى كثر التجني (٧)  
 وكنت صفيتي ونجيت نفسي أبث اليك أشجاني وحزني

- معدن يتخذ للحلي واجوده الصافي الشفاف الازرق الضارب الى حمرة  
 وخضرة (١) اللجين : بالضم الفضة (٢) ماء نمير : عذب ناعم . يحكي :  
 يشابه (٣) حاله : غطاه (٤) الجزر : رجوع الماء الى خلف والمد ضده  
 (٥) الوري والوقد : بمعنى الاشتغال (٦) اطرد الشيء اطراداً : تبع بعضه  
 بعضاً فهو مطرد اي متتابع (٧) التجني : مثل التجرم وهو ان يدعي عليه  
 ذنباً لم يفعل

بُدِّلَ الأُنْسُ وَحِشَةً وَتَمَشَّتْ      غَاثِرَاتُ الحُطَى جِسامُ الأَمَانِي  
وَأُنْقَضَتْ حِقْبَةُ غَنَمِنَا صَفَاهَا      بَيْنَ تِلْكَ الرُّبَى وَتِلْكَ المَغَانِي (١)  
فَسَلَامٌ عَلَى غَرَامٍ تَوَلَّى      وَسَلَامٌ عَلَى الأَمَانِي الحِسَانِ  
وَحْدِي :

أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ وَحْدِي      فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ بَعْدِي  
مَاهَبَتِ الرِّيحُ وَهَنًا      إِلَّا نَفَّتْ كَبْدِي (٢)  
وَلَا بَكَتْ ذَاتُ طَوَقٍ      إِلَّا تَذَكَّرْتُ عَهْدِي  
ذَكَرْتُ إِذْ أَنْتَ مِنِّي      عَلَى وَفَاءٍ وَوَدِّ  
وَإِذْ تَرَفَّ عَيْنَا      غَصُونُ بَابٍ وَرَدَّ (٣)  
وَإِذْ غَدِيرُ الأَمَانِي      لِلرُّوحِ اعْذَبُ وَرَدَّ (٤)  
وَإِذْ أَيْادِي النُّوَادِي      تَحْبِسُ الرِّيَاضَ بَهْرَدَ (٥)  
مَنْ نَرَجِسُ شَقِيقِي      وَجَلَنَارٍ وَوَرَدَ (٦)  
وَنَحْنُ تَحْتَ سَمَاءٍ      كَقَبَةِ اللَّارِ وَزَدَ (٧)

(١) الحَقْبَةُ : مَدَّةٌ لَوَقْتُ لَهَا . المَغَانِي : المَوَاضِعُ الَّتِي كَانَ بَهَا أَهْلُهَا أَوْ أَحَدُهَا  
مَغْنًى (٢) الوَهْنُ : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ (٣) تَرَفَّ : مَهَّزَ نِظَارَةً وَتَلَاوُؤًا .  
الْبَابُ وَالرَّندُ : شَجَرُ (٤) الْغَدِيرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يَفَادِرُهَا السَّيْلُ (٥) النُّوَادِي :  
جَمْعُ الْغَادِيَةِ وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْوَةً أَوْ مَطَرَةً الْغَدَاةُ . حَبَاهُ كَذَا وَبَكَذَا :  
أَعْطَاهُ (٦) شَقَائِقُ النِّعْمَانِ : نَبَتٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ شَقِيقَةٌ سَمِيَتْ  
بِذَلِكَ لِجُرْمِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَقِيقَةِ الْبَرْقِ وَهُوَ مَا اسْتَطَارَ مِنْهُ فِي الْإِفْقِ وَانْتَشَرَ .  
وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ الْمَعْتَمَدَةِ تَسْمِيَةَ بِالشَّقِيقِ . الْجَلَنَارُ : زَهْرُ الرِّمَانِ (٧) اللَّارُ وَزَدَ :



أَحْسِي الْوَدَّ أَكُوْسًا قَدَّمَهَا      بِيضُ أَيْدِيكَ لِلْمَحَبِّ الْعَانِي (١)  
 وَالْهَوَى أَيْكَةً تُرْفُ عَلَيْنَا      بِغُصُونٍ قُطُوفُهُنَّ دَوَانِي  
 وَالصَّبَا نَفْحَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا      بِعَبِيرِ الْأَسِيرِينَ وَالرَّيْحَانِ (٢)  
 وَنَجُومُ السَّمَاءِ تُنْدِي عَلَى الرَّوِّ      ضِيَّ بَطْلٍ مِنْ نُورِهَا الرُّوحَانِي (٣)  
 وَاخُوكَ الَّذِي يُطَلِّ عَلَيْنَا      مُسْتَمِدٌّ مِنْ وَجْهِكَ الضَّحِيانِ (٤)  
 مَائِلٌ رَأْسُكَ الْبَدِيعَ عَلَى صَدِّ      رِي كَمِيلِ الْغُصُونِ فِي الْبُسْتَانِ  
 أَنْشَقُ الْمَسْكَ مِنْ شَعُورِكَ وَالْمَسَّ      كُ أَحَبُّ الشَّدَا إِلَى الْإِنْسَانِ (٥)  
 وَأَرَى فِي عَيُونِكَ الدُّعْجَ مَعْنَى      مِنْ وَدَادٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانِ (٦)  
 فِيكَ مَعْنَى الْهَوَى فِيَّ مَعَانٍ      مِنْ غَرَامٍ يَا حَسَنَهَا مِنْ مَعَانِي  
 وَأَلَدُ الْهَوَى هَوَى تُعْرِبُ الْأُءُ      سَيْنُ عَنْهُ بِالْمَدَمَعِ الْهَتَّانِ  
 وَأَحَبُّ الْهَوَى إِلَى النَّفْسِ مَا بِهِ      نَ مَحَبِّ شَاكِ وَحَبِّ حَانَ (٧)  
 هَكَذَا مَرَّتِ اللَّيَالِي سِرَاعًا      وَاللَّيَالِي مَا إِنَّ لَهَا مِنْ أَمَانِ  
 نِعْمَةٌ أُسْبِغَتْ عَلَيْنَا زَمَانًا      ثُمَّ زَالَتْ عَلَى يَدِ الْحَدَثَانِ (٨)

(١) أَحْسِي : اشرب . العاني : الأسير (٢) الصبا : الريح تهب من  
 مطاع الشمس ونفحة منها : أي راحة وطيب . العبير : اخلاط من الطيب  
 (٣) الطل : اضغف المطر (٤) الضحيان : المضيء (٥) الشدا : قوة ذكاء  
 الرائحة (٦) الدعج بفتح الحاء : شدة سواد العين في شدة بياضها وعين دعجاء  
 والجمع دعج (٧) الحب بالكسر : الحبيب (٨) اسبغ النعمة : افاضها وانعمها .  
 الحدثان : النوائب والنوازل



غرام قديم :

|                     |                           |
|---------------------|---------------------------|
| فؤادٌ للأسي نهبُ    | وعينُ طبعها السَّكبُ (١)  |
| علامَ اليومَ تجحدني | ومثلي دينه الحبُّ         |
| ليالي لستُ أنساها   | لذِّ كراها أنا أصبو       |
| نهبناها وما كنّا    | نظنُّ جوادنا يكبو (٢)     |
| نبت دارٌ سكنها      | وأَيُّ الدور لا ننبو؟ (٣) |
| وكانت جمرَةً تذكو   | فمالي شمتها تخبو (٤)      |
| وكانت أَيْكَةً يندى | عليها اللؤلؤ الرطب (٥)    |
| فأضحت وهي ذاويةٌ    | كان لم تسقها السحب        |
| واصبحنا ولا دارٌ    | ولا اهلٌ ولا صعب          |
| كلانا بعد صاحبه     | عليلٌ طبه القرب           |

ذكرى :

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| تلك ايامنا تولّت وكانت   | غرّة في جبين ذاك الزمان |
| كنت القالك والزمان مصافٍ | لك مني ماشئت من تخنان   |

(١) النهب : الغنيمة (٢) يكبو يعثر (٣) نبا به المنزل ينبو : لم يوافقه  
(٤) تذكو : تشتمل . تخبو : تطفأ (٥) الايكة : الغيضة وهي الشجر  
الكثير الملتف . ندى عليه واندى وتندى : تسخى واما من الندى بمعنى  
المطر والبلل فيقال ندى الشي لازماً وانداه ونداه غيره ولم ترد تعديته بمعنى الا  
اذا كان بمعنى السخاء

حَوْلُهُ يَهْدُ الطَّوْدَ مِنْ أَصْلِهِ      وَهَمَّةٌ تَرْكَبُ مَتْنَ السَّحَابِ (١)  
وَمَطْلَبٌ إِنْ عَزَّنِي شَأْوُهُ      بَذَلَتْ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الطَّلَابِ (٢)  
بعد الحبيب :

لَا تُطْلُ بِاللهِ بَعْدَكَ      لَيْسَ يَحْلُو الْعَيْشُ بَعْدَكَ  
قَدْ تَجَرَّعْتُ كُؤُوسَ الصَّبْرِ      صَابَ مِنْ حَرَمَتِ شَهْدِكَ (٣)  
أَنْجِزِ الْوَعْدَ فَإِنِّي      مُنْجِزٌ فِي الْحَبِّ وَعْدَكَ  
وَأَذْكُرْ عَهْدَ مُحِبِّ      ذَاكِرٌ مَاعَاشِ عَهْدِكَ (٤)  
وَأَحْفَظْ بِالْوَدِّ إِنِّي      حَافِظٌ دَهْرِي وَدَّكَ  
كَيْفَ أَقْلِي الْعَيْشَ وَحْدِي      وَتَحِبُّ الْعَيْشَ وَحْدَكَ (٥)  
لَوْ قَتَلْتُ الْعَمَرَ سَعِيًّا      لَا أَرَى فِي الْحَسَنِ نِدَّكَ (٦)  
أَوْ رَأَيْتُ الدَّوْحَ يَهْفُو      لَا أَرَى فِي الْقَضَنِ قَدَّكَ (٧)  
أَوْ رَأَيْتُ الرَّوْضَ غَضًّا      لَا أَرَى فِي الْوَرْدِ خَدَّكَ (٨)  
كُلُّ حَسَنِ أَوْ جَالٍ      يَطْبِينِي فَهُوَ عِنْدَكَ (٩)

(١) المتن : الظهور (٢) عزني : غلبني . الشأو : الغاية والامد . الطلاب :  
الطلب (٣) الصاب : عصارة شجر مر . الشهد : العسل (٤) اذكر :  
تذكر (٥) اقلي : ابغض (٦) الند بالكسر : المثل والنظير (٧) الدوح :  
الشجر العظام الواحدة دوحه . يهفو : يتحرك (٨) الغض : الناصر .  
(٩) يطبيني : يستميلني

## ما اخترته من شعره

## اماني الشباب :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| وأمتع النفس بهذا الجناب (١)  | ما انصر العيش بسرح الشباب |
| أمرح منها في قشيب الثياب (٢) | لبست من وشي الصبي حلة     |
| ولونها تبر الأصيل المذاب (٣) | خيوطها من نسج كف الصبحي   |
| يود لو دام جديد الإهاب (٤)   | أسبغها الله على يافع      |
| وأيك في ظل المستطاب          | كم في الصبي من غصن ناضر   |
| أشهي لقلي من عتيق الشراب     | ونهلة من صفوه عذبة        |
| كأنها الجنة بعد الحساب       | وعيشة في روضه رغدة        |
| تلع في عيني لمع السراب (٥)   | وكم أمان في الصبي حلوة    |
| بعزمة تنقض مثل الشهاب (٦)    | أسعى إليها سعي لا يأس     |

(١) المرح : شجر عظام طوال يستظل به الواحدة سرحة بالفتح وسرحة الامر اوله وجدته وكلا المعنيين يليق بهذا البيت . الجناب : الفناء والحلة (٢) الوشي : من الثياب . الحلة بالضم : ازار ورداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة . القشيب : الجديد وهو ايضاً الخلق ضد (٣) التبر بالمكسر : الذهب وقال بعضهم الفضة ايضاً . الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب (٤) اسبغها : اطالها واسعها . اليافع : من راق العشرين اي قاربها او هو المترعرع . الاهاب : الجلد (٥) السراب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء (٦) تنقض : تهوي . الشهاب هنا : الذي ينقض في الليل شبه السكواكب.

٦

شعرُ رامي فريدٌ في مجموعته ، فريدٌ في أسلوبه وفي نغمه المشجي  
بجلة السفور

٧

أثران باديان في شعر رامي ، سهولة لم يوفق إليها شاعر عصري ، وروح  
وجدانية ترفعت عن ارض المادة وحلقت في سماء صافية من الخيال .  
ط . ر

٨

من امعن النظر في شعر رامي رآه نفثةً من نفثات وجدانه وخطراته وقطعة  
من نفسه ، فهو مرآة ينعكس عليها ما اعتور نفس الشاعر من الخواج وما حاجها  
من العواطف وانتابها من الطرب والالام في غضون ايامه .  
ورامي اكثر الشعراء اظهاراً لشخصيته في شعره تراها واضحة جليلة  
ابراهيم زكي

## اقوال الادباء عنه

١

ادمنت النظر في شعر راي فاذا به من ذلك النوع الحسن الذي يعجزك  
تعميل حسنه . تسمع البيت منه فيشيع الطرب في نفسك قبل ان تعلم  
مأناه . وقبل ان يتطلع العقل الى فهم معانيه . ذلك هو شعر النفس .  
وهو ارقى مراتب الشعر

وراي شاعر موفق الشيطان اذا تغزل او وصف . رقيق حواشي الالفاظ  
بعيد مرابي المعاني . يقول الشعر لنفسه وفي نفسه . فاذا جلس اليه وسنح  
له المعنى المصري . تخير له اللفظ السري . حافظ ابراهيم

٢

شعر تجرى فيه الشباب كأنه جنبات روض طلعن غمام  
في كل بيت مجلس ومدامة وبكل باب وقفة وغرام  
احمد شوقي

٣

كل بيت كنبت الزهر حسناً وشذاً او كمرتع الآرام  
خليل مطران

٤

لقد رق مزاج شعره ، وعذب على النفس أطراده ، ولطفت سياقته ، حتى  
كان زهرة ندية تمدده بنفحاتها . وصفت ديباجته فتكاد تغنى به الغريبة عن  
مرآتها . محمد صادق عنبر

٥

راي شاعر سلس الالفاظ ، عذب الاسلوب ، رقيق المعاني ، بديع التصور  
يرمي عن نفس حساسة كثيرة النزوان ، يقول الشعر لنفسه لا يرجو من وراءه  
نشبا ولا زلفى الى رب نعمة او تاج . عبد السميع عرابي



بمدرسة الغربية الاميرية وفي سنة ١٩٢١ غينت اميناً لمكتبة مدرسة المعلمين السلطانية العالية ولا ازال في هذا المركز للآن .

وقد اصابني بين سنة ١٩٠٤ وسنة ١٩١٩ ان والدي كان نضواً اغتراب في بلاد السودان اذ التحق بالقسم الطبي بالجيش المصري . وكثيراً ما رافقته والدي فر بيت وحيداً في بيت جدي لوالدي اشعر بالوحدة وأنس اليها ومن هنا غشيتني السكابة والحزن اللذان يبين اثرهما في شعري وزاد هذا الحزن بفقد والدي في سبتمبر سنة ١٩١٩ تاركى بعده كبير الاسرة والمشرف على امورها وقد اولعت بقراءة الشعر منذ الصغر وبدأت انظم سنة ١٩٠٨ ولكن شعر ذلك المهد لا يمتاز الا بتمشيه مع قوانين النظم . وكان لدخولي مدرسة المعلمين وقراءتي الشعر الفرنجي بين انجليزي وفرنسي اثر كبير في تطور افكاري وخيالاتي وتنكبي عن محاكاة القديم من الشعر كما يظهر ذلك من قراءة ديواني . ولك بعد قراءتهما وانت ذواقه اديب ان تصدر حكمك والسلام .

احمد رامي

١٧ يناير سنة ١٩٢٢

امين مكتبة مدرسة المعلمين السلطانية  
القاهرة

— احمد رامي —

## جوابه وتاريخ حياته

سيدي الفاضل

تحية وسلاماً . وصاني خطابك واني اشكر لك اهتمامك بحركة الشعر في الاقطار العربية واشكر لك فوق هذا اهتمامك بأمري واسأل الله ان يوفقك في عملك الجليل الذي سيسجل في تاريخ الادب العربي صفحة تبقى فيذكرها لك كل من يقدر هذا العمل النافع . وإني مرسل لك شيئاً من تاريخ حياتي الضئيلة وصورتي الاخيرة وديواني ولا ازال اكرر لك شكري . ولدت بالقاهرة في اغسطس سنة ١٨٩٢ م وابي الدكتور محمد رامي ابن الامير الای حسن بك عثمان الذي هبط مصر سنة ١٨٨٣ وقتل في فتح السودان بواقعة كساب في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٥ . وهو جر كسي الاصل . اما والدي فقد تخرج من مدرسة الطب المصرية واشتغل بمصلحة الصحة المصرية حتى ارسله الخديوي عباس الثاني طبيباً لجزيرة طشيوز القرية من قوله ( وهي من املاك محمد علي باشا الكبير الخاصة ) سنة ١٨٩٨ واخذني معه فقضيت هناك سنتين كان لهما تأثير شديد في غرس حب الطبيعة في نفسي لان تلك الجزيرة شأن بقيمة جزائر الارخبيل حافلة بالمناظر الطبيعية البديعة من جبال ووهاد واحراش (١) وخاجان ولا تزال مناظرها مطبوعة في خيالي استقي منها وصفي الطبيعة في شعري . ثم رجعنا القاهرة فدخلت مدرسة المحمدية الاميرية واخذت الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧ . والتحق بعدها بمدرسة الخديوية الثانوية فاخذت الكفاءة سنة ١٩٠٩ والبكالوريا سنة ١٩١١ . ودخلت مدرسة المعلمين الخديوية العالية واخذت اجازة ليسانس في الآداب سنة ١٩١٤ . ثم عينت مدرساً

(١) الاحراش من الاغلاط الشائعة والصواب احراج جمع حرجة وهي مجتمع شجر ملتف كالغيضة .



احمد افندي راي



فَاغْتَمَضْ ! لَا قَلْبًا لِلدُّنْيَا عُوَاءَ

عَمَّ مَسَاءَ

\* \* \*

— الساعة الاولى من النهار تتكلم —

ماله يردد ؟ حتى في المنام

لاسلام ؟

قم فإن الحلم ذو عَصْفٍ شديد

بالذي تطويه من صحف الوجود

من رأى حلمك هذا ما استراحا

عَمَّ صَبَاحَا !



والأساه!

أَيْنَ لَا أَيْنَ تَوَلَّى قَلَمِي؟

أَكَلَتْهُ النَّارُ نَارُ الْأَلَمِ !

« كُله »؟ - كلا! لقد أبقت هباءً

عَمِ مَسَاءً

\* \* \*

هَاتِ لِي .. آهٍ عَلَى قِشَارَتِي !

« .. ثَارَتِي » (١)

أَوَّ لَمْ يَبْقَ بِهَا مِنْ وَتَرٍ؟

خَافَقِي بِذِكْرِيَّاتِ الصَّغْرِ؟

مَالِهَا تَجْعِدُنِي الْيَوْمَ الْأَدَاءَ؟

عَمِ مَسَاءً

\* \* \*

طُلْتَ يَا لَيْلُ فَهَلْ ضَلَّ الصَّبَاحُ

فِي الْبَطَاحِ؟

أَيُّهَا الْمُنْفِيَّ عَنْ حِلْمِ السَّاءِ

لَمْ يَتَّ صَبَحٌ وَلَا طَالَ مَسَاءٌ

\* \* \*

هَاتِ لِي ٠٠ مَاذَا ؟ أَلَا هَاتِ الدَّوَاءَ  
« الدَّوَاءَ »

أَوْ لَمْ يُفَفِّعِ مَعَ اللَّيْلِ الصَّدَى ؟ (١)  
فَلْيَكُنْ لِي سَمَرًا تَحْتَ الدَّجَى  
نَتَدَاعَى فِي حَوَاشِيهِ سِوَاءَ (٢)  
عَمِّ مَسَاءَ

\* \* \*

يَا صَدَى إِنَّ بَصْدْرِي لَنُكْلِمَا (٣)  
وَهُمُومَا

مُدْرَجَاتٍ فِيهِ لَكِنْ لَا تَمُوتُ  
كُلَّمَا قُلْتُ قَضْتَ رَهْنَ السُّكُوتِ  
صَحْنٌ لِي مِنْ كُؤْلٍ فَجَّ يَتَرَاءَى  
عَمِّ مَسَاءَ

\* \* \*

تَكُنِ اللَّيْلُ فَأَتَرَعْ لِي الدَّوَاءَ

---

(١) اغفى : نام (٢) نتداعى : يجتمع ويدعو بعضنا بعضاً او من  
المداعاة وهي المحاجة (٣) النكلوم : الجراحات

وتمنح كفي راحتك مؤآتياً وترخي عنان الشوق طوراً وتجذب

\* \* \*

سأشدد ومن يدري إذا كف صراح  
أيدوي بآذان الحبيب التطرب (١)  
إذا ما عيننا بالقرىض وصوره  
اتعطفك الذكري علينا وتحدب ؟  
ويا ليت من يدري اتضحك لاهياً  
إذا طبق الدهر الشفاء - وتغرب (٢)  
ويلمع في عينيك نور عهده  
إذا ضم جفني الرذي المتوثب (٣)

\* \* \*

غداً تشرق الشمس التي كنت أرقب فيا ليت شعري في غدٍ كيف تغرب ؟

ليلة ..... وصباح

خيم الهم على صدر المشوق

يا صديقي !

وبدت في لجة الليل النجوم

ومضى يركض مقرر النسيم (٤)

وشئ الزهر على النور الغطاء

عم مساء

- ينبغي تشديد الياء من في لانه مضاف الى ياء التكلم ومعناه في (١) يدوي :  
من الدوي وهو الصوت والفعل بالتشديد. التطرب : التنفي (٢) تغرب : تبالغ  
في الضحك (٣) المتوثب : المستولى ظلاماً وقد مر (٤) المقرون : البازد

إذا افتَرَّت الدنيا رَأَيْتُ خَوَاطِرِي      تَسْوَدُ مَا يَبْدُو بِهَا وَقَعِيبُ (١)  
وما أَنَا بِالتَّسْوِيدِ مَغْرَى وَإِنَّمَا      أَطِيرُ غِبَارَ الْعِيشِ غَنِي وَأَسْكُبُ (٢)  
وَرَأَيْتُ أَيَّامُ خَلَعْتُ بِيَاضَهَا      وَظَلَّتْ دِيَاغِيهَا مَعِيَ حَيْثُ أَذْهَبُ  
لَقَدْ أَخَذَتْ جَمْعِي الْحَوَادِثُ وَانْتَدَتْ      تُذَرِّي رِمَادِي كُلَّ رِيحٍ تَوَثَّبُ (٣)  
وما تَضْحَكُ الدُّنْيَا انْبِسَاطًا وَإِنَّمَا      لِحُسْنِ بَقْدِيرِ الْأَسَى أَذْثَقُ

\*\*\*

أَلِفْتُ النَّوَى حَتَّى أَرَانِي إِذَا دَنَا      أَصْدَقُ قَلْبِي تَارَةً وَأَكْذَبُ  
وَتَخَدَّعَنِي الْآلَامُ حَتَّى إِخَالَانِي      سَلَوْتُ - وَتَلَهَوَنِي الشُّجُونُ وَتَلْعَبُ  
وَيُغْضِبُنِي حُبِّي وَأَرْضِي أَحْتِمَالَهُ      وَيَا لَشَقَائِي حِينَ أَرْضِي وَأَغْضِبُ !  
وَأَجْرِي لِسَانِي مَفْصَحًا ثُمَّ أَنْثَنِي      فَأَعْجَمُ مَا عَنِي وَقَدْ كِدْتُ أُعْرَبُ  
غَوَائِبِ حَالَاتٍ تَظَلُّ صُرُوفُهَا      بِنَفْسِي تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرَسُّبُ

\*\*\*

غَدًا تَلْتَقِي الْأَحْظَاظُ بَعْدَ شُرُودِهَا      وَأُنْشِدُ مَا جَوَّدْتُ فِيكَ وَتَطْرُبُ  
وَيَتَرَنُّو بَعِينَ يَلْتَمُ الْكَوْنُ لِحِظَهَا      يَقَرُّ بِهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى الْمَعْدَبُ  
وَانْشَقَّ إِنْسَانًا بِنِي حَاجَةً لَهَا      فَمَنْهَ لَهَا أَهْلٌ وَسَهْلٌ وَمَرْحَبُ (٤)

(١) الغيب : الظلمة ولم اطلع على اشتقاق فعل منه (٢) مغرى : مولع به  
اسكب : اصب والاسكب المطلق الدائم والغبار ليس مما يسكب بل يقال نفث  
عنه الغبار (٣) تذر به : تسفيهه وتطيره . نوثب : تنوثب والمعنى تستولي  
عليه ظلمًا واما بمعنى الطفر والقفر فلم يجيء الفعل منه الا ثلاثيًا (٤) كان -

يُحَوِّكُونَ ثَوْبًا ناصعاً فيه تَنطوي  
متى عَزَيْتَ - هذي الدُّنا والعوالم  
من البردِ الخزِّيِّ بعضُ خيوطه،  
ومن بَلَوَاتِ القِرِّ فيه نمانم (١)  
ومن نَفَسِ الرِّيحِ المديدِ خطوطه  
ومن قِطْعِ السَّحْبِ الثَّقَالِ مِراقم (٢)  
ألا ليتني في الأرضِ آخرُ أهلها  
فأشهدَ هذا النُحبَ يَقْضيه عَالَم !

غداً ١١٠٠٠

غداً تَطَاعُ الشَّمْسُ التي أَتَرَقُبُ  
وينجأُ ليلٌ لم يَقْدِ فيه كَوَكْبُ (٣)  
وتصبحُ مني قِيدَ لحظي بعد ما  
تَقَازَفَ ما بيني وبينك سبب (٤)  
فيا في زمانٍ ظَلَّتْ أَشْبَهَ طولها  
وما لي سوى رمضائها متقلب (٥)  
مَقِيلِي آمالي وهنَّ لَوافِحُ  
ونجني ذكري نورها ليس يُلْهَبُ (٦)

(١) بلورات القمر هكذا ضبطها الناظم بخطه وهي بهذا الضبط غير معروفة عندي ولم اصب ما يفيدني معرفتها ولعله اراد ما يجمد من الماء من شدة البرد حتى يرى كأنه قطع من البلور فان كان ذلك ما اراد فيكون القمر حينئذ بالضم والبلور فيه ثلاث لغات بلور كتنور وبلور كسنور وبلور كهز بر فليتنامل (٢) المراقم : جمع مرقم وهو آلة الرقم اي الوشي (٣) يقْد : يتلأأ (٤) السبب : الارض الفقيرة البعيدة وتقاذفه تراميه وهو كناية عن شدة البعد كما قال شاعر الشام :

اقصيت عنك ولو ملكت أعنتي لم تنبسط بيدي وبينك يدي  
(٥) الفيافي جمع انفياء وهي الصحراء اللساء . الرمضاء : اسم للارض الشديدة الحرارة (٦) يلهب : يلمع من الهب البرق تدارك لمعانه .



ويطلب إما مات أن يرفعوا له  
وتبدي جراحات الردى وكلومه  
وينسج يرد الشعر مسهر جفنه  
بلى ذاك دأب الناس = كل بنفسه  
وديدنهم حتى تجف حياتنا  
ويسكن نبض الأرض مثل قطينها  
معالم تستجدي دموع الخرائد (١)  
وتستمنح الأحياء ذكر البوائد (٢)  
ليسبي حريم الذكركر حر القصائد  
يعرفنا من صادر بعد وارد  
وتخلع ديباج الربيع المعاود (٣)  
وتعلق أسباب الردى بالفراقد (٤)

### (٣) النساجون الثلاثة

ثلاثة نساجين ثم أراهمو  
تعاقب أيديهم على النول دهرهم  
وما بي إلى ان تبصر العين حاجة  
هنالك لو تدري تسدي أكفهم  
هناك؟ وما قولي هناك؟ كأنما  
وفي مسمعي منهم وإن كنت لا أرى  
كما رآهم من قبل عهدي آدم (٥)  
ولست أراه غير أنني عالم  
أليس سوى مانت بالعين شائم؟ (٦)  
وتلحم برذا عهده متقادم  
لحيث أقاموا حدته والمعالم؟  
وجوههم — أصواتهم والزمازم (٧)

(١) المعلم: الاثر يستدل به على الطريق وجمعه معالم. تستجدي: تستعطي  
الخرائد من النساء: الابكار الحبيبات (٢) الكاوم: الجراحات (٣) ديدنهم:  
دأبهم وعاداتهم (٤) قطينها: سكانها والمقيمون فيها الواحد قاطن (٥)  
راءهم: مقلوب رآهم المهموز العين (٦) شائم: ناظر. من شام البرق نظر  
اليه ابن يقصد (٧) الزمازم: الأصوات البعيدة يسمع لها دوي

وهو اجسها . على اني مع ذلك اكاد اقطع بان القاري مع إدراكه صحة ما ذهب اليه ووثوقه من الصواب فيه سينزع به الرياء العربي في الانسانية الى استفطاع هذه الخواجا وادعاء الروء على حسابي . ولا اري بأسأمن ان انقص عليه ذلك

ان هذه الخواطر لا تبرز الى المكان الاول في جيز الادراك اذ كان الناس على يقين حازم من ان الموت مصير كل الاحياء . وفي هذا بعض العزاء للمرء عن سبقه سواء الى القبر . ولقد نشأت فكرة الآخرة وتجدد الحياة فيها والخلود هناك وتناسخ الارواح من فرط التعلق بالحياة تعلقاً مردّه الى الاحساس بالنفس بل من هنا نشأت البواعث التي تدفع المرء الى تخليد ذكره في اخلاص الناس على الاقل .

ولو ضمن المرء ان يكون موته مصحوباً بفناء مظاهر الحياة جميعها لمات الانسان مستريحاً قرير العين . على ان باعني على ماتمديته فيما سيرد عليك بعد من شهود منظر « الحياة » تقضي نجبتها ليس الا باعناً فنياً محضاً . وعلى انه اي مخلوق ذاك الذي لا يتمنى ان يكون في الارض آخر اعلم؟؟ في هذه الحالة النفسية ترجمت بيتين ونظمت قطعتين ، فليقرأها القاري في ضوء هذه الحالة او في ظلامها !!

(١) ليتها ١٠٠٠ !!

بيتان مترجمان عن الالمانية

ايها الزائرُ قُبْري      اُتْلُ ما خُطَّ اَمَامَكَ

ههنا - فاعلم - عظامي      ليثها كانت عظامك !!

(٢) الذكر

يَمَلُّ النُفَى طَوْلَ الحِياةِ ولا يُرى      عَلَى الدُوتِ إِلَّا سَاخِطاً جَدَّ واجد (١)

(١) واجد . غضبان

و بالجُدَرِي في وجهه لِيَزِينَهُ !! وبالعرج المرذول والله قادر (١)  
 وبالضعف والإملاق واليأس والجوى وبالسقم حتى تنقيه النواظر (٢)  
 وللشيب بالأوجاع في كلِّ مفصلٍ وبالشكل في الأبناء والجَدُّ عاثر  
 وكلِّ سقام قد تركت لذي الصبا وما كنت منه في الحياة احاذر  
 والناس الوانَ الشقاء وإِني اذا متُ لا آسِي على من يخامر (٣)

### خواطر في الموت

لا يكاد المرء يصدق - لاسيما في شبابه - انه سيموت او على الاصح انه سيفقد احساسه بنفسه وبما حوله وهو اول ما يصحب الموت . وقد كنت في صدر ايامي اكاد أُجن كما طاف بي خاطر الموت او سكّ سمعي لفظه . ولكن الايام كفيلة بتبليد النفس بما تجسمها من معاناة تضاريفها وبما تُشعرها من ديب الفناء شيئا فشيئا . والآن صرت افكر في الموت كما افكر في اكلة شهية او موعد لذيق : لا فزع ولا اضطراب . وكل ما انقمه من الحياة والموت جميعاً أني سأموت قبل كثيرين غيري وقبل اجيال عديدة ستأتي بعدي !! وكل ما يحيرني هو استمرار هذه « الحياة » السخيفة التي اعياني طلاب معنى لها او فائدة او غرض . وهي ستنتهي على اي حال فما ضرّ لو قضت « الحياة » نحبها في عهدي ؟؟

واذا كان القاري ممن يفكرون ويصارحون - على الأقل - أنفسهم في خلوتهم بها فهو لا ريب يحسّ ما أسلفت عليه القول من خواج نفسي

(١) جرى العرج يبالي لاني انا اعرج « الناظم » (٢) الاملاق: الافتقار

(٣) يخامر : يقيم

ليس هذا من كرم الخلق في شيء ولا ريب ولكن خداع الالفاظ عظيم وما اكثر مانعوه بها حتى على انفسنا وان كان الاصل ان يقال المرء غيره لا نفسه ولكنه يألف الرياء والغش والمغالطة حتى تجوز عليه كسواه : وكرم الخلقة صفة لا وجود لها في هذه الدنيا الدنية ولم يمش على ظهر الارض رجل واحد — عدا الانبياء والمجانين — يستطيع ان يقول بينه وبين نفسه « انا كريم الخلق بالمعنى الصحيح » وخير للناس ان يفتقدوا وصيتي هذه بقبول حسن فانها قطعة من القضاء وما اخلقهم ان يشكروا لي اني تمررت العدل في القسمة ولم احرم احداً من نصيبه الذي يستحقه على عكس المألوف في الوصايا المذكبت في هذا العالم ولئن شكروا لازيدنهم !!

|                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ستُرخي على هذي الحياة الستائرُ  | وتظنُّ أنوارٌ ويُفقرُ سامرُ (١)   |
| فهل راق هذا الناس قصة عيشتي ؟   | وماذا يبالي من طوته المقابرُ ؟    |
| تركتُ لهم من قبل موتي وصيةً     | نظير التي اوصت بها لي المقادر (٢) |
| وهبت لأعدائي - اذا كان لي عدى - | همومي وما منه انا الدهر ثائر (٣)  |
| وأوصيتُ للمحبوب بالسُّهد والضنى | وبالدُّمع لا يرقا ولا هو هامر (٤) |

(١) السامر : مجلس السمر قال الشاعر : وسامر طال فيه النهو والسمر ،  
والسمر : حديث الليل خاصة (٢) كأنما يمكن ان تكتب الوصية بعد الموت  
«الناظم» (٣) هذا الاحتراس في قولي « اذا كان لي عدى » ليس سببه  
اني اعتقد ان ليس لي اعداء فانهم كثر بحمد الله واكثر من اللازم ولكنني  
احسبهم سيقربون من عداوتي متى قرأوا الوصية على اني قطعت عليهم خط  
الرجعة فلم اترك احداً دون ايضاء بشيء «الناظم» (٤) رقاً الدمع يرقأ :  
جف وسكن وتسهل الحمزة ضرورة . همره : صبه فهمر هو



قال : وكان الدَّهرُ خَدْنًا لَهَا . ولم تكن تعرف خَدْنًا سِوَاهُ  
 وشَبَّ . ابْنَاؤُهَا بَيْنَكُمْ عَلَى وِفَاءٍ قَدْ بَلَوْتُمْ جَنَاهُ (١)  
 ثُمَّ ارَادَ الدَّهْرُ تَزْوِيجَهُمْ وَكَانَ هَذَا مَا تَرِيدُ الْحَيَاةُ  
 فَنَادَا أَنْ شَاوِرُوا قَابَكُمْ وَلِيَخْتَرِ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ هَوَاهُ  
 قَالَ « غَدٌ » لِلْأَمْسِ فِي جِرَاةٍ أَكْبَرُنَا أَنْتَ فَمَاذَا تَرَاهُ ؟  
 فَقَالَ كَلَا ! إِنَّ عَهْدِي مَضَى « وَالْيَوْمُ » مَا زَالَ وَرَيْقًا صَبَاهُ (٢)  
 فَلَيْسَتْ قَدَّمَ وَلَا كُنْ آخِرًا فَأَنْتَا أَوَّلِي بِمَا اخْتَرْتُمَا  
 فَمَانَتْ « الْيَوْمُ » شَبَابَ « الْهَوَى » وَأَمْتَدَّ ثَغَرَ « الْغَدِ » بِغِي « مَنَا »  
 وَزُوجَ الْأَمْسِ « الْأَمْسَى » مُكْرَهًا وَلَمْ يَزَلْ يُرْسِلُ وَاهَاً وَآهَ

\* \* \*

نَهَدَ الدَّهْرُ وَنَاجَى الْحَيَاةَ يَا أُخْتُ هَلْ وَافَقَ قُطْبُ رَحَاهُ ؟  
 قَالَتْ « وَهَلْ لِلْغَدِ غَيْرُ الْمَنَى ؟ » أَمْ هَلْ يُوَآئِي الْأَمْسَ إِلَّا الشَّجَاهُ ؟

### وصية شاعر

على مثال وصية « هيني » الشاعر الألماني

اسأل القاريء واعفيه من مؤونة الاجابة : الا يحب المرء لعدوه كل سوء ؟  
 أليس كرهك مصادر شقوتك طبعياً ؟

(١) بلأه : جربه واختبره (٢) الشباب الوريق : الناصر



وصرتُ غري فليس يعرفني - إذا رأي - صباي ذوالطرر  
ولو بدا لي آيت أنكره - كأمّني لم أكُنْهُ في عمري  
كأننا اثنان ليس يجمعنا - في العيش إلاّ تشبّث الذّكر  
مات الفتى المازني ثم أتى - من مازنٍ آخرٍ على الأثر  
فأمح أدّكاره إنْ ذُكرتهُ - تُعينُ صرفُ الزّمان والغير (١)  
وأخيني اليوم من شجاي به - أستأنف العيش غير منبر (٢)

### الدهر والحياة

أتعرف الحبّ؟؟ وتدرى المنى؟؟ والشجوة؟؟ هاتيك بنات الحياة!  
كذلك الدهرُ له صبيّةُ - الأمسُ واليومُ وطفلُ الغدا

\* \* \*

حدثني المتدارُ يوماً - أبصره لكن أرى ما قضاه (٣)

- وحجة القائلين بهذا هي : انه لا تناهي للعالم فوجب ان تنردو  
النفس في الاجساد ابدآوهم يعتقدون ان مايلقاه الانسان من الراحة والتعب  
والدعة والنصب فرتب على ماسلفه قبل وهو في بدنٍ آخر جزاء على ذلك  
والانسان ابدآ في احد امرين اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافأة  
على عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافأة عليه والجنة والنار في هذه الابدان .  
السورة : العلامة (١) اذكره اذكراً : تذكره . صرف الزمان : حدثانه  
ونوائبه ومثله الغير فكان من حقها ان تعطف على صرف لا على الزمان (٢)  
استأنف الشيء : ابتدأه (٣) المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به

اذا هو سرى عن لبيب مفجع  
فما نحفل الدنيا اذا جلّ ظلمها  
وانس قلباً موحشاً يتشوّف (١)  
ونحن من الأيام والعيش نضيف  
روضة الحسن:

ياروضة من رياض الحسن فاتتة  
فيك الشقائق للجاني تملّ على  
تموج باليانع النائي وبالذاني  
ونرجس فوقها يسطو باحظته  
طرائف من أقاح وسط ريمان (٢)  
على فؤاد طويل البث قرحان (٣)  
قد كان ظني أني قد ملأت يدي  
هيهات ذاك حرماً أي حرمان (٤)

(١) سرى عنه : كشف وازال . اللبيب : الحزين . المفجع : التي  
اصابته الفواجع وهي المصائب المؤلمة . يتشوّف : يتطلع ويشرف (٢) الطرائف :  
جمع الطريفة وهي من النبات : اول شيء يستطرفه المال اي النعم فيرعاه  
كأنما ما كان . الاقحوان : نبت طيب الرائحة والجمع اقاح واقاحي (٣)  
البث : شدة الحزن والمرض الشديد . القرحان بالضم : الذي مسه القرح وهي  
الجراحات (٤) كثيراً ما يستعمل الشاعر الجمع مكان المفرد والمفرد مكان  
الجمع كما ترى في قوله حرماً بعد قوله ملأت يدي . وهذا كثير في شعره  
نورد هنا طرفاً منه قال :

لا يخذعك ما ترى من حبنا  
ولقد تكون غداً وما في قربكم  
ري ولا في بعدكم تهـريد  
ما انت اول من سلوت وردني  
عن حبه شمم بنا محمود  
وقال من قصيدة مطلعها :

يا اخلاي مرحباً وسلاماً  
الى ان قال :

عندي الليل والنهار سواء  
حين تبدون في سواد الظلام

إنما الحسن روضةٌ جمّةٌ الوارِ      دوعدلٌ في الرّوضِ شمْ الورود  
ما ترى لذةَ الجبال إذا ما      لم تجلّ فيه أعينُ المعمود (١)  
لذة الصّبِّ في الحبيب ونعمى الـ      حبّ في نظرة المحبِّ الودود  
عزاء الشّهداء:

لنا اللهُ من قومٍ نذيب نفوسنا      ويجني سوانا ما نشور ونقطف (٢)  
ويصدّرُ عنا الناسُ رياءَ قلوبهم      ونحن عطاشٌ بينهم نتلف  
ندوقُ شقاءَ العيش دون نعيمه      على أنّا بالعيش أدري وأعرفُ  
ولكنه ما أخطأنا لذّة      إذا بلغ السؤلُ التريضُ المثقفُ

- والحكم اليق منه بهذا الموضوع. وهاك طائفةٌ قليلةٌ مما ورد في شعره بهذا المعنى  
قال من هذه القصيدة بعد ابيات دعا لحبيبه فيها ان يظل :  
في أمانٍ من الخواف . لو ان      ن خلوداً في الارض غير بعيد  
وقال في غيرها :

لا يخذعك حسن انت لا بسه      فلا يس الحّي في الدنيا الى عطل  
يا زهرة الحسن لا يخذعك رونقها      ان الربيع قصيرُ العمر والّاجل  
وقال ايضاً من قصيدة يستعطف بها حبه  
يأتي الزمان على حبي وحسنكم      وهل على الدهر ناجٍ غير محطوم  
وعجيب ان يخاطبه بعد هذا بمثل قوله

فمد اليّ يمد للعيش رونقه      وتشرق الشمس في احباء حيزومي  
ولو اردت استقصاء ما جاء في ديوانه من ذلك لضاق بي المجال ، فاكتفي  
بهذه الامثلة (١) المعمود : المشغوف الذي هده العشق وبلغ به الحب مبلغاً  
(٢) نشور : نجني ونستخرج

المذاجة:

الله في كيف الأحشاء مفتون  
يقوى ويضعف كالآذي آونة  
مقطب فاذا ما افتر عابسه  
باع الرجاء ولم يتبع به بذلاً  
إن نام نقت الأحلام رقدته  
هيات يعنوعلى قلبي معذبه  
هذي الجحيم التي قد حدثوك بها  
روضة الحسن:

يا حبيبي وأنت جم الهجود  
إن دائي الهوى وإن دوائي  
كل شيء إلى فناء حبيبي  
لا تدعني فريسة التسهيد  
نظر منك ليس بالمردود  
فاغتنم ظل حبنا الموجود (٤)

ـ قول واشباهها وهو غير جائز لان اوزان البالغة كلها سماعية (١) الآذي:  
موج البحر . يطفئ : يرتفع وبهيج (٢) الغرب من كل شيء : اوله  
وحده . الطائر : المحدد (٣) يقال اصمى الصيد : اذا رماه فقتله . قال  
حافظ ابراهيم :

لا السهم يرفق بالجر يح ولا الهوى يبقى عليه ولا الصبابة ترحم  
(٤) طرق الشاعر هذا المعنى كثيراً في قصائده وهو مما ياباه الذوق السليم  
خصوصاً في الشعر الغزلي الذي يحسن بالشاعر ان يأتي فيه بما يفسح للنفس  
بجمال الاماني و يوسع امامها طريق الآمال في الحياة ولذة العيش وهو بالمرأى -



فسحة القبر :

في ظلمة القبر للثاوي به فرج  
من لم تسع نفسه الدنيا بما رحبت  
خيمة الامل في الحياة :

ما كنت امل ان احيى بمنزح =  
اعدت الدهر درعا كنت احسبها  
و كنت انظر في قلبي واحسب في  
فشد ما موته نفسي وجوههم  
ولما النفس مراة اذا كرمت  
العتاب :

خيلتي ما يغني العتاب اذا انطوى  
اذا لم يكن صدقي الوداد بنافعي  
على البغض قلب كالزمان حوول (٦)  
فكل مقالات العتاب فضول

(١) احيان جمع حين وهو الموت اي اذا مات المرء ماتت همومه (الناظم)  
(٢) اعطان : مواضع (٣) يقال هو بمنزح من كذا لا عنه اي يبعد منه .  
حيدان : مصدر حاد يحيد اي مال وعدل وهي حركة على الاصل في المصادر  
وتسكين الياء هنا للوزن (٤) الباطن : داخل كل شيء ويجمع على بطنان  
بالضم واما ظهوران فهي جمع ظهر كما تكون بطنان جمع بطن ايضا (٥) موته :  
زينة . العقيان من الذهب : الخالص . الصيدان : النحاس وكلاهما بالكسر  
(٦) حال الشيء يحول حولاً بمعنىين : يكون تغيراً ويكون تحولاً . وحوول  
مبالغة اسم الفاعل منه وهي غير واردة في دواوين اللغة وربما قالها قياساً على -



فسقانا من سُلَافٍ      وسقانا من غرامِ (١)  
ومتشَّى الحبُّ قبلَ الـ      خمرٍ مَشِيًّا في العظامِ  
فشفى منا بَسَاقِما      ورمانا      بَسَاقِما

### الشعر والجمال:

يَالَيْتَ شَعْرِي أَلَا شَيْءٌ نَصُونُ بِهِ  
وكيف نصرف عنه لحظًا طالبه  
وهل تغالبُ هُوجَ الرِّيحِ نرجسةً  
إِلَّا تَكُنْ هَذِهِ الْأَشْعَارُ خَالِدَةً  
بَلِيٍّ مَعَ الْحَسَنِ عَشْقُ الْعَاشِقِيهِ وَلَا  
طِيفَ الْمَاضِي :

مَالِي سَوَى طِيفِ أَيَّامِي الَّتِي غَبَرَتْ  
كَأَنِّي حِينَ أَدْعُوهُ وَأُنْشُرُهُ  
هَذَا نَدِيمِي أَنَا جِيهِ وَيُتَرَعُ لِي  
يَطُوفُ بِي بَيْنَ أَطْلَالِي وَيُطَرِّفُنِي  
خَدْنُ إِذَا شَتَّتُ وَافِي وَهُوَ مِذْعَانُ (٤)  
عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يُحْيِي مَعْشَرَ أَحَانُوا (٥)  
كُوْؤُسَ ذِكْرِ لِمَنْ لِي مِنْهُ نَسِيَانُ (٦)  
فِيهَا بَأْ يَا مَنَا . وَالْعَيْشُ زَهْرَانُ (٧)

(١) السلاف : الخمر (٢) الهوج : جمع الهوجاء وهي الشديدة المحبوب  
من جميع الرياح . الامكان : مصدر من امكناه الامر : اي قدر عليه .  
(٣) ريمان الشباب وغيره : مقبله وافضله (٤) غبرت : مضت . الخدن :  
الحبيب والصاحب . المذعان : السهل الانقياد (٥) حانوا : اي ماتوا واهلكوا  
والذشر : البعث والاحياء (٦) يترع : يملأ (٧) يطرفني : يتحفني .  
زهران : يريد بها المشرق المستنير ولم اجد في كتب اللغة لهذا المعنى الا ازهر وزاهر

ويرد الشباب حتى كأن ١١ مرة يختال في شباب ثان  
الوردة الذابلة:

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| أرج كأنفاس الحبيد     | بـ حين تُدني منك فاها (١) |
| وغلائلُ بات الغما     | مُ يجودها حتى رواها (٢)   |
| ذبلت وأخلقَ حسنها     | يالت شعري مدهاها (٣)      |
| رويتها بدماعي         | لو كان يُحييها حيّاها (٤) |
| وضممتها ضمّ الحبيد    | ب عسى يعودُ لها صباها     |
| رزفرتُ علّ زوافري     | تُجدي فزادت في ذواها (٥)  |
| فرميتها وبرغم أن      | في أنني من قد رماها       |
| ولو استطعتُ حنيتُ اضـ | لاعي على ذوي سنّاها       |
| وجعلتُ صدري قبرها     | وجعلتُ أحشائي ثراها       |

اختر والحب :

طاف بالراح علينا واضح سبط القوام (٦)

(١) الأرج والاريج : نفحة الريح الطيبة (٢) غلائل الورد : أوراقه .  
وجادها : امطرها (الناظم) رواها : اشرنا الى هذا الفعل في ص ١٧ فليراجع  
(٣) خلق واخلاق الثوب : بلي (٤) حيّاها : مطرها (٥) الزفير : اخراج  
النفس مع صوت ممدود والاسم الزفرة والجمع الزفرات اما الزوافر فلها معان  
كثيرة لا يلائم واحد منها مع المعنى المقصود من هذا البيت . والذوي : مصدر  
ذرى اي ذبل ومجيؤه هنا على غير صيغته للضرورة (٦) واضح : ابيض .  
سبط القوام : اي حسن القدر والاستواء

- نَمْ هَنِئْبًا فِي ظِلِّي الْفَيْنَانِ      وَأَنْسَ بَرْحَ الْهَمُومِ وَالْأَشْجَانِ (١)  
وَأَنْسَ مَا كَانَ مِنْ زَفِيرٍ عَلَى الْهَبْجِ      رَودِ مَعٍ يَجْرِي بَغِيرِ عِنَانِ  
وَأَنْظِرِ الْعَيْشَ فِي مَنَامِكَ وَأُلْهِدْهُ      رَبعِينَ قَرِيرَةَ الْإِنْسَانِ  
هَذِهِ رَاحَتِي عَلَى وَجْهِكَ الْغَضِّ      ضِروحي وَرِيفَةُ الْإِفْنَانِ (٢)  
وَفُؤَادِي مَرْفُوفٌ بِمَجْنَحِيهِ      هِجَانًا فَأَنْشَقْ نَسِيمَ الْخَنَانِ  
وَبَنَانِي مُخَضَّبٌ كَمَصَا أَلْسَانِ      حَرِي يُجْرِي الْحَيَاةَ فِي الْأُبْدَانِ  
لَكَ مِنْ أَدْمَعِي حَيَاةٌ كَمَا لَازَ      زَهْرٌ مِنْ صَيَّبِ الْحَيَاةِ الْهَتَّانِ (٣)  
وَرِيَاضٌ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهِ حَوَالِ      وَجْنَانٌ مِنْ مَنْظَرِي الْإِضْحِيَانِ (٤)  
وَأَغَانِ خِرْسَاءٍ تَرْصُفُ بِالْأَسَدِ      بَاعَ مَشُورَ مَفْرَحَاتِ الْأَمَانِ (٥)  
وَنَسِيمٌ لَنَا يَهْبُ عَلَى أُلْفِ      سِيعَ بَعْرِفِ الرِّيْحَانِ وَالْأَقْحَوَانِ (٦)  
وَضِيَاءٌ يَشِيعُ فِي سَاحَةِ الصَّدِّ      رِيفِ جَاوِ مُخَيِّمِ الْأَدْجَانِ (٧)

(١) ظل فينان : واسع ممتد . البرح : الشدة (٢) الوريث صوابه الوارف وهو : البهيج من النبات والشجر . الافنان : الاغصان (٣) الحيا بالقصر : المطر . الصيب : الكثير الانسكاب والهتان كذلك (٤) يقال للشجرة اذا اورقت واتمرت حالية والجمع حوال . الاضحيان بالكسر : المضي (٥) رصُف : تنظم اي انك اذا دنوت منها تسمع الحاناً وانغاما لاصوت لها الخ (الناظم) (٦) العرف : الرائحة مطلقاً واكثر استعماله في الطيبة . الاقحوان : نبات طيب الرائحة له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن (٧) يشيع : ينفث . الأدجان : جمع دجن وهو الغيم المطبق المظلم .

## اقوال الادباء عنه

١

للمازني اسلوب خاص لا يدلك على انه اسلوب السليقة والطبع اكثر من هذا المؤلف الذي تجده بين قلمه ونفسه . فان قلمه يتحري الفخامة في اللفظ ، والروعة في حوك الشعر كما تتحري نفسه — على لطافتها — الفخامة في المشاهد ، والروعة في مظاهر السكون والطبيعة .

عباس محمود العقاد

٢

... ولو لم يكن الاستاذ المازني قد اصاب مكانة سامية من نفوس الناس قبل طبع ديوانه ، ولو لم تكن قد تجلت لهم شخصيته وكفايته من قبل ، ولولا ما في شعره بعض الاحايين من المعاني السرية التي يخيل الى القاري انها من توليد الاستاذ وابتكاره والالفاظ النقية التي هي متاع مشاع لجميع الشعراء ولا تكاد تستفاضل بها ( الشعراء ) لما أقبلوا على الديوان ينقدونه ويقرظونه ويحتفلون به هذا الاحتفال الذي نرى .

عبد الرحمن البرقوقي

٣

ويل لاشواك الادب من هذا المنجل العضب . احمد شباكر الكرمي

٤

قد روى (١) المازني غلة نفس ما شفاها مروز عام فعام  
وطوى شعره قريض ابن هاني وطوى بعده ابا تمام

محمود رمزي نظام

(١) يقال ارواه ورواه ، واما رواه فلم يجي لهذا المعنى وانما هو من رواية الحديث والشعر ولو قال : نقع المازني غلة نفس اي سكتها لصح المعنى . ولم يحتل الوزن .

ولي من الكتب المطبوعة الجزء الأول والثاني من ديوان شعري ورسالة  
في «الشعر وغاياته ووسائله» ورسالة في نقد «شعر حافظ ابراهيم» واصلت أنا  
وصديقي الاستاذ عباس افندي محمود العقاد جزءين من كتاب اسمه «الديوان»  
هذا الى كتب اخرى مدرسية وقد نفذت هذه وتلك جميعاً فلا تحسب أنني  
اقصد الى الاعلان عنها

ولست بي حاجة ان اقول أنني مازلت مع الاسف حياً لا ادري متى اموت  
والسلام

القاهرة في ٢١ مارس ١٩٢٢

ابراهيم عبد القادر المازني



من أسرة طويلة الاعداد نيف أكثر افرادها على الثمانين وأظنهم استأنوا  
بالطول في الاعداد والاجسام وفي الحلم والآلة والآمل وخلوا لي القصر في  
هاتيك جميعاً .

\*\*\*

فهل في هذه الصفحة مقنع ؟ أخشى أن يطول بي الكلام ويمتد نفس المقال  
فيضيق بي كتابك كله . وماذا يعني الناس من حياتي ؟ إن في شعري صورة  
منها فليطالعوها — ذلك أجدي عليهم وأربح لي ! وعلى ذكر شعري أقول :  
إني لم أبعث اليك منه الا بشره ، اما خيره فذلك مالم انظمه . هو الذي يجيش  
به صدري ولا ينطلق به لساني ، ويملاً شعاب نفسي ويعيا به في وجناني .  
على أي لأحب ان أغريك بشعبي فحسبي المولعون بهذا في مصر واليك  
ماطلبت مجملأ اذ كان لايسعني التفصيل لضيق الوقت وكثرة المشاغل والامراض  
والعلل : —

ولدت في ١٩ اغسطس ١٨٩٠ م وابي اسمه — او كان لما كان اسمه —  
محمد عبد القادر المازني وكان محامياً — ان كان يعينك ان تعلم هذا — وتعلمت  
في المدارس من ابتدائية وثانوية وعالية ، الى ان تخرجت في مدرسة المعلمين  
الخديوية العالية سنة ١٩٠٩ وعينتني وزارة المعارف مدرساً للترجمة في المدرسة  
السميدية الثانوية ثم الخديوية الثانوية ثم مدرساً للغة الانجليزية بمدرسة المعلمين  
الناصرية ثم طلبت الاقالة في سبتمبر ١٩١٤ بعد قيام الحرب الكبرى بشهر  
فراراً من اضطهاد وزير المعارف يومئذ وكان صديقاً لحافظ بك ابراهيم الشاعر الذي  
انتقدته ، واشتغلت مدرساً للترجمة والتاريخ بالمدرسة الاعدادية الثانوية ، ثم  
بوادي النيل الثانوية ، ثم عيّنت ناظراً للمدرسة المصرية الثانوية . ولما قامت  
الحركة الوطنية المصرية طلقت المدارس وانصرفت الى السياسة ، وما زلت الى  
هذه الساعة محرراً بجريدة « الاخبار » بالقاهرة .

القائل في قصيدة « تيمون الأثيني » او « عدو الناس » اخاطب القاري :  
 واذا ماشئت فاحذف صفحات خير ما فيها واغلاه المِداد  
 نفعمها للطابعين ورقات وهي بعد الطبع للنار عتاد  
 ولست ادري ان لي تاريخاً او حياة كما يقول « هيني » فيمن نسيت اسمه  
 من كتاب الالمان فابعث اليكم بصفحة منه . ولقد ولدت كغيري من الناس من  
 ابوين تفضلا فدمعاني الى هذه الدنيا والزمان ان اعيش فيها وان أدرك الى غاية  
 لا علم لهما ولا لي بها وهما في من اثقال ضعفهما وقوتهم ما وذكاهما وبلا دتهما  
 ومن الحلم والجهل والحكمة والطيش وغير ذلك مما ورثاه واكتسبها مالا أحسن  
 السير معه في طرائق هذه الارض . ولهذا أصبت بالمرح ! واحسب ان لو كان  
 العبد الذي حملني ثقله افدح مما هو لتشرفت بالكساح ! فالحمد لله على الظلع !!  
 وكأنا ادرك ابني انه جنى علي ذنباً شنيعاً ففر الى عالم الآخرة قبل ان يبلغ السن  
 التي استطيع ان احاسبه فيها على جريرته التي اقترفها — هذا ما يخيله الي الغرور  
 والاضطغان على الحياة ولله نظر الي بعد ان تمع في استدراجي من هيمولي  
 الازل فاستبشع ان اكون ابنه واستفزع ان أصبح خليفته على ضياعه التي اضاءها  
 ووارث ماله الذي بدده فات .. غماً ! وهكذا فاتني ان أثبت له خطأ رأيه في  
 وان انتصف لنفسي منه اذ كان قد فر ككل جبان وأخلى لي جوانب الميدان  
 وأحسب ان لي ان ادعي ما شاء الآن على حد قول الرصيف الصادق :

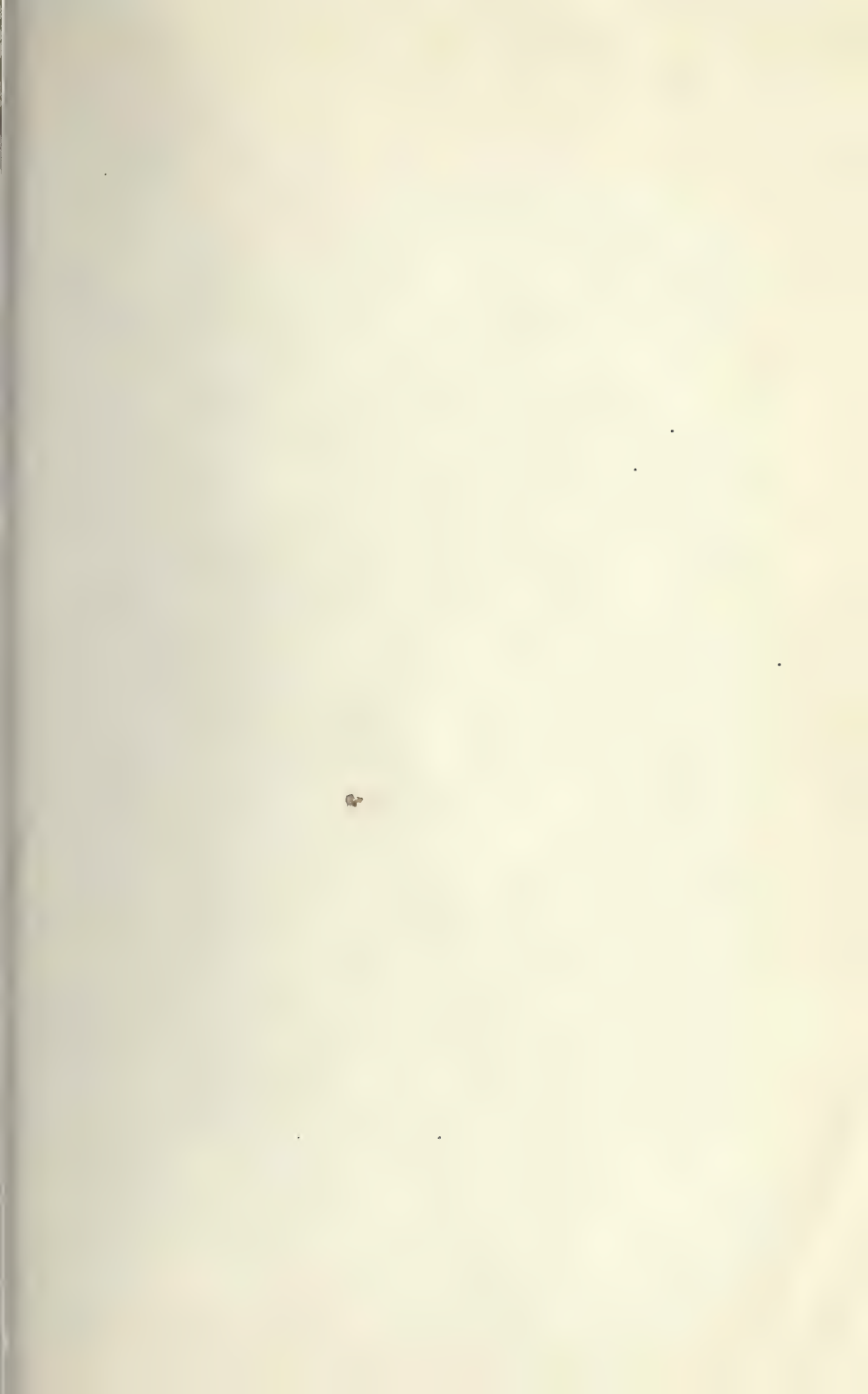
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزلا

و يظهر ان امي لا تشاطر ابني سوء رأيه ولا تذهب مذهبه في استقباحي  
 او هي على الاقل لا تسوغ الخروج من الدنيا فراراً من دمامتي وكأني بها  
 اعتنقت دين القائل : ان القرد في عين امه غزال ، فهي تأبى الا ان تميش ولا  
 تزال مصرة على الحياة الى هذه الساعة ولا ادري متى تقنع مثل ابني رحمه الله  
 لو ماشاء فليصنع به ! لقد كان اذ كي منها وارشد فبادر الى الموت . وإن يكن

## جوابه وتاريخ حياته

سيدي الاخ الفضال

تلقيت كتابكم الذي تفضلتم فشرفتموني به وطلبتكم فيه الي ان ابعث اليكم  
« بصفحة من تاريخ حياتي وقسم من شعري الذي لم ينشر بعد وآخر مثال  
لشخصي الكريم » . فسمحوا لي قبل ان اجيبكم الى ماسألتكم ان أثني على  
ادبكم وان اشكر لكم قولكم ان شخصي كريم وظنكم ان لي تاريخ حياة  
يدون في بطون السكتب . نعم أشكر لكم ان تنسبوا شخصي الى « الكرامة »  
وان كنتم تعلمون اني من ابناء الشيخ آدم والمرأة حواء وليس لنسلاهما في نظر  
( الحياة ) كرامة ولا لدراريهما عند الاقدار وزن او قيمة . لذلك احسبكم لم  
تتموني بالكرامة الا مبالغة منكم في توخي الادب في الخطاب وفرط  
الحرص على تحري المجاملة مع رجل غريب عنكم اجنبي منكم لا تعرفون عنه  
اكثر مما يتأدى به اليكم السماع . واصارحكم القول زهداً مني في الاغترار ،  
وكراهة ان أرخي لهنسي طول الخديعة ، فاسألكم هل تعرفون عني اكثر من  
اسمي ؟ ولا ريب انه كان ابعث على رضى النفس ، وأدعى الى استشعارها  
الاغتراب أن ادع التفكير في هذا وان أخذ من رسالتكم الي دليلاً على ان  
بوق الشهرة قد نفخ باسمي في الشرق والغرب ، وان شعري قد سار مسير  
الشمس . نعم كان ذلك لي افخر ، وعلى اعتقاد التوفيق فيما ازاول اعون ،  
واللاطمئنان على حياة شعري أجلب . ولكنني كنت امرأاً يخدعه كل شيء  
إلا شعره . انا اعرف به من ان أبالي رأي الناس فيه واصح تقديرأ له من ان  
يستخفي مدحهم اياه او يستفزني ذمهم له . وقد قلت لك هذا لا أخرج نفسي  
وأخرجك من كل عهد عما ابعث به اليك منه ولا أدعك وما تؤثر له فان  
سئت فأطعم به النار او سئت فاعهد بذلك الي القراء ولا تخش ملامي فاني انا





الاستاذ ابراهيم افندي عبد القادر المازني



— ابراهيم عبد القادر المازني —

أَنْظُرْ إِلَى وَجْهِهِ الشَّامِخِ الْعَيْنِ      وَأَحْمَدَ عَلَى وَجْهِكَ رَبَّ الْفَنُونِ  
 احْسَبُ أَنَّ اللَّهَ مَا صَاغَنِي      كَذَلِكَ إِلَّا رَغْبَةً فِي الْمُجُونِ  
 لَوْ كُنْتُ لِلنَّاسِ إِلَهًا — أَذًا      كُنْتُ بِنَفْسِي أَوَّلَ الْكَافِرِينَ  
 بَلْ كُنْتُ أَعْنُو لِلَّذِي صُغْتُهُ      كَمَا عُنَا «زَوْسُ» الْإِلَهُ الْفَطِينِ (١)  
 مَا ذَنْبُ إِخْوَانِي أَرْمِيهِمْ      بِصُورَةٍ شَنْعَاءَ تُقْذِي الْعَيُونَ؟  
 لَمْ أَلْفِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَاحِدًا      يُعِيرُنِي رَوْقَتَهُ وَالْفَتُونَ  
 يَالَيْتَهُم بِالْحَسَنِ يُعْدُونَنِي      لَمَّا غَدَاوا يُذْكَونَ وَقَدْ الْحَنِينِ  
 مَزِيَّتِي لَا الْحَسَنُ أَزْهَى بِهِ      كَلَّا وَلَا شَعْرِي السَّخِيفُ الْهَجِينِ  
 وَلَا ثَرَاءُ الْمَالِ أَوْ صَيْتُهُ الْـ      خَاوِي وَلَا الْفَضْلُ الصَّرِيحُ الدِّينِ  
 لَكِنَّمَا الْإِخْلَاصُ لَوْ أَنَّهُ      يَكُونُ لِي يَوْمًا شَفِيعِي الْمَكِينِ

المازني

---

(١) زوس هذا شيخ آلهة الأقدمين عند اليونان ، وفي بعض الاساطير انه جعل نفسه تسمرأ وهبط الى الارض فوجد غلاماً اسمه ( جانيميد ) ابن احد الرعاة ، فأعجب به فاخطفه وصعد به الى السماء وجعله ساقيه . وخير كتاب تقرأ فيه هذه الاسطورة كتاب « محاورات لوسيان » الهز آل اليوناني الشهير الناظم

## كتابي الى الشعراء

سبيدي

بعد اهداء واجب التحية والاحترام اقول : ان ولعي الشديد بالشعر العربي  
وخصوصاً المعري منه زور في نفسي الاقدام على عمل اعلم انني لست من اهله  
غير ان ما اقدمني عليه هو اتسكالي على مساعدتكم الادبية التي امل ان ينالني  
نصيب منها اما هذا العمل الذي شرعت فيه واوشك ان يتم جزء منه فهو جمع  
طائفة مختارة من الشعر وترجمة قائله في كتاب سميت به :

مشايخ شعراء الحجاز

في الاقطار العربية الثلاثة  
مصر وسورية والعراق

فأرجو من فضلكم العميم ان تبعثوا الي بصفحة من تاريخ حياتكم وقسم  
من شعركم الذي لم ينشر بعد وآخر مثال لشخصكم الكريم ليفضل بها هذا  
الكتاب غيره وعساي لا اخيب ان شاء الله ما

احمد عبيد

دمشق ٢٥ كانون الثاني ، يناير « سنة ١٩٢٢ » صندوق البريد - رقم ١٢٦

ختم ورجاء :

هذا ما أردتُ بيانه في هذه المقدمة ولا أحبُّ أن أُختمها  
قبل أن أرجو من جميع الشعراء المشهورين في الأقطار الثلاثة  
أن يُحفوني بما يُسهل عليّ إتمام هذا المشروع المفيد، ولعلمهم  
فاعلمون ما

احمد عبيد

دمشق غرة رمضان سنة ١٣٤٠

تقليل المطبوع:

وإني على مثل اليقين من أنه سيجعل المطبوعون وبذل الباخلون خدمةً للأدب وتخليداً لأربابه . لهذا رأيت أن أطبع من الكتاب عدداً قليلاً لأتمكن من إعادة الطبع وشيكاً مضافاً إليه ما تيسر لي زيادته ، ومصلحاً منه ما أنبه له أو ينهني إليه الناقدون . فأرجو ممن يكتب عنه شيئاً أن يتفضل بإرسال ما يكتب اليّ وله الشكر .

تقسيم الكتاب وتبويبه :

هذا ولا كان الكتاب للأقطار الثلاثة رأيت أن اجعله أقساماً ثلاثة لكل قطر قسم وأن أرتب كلاً منها كما يلي : صورة الشاعر . جوابه وتاريخ حياته . اقوال الأدباء عنه . ما اخترته من شعره . مابعث به منه . وذلك بعد ترتيب أسماء الشعراء على حروف الهجاء ، خروجاً عن التفضيل بينهم .

تفسير الالفاظ:

وعندما تم لي ما أردت من الجمع والترتيب وكدت أدفع الكتاب إلى الطبع عنّي أن أفسر ما فيه من الالفاظ اللغوية وأن أنبه إلى ماورد في بعض أبيانه من المغامز اللفظية او المعنوية ليكون اغزر فائدة وأتمّ نفعاً ، ففعلت معتمداً على أصحّ المعاجم وأوثقها .

وقرأتها منذ حين في مجلة السيدات لا بأس بإيرادها لتعلم أنها من بنات الأفكار لا من حقائق الأخبار . وهي : ( انه ورد الى مصلحة البريد المصرية منذ بضعة عشر عاماً خطابٌ معنونٌ هكذا : ) الى ابلع شعراء العرب ) فدفعه الموزع الى شوقي بك فردّه شوقي بك قائلاً : خذهُ لحافظ بك او مطران بك ولكن كانت خيبة الموزع عند حافظٍ ومطران كخيئته عند شوقي ولا ندري ماذا كان حظ الخطاب بعدئذ ) .

#### التقصير واسبابه :

وبعد فمن رأى أنّ في الكتاب نقصاً في ترجمة او إغفالاً لبعض من ينبغي ان لا يُغفلَ واراد مؤآخذتي على ذلك فليعلم ان لي فيه — عدا ما ذكر من شأن العنوان — عذرتين اثنتين . اما احدهما فهو تأخر بعضهم بالإجابة الى ما طلبت ظناً منهم أنّ اجل الطبع بعيد . واما الآخر فهو امتناع البعض عن الإجابة امتناعاً عرفته من حديثهم تارة وسكوتهم أخرى وهم في ذلك احد رجال ثلاثة : إما زاهدٌ هجر الشعر زهداً بالشبهة وطلباً للراحة والجأ ، او بخيلٌ يأبى له بخله ان يطلع الناس على ما عنده ، او متكبرٌ يتعالى عليهم بما منحوه من شهرة وبما اتاوه من اكبار . ولعل ما لقيته من هؤلاء جميعاً يشفع لي في بعض ما قد يجده الناقد من القصور :



ولأختارُ بوجهٍ من الوجوه ما يعني اشخاصاً بأعيانهم كالمدائح  
والمراثي فمن شاء الاطلاع عليها كاملةً عاذ الى الدواوين المطبوعة  
وقد أختارُ لشاعري ما ليس بمختارٍ إما لمعنى وافق هوى في النفس  
فحملها على إثباته أو لأنني لم أجِد لناظمه افضلَ منه ولا مزجَل  
لي عن ذكره لشهرته التي اصابها . أمّا ما ارسلوه اليّ مما لم يُنشرَ بعدُ  
فلأرأيَ لي فيه بل أثبتُه بمخافيره ما رضيتُ عنه وما لم ارض - إلا  
ما كان فوق متّسع الكتاب - رغبةً في نشر ما طوته الأيام ،  
ولأنه لا مرجع يُرجع فيه اليه .

#### الرحلة الى مصر :

ولقد رحلتُ الى مصرَ منذ شهرٍ ، وقابلتُ فيها معظمَ شعرائها  
بعد ان اعلنتُ في جريدةِ الأهرامِ عزمي على إصدارِ هذا الكتابِ  
فلقيتُ منهم من العونِ والفتايةِ ما لا انساؤُ لهم ابدَ الدهرِ . وهناك  
فريقٌ منهم لم أتجّ لي مقابلتهُ ولا الكتابةُ اليه لجهلي بعنونه . ومن ذا  
الذي يُعرَف في مصرَ باسمه ؟ هذا شوقي بك على شهرته في الأقطار  
وبعد صيته فيها ارسلتُ اليه كتاباً كتبتُ على غلافه ما يأتي :  
( مصر : الى حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك الشاعر الاكبر )  
فردّ اليّ بعد ايامٍ وقد كُتب عليه ( يوضح الشارع والعنوان )  
فعجبتُ لذلك جدّاً العجب وذكّرتُ نكتةً كنتُ سمعتها من قديم

الرأي مضيئ فبعثتُ بكتاب ( سأثبته بنصبه مع الأجوبة عنه )  
الى كل شاعر عرفته او سمعتُ به أعلمهُ فيه بعزي وأرجو منه  
مؤازرتي فاجتمعت لدي طائفة صالحة من مختار الشعر المدخر  
الذي لم يُنشر بعد ، ونبذة طيبة من النثر .

### كتب الشعراء :

اقول من النثر مع ان الكتاب في الشعر لأنني سأُنشر فيه  
ما أرسل الي من الرسائل والتراجم كما وردت ليطلع الناس على اساليب  
الخطاب في موضوع واحد أشرت في الكتابة فيه عمدة البيان  
وشيوخه .

### التراجم :

ولابد هنا من الإشارة الى ان اكثر التراجم من انشاء المترجمين  
الا قليلاً منها كتبها بإشارتهم بعض أصحابهم .

### طريقة الاختيار :

أما طريقي في الاختيار فهي ان اقرأ ديوان الشاعر وما اعثر  
عليه من شعره في الجرائد والمجلات وبعض المجموعات الأدبية  
وأشير الى ما يعجبني منها حتى آتي عليها ثم أعيد النظر في ماشرت  
إليه فان بقيت على رأيي فيه نقلته وإلا اغفله . وربما لا اكتب  
من القصائد المنشورة الا البيت أو البيتين وقلما انقل قصيدة بأجمعها

الكبير السيد خير الدين الزركلي مما ادّخره منذ سنين لكتابه «مشاهير العرب» من مختار الشعر والتراجم، وما لديّ من مختلف الدواوين العصرية، ومتنوّع الكتب الأدبية الحديثة . ولا كانت أعمالي التجارية لا تفسح واسع مجال لغيرها، رأيّني مضطراً الى ان أضيق دائرة العمل، فلا اذكر من الشعراء الا من كان من اجد الأقطار العربية الثلاثة : مصر والشام والعراق، وزيادة على ذلك لا أعرّض الا لمن اشتهر في كل منها . هذا مارسمته باديء ذي بدء، ولكنني ما كدت اشرع فيه حتى اعترضني عوامل استسهلت معها تعميم الدعوة الى كل ذي شهرة في اي قطر من تلكم الأقطار واكبر العوامل التي اعترضني هو تحديد الشهرة ومقياسها . وأنّي لي العلم بمن اشتهر من شعراء قطرنا في القطرين الآخرين إن عرفت من اشتهر من شعرائها عندنا ؟ من اجل ذلك عدلت عن الفكرة الأولى الى فكرة أولى على ما حسب، وان كانت اكبر مشقة وأكثر تعباً وهي انه يكفي لعدّ الرجل في المشاهير ان يكون شهيراً في قطره فقط .

#### ميزان الشهرة:

وميزان الشهرة للقطرين المصري والعراقي أن يكون الشاعر منهما ذا ديوان مطبوع متداول او معروفاً عندنا من الأدباء وعلى هذا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

حمداً لله تعالى ، وصلاةً على سيدنا محمدٍ تشملُ صحباً له وآلاً .  
فكرة التأليف :

وبعدُ فما زالتِ النفسُ تشتهي مندامٍ بعيدٍ ان يكونَ بينَ كتبنا العربيةِ كتابٌ يجمعُ نخبَةً من أشعار المعاضرين الذين ضاعَ نشرُ ذكرهم في الأقطار وتداولت شعرهم أيدي الأمصار وجرت اسمائهم على ألسنة الأدباء فأكبروا في كل مكان . ولقد ذكرتُ ذلك لكثيرٍ ممن عُرِفوا بالفضلِ وحسن الاختيار من شعرائنا ، ووددتُ ان لو فسحَ الوقتُ لأحدٍ منهم الى جمعٍ مثلِ هذا الكتابِ فما كان إلا ان يُوافقوا على الرَّأيِ ويشكوا ضيقَ أوقاتهم واتساعَ رقعةِ الأعمالِ . وطالما شجعتني بعضهم على القيام بالعمل . ولكن عِرْفاني ما أنا عليه من العجزِ كان يُعَدِّني عنه . ولم يكن ليَجولَ في الخاطر يوماً انني سأَمضي فيه لولا ما أُلقيته حولي من العاملين على إيجاده بما هيأوا لي من الأسبابِ ، وبما بذلوا من المساعدة في تلك السبيل . وكان من اعظم البواعثِ لي على ذلك ما قدَّمه اليَّ صديقي الشاعرُ

## اهداء الكتاب

الى من كتابي صفحة من حياتهم  
بما فيه من دمع ومن بسمات  
ومن هو نور منهم قد قبسته  
وروض بيان ناضر الزهرات  
الى من أعانوني على نظم نثره  
بما مهدوا لي من سبيل صلات  
الى من لهم عندي آياد جليلة  
سأذكرها ما عشت في الحسنات  
ومن قلدوا الآداب من در شعرهم  
عقوداً ستبقى الدهر مؤتلفات  
الى شعراء العصر والفئة التي  
تشاركهم في البشر والحسرات  
أقدم هذا السفر خير هدية  
قدّرت عليها في ربيع حياتي

احمد عبيد

دمشق في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠





أحمد عبيد



PJ  
7521  
U23  
v.1



1026079

A. Q. Mis  
24.2.25.

'Ubayd, Ahmad, 1893-

مشاهير شعراء العصر

في الاقطار العربية الثلاثة

مصر وسورية والعراق

Mashāhīr shu'arā' al-'asr

القسم الاول

شعراء مصر

جمعه وفسر الفاظه اللغوية :

احمد عبيد

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الاولى في المحرم ١٣٤١ هـ - ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ م

بنفقة :

دار الكتب  
بدمشق

اصحاب المكتبة العربية في دمشق

مطبعة الترقى





مشهد شعراء العصر

في الاقطار العربية الثلاثة  
مصر وسورية والعراق

القسم الاول

شعراء مصر

جمعه وفسر الفاظه اللغوية

احمد عبيد

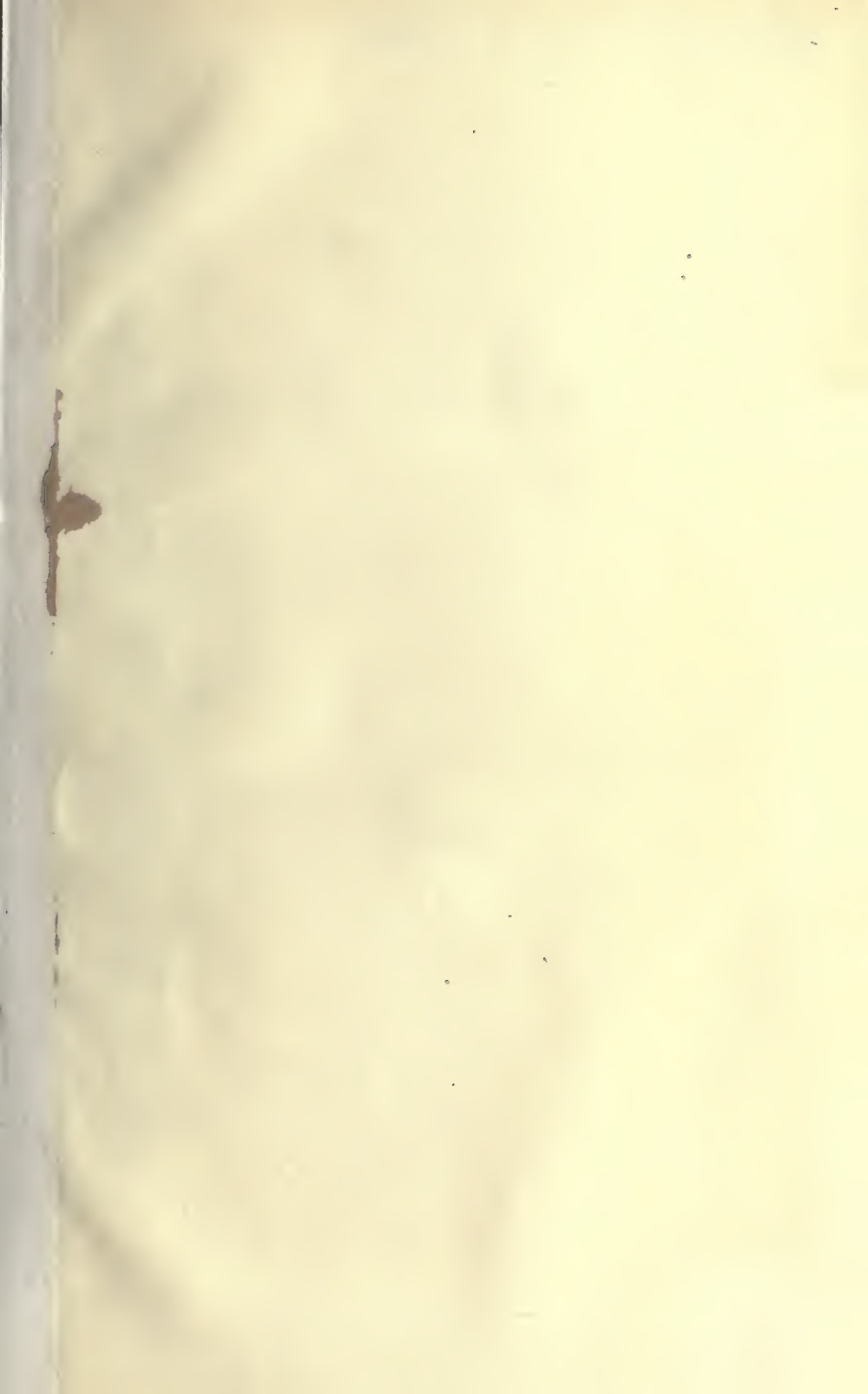
الطبعة الاولى بنفقة وعناية :

دار الكتب

اصحاب المكتبة العربية في دمشق

---

مطبعة الترقى





PJ  
7521  
U23  
v.1

'Ubayd, Ahmad  
Mashāhir shu'arā' al-'aṣr

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

